مَوسُوعَةُ الإِمامَةِ
في نُصُوصِ أهلِ السُنَّةِ

المجلد التاسع

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام

أعماله وسيرته عليه السلام





موسوعة الإمامة
في نصوص أهل السنة

موسوعة الإمامة

في نصوص أهل السنة

المجلد التاسع

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء

سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب‌الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة

الطبعة الأولى: إيران ـ قم، ١٤٣٠ق/١٣٨٨هـ/٢٠٠٩م
صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
هاتف: ٠٩١٢٨٥١٢٢٠١ و ٧٨٣٢١٩٨-٠٢٥١، عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
تنضيد الحروف: محمّدرضا فضلي، الإخراج الفنّي: محمّد قاسم أحمدي،
مقابلة النص: سيّد علي اكبر حسيني و وحيد روح الله پور
الرقم الدولي للكتاب: ٤ ـ ٧٤ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
الرقم الدولي للدورة: ١ ـ ١٧ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

المرعشي النجفي، السيّد شهاب‌الدين، ١٢٧٦ ـ ١٣٦٩
موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة / المؤلّف السيّد شهاب‌الدين المرعشي النجفي، باهتمام السيّد محمود المرعشي النجفي و محمّد اسفندياري بالتعاون مع عدّة من المحقّقين. ـ قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٨٨ ـ.
(دورة) ١ ـ ١٧ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ : ISBN

المصادر بالهامش.
١. الإمامة ـ أحاديث. ٢. الأئمّة الاثنا عشر. ٣. الأئمّة الاثنا عشر ـ الفضائل. ٤. أحاديث أهل السنّة ـ القرن ١٤ . ألف. المرعشي النجفي، السيّد محمود، ١٣٢٠ ـ   . ب . اسفندياري، محمّد، ١٣٣٨ ـ . ج . العنوان.
BP ١٤١/٥/ ٨ م ٤ ألف ١٣٨٤


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرس

الفصل الثالث: مع الخلفاء

وفيه أبواب:


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

القسم الثامن عشر: فتح مكّة

وفيه فروع:

الأوّل: بعثه ﷺ لأخذ كتاب حاطب بن أبي‌بلتعة قبيل فتح مكّة

برواية:

١. سفيان بن عيينة	٥. علي بن أبي‌طالب ؏
٢. عبدالرحمان بن حاطب	٦. عمر بن الخطّاب
٣. عبدالله بن عبّاس	٧. يزيد بن رومان
٤. عروة بن الزبير	٨ ما ورد مرسلاً

١.سفيان بن عيينة

٨٤٤٨ العسكري: أخبرني محمّد بن خلف، حدّثنا العبّاس بن يزيد البحراني:

حدّثني سفيان بن عيينة بحديث ذكر فيه أنّ رسول الله ﷺ وجّه علياً والزبير ـ رضي الله عنهما ـ إلى روضة خاخ[1]، فضحك علي بن المديني فقال: يا أبامحمّد، إنّ هشيماً

---

١. قال ياقوت في معجم البلدان ٣٨٣/٢ (٤٠٥٧) «خاخ»: بعد الألف خاء معجمة أيضاً، موضع بين الحرمين، ويقال لـه روضة خاخ، بقرب حمراء الأسد ... روي عن علي ؏ أنه قال: «بعثني رسول الله ﷺ والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعينة معها كتاب فخذوه فأتوني به».

يقول: إلى روضة حاج، فضحك سفيان وقال: وجد في كتابه شيئاً لم يقيّده، فصحّفه.[١]

٢. عبدالرحمان بن حاطب

٨٤٤٩. الطبراني: حدّثنا موسى بن هارون، حدّثنا هاشم بن الحارث، حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمان بن حاطب بن أبي‌بلتعة، أنّه حدّث:

أنّ أباه كتب إلى كفّار قريش كتاباً وهو مع رسول الله ﷺ قد شهد بدراً، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً والزبير فقال: انطلقا حتّى تدركا امرأة معها كتاب فائتياني به. فانطلقا حتّى لقياها فقالا: اعطينا الكتاب الّذي معك. وأخبراها أنّهما غير منصرفين حتّى ينزعا كلّ ثوب عليها! فقالت: أ لستما رجلين مسلمين؟ قالا: بلى، ولكن رسول الله ﷺ حدّثنا أنّ معك كتاباً. فلمّا أيقنت أنّها غير منفلتة منهما حلّت الكتاب من رأسها فدفعته إليهما. فدعا رسول الله ﷺ حاطباً حتّى قرأ عليه الكتاب فقال: أ تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على ذلك؟ قال: هناك ولدي وذو قرابتي، وكنت امرء غريباً فيكم معشر قريش.

فقال عمر: ائذن لي في قتل حاطب. فقال رسول الله ﷺ: لا، لأنّه قد شهد بدراً، وإنّك لا تدري لعلّ الله قد اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم إنّي غافر لكم.[٢]

٣. عبدالله بن عبّاس

٨٤٥٠. الطبري: حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن ابن عبّاس:

قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ

---

١. تصحيفات المحدّثين ص١٩، تصحيفهم: أحص، روضة خاخ.

٢. المعجم الكبير ٣/١٨٤ ـ ١٨٥ (٣٠٦٦)؛ المعجم الأوسط ٩/١٠٦ ـ ١٠٧ (٨٢٢٣)، ومثله الحاكم في المستدرك ٣/٣٠١ ـ ٣٠٢ (٥٣٠٩).

إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[١] إلى آخر الآية. نزلت في رجل كان مع النبيّ ﷺ بالمدينة من قريش، كتب إلى أهله وعشيرته بمكّة يخبرهم وينذرهم أنّ رسول الله ﷺ سائر إليهم، فأخبر رسول الله ﷺ بصحيفته، فبعث إليها علي بن أبي‌طالب ؏ فأتاه بها.[٢]

٤. عروة بن الزبير

٨٤٥١ معمر: عن الزهري، عن عروة بن الزبير:

في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾، إنّها نزلت في حاطب بن أبي‌بلتعة.

قال: كتب إلى كفّار قريش كتاباً ينصح لهم فيه، فأطلع الله نبيّه ﷺ على ذلك، فأرسل عليّاً والزبير، فقال: اذهبا، فإنّكما ستدركان امرأة في مكان كذا وكذا، فائتياني بكتاب معها.

فانطلقا حتّى أدركاها، فقالا: الكتاب الّذي معك؟ قالت: ما معي كتاب. قالا: والله لا ندع عليك شيئاً إلّا فتّشناه أو تخرجينه. قالت: أو لستما مسلمين؟ قالا: بلى، ولكنّ النبيّ ﷺ أخبرنا أنّ معك كتاباً فقد أيقنت أنفسنا أنّه معك.

فلمّا رأت جدّهما أخرجت كتاباً من قرونها، فذهبا إلى النبيّ ﷺ ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى كفّار قريش ... .[٣]

٨٤٥٢ ابن إسحاق: حدّثني محمّد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا، قالوا:

لمّا أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكّة كتب حاطب ابن أبي‌بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالّذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم، ثمّ أعطاه امرأة ـ زعم

---

١. الممتحنة/ ١ .

٢. جامع البيان ١٤/ الجزء ٢٨/ ٥٩ ، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة.

٣. عنه عبدالرزاق في تفسيره ٢/ ٢٣٠ (٣١٩٨)، واللفظ له، والطبري بإسناده إليه في جامع البيان ١٤/ الجزء ٢٨/ ٦٠ ، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة.

محمّد بن جعفر أنّها من مزينة، وزعم لي غيره أنّها سارة، مولاة لبعض بني‌عبدالمطّلب ـ ، وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً، فجعلته في رأسها، ثمّ فتلت عليه قرونها، ثمّ خرجت به، وأتى رسول اللهﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي‌طالب والزبير بن العوّام ـ رضي الله عنهما ـ فقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي‌بلتعة بكتاب إلى قريش، يحذّرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم.

فخرجا حتّى أدركاها بالخليقة، خليقة بني‌أبي‌أحمد، فاستنزلاها، فالتمسا في رحلها، فلم يجدا شيئاً، فقال لها علي بن أبي‌طالب: إنّي أحلف بالله ما كذب رسول اللهﷺ ولا كذبنا، ولتخرجنّ لنا هذا الكتاب أو لنكشفنّك.

فلمّا رأت الجدّ منه قالت: أعرض. فأعرض. فحلّت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها، فدفعته إليه، فأتى به رسول اللهﷺ ... .[1]

٥. علي بن أبي‌طالب

٨٤٥٣ أبويعلى: حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثني إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي‌سنان، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، عن الحارث، عن علي، قال:

لمّا أراد رسول الله مكّة أرسل إلى أناس من أصحابه أنّه يريد مكّة، فيهم حاطب بن أبي‌بلتعة، وفشا في الناس أنّه يريد حنين.[2] قال: فكتب حاطب إلى أهل مكّة أنّ رسول اللهﷺ يريدكم. قال: فأُخبر به رسول اللهﷺ .

قال: فبعثني رسول اللهﷺ أنا وأبامرثد وليس معنا رجل إلّا ومعه فرس، فقال: ائتوا روضة خاخ، فإنّكم ستلقون بها امرأة معها كتاب فخذوه منها.

قال: فانطلقنا حتّى رأيناها في المكان الّذي ذكر رسول اللهﷺ ، فقلنا لها: هات

---

١. عنه ابن هشام في السيرة النبويّة ٤٠/٤ ـ ٤١ ، ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكّة وذكر فتح مكّة، والطبري في تاريخه ٤٨/٣ ـ ٤٩ ، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن فتح مكّة، وجامع البيان ١٤/ الجزء ٥٩/٢٨ ، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة.

٢. كذا هنا، وفي رواية الطبري التالية: «خيبر».

الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. قال: فوضعنا متاعها ففتّشناها فلم نجده في متاعها. فقال أبومرثد: فلعلّ أن لا يكون معها كتاب. فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا.

فقلنا لها: لتخرجنّه أو لنعرينّك. فقالت: أما تتّقون الله؟ أما أنتم مسلمون؟ فقلنا: لتخرجنّه أو لنعرينّك.

قال عمرو بن مرّة: فأخرجته من حجزتها. فقالَ حبيب بن أبي‌ثابت: وأخرجته من قبلها. فأتينا النبيّ ﷺ ، فإذا الكتاب من حاطب بن أبي‌بلتعة ... .[1]

٨٤٥٤ الطبري: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا مهران، عن أبي‌سنان سعيد بن سنان، عن عمرو بن مرّة الجملي، عن أبي‌البختري الطائي، عن الحارث، عن علي ﷺ ، قال:

لمّا أراد النبيّ ﷺ أن يأتي مكّة أسرّ إلى ناس من أصحابه أنّه يريد مكّة، فيهم حاطب بن أبي‌بلتعة، وأفشى في الناس أنه يريد خيبر، فكتب حاطب بن أبي‌بلتعة إلى أهل مكّة أنّ النبيّ ﷺ يريدكم.

قال: فبعثني النبيّ ﷺ وأبامرثد وليس منّا رجل إلّا وعنده فرس، فقال: ائتوا روضة خاخ، فإنّكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا حتّى رأيناها بالمكان الّذي ذكر النبيّ ﷺ فقلنا: هاتي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فوضعنا متاعها وفتّشنا، فلم نجده في متاعها، فقال أبومرثد: لعلّه أن لا يكون معها، فقلت: ما كذب النبيّ ﷺ ولا كذب، فقلنا: أخرجي الكتاب، وإلّا عريناك.

قال عمرو بن مرّة، فأخرجته من حجزتها، وقال حبيب: أخرجته من قبلها، فأتينا به النبيّ ﷺ ، فإذا الكتاب من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى أهل مكّة ... .[2]

٨٤٥٥ محمّد بن فضيل: عن حصين بن عبدالرحمان السلمي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، قال:

---

١. مسند أبي‌يعلى ١/٣١٩ ـ ٣٢١ (٣٩٧).

٢. جامع البيان ١٤/ الجزء ٥٩/٢٨ ، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة.

سمعت عليّاً وهو يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير وأبامرثد السلمي وكلّنا فارس، فقال: انطلقوا حتّى تبلغوا روضة خاخ، فإنّ بها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى المشركين فائتوني بها.

فأدركناها وهي تستند على بعير لها حيث قال لنا رسول الله ﷺ ، فقلت: أين الكتاب الّذي معك؟ فقالت: ما معي كتاب، فأنخنا بعيرها ففتّشنا رحلها، فقال صاحبي: ما نرى معها شيئاً. فقلت: لقد علمنا ما كذبنا رسول الله ﷺ ، والّذي نحلف به لتخرجنّه أو لأجزرنّك ـ يعني السيف ـ.[1]

فلمّا رأت الجدّ أهوت إلى حجزتها ـ وعليها إزار من صوف ـ ، فأخرجت الكتاب، فأتينا به رسول الله ﷺ ... .[2]

٨٤٥٦ محمّد بن فضيل: عن حصين بن عبدالرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، قال: سمعت عليّاً يقول:

بعثني النبيّ ﷺ وأبامرثد والزبير بن العوّام وكلّنا فارس، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ.

كذا قال ابن أبي‌شيبة: «خاخ»، وقال ابن نمير في حديثه: روضة كذا وكذا.[3]

٨٤٥٧ مسلم: حدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة، حدّثنا محمّد بن فضيل.

حيلولة: وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالله بن إدريس.

حيلولة: وحدّثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي، حدّثنا خالد ـ يعني ابن عبدالله ـ ، كلّهم عن حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، عن علي، قال:

بعثني رسول الله ﷺ وأبامرثد الغنوي والزبير بن العوّام، وكلّنا فارس، فقال: انطلقوا حتّى

---

١. كذا في الأصل، وفي صحيح ابن حبّان: «لأجزّنك بالسيف».

٢. عنه أبويعلى بإسناده إليه في مسنده ٣١٨/١ ـ ٣١٩ (٣٩٦)، ومن طريقه ابن حبّان في صحيحه ٥٧/١٦ (٧١١٩).

٣. عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في مسند أبيه ١٣٠/١ (١٠٨٣)، وأشار إلى اختلاف لفظيهما.

تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين.

فذكر بمعنى حديث عبيدالله بن أبي‌رافع عن علي.[1]

٨٤٥٨ عبدالله بن أحمد: حدّثنا [محمّد بن عبدالله] بن نمير، حدّثنا عفّان، حدّثنا خالد، عن حصين، مثله.[2]

٨٤٥٩ البخاري وابن أبي‌خيثمة: حدّثنا موسى [بن إسماعيل]، قال: حدّثنا عبدالعزيز [بن مسلم]، قال: حدّثنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، قال:

سمعت عليّاً ﷺ يقول: بعثني النبيّ ﷺ والزبير بن العوّام وكلانا فارس، فقال: انطلقوا حتّى تبلغوا روضة كذا وكذا، وبها امرأة معها كتاب من حاطب [بن أبي‌بلتعة] إلى المشركين فائتوني بها.

[فانطلقنا] فوافيناها تسير على بعير لها حيث وصف لنا النبيّ ﷺ . فقلنا [لها: أين] الكتاب الّذي معك. قالت: ما معي كتاب. فبحثناها وبعيرها [فلم نر كتاباً]. فقال صاحبي: ما أرى [معها كتاباً]. فقلت: [لقد علمت] ما كذب النبيّ ﷺ ، والّذي نفسي بيده لأُجرّدنّك أو لتخرجنّه.

فـ[ـلمّا رأت الجدّ] أهوت بيدها إلى حجزتها ـ وعليها إزار صوف ـ فأخرجت، فأتينا [به] النبيّ ﷺ ... .[3]

٨٤٦٠ البخاري: حدّثني إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالله بن إدريس، قال: سمعت حصين بن عبدالرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، عن علي ﷺ ، قال:

---

١. صحيح مسلم ١٩٤٢/٤ ، ذيل الحديث ٢٤٩٤ . وسيأتي حديث عبيدالله بن أبي‌رافع عن علي ﷺ .

٢. مسند أحمد ١٣٠/١ (١٠٨٣). قوله: «مثله» أي مثل حديث محمّد بن فضيل، عن حصين بن عبدالرحمان، وسيأتي.

٣. الأدب المفرد ص ١٥٦ ـ ١٥٧ (٤٣٨)؛ دلائل النبوّة لإسماعيل الأصبهاني ص١٨١ (٢٣٢)، بإسناده إلى ابن أبي‌خيثمة، مع مغايرات لفظية، وما وضعناه بين المعقوفين منه.

بعثني رسول الله ﷺ وأبامرثد والزبير وكلّنا فارس، قال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى المشركين.

فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ . فقلنا: الكتاب؟ فقالت: ما معنا كتاب. فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتاباً، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ لتخرجنّ الكتاب أو لنجرّدنّك.

فلمّا رأت الجدّ أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ ... .[1]

٨٤٦١. البخاري وعبد بن حميد: حدّثنا يوسف بن بهلول، حدّثنا [عبدالله] بن إدريس، قال: حدّثني حصين بن عبدالرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، عن علي ﷺ ، قال:

بعثني رسول الله ﷺ والزبير بن العوّام وأبامرثد الغنوي وكلّنا فارس، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ فإنّ بها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى المشركين.

قال: فأدركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله ﷺ .

قال: قلنا: أين الكتاب الّذي معك؟ قالت: ما معي كتاب. فأنخنا بها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً، قال صاحباي: ما نرى كتاباً.

قال: قلت: لقد علمت ما كذب رسول الله ﷺ والّذي يحلف به لتخرجنّ الكتاب أو لأُجرّدنّك.

قال: فلمّا رأت الجدّ منّي أهوت بيدها إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الكتاب. قال: فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ ... .[2]

٨٤٦٢. الطحاوي: حدّثنا فهد، قال: حدّثنا يوسف بن بهلول، حدّثنا عبدالله بن

١. صحيح البخاري ٥/١٧٠ ـ ١٧١ (٤٧٩).

٢. صحيح البخاري ٨/٤٠٢ ـ ٤٠٣ (١١٣٣)؛ مسند عبد بن حميد ص٥٦ ـ ٥٧ (٨٣).

إدريس، حدّثني الحصين بن عبدالرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، عن علي، ثمّ ذكر هذا الحديث.[١]

٨٤٦٣ الطحاوي: حدّثنا أحمد بن داوود، أنبأنا سهل بن بكّار، حدّثنا أبوعوانة، عن الحصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي‌عبدالرحمان، قال: سمعت عليّاً ﷺ يقول:

بعثني رسول الله ﷺ والزبير بن العوّام وأبامرثد وكلّنا فارس، قال: انطلقوا حتّى تبلغوا روضة كذا وكذا، فإنّ ثمّ امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى المشركين، فأتوني بها.

فانطلقنا على أفراسنا، فأدركناها حيث قال رسول الله ﷺ تسير على بعير لها، وكتب معها إلى أهل مكّة في مسير رسول الله ﷺ إليهم، قلنا: أين الكتاب الّذي معك؟ قالت: ما معي كتاب، فأنخنا بها بعيرها وابتغينا في رحلها، فلم نجد شيئاً، فقال صاحباي: ما نرى معها شيئاً.

قال: قلت: لقد علمنا ما كذب رسول الله ﷺ . فقال: بالّذي أحلف به لتخرجنّ الكتاب أو لأُجرّدنّك! فأهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء، فأخرجت الكتاب، فأتينا به رسول الله ﷺ . فقال عمر: يا رسول الله، إنّه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني أضرب عنقه فقال: ما حملك على ما صنعت؟

فقال: ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله، غير أنّي أردت أن تكون لي يد عند القوم يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابك أحد إلّا له من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله.

فقال رسول الله ﷺ : صدق، لا تقولوا له إلّا خيراً.

فقال عمر ﷺ : يا رسول الله، إنّه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني أضرب عنقه.

فقال: وما يدريك؟ لعلّ الله تعالى نظر إلى أهل بدر نظرة فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنّة. فاغرورقت عيناه وقال: الله ورسوله أعلم.[٢]

---

١. شرح مشكل الآثار ٢٧٢/١١ (٤٤٣٩). ويعني بهذا الحديث، الحديث التالي.
٢. شرح مشكل الآثار ٢٧٠/١١ ـ ٢٧٢ (٤٤٣٨).

٨٤٦٤ أحمد: حدّثنا عفّان، حدّثنا أبوعوانة، حدّثنا حصين، حدّثني سعد بن عبيدة، قال:

تنازع أبوعبدالرحمان السلمي وحبّان بن عطيّة، فقال أبوعبدالرحمان لحبّان: قد علمت ما الّذي جرّأ صاحبك ـ يعني عليّاً ـ ، قال: فما هو لا أباً لك؟ قال: قول سمعته يقوله، قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبامرثد وكلّنا فارس، قال: انطلقوا حتّى تبلغوا روضة خاخ، فإنّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى المشركين، فائتوني بها.

فانطلقنا على أفراسنا حتّى أدركناها حيث قال لنا رسول الله ﷺ تسير على بعير لها، قال: وكان كتب إلى أهل مكّة بمسير رسول الله ﷺ ، فقلنا لها: أين الكتاب الّذي معك؟ قالت: ما معي كتاب. فأنخنا بها بعيرها، فابتغينا في رحلها، فلم نجد فيه شيئاً، فقال صاحباي: ما نرى معها كتاباً. فقلت: لقد علمتما ما كذب رسول الله ﷺ ، ثمّ حلفت: والّذي أحلف به لئن لم تخرجي الكتاب لأجرّدنّك. فأهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة، فأتوا بها رسول الله ﷺ ... .[1]

٨٤٦٥ البخاري: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبوعوانة، عن حصين، عن فلان، قال:

تنازع أبوعبدالرحمان وحبّان بن عطيّة، فقال أبوعبدالرحمان لحبّان: لقد علمت الّذي جرّأ صاحبك على الدماء ـ يعني عليّاً ـ ، قال: ما هو لا أباً لك؟ قال: شيء سمعته يقوله. قال: ما هو؟ قال:

بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبامرثد وكلّنا فارس، قال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة حاج ـ قال أبوسلمة: هكذا قال أبوعوانة: حاج ـ فإنّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى المشركين فائتوني بها.

فانطلقنا على أفراسنا حتّى أدركناها حيث قال لنا رسول الله ﷺ تسير على بعير لها، وكان كتب إلى أهل مكّة بمسير رسول الله ﷺ إليهم، فقلنا: أين الكتاب الّذي معك؟ قالت: ما معي

---

١. مسند أحمد ١٠٥/١ (٨٢٧)، وص ١٣١ (١٠٩٠).

كتاب. فأنخنا بها بعيرها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً. فقال صاحباي: ما نرى معها كتاباً.

قال: فقلت: لقد علمنا ما كذب رسول الله ﷺ، ثمّ حلف علي: والّذي يحلف به لتخرجنّ الكتاب أو لأجرّدنّك. فأهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة، فأتوا بها رسول الله ﷺ ... .[1]

٨٤٦٦ البخاري: حدّثني محمّد بن عبدالله بن حوشب الطائفي، قال: حدّثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن سعد بن عبيدة:

عن أبي‌عبدالرحمان ـ وكان عثمانيّاً ـ فقال لابن عطيّة ـ وكان علويّاً ـ : إنّي لأعلم ما الّذي جرّأ صاحبك على الدماء؟ سمعته يقول: بعثني النبيّ ﷺ والزبير، فقال: ائتوا روضة كذا وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتاباً.

فأتينا الروضة فقلنا: الكتاب. قالت: لم يعطني. فقلنا: لتخرجنّ أو لأجرّدنّك. فأخرجت من حجزتها ... .[2]

٨٤٦٧ الحاكم: أنبأ أبوبكر بن إسحاق، أنبأ إسماعيل بن قتيبة، حدّثنا يحيى بن يحيى، أنبأ هشيم، عن حصين، عن سعد بن عبيدة:

عن أبي‌عبدالرحمان السلمي وحبّان بن عطية السلمي أنهما كانا يتنازعان في علي وعثمان ـ رضي الله عنهما ـ وكان حبّان يحبّ عليّاً ؑ وكان أبوعبدالرحمان يحبّ عثمان ؓ، فقال أبوعبدالرحمان: سمعته يحدّث ـ يعني عليّاً ؑ ـ قال:

كتب حاطب بن أبي‌بلتعة إلى مكّة أنّ محمّداً يريد أن يغزوكم بأصحابه، فخذوا حذركم: ودفع كتابه إلى امرأة يقال لها سارة، فجعلته في إزارها أو في ذؤابة من ذوائبها فانطلقت، فأطلع الله رسول الله ﷺ على ذلك.

---

١. صحيح البخاري ٦٢٩/٩ ـ ٦٣٠ (١٧٧٥)، وقال: قال أبوعبدالله: خاخ أصحّ، ولكن قال أبوعوانة: حاج، وحاج تصحيف وهو موضع، وهشيم يقول: خاخ.

٢. صحيح البخاري ٤٩٩/٤ ـ ٥٠٠ (١٢٥٤).

قال علي: فبعثني ومعي الزبير بن العوّام وأبومرثد الغنوي وكلّنا فارس، قال: انطلقوا، فإنّكم ستلقونها بروضة كذا وكذا، ففتّشوها فإنّ معها كتاباً إلى أهل مكّة من حاطب.

فانطلقنا فوافقناها فقلنا: هاتي الكتاب الّذي معك إلى أهل مكّة. فقالت: ما معي كتاب. قال: قلت: ما كذبت ولا كذبت، لتخرجنّه أو لأُجرّدنّك: فلمّا عرفت أنّي فاعل أخرجت الكتاب، فأخذناه فانطلقنا به إلى رسول اللهﷺ ففتحه فقرأه، فإذا فيه: من حاطب إلى أهل مكّة، أمّا بعد، فإنّ محمّداً يريدكم فخذوا حذركم وتأهّبوا ـ أو كما قال ـ.

فلمّا قرأ الكتاب أرسل إلى حاطب فقال له: أ كتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم. قال فما حملك على ذلك؟

قال: يا رسول الله، أما والله ما كفرت منذ أسلمت وإنّي لمؤمن بالله ورسوله، وما حملني على ما صنعت من كتابي إلى أهل مكّة إلا أنّه لم يكن أحد من أصحابك إلا وله هناك بمكّة من يدفع عن أهله وماله، ولم يكن لي هناك أحد يدفع عن أهلي ومالي، فأحببت أن أتّخذ عند القوم يداً، وإنّي لأعلم أنّ الله سيظهر رسوله عليهم.

قال: فصدّقه رسول اللهﷺ وقبل قوله.

قال: فقام عمر بن الخطّاب فقال: يا رسول الله، دعني فأضرب عنقه، فإنّه قد خان الله والمؤمنين. فقال رسول اللهﷺ : يا عمر، إنّه من أهل بدر، وما يدريك لعلّ الله اطّلع عليهم فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.[1]

٨٤٦٨ الشافعي وابن أبي‌شيبة وأحمد والحميدي وابن المديني وأبوخيثمة وابن راهويه والعدني ومسدّد: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمّد، عن عبيدالله بن أبي‌رافع، قال: سمعت عليّاً يقول:

بعثنا رسول اللهﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعينة معها كتاب [فخذوه منها].

---

١. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٤٧/٩ ، كتاب السير، باب المسلم يدلّ المشركين على عورة المسلمين.

فخرجنا تعادى بنا خيلنا [حتّى أتينا الروضة] فإذا نحن بظعينة[1]، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي [من] كتاب. فقلنا لها: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى ناس من المشركين ممّن بمكّة يخبر ببعض أمر النبيّ ﷺ ...[2].

٨٤٦٩ البزّار: حدّثنا أحمد بن أبان القرشي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمّد، عن عبيدالله بن أبي‌رافع ـ وكان كاتباً لعلي ـ أنّه سمع عليّاً يقول:

بعثني رسول الله ﷺ، أنا والمقداد والزبير، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتّى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلت: لتخرجنّ الكتاب أو لتلقينّ الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن

---

١. الظعينة: أصلها الراحلة التي يرحل ويظعن عليها، أي يسار، وقيل للمرأة ظعينة؛ لأنّها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنّها تحمل على الراحلة إذا ظعنت. وقيل: الظعينة: المرأة في الهودج، ثمّ قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج ظعينة. النهاية ١٥٧/٣ «ظعن».

٢. مسند الشافعي ص٣١٦، ومن كتاب الأُسارى والغلول وغيره، وعنه الواحدي في الوسيط ٢٨١/٤ ـ ٢٨٢، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة، وأسباب النزول ص٣٤٦ ـ ٣٤٧، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٦/٩، كتاب السير، باب المسلم يدلّ المشركين على عورة المسلمين؛ ورواه أبوالشيخ في أخلاق النبيّ ص٤٨ ـ ٤٩، ما روى من عفوه وصفحه، عن ابن أبي‌عاصم، عن ابن أبي‌شيبة؛ مسند أحمد ٧٩/١٠ (٦٠٠)، وما بين المعقوفات منه؛ مسند الحميدي ٢٧/١ (٤٩)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان ٣٩/٧ (٩٣٧٢)؛ والبخاري في صحيحه ٥٣٠/٦ (١٣١٤) و ٤٧٥/٤ (١١٨٩)، عن ابن المديني؛ ورواه أبويعلى في مسنده ٣٢١/١ (٣٩٨)، عن أبي‌خيثمة، ورواه مسلم عن أبي‌خيثمة وابن أبي‌شيبة وابن راهويه والعدني وغيرهم كما في الحديث التالي؛ ورواه الترمذي في الجامع الكبير ٣٣٣/٥ (٣٣٠٥)، عن العدني؛ وأبوداوود في سننه ٦٤/٣ (٢٦٥٠)، عن مسدّد. ورواه البيهقي بطرق عديدة في دلائل النبوّة ١٤/٥ ـ ١٨، باب ما جاء في كتاب حاطب بن أبي‌بلتعة.

أبي‌بلتعة إلى ناس من المشركين بمكّة يخبرهم ببعض أمر رسول اللهﷺ .[١]

٨٤٧٠ مسلم: حدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي‌عمر ـ واللفظ لعمرو، قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخرون: ـ حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن الحسن بن محمّد، أخبرني عبيدالله بن أبي‌رافع ـ وهو كاتب علي ـ ، قال: سمعت عليّاًؑ وهو يقول:

بعثنا رسول اللهﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: ائتوا روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب. فخذوه منها.

فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لتلقينّ الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول اللهﷺ ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكّة، يخبرهم ببعض أمر رسول اللهﷺ ... .[٢]

٨٤٧١ أبويعلى: حدّثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، أخبرني الحسن بن محمّد؛ أنّ عبيدالله كاتب علي أخبره؛ أنّه سمع عليّاً يقول:

بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد ـ قال سفيان: هؤلاء فرسان المؤمنين ـ ، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فذكر نحوه.[٣]

٨٤٧٢ أبويعلى: حدّثنا عبيدالله بن عمر الجشمي وأبوخيثمة، قالا: حدّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمّد، عن عبيدالله بن أبي‌رافع ـ كاتب علي ـ ، قال: سمعت عليّاً يقول:

---

١. البحر الزخّار ١٦٢/٢ ـ ١٦٣ (٥٣٠).

٢. صحيح مسلم ١٩٤١/٤ ـ ١٩٤٢ (٢٤٩٤).

٣. مسند أبي‌يعلى ٣١٧/١ (٣٩٥)، وقوله: «نحوه»، راجع إلى الحديث الّذي سيأتي هنا برواية عبيدالله بن عمر وأبي‌خيثمة عن سفيان.

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا نتعادى حتّى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنفتّشنّ الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا النبيّ ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى أهل مكّة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ... .[1]

٨٤٧٣ البيهقي: أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن الحسين العلوي ؒ، أخبرنا عبدالله بن محمّد بن الحسن الشرقي، حدّثنا عبدالله بن هاشم بن حيّان الطوسي، حدّثنا سفيان بن عيينة.

حيلولة: وأخبرنا أبومحمّد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبوسعيد أحمد بن محمّد بن زياد البصري، حدّثنا الحسن بن محمّد بن الصبّاح الزعفراني، حدّثنا عبدالجبّار، حدّثنا سفيان، سمعناه من عمرو يقول: أخبرني حسن بن محمّد، أخبرني عبيدالله بن [أبي]رافع ـ وهو كاتب علي ـ، قال: سمعت عليّاً ؑ يقول:

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد قال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتّى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا لها: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى ناس من قريش من المشركين من أهل مكّة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ... .[2]

٨٤٧٤ ابن حبّان: أخبرنا عمر بن محمّد الهمداني، حدّثنا عبدالجبّار بن العلاء، حدّثنا

---

١. مسند أبي‌يعلى ٣١٦/١ (٣٩٤).

٢. شعب الإيمان ٣٨/٧ ـ ٣٩ (٩٣٧١).

سفيان ... مثله، إلّا أنّ فيه زيادة: «وطلحة» بعد اسم الزبير. وفيه: «الله لتخرجنّ الكتاب».[1]

٨٤٧٥. الطبري: حدّثني عبيد بن إسماعيل الهباري والفضل بن الصبّاح، قالا: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمّد بن علي، أخبرني عبيدالله بن أبي‌رافع، قال: سمعت عليّاً ﵁ يقول:

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير بن العوّام والمقداد ـ قال الفضل: قال سفيان: نفر من المهاجرين ـ فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتّى انتهينا إلى الروضة، فوجدنا امرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، قالت: ليس معي كتاب، قلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب. فأخرجته من عقاصها، وأخذنا الكتاب، فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى ناس بمكّة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ... .[2]

٨٤٧٦. الطحاوي: حدّثنا عيسى بن إبراهيم الغافقي، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني الحسن بن محمّد بن علي، أنّه سمع عبيدالله بن أبي‌رافع يقول: سمعت عليّاً يقول:

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتّى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنقلبنّ الثياب! فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ ... .[3]

٨٤٧٧. النسائي: أخبرنا محمّد بن منصور، قال: حدّثنا سفيان، قال: حفظته عن عمرو. وأخبرنا عبيدالله بن سعيد، قال: حدّثنا سفيان، عن عمرو، قال: أخبرني الحسن بن

١. صحيح ابن حبّان ١٤/٤٢٤ ـ ٤٢٥ (٦٤٩٩).
٢. جامع البيان ١٤/ الجزء ٢٨/٥٨ ـ ٥٩ ، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة.
٣. شرح مشكل الآثار ١١/٢٦٩ (٤٤٣٧).

محمّد، قال: أخبرني عبيدالله بن أبي‌رافع أنّ عليّاً أخبره، قال:

بعثني رسول الله ﷺ أنا والمقداد والزبير، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب، فخذوا منها.

فانطلقنا حتّى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فأخرجته من عقاصها، فإذا فيه: من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى ناس من أهل مكّة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ . فأتينا به النبيّ ﷺ ... .[1]

٨٤٧٨ البخاري: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني الحسن بن محمّد أنّه سمع عبيدالله بن أبي‌رافع يقول: سمعت عليّاً ﷺ يقول:

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنّ [بها] ظعينة معها كتاب فخذوا منها.

قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتّى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب.

قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي‌بلتعة إلى ناس بمكّة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ... .[2]

٦. عمر بن الخطّاب

٨٤٧٩ القزّاز: حدّثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثنا أبوزميل، قال: قال ابن عبّاس: قال عمر بن الخطّاب ﷺ :

كتب حاطب بن أبي‌بلتعة إلى أهل مكّة، فأطلع الله تعالى عليه نبيّه ﷺ ، فبعث عليّاً

---

١. السنن الكبرى ١٠/٢٩٦ ـ ٢٩٧ (١١٥٢١). ورواه عبيدالله بن عمر، عن سفيان، كما تقدّم قريباً عن مسند أبي‌يعلى.

٢. صحيح البخاري ٥/٢٦٠ (٧٣١)، وعنه البغوي في معالم التنزيل ٤/٣٢٨، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة. ورواه محمّد بن منصور، عن سفيان، كما تقدّم قريباً عن النسائي.

والزبير في أثر الكتاب، فأدركا امرأة على بعير، فاستخرجاه من قرن من قرونها فأتيا به نبيّ الله ﷺ فقرئ عليه ... .[١]

٨٤٨٠ الطحاوي: حدّثنا يزيد بن سنان وإبراهيم بن مرزوق، قالا: حدّثنا عمر بن يونس، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثنا أبوزميل، حدّثني عبدالله بن عبّاس، حدّثني عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، قال:

كتب حاطب بن أبي‌بلتعة إلى أهل مكّة، فأطلع الله نبيّه ﷺ ، فبعث عليّاً والزبير في أثر الكتاب، فأدركا امرأة فأخرجاه من قرن من قرونها، فأتيا به النبيّ ﷺ ، فقرئ عليه، فأرسل إلى حاطب فقال: يا حاطب، أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: فما حملك على ذلك؟ قال: يا رسول الله أما والله إنّي لناصح لله ولرسوله، ولكنّي كنت غريباً في أهل مكّة، وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت عليهم، فكتبت كتاباً لا يضرّ الله ورسوله شيئاً، وعسى أن يكون فيه منفعة لأهلي.

قال عمر: فاخترطت سيفي ثمّ قلت: يا رسول الله أمكنّي من حاطب، فإنّه قد كفر، لأضرب عنقه فقال النبيّ ﷺ : يا ابن الخطّاب، وما يدريك؟ لعلّ الله اطّلع على هذه العصابة من أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم.[٢]

٨٤٨١ البزّار: حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عمر بن يونس، قال: حدّثنا عكرمة بن عمّار، قال: حدّثنا أبوزميل، قال: حدّثنا ابن عبّاس، قال: قال عمر بن الخطّاب:

كتب حاطب بن أبي‌بلتعة كتاباً إلى أهل مكّة، فأطلع الله عليه نبيّه، فبعث عليّاً والزبير في أثر الكتاب، فأدركا امرأة على بعير، فاستخرجا من قرن من قرونها، ما قال لهما[٣] نبيّ الله ﷺ ... .[٤]

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٧٧/٤ (٦٩٦٦)، والباقي مثل الحديث التالي.

٢. شرح مشكل الآثار ٢٦٨/١١ ـ ٢٦٩ (٤٤٣٦).

٣. في الأصل: «لهم»، وما أثبتناه من كشف الأستار.

٤. البحر الزخّار ٣٠٨/١ ـ ٣٠٩ (١٩٧)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار ٢٥٥/٣ (٢٦٩٥).

٧. يزيد بن رومان

٨٤٨٢ الواقدي: حدّثني المنذر بن سعد، عن يزيد بن رومان، قال:

لمّا أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى قريش وعلم بذلك الناس كتب حاطب بن أبي‌بلتعة إلى قريش يخبرهم بالّذي أجمع عليه رسول الله ﷺ وأعطى الكتاب امرأة من مزينة، وجعل لها جعلاً على أن توصله قريشاً. فجعلته في رأسها ثمّ فتلت عليه قرونها، فخرجت.

وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث عليّاً والزبير، فقال: أدركا امرأة من مزينة، قد كتب معها حاطب كتاباً يحذر قريشاً. فخرجا فأدركاها بالحليفة[1]، فاستنزلاها فالتمساه في رحلها فلم يجدا شيئاً. فقالا لها: إنّا نحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، ولتخرجنّ هذا الكتاب أو لنكشفنّك!

فلمّا رأت منهما الجدّ قالت: أعرضا عنّي، فأعرضا عنها، فحلّت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب فدفعته إليهما، فجاءا به رسول الله ﷺ.[2]

٨. ما ورد مرسلاً

٨٤٨٣ ابن سعد: تجهّز رسول الله ﷺ وأخفى أمره وأخذ بالأنقاب وقال: اللهمّ خذ على أبصارهم فلا يروني إلّا بغتة. فلمّا أجمع المسير كتب حاطب بن أبي‌بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك، فبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب والمقداد بن عمرو، فأخذا رسوله وكتابه فجاءا به إلى رسول الله ﷺ.[3]

٨٤٨٤ ابن حبّان: كتب حاطب بن أبي‌بلتعة كتاباً إلى قريش يخبر بالّذي قد أجمع عليه رسول الله ﷺ، ثمّ أعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً، فجعلته في رأسها ثمّ فتلت عليه قرونها ثمّ خرجت، وأخبر الله رسوله ﷺ بما فعل

---

١. الظاهر الصحيح ما أثبتناه، وفي الأصل: «الخليفة».

٢. المغازي ٢/٧٩٧ ـ ٧٩٨، شأن غزوة الفتح.

٣. الطبقات الكبرى ٢/١٠٢، غزوة رسول الله ﷺ عام الفتح.

حاطب، فبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب والزبير بن العوّام وقال: أدركا امرأة من مزينة قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذّرهم ما قدمنا عليه.

فخرجا حتّى أدركاها بالحُلَيفة فاستنزلا والتمسا في رحلها فلم يجدا شيئاً، فقال لها علي: إنّي أحلف بالله أنّ رسول الله ﷺ ما كذب ولا كذبنا، إمّا أن تخرجي الكتاب وإلّا نكشفنّك!

فلمّا رأت الجدّ قالت: أعرض عنّي، فأعرض عنها علي، فحلّت قرون رأسها واستخرجت الكتاب فدفعته إليه، فجاء به رسول الله ﷺ ... .[1]

٨٤٨٥ ابن حزم: كتب حاطب بن أبي‌بلتعة إلى قريش كتاباً يخبرهم فيه بقصد رسول الله ﷺ، فأتى الخبر بذلك إلى رسول الله ﷺ من عند الله تعالى، فدعا علي بن أبي‌طالب والزبير والمقداد ـ وهم فرسان ـ فقال لهم: انطلقوا إلى روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب لقريش.

فانطلقوا، فلمّا أتوا المكان الّذي وصف لهم رسول الله ﷺ وجدوا المرأة فأناخوا بها، ففتّشوا رحلها كلّه فلم يجدوا شيئاً، فقالوا: والله ما كذب رسول الله ﷺ. فقال علي: والله لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب. فحلّت قرون رأسها، فأخرجت الكتاب منها، فأتوا به النبيّ ﷺ.[2]

الثاني: حمله ﷺ الراية وقيادته لفرقة من الجيش

برواية:

١. ضرار بن الخطّاب

٢. عبدالله بن عبّاس

٣. عبدالله بن أبي‌نجيح

٤. أبي‌مروان الأسلمي

٥. ما ورد مرسلاً

١.ضرار بن الخطّاب

٨٤٨٦ الواقدي: حدّثني ابن أبي‌سبرة، عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل، عن أهله، قالوا:

---

١. الثقات ٤١/٢، حوادث السنة الثامنة.

٢. جوامع السيرة ص٢٢٦، غزوة فتح مكّة.

دخل والله سعد بلوائه حتّى غرزه بالحجون.

وقال ضرار بن الخطّاب الفهري: ويقال: إنّ رسول الله ﷺ أمر عليّاًؑ فأخذ اللواء، فذهب عليؑ بها حتّى دخل بها مكّة فغرزها عند الركن.[1]

٢. عبدالله بن عبّاس

٨٤٨٧ محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا عون بن سلّام، أخبرنا أبوشيبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عبّاس:

أنّ راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلّها، يوم بدر، ويوم أُحد، ويوم خيبر، ويوم الأحزاب، ويوم فتح مكّة، ولم يزل معه في المواقف كلّها.[2]

٣. عبدالله بن أبي‌نجيح

٨٤٨٨ ابن إسحاق: حدّثني عبدالله بن أبي‌نجيح:

أنّ رسول الله ﷺ حين فرّق جيشه من ذي طوى أمر الزبير بن العوّام أن يدخل في بعض الناس من كُدى[3]، وكان الزبير على المجنبة اليسرى، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كَداء[4]، فزعم بعض أهل العلم أنّ سعداً حين وجّه داخلاً قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحلّ الحرمة. فسمعها رجل من المهاجرين[5]، فقال: يا رسول الله، اسمع ما قال سعد بن عبادة، ما نأمن أن يكون لـه في قريش صولة.

فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي‌طالب: أدركه، فخذ الراية منه، فكن أنت الّذي تدخل بها.[6]

---

١. المغازي ٨٢٢/٢ ، شأن غزوة الفتح.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٧٢/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. كُدى ـ كقُرى ـ : جبل بأسفل مكّة.

٤. كَداء ـ كسماء ـ : جبل بأعلى مكّة.

٥. قال ابن هشام: هو عمر بن الخطّاب.

٦. عنه ابن هشام في السيرة النبويّة ٤٨/٤ ـ ٤٩ ، ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكّة وذكر فتح مكّة، والطبري في تاريخه ٥٦/٣ ، حوادث السنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن فتح مكّة، بإسناده ←

٤.أبو مروان الأسلمي

٨٤٨٩. الواقدي: حدّثني سعيد بن عطاء بن أبي‌مروان، عن أبيه، عن جدّه، قال: أرسل رسول الله ﷺ أسماء بن حارثة وهند بن حارثة إلى أسلم ... وبعث إلى بني‌كعب بن عمرة بشر بن سفيان وبديل بن ورقاء، فلقيه بنوكعب بقُدَيد، وخرج معه من بني‌كعب من كان بالمدينة.

وعسكر رسول الله ﷺ ببئر بني‌عنبة، وعقد الألوية والرايات، فكان في المهاجرين ثلاث رايات: راية مع الزبير، وراية مع علي ؑ ، وراية مع سعد بن أبي‌وقّاص ... .[1]

٥.ما ورد مرسلاً

٨٤٩٠. البغوي: [في حديث يذكر فيه فتح مكّة، وأنّ رسول الله ﷺ أعطى الزبير رايته] ... فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي‌طالب: أدركه فخذ الراية منه، فكن أنت الّذي تدخل بها، فلم يكن يا علي من قبل الزبير قتال.[2]

٨٤٩١. الواقدي: وكان علي ممّن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد حين انهزم الناس، وبايعه على الموت ... وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يوم فتح مكّة ... .[3]

٨٤٩٢. ابن الأثير: أخذ رسول الله اللواء من سعد وأعطاه ابنه قيساً، وقيل: أعطى اللواء الزبير بن العوّام، وقيل: أمر عليّاً فأخذ اللواء ودخل به مكّة.[4]

٨٤٩٣. ابن حبّان: لمّا بلغ رسول الله ﷺ ذا طوى فرّق جنوده فبعث عليّاً من ثنية

---

* عن إبن إسحاق، ومثله ابن كثير في البداية والنهاية ٢٩٤/٤ ـ ٢٩٥ ، حوادث سنة ثمان من الهجرة، صفة دخوله ﷺ مكّة.

١. المغازي ٧٩٩/٢ ـ ٨٠٠ ، شأن غزوة الفتح.

٢. معالم التنزيل ٥٣٩/٤ ، في تفسير سورة النصر.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٦/٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، ذكر إسلام علي وصلاته.

٤. أُسد الغابة ٢٨٤/٢ ، ترجمة سعد بن عبادة.

المدنيّين، وبعث الزبير من الثنية الّتي تطلع على الحَجون ... .[1]

الثالث: قتله ﷺ الحويرث بن نقيذ

برواية:

١. سعيد بن يربوع ٢. ما ورد مرسلاً

١. سعيد بن يربوع

٨٤٩٤ علي بن حرب وابن المديني: حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني عمرو[2] بن عثمان بن عبدالرحمان بن سعيد المخزومي، حدّثني جدّي، عن أبيه سعيد ـ وكان يسمى الصرم ـ:

أنّ رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكّة: أربعة لا أؤمّنهم في حلّ ولا حرم: الحويرث بن نقيذ[3]، ومقيس بن ضبابة[4]، وهلال بن خطل، وعبدالله بن سعد بن أبي‌سرح. فأمّا حويرث فقتله علي ﷺ ... .[5]

٨٤٩٥ أبوالقاسم البغوي والمحاملي: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى القطّان، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني عمر بن عثمان بن عبدالرحمان بن الصرم[6]، حدّثني جدّي، عن أبيه:

أنّ رسول الله ﷺ قال يوم الفتح: أربعة لا أؤمّنهم في حلّ ولا حرم: الحويرث بن نقيذ بن عبد قصي، وهلال بن خطل، وعبدالله بن أبي‌سرح، ومقيس بن صبابة، وقينتان كانتا

---

١. الثقات ٤٨/٢ ، حوادث السنة الثامنة من الهجرة.

٢. اختلفت المصادر في اسمه بين «عمرو» و«عمر».

٣. في الأصل: «نفيل».

٤. كذا في الأصل، وفي سائر المصادر: «صبابة».

٥. عنهما الطبراني بإسناده إليهما في المعجم الكبير ٦٦/٦ (٥٥٢٩). ورواه البيهقي من طريق الدارقطني في السنن الكبرى ٢١٢/٩ ، كتاب الجزية، باب الحربي إذا لجأ إلى الحرم ... ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٢/٢٩ ، ترجمة عبدالله بن سعد (٣٣١٠)، كلاهما بإسنادهما إلى علي بن حرب وحده.

٦. الصرم هو سعيد بن يربوع، كان اسمه في الجاهليّة: الصرم أو أصرم، فلمّا أسلم سمّاه رسول الله ﷺ سعيداً. انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ١١١/١١ ـ ١١٢ (٢٣٨٠).

لمقيس بن صبابة. فقتل علي‪ﷺ‬ الحويرث ... .[١]

٢. ما ورد مرسلاً

٨٤٩٦. ابن إسحاق: وكان رسول الله‪ﷺ‬ قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكّة ألّا يقتلوا أحداً إلّا من قاتلهم، إلّا أنّه قد عهد في نفر سمّاهم؛ أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، منهم ... والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي، وكان ممّن يؤذيه بمكّة ... وأمّا الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي‌طالب‪ﷺ‬ .[٢]

٨٤٩٧. الواقدي: أمّا الحويرث بن نقيذ من ولد قصي، فإنّه كان يؤذي النبيّ‪ﷺ‬ فأهدر دمه، فبينا هو في منزله يوم الفتح قد أغلق بابه عليه، وأقبل علي‪ﷺ‬ يسأل عنه، فقيل: هو في البادية، فأُخبر الحويرث أنّه يطلب، وتنحّى علي‪ﷺ‬ عن بابه، فخرج الحويرث يريد أن يهرب من بيت إلى بيت آخر فتلقّاه علي فضرب عنقه.[٣]

٨٤٩٨. الواقدي: قتل من المشركين صبراً بالسيف ابن خطل، قتله أبوبرزة، والحويرث بن نقيذ، قتله علي بن أبي‌طالب‪ﷺ‬ .[٤]

٨٤٩٩. البلاذري: قتل علي بن أبي‌طالب‪ﷺ‬ الحويرث بن نقيذ بن بجير بن عبد بن قصي، وكان النبيّ‪ﷺ‬ أمر أن يقتله من وجده.[٥]

٨٥٠٠. ابن حبّان: كان رسول الله‪ﷺ‬ أمر بقتل ستّة أنفس من المشركين قبل قدومهم إلى مكّة، وقال: أيّ موضع رأيتم هؤلاء فاقتلوهم، عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح،

---

١. عنهما ابن عساكر بإسناده إليهما في تاريخ مدينة دمشق ٣١/٢٩ ـ ٣٢ ، ترجمة عبدالله بن سعد (٣٣١٠)، وقال: وفي حديث المحاملي: الحارث بن نقيذ بن عمرو بن قصي، كذا قال: ولم يرد فيه عن أبيه.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٨/٣ ـ ٦٠ ، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن فتح مكّة.

٣. المغازي ٨٥٧/٢ ، شأن غزوة الفتح.

٤. المغازي ٨٧٥/٣ ، شأن هدم العزّى.

٥. فتوح البلدان ٤٦/١ (١٣٦).

وعبدالله بن خطل ـ رجل من بني تميم بن غالب ـ، والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد [بن] قصي، ومقيس بن صبابة الليثي، [وعكرمة بن أبي جهل][١] وسارة مولاة كانت لبعض بني عبدالمطّلب ... .

أمّا الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب.[٢]

٨٥٠١ ابن الأثير: جبير بن الحويرث بن نقيذ بن عبد بن قصي بن كلاب ... قتل أبوه الحويرث يوم فتح مكّة، قتله علي.[٣]

٨٥٠٢ ابن الأثير: روى سعيد بن يربوع بن عنكثة قصّة ابن خطل والحويرث بن نقيذ وابن أبي سرح ومقيس بن صبابة، وأنّ رسول الله ﷺ أمر بقتلهم، فأمّا حويرث فقتله علي ... .[٤]

٨٥٠٣ ابن حزم: أمّا الحويرث بن نقيذ وكان يؤذي رسول الله ﷺ بمكّة، فقتله علي بن أبي طالب يوم الفتح.[٥]

الرابع: كسره ﷺ الأصنام

برواية:

١. جابر بن عبدالله

٢. عبدالله بن عبّاس

٣. أبي هريرة

١. جابر بن عبدالله

٨٥٠٤ مسدّد: حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال:

---

١. من تاريخ الطبري ٥٨/٣ ، حوادث سنة ثمان من الهجرة.
٢. الثقات ٥٢/٢ ـ ٥٣ ، حوادث السنة الثامنة من الهجرة.
٣. أُسد الغابة ٢٧٠/١ ، ترجمة جبير بن الحويرث.
٤. أُسد الغابة ٣١٧/٢ ، ترجمة سعيد بن يربوع.
٥. جوامع السيرة ص٢٣٣ ، غزوة فتح مكّة.

قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبيّ ﷺ مكّة وفي البيت وحوله ثلاثمئة وستّون صنماً يُعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله ﷺ فألقيت كلّها لوجهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له: هبل، فنظر رسول الله إلى أميرالمؤمنين وقال له: يا علي، تركب عليّ أو أركب عليك لأُلقي هبل عن ظهر الكعبة؟

[قال أميرالمؤمنين ؑ:] قلت: يا رسول الله، بل تركبني. فلمّا جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله، [بل] أركبك، فضحك ونزل فطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها بيدي فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ يعني قول: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ يعني وذهب عبادة الأصنام ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1] يعني ذاهباً. ثمّ دخل البيت فصلّى فيه ركعتين.[2]

٢. عبدالله بن عبّاس

٨٥٠٥ العاصمي: سمعت الأُستاذ أبابكر محمّد بن إسحاق بن محمشاذ يرفعه إلى ميمون بن مهران، أنّه قال:

كنت مع عبدالله بن عبّاس في الطواف فإذاً هو بشابّ متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهمّ إنّي أبرأ إليك من علي بن أبي‌طالب وممّا أحدث في الإسلام! فقال لي ابن عبّاس: ادع إليّ ذلك الشاب.

قال: فدعوته إليه، فجاء وجلس عن يمين ابن عبّاس، فقال له ابن عبّاس: من أنت؟ وما اسمك؟ قال: أنا زمعة بن خارجة الخارجي. فقال له ابن عبّاس: يا زمعة، وما أحدث علي في الإسلام؟ قال: إنّه قتل المسلمين يوم الجمل وصفّين!

فقال له ابن عبّاس: إنّك بغيّ الرأي مخذول الرأس؟ إنّ علي بن أبي‌طالب شهر سيفه

---

١. الإسراء/ ٨١.

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١/ ٥٣٠ ـ ٥٣١ (٤٨٠).

على من خرج على الأمّة وقابل الأئمّة، [و] لو لم يكن لعلي إلّا أربع خصال وسوابق لو قسّمت على جميع الخلائق لوسعتهم.

قال [الخارجي]: وما هي يا ابن عبّاس؟ اعددها عليّ لأتوب إليك.

قال: ... والرابعة: لمّا كان فتح مكّة وسكن الناس وسقطت الشمس للمغيب قال النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ لعلي: يا علي، انطلق بنا حتّى نكسر صنم بني خزاعة ـ وكان لبني خزاعة صنم عند الميزاب ـ ، فانطلقا فلمّا انتهيا إليه انحنى علي وقال: ارق يا رسول الله.

فقال له النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ : إنّك لا تقدر على حملي؛ ولا أهل الدنيا كلّهم يقدرون على أن يحملوا عضواً من أعضاء نبيّ.

فوضع النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ رجله على كتف علي، فكاد علي ينكسر فاستغاث بالنبيّ ـ صلّى الله عليه ـ وقال: الأمان يا رسول الله، فقد كادت أعضائي تختلف بعضها في بعض!

فرفع النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ رجله عن كتف علي وقال: يا علي، ذلك ثقل النبوّة، ثمّ قال: ارق [على كتفي]، وانحنى النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ فارتقى علي ـ وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً ـ فقال له النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ : يا علي، هل وصلت؟ قال: يا رسول الله، والله لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها.

فأخذ الصنم وطرحه على الأرض، وألقى نفسه [أيضاً] على الأرض، فسقط سقطة ثمّ وثب وهو يضحك، فقال له النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ : ما لك تضحك يا علي؟ قال: إنّما أضحك إذ لم يصبني نكبة.

فقال له النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ : كيف يصيبك الألم وحملك محمّد ونزل بك جبرئيل؟[1]

٨٥٠٦ الزمخشري: عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ ، [قال]:

كانت [الأصنام] لقبائل العرب يحجّون إليها وينحرون لها، فشكا البيت إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ

---

١. زين الفتى ١/١٥٥ (٥٨).

فقال: أي ربّ، حتّى متى تعبد هذه الأصنام حولي دونك؟! فأوحى الله إلى البيت إنّي سأحدث لك نوبة جديدة فأملأك خدوداً سجّداً يدفّون إليك دفيف النسور، يحنّون إليك حنين الطير إلى بيضها، لهم عجيج حولك بالتلبية.

ولمّا نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل ﷺ لرسول الله ﷺ: خذ مخصرتك ثمّ ألقها. فجعل يأتي صنماً صنماً وهو ينكث بالمخصرة في عينه ويقول: جاء الحقّ وزهق الباطل. فينكب الصنم لوجهه حتّى ألقاها جميعاً، وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة ـ وكان من قوارير صفر ـ فقال: يا علي، ارم به. فحمله رسول الله ﷺ حتّى صعد، فرمى به فكسره، فجعل أهل مكّة يتعجّبون ويقولون: ما رأينا رجلاً أسحر من محمّد ﷺ! وشكاية البيت والوحي إليه تمثيل وتخييل![1]

٣. أبوهريرة

٨٥٠٧. ابن المغازلي: أخبرنا أبونصر أحمد بن موسى بن [عبدالوهّاب] الطّحان ـ إجازة ـ، عن القاضي أبي‌الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمّد بن المعلّى الخيوطي، حدّثنا محمّد بن الحسن الحسّاني، حدّثنا محمّد بن غياث، حدّثنا هدبة بن خالد، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي‌هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي‌طالب يوم فتح مكّة: أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فأحملك فتناوله. فقال: بل أنا أحملك يا رسول الله. فقال ﷺ: والله لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيّ ما قدروا، ولكن قف يا علي.

فضرب رسول الله ﷺ بيده إلى ساقي علي فوق القرنوس ثمّ اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتّى تبيّن بياض إبطيه ثمّ قال له: ما ترى يا علي؟ قال: أرى أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ قد شرّفني بك حتّى أنّي لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها. فقال له: تناول الصنم يا علي. فتناوله [علي] ثمّ رمى به.

---

١. الكشّاف ٤٦٣/٢، ذيل الآية ٨١ من سورة الإسراء.

ثمّ خرج رسول الله ﷺ من تحت علي وترك رجليه، فسقط على الأرض فضحك. فقال له: ما أضحكك يا علي؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء! فقال رسول الله ﷺ : كيف يصيبك شيء وإنّما حملك محمّد، وأنزلك جبرئيل ؑ !؟[1]

الخامس: تهديد النبيّ ﷺ قريشاً بعلي ؑ وأنّه سيضربهم على الدين

برواية: علي بن أبي‌طالب ؑ

تنبيه: سياق الروايات هنا يقتضي أنّه كان في الحديبيّة، وقد مرّت روايات عديدة في ذلك في موضعه، لكنّ التصريح في بدايتها بأنّه كان بعد فتح مكّة صار سبباً لذكرها هنا.

٨٥٠٨. ابن أبي‌غرزة: حدّثنا أبونعيم وأبوغسّان، قالا: حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، حدّثنا علي بن أبي‌طالب ؑ ، قال:

لمّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة أتاه ناس من قريش فقالوا: إنّه قد لحق بك ناس من موالينا وأرقّائنا ليس لهم رغبة في الدين إلّا فراراً من مواشينا وزرعنا.

فقال رسول الله ﷺ : والله يا معشر قريش، لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم على الدين. ثمّ قال: أنا أو خاصف النعل.

قال علي: وأنا أخصف نعل رسول الله ﷺ ... .[2]

٨٥٠٩. ابن أبي‌غرزة: حدّثنا محمّد بن سعيد الأصبهاني، حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي ؑ ، قال:

لمّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمّد، إنّا حلفاؤك وقومك وأنّه لحق بك أرقّاؤنا ليس لهم رغبة في الإسلام وإنّما فرّوا من العمل فارددهم علينا. فشاور

---

١. مناقب أهل البيت ص٢٧٥ ـ ٢٧٦ (٢٤٤).

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٢٩٨/٤ ـ ٢٩٩ (٧٨١٩).

أبابكر في أمرهم، فقال: صدقوا يا رسول الله. فقال لعمر: ما ترى؟ فقال: مثل قول أبي‌بكر.

فقال رسول الله ﷺ: يا معشر قريش، ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضرب رقابكم على الدين. فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في المسجد، وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصفها ... .[1]

السادس: شدّته ﷺ على الكفّار

برواية:

١. أمّ‌هانئ ٢. ما ورد مرسلاً

١. أمّ‌هانئ

٨٥١٠. ابن إسحاق: حدّثني سعيد بن أبي‌هند، عن أبي‌مرّة ـ مولى عقيل بن أبي‌طالب ـ أنّ أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب قالت:

لمّا نزل رسول الله ﷺ بأعلى مكّة فرّ إليّ رجلان من أحمائي، من بني‌مخزوم ـ وكانت عند هبيرة بن أبي‌وهب المخزومي ـ، قالت: فدخل عليّ علي بن أبي‌طالب أخي، فقال: والله لأقتلنّهما. فأغلقت عليهما باب بيتي، ثمّ جئت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكّة، فوجدته يغتسل من جفنة إنّ فيها لأثر العجين، وفاطمة ابنته تستره بثوبه، فلمّا اغتسل أخذ ثوبه، فتوشّح به، ثمّ صلّى ثماني ركعات من الضحى، ثمّ انصرف إليّ، فقال: مرحباً وأهلاً يا أمّ‌هانئ، ما جاء بك؟ فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي.

فقال: قد أجرنا من أجرت، وأمّنّا من أمّنت، فلا يقتلهما.[2]

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٣٧/٢ ـ ١٣٨ (٢٦١٤).

٢. عنه ابن هشام في السيرة النبويّة ٥٣/٤ ـ ٥٤، ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكّة وذكر فتح مكّة، واللفظ له، وابن أبي‌شيبة في المصنّف ٤٠٧/٧ (٣٦٩١٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٤٢٠/٢٤ (١٠٢٠) و (١٠٢١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٢٣/٣، كتاب الحجّة، في فتح رسول الله ﷺ مكّة عنوة، بأسانيدهم إليه.

٨٥١١ سعيد بن منصور: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عبدالعزيز بن عبدالله، عن سعيد بن أبي‌هند أنّ أبامرّة ـ مولى عقيل بن أبي‌طالب ـ أخبره أنّ أمّ‌هانئ أخبرته:

أنّها جاءت برجلين من بني‌مخزوم يوم فتح رسول الله ﷺ مكّة، فدخل عليها علي فقال: ما هذا يا أمّ‌هانئ؟ لأقتلنّهما!

قالت: فأغلقت عليهما ثمّ ذهبت إلى رسول الله ﷺ فوجدته يغتسل وابنته فاطمة تستره بثوب، فاغتسل ثمّ أخذ الثوب فالتحفه، ثمّ صلّى الضحى ثمان ركعات، ثمّ قال: ما لك يا أمّ‌هانئ؟ قلت: إنّي أجرت رجلين من أحمائي، فجاء علي يريد أن يقتلهما.

فقال رسول الله ﷺ: قد أمّنّا من أمّنت، وأجرنا من أجرت.[١]

٨٥١٢ ابن راهويه: أخبرنا أبوأسامة، أخبرنا الوليد بن كثير المخزومي، عن سعيد بن أبي‌هند أنّ أبامرّة ـ مولى عقيل ـ حدّثه أنّ أمّ‌هانئ حدّثته:

أنّ عليّاً دخل عليها في غزوة الفتح بمكّة. قالت: فوجد عندي رجلين من أهل زوجي وقد استجارا بي، فأراد أن يقتلهما، فقلت: قد أجرتهما، فأبى إلّا أن يقتلهما، فلمّا رأيت ذلك أغلقت باب بيتي عليهما ثمّ خرجت فأسرعت حتّى أتيت النبيّ ﷺ وهو بأعلى مكّة، فلمّا رآني رحّب بي، وقال: ما حاجتك؟ فقلت: إنّ رجلين من أهل زوجي استجارا بي فدخل عليّ علي وهما عندي فأراد قتلهما، فقلت: إنّي قد أجرتهما، فأبى إلّا أن يقتلهما، فأغلقت عليهما باب بيتي.

فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرت، وأمّنّا من أمّنت ... .[٢]

٨٥١٣ عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوأسامة، عن الوليد بن كثير، عن سعيد بن أبي‌هند أنّ أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب حدّثته:

أنّ علي بن أبي‌طالب دخل عليها في غزوة الفتح بمكّة، فوجد عندي رجلين من أهل

---

١. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٤٢١/٢٤ (١٠٢٢)، والمعجم الأوسط ٣٧/١٠ (٩٠٨٦).

٢. مسند ابن راهويه ١٦/٥ ـ ١٧ (٢١١٣).

زوجي قد فرّا إليّ فأراد أن يقتلهما، فلمّا رأيت ذلك أغلقت عليهما بابي، ثمّ ذهبت إلى رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكّة، فلمّا رآني رحّب بي وقال: ما جاء بك يا أمّ هانئ؟ قلت: يا رسول الله، رجلين من أهل زوجي احتما بي، فوجدهما علي عندي، فزعم أنّه قاتلهما، فجئتك في ذلك.

فقال: قد أجرنا من أجرت، وأمّنّا من أمّنت ... .[1]

٨٥١٤. الطبراني: حدّثنا مطّلب بن شعيب الأزدي، حدّثنا عبدالله بن صالح، حدّثنا الليث، حدّثني يزيد بن أبي‌حبيب، عن سعيد بن أبي‌هند أنّ أبامرّة ـ مولى عقيل ـ حدّثه أنّ أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب حدّثته:

أنّه لمّا كان يوم الفتح فرّ إليها رجلان من بني‌مخزوم فأجارتهما، دخل عليّ علي فقال: لأقتلنّهما. فلمّا سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكّة، فلمّا رآني رحّب بي، فقال: ما جاء بك يا أمّ‌هانئ؟ قلت: يا نبيّ الله، كنت قد أمّنت رجلين من أختاني[2] وأراد علي قتلهما.

فقال رسول الله ﷺ : قد أجرنا من أجرت ... .[3]

٨٥١٥. ابن سعد: أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا ليث بن سعد، حدّثني يزيد بن أبي‌حبيب، عن سعيد بن أبي‌هند أنّ أبامرّة ـ مولى عقيل بن أبي‌طالب ـ أخبره أنّ أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب حدّثته:

أنّ رسول الله ﷺ ...[4] لمّا كان عام الفتح فرّ إليها رجلان من بني‌مخزوم فأجارتهما. فدخل علي عليها فقال: لأقتلنّهما!

قالت: فلمّا سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكّة، فلمّا رآني رسول

---

١. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٤٣١/٢٤ (١٠٥٦).
٢. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أحمائي»، كما في سائر الروايات.
٣. المعجم الكبير ٤١٩/٢٤ ـ ٤٢٠ (١٠١٩).
٤. كذا في الأصل.

الله ﷺ رحّب بي وقال: ما جاء بك يا أمّهانئ؟ قلت: يا نبيّ الله، كنت قد أمّنت رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما.

فقال رسول الله ﷺ : قد أجرنا من أجرت ... .[1]

٨٥١٦ الواقدي: قالوا: وكانت أمّهانئ بنت أبي‌طالب تحت هبيرة بن أبي‌وهب المخزومي، فلمّا كان يوم الفتح دخل عليها حموان لها ـ عبدالله بن أبي‌ربيعة المخزومي والحارث بن هشام ـ فاستجارا بها، وقالا: نحن في جوارك؟ فقالت: نعم، أنتما في جواري.

قالت أمّهانئ: فهما عندي إذ دخل علي فارساً مدجّجاً في الحديد، ولا أعرفه، فقلت له: أنا بنت عمّ رسول الله ﷺ . قالت: فكفّ عنّي وأسفر عن وجهه فإذا علي ﷺ ، فقلت: أخي! فاعتنقته وسلّمت عليه، ونظر إليهما فشهر السيف عليهما. قلت: أخي من بين الناس يصنع بي هذا! قالت: وألقيت عليهما ثوباً، وقال: تجيرين المشركين!؟ وحلت دونهما، فقلت: والله لتبدأنّ بي قبلهما! قالت: فخرج ولم يكد، فأغلقت عليهما بيتاً، وقلت: لا تخافا.

قال: فحدّثني ابن أبي‌ذئب، عن المقبري، عن أبي‌مرّة ـ مولى عقيل ـ، عن أمّهانئ، قالت:

فذهبت إلى خباء رسول الله ﷺ بالبطحاء فلم أجده، ووجدت فيه فاطمة، فقلت: ماذا لقيت من ابن أمّي علي؟ أجرت حموين لي من المشركين فتفلّت عليهما ليقتلهما! قالت: فكانت أشدّ عليّ من زوجها وقالت: تجيرين المشركين!؟

قالت: إلى أن طلع رسول الله ﷺ وعليه رهجة الغبار، فقال: مرحباً بفاختة أمّهانئ. وعليه ثوب واحد، فقلت: ماذا لقيت من ابن أمّي علي؟ ما كدت أنفلت منه! أجرت حموين لي من المشركين فتفلّت عليهما ليقتلهما!

فقال رسول الله ﷺ : ما كان ذاك، قد أمّنّا من أمّنت، وأجرنا من أجرت ... .[2]

---

١. الطبقات الكبرى ١١٠/٢ ، غزوة رسول الله ﷺ عامَ الفتح.

٢. المغازي ٨٢٩/٢ ـ ٨٣٠ ، شأن غزوة الفتح.

٢. ما ورد مرسلاً

٨٥١٧. الزمخشري: أجارت أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب الحارث بن هشام يوم الفتح، فدخل عليها علي فأخذ السيف ليقتله، فوثبت فقبضت على يده، فلم يقدر أن يرفع قدميه من الأرض، وجعل يتفلّت منها ولا يقدر، فدخل رسول الله ﷺ فنظر إليها فتبسّم، وقال: قد أجرنا من أجرت، ولا تغضبي عليّاً، فإنّ الله يغضب لغضبه ... .[١]

٨٥١٨. ابن حزم: استتر رجلان من بني‌مخزوم عند أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب فأمّنتهما، فأمضى رسول الله ﷺ أمانها لهما، وكان علي ـ رضوان الله عليه ـ قد أراد قتلهما.

وقيل: إنّهما الحارث بن هشام، وزهير بن أبي‌أميّة أخو أمّ‌سلمة، فأسلما وكانا من خيار المسلمين.[٢]

السابع: مبلغ سنّه ﷺ عند فتح مكّة

برواية: سليمان بن حرب

٨٥١٩. البسوي: سمعت سليمان بن حرب يقول:

شهد علي بدراً وهو ابن عشرين سنة، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين.[٣]

---

١. ربيع الأبرار ٨٦٩/١، باب الخلق وصفاتها.

٢. جوامع السيرة ص٢٣٣، غزوة فتح مكّة.

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٤٥/١، ترجمة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب (١)، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٧٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

القسم التاسع عشر: حضوره ﷺ في فتح الطائف ودوره فيها، وانتجاء رسول الله ﷺ لـه وتهديده ﷺ لقريش بعلي ﷺ

برواية:

١. جابر بن عبدالله

٢. عبدالرحمان بن عوف

٣. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١. جابر بن عبدالله

٨٥٢٠ ابن عساكر: أخبرنا أبوالبركات [عمر بن إبراهيم بن محمّد] الزيدي[1]، أخبرنا أبوالفرج الشاهد، أخبرنا أبوالحسين النحوي، أخبرنا أبوعبدالله المحاربي، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، أخبرنا أبوعبدالرحمان، عن سالم بن أبي‌حفصة وإبراهيم بن حمّاد، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

لمّا أن كان يوم الطائف خلا رسول الله ﷺ بعلي فناجاه طويلاً، وأبوبكر وعمر ينظران والناس. قال: ثمّ انصرف إلينا، فقال الناس: قد طالت مناجاتك اليوم يا رسول الله؟! فقال رسول الله ﷺ: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[2]

٨٥٢١ محمّد بن فضيل: عن الأجلح، عن [أبي] الزبير، عن جابر، قال:

---

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «الربذي».

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣١٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه! فقال رسول الله ﷺ: ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[١]

٨٥٢٢. محمّد بن فضيل: حدّثنا الأجلح، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:
لمّا كان يوم الطائف ناجى رسول الله ﷺ علياً فأطال نجواه، فقال بعض أصحابه: فقد أطال نجوى ابن عمّه! فبلغه ذلك، فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه.[٢]

٨٥٢٣. الكلابي: حدّثنا إبراهيم بن مروان، قال: حدّثنا عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني بكّار بن زكريّا، عن الأجلح بن عبدالله الكندي، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:
دعا رسول الله ﷺ وهو محاصر للطائف علياً ؑ فناجاه، فقال أُناس من أصحابه: قد طالت مناجاته منذ اليوم!
قال: فسمعهم رسول الله ﷺ فقال: ما أنا ناجيته ولكنّ الله انتجاه.[٣]

٨٥٢٤. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب، أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين العلوي العدل، حدّثنا أبوالأحوص محمّد بن الهيثم القاضي، حدّثنا [سعيد بن كثير] بن عفير، حدّثنا بكّار بن زكريّا الأشجعي، عن الأجلح، عن أبي‌الزبير، عن جابر، عن النبيّ ﷺ:
أنّه دعا علياً وهو محاصر الطائف، فقال ناس من أصحابه: قد طالت مناجاته منذ اليوم! فسمع النبيّ ﷺ فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[٤]

---

١. عنه الترمذي بإسناده إليه في الجامع الكبير ٨٨/٦ (٣٧٢٦)، ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٦/٧، حوادث سنة أربعين، والخوارزمي في المناقب ص١٣٧ ـ ١٣٨ (١٥٥).
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق أبي‌يعلى عن أبي‌هشام الرفاعي عنه.
٣. مناقب علي بن أبي‌طالب من مسند الكلابي ـ المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي‌طالب لابن المغازلي ـ ص٤٣٢ (١٢).
٤. مناقب أهل البيت ص١٩٧ (١٦٨).

٨٥٢٥ سمّويه: حدّثنا محمّد بن خالد بن عبدالله، حدّثنا أبي، عن أجلح، عن أبي‌الزبير، عن جابر.

حيلولة: وحدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا خالد، عن أجلح، عن أبي‌الزبير، [عن جابر]:

أنّ النبيّ ﷺ انتجى عليّاً ؑ في غزوة الطائف يوماً ـ وقال محمّد بن خالد: إنّ النبيّ ﷺ كان يناجي عليّاً في غزوة الطائف ـ فقالوا: لقد طالت مناجاتك مع علي منذ اليوم؟! فقال: ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه.

وقال محمّد [بن خالد]: ولكنّ الله ناجاه.[1]

٨٥٢٦ ابن أبي‌عاصم وعبدان الأهوازي ومطيّن والباغندي: حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا خالد، عن الأجلح، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

انتجى النبيّ ﷺ علي بن أبي‌طالب، فقال الناس: يا رسول الله، لقد طالت مناجاتك لعلي؟! قال: ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[2]

٨٥٢٧ ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب، أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد العلوي العدل، حدّثنا محمّد بن محمود، حدّثنا أبي، حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا خالد [بن عبدالله]، عن الأجلح، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

انتجى رسول الله ﷺ عليّاً في غزوة الطائف يوماً، فقالوا: لقد طالت مناجاتك اليوم عليّاً؟! فقال ﷺ : ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[3]

٨٥٢٨ ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار الفقيه الشافعي ؒ

---

١. فوائد سمّويه ص٧٤ ـ ٧٥ (٢٤).

٢. السنّة ٢/٨٨٦ (١٣٥٦)، ورواه ابن عدي في الكامل ١/٤٢٨، ترجمة الأجلح بن عبدالله (٢٣٨)، عن عبدان الأهوازي، والخطيب في تاريخ بغداد ٤/٤١٤، ترجمة حسن بن فهد (٣٩٤٥)، بإسناده عن مطيّن، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٣٨١ (٩٧٧)، بإسناده عن الباغندي.

٣. مناقب أهل البيت ص١٩٨ (١٦٩).

ـ بقراءتي عليه فأقرّ به سنة أربع وثلاثين وأربعمئة ـ ، قلت له: أخبركم أبومحمّد عبدالله بن [محمّد بن] عثمان الملقب بابن السقّاء الحافظ [الواسطي] ﷺ ، حدّثنا أبوعبدالله محمود بن محمّد ويعقوب بن إسحاق بن عبّاد بن العوّام الرياحي الواسطيّان، قالا: حدّثنا وهب بن بقيّة، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن الأجلح، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

انتجى رسول الله ﷺ عليّاً يوم الطائف فطالت مناجاته إيّاه، فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم عليّاً؟! فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله ناجاه.[1]

٨٥٢٩. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبوعمر بن مهدي، أخبرنا أبوالعبّاس بن عقدة، حدّثنا أحمد بن يحيى ـ هو ابن زكريّا الصوفي ـ ، حدّثنا عبدالرحمان بن شريك بن عبدالله النخعي، حدّثنا أبي، حدّثنا الأجلح بن عبدالله الكندي، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

قام رسول الله ﷺ [إلى] علي بن أبي‌طالب يوم الطائف وأطال مناجاته، فرأى الكراهيّة في وجوه رجال، فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم! فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[2]

٨٥٣٠. الحسكاني: أخبرنا أبويحيى زكريّا بن أحمد، أخبرنا أبوالطيّب محمّد بن الحسين بن جعفر، حدّثنا الحسين بن علي السلولي، حدّثنا محمّد بن الحسن السلولي، حدّثنا صالح بن أبي‌الأسود، عن الأجلح، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

ناجى رسول الله ﷺ عليّاً في غزاة الطائف فأطال مناجاته، فقال له أبوبكر وعمر: لقد أطلت مناجاة علي؟! قال: ما أنا ناجيته بل الله ناجاه.[3]

٨٥٣١. الحسن بن سفيان: حدّثنا محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي، عن الأجلح، عن أبي‌الزبير، عن جابر:

---

١. مناقب أهل البيت ص١٩٥ ـ ١٩٦ (١٦٥).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣١٥/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. شواهد التنزيل ٣٨٠/٢ ـ ٣٨١ (٩٧٦).

أنّ رسول الله انتجى عليّاً في غزوة الطائف يوماً، فقالوا: قد طالت مناجاتك منذ اليوم مع علي؟! فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[1]

٨٥٣٢ محمّد بن فضيل: حدّثنا الأعمش، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:
لمّا كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ عليّاً فناجاه طويلاً، فقال بعض أصحابه: لقد أطال نجوى ابن عمّه! قال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[2]

٨٥٣٣ ابن عدي: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي‌مقاتل، حدّثنا الفضل بن يوسف القصّابي، حدّثنا علي بن ثابت الدهّان، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن سالم بن أبي‌حفصة، عن [أبي] الزبير، عن جابر، قال:
لمّا كان يوم الطائف ناجى رسول الله ﷺ عليّاً طويلاً، فلحق أبابكر وعمر فقالا: طالت مناجاتك عليّاً يا رسول الله! قال: ما أنا أناجيه ولكنّ الله انتجاه.[3]

٨٥٣٤ محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزّاز، حدّثنا محمّد بن أبي‌حفص العطّار، عن سالم بن أبي‌حفصة، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:
لمّا كان يوم غزوة الطائف قام النبيّ ﷺ مع علي ؑ مَلِيّاً[4] من النهار، فقال له أبوبكر ؓ: يا رسول الله، لقد طالت مناجاتك عليّاً منذ اليوم! فقال رسول الله ﷺ: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[5]

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٧٩/٢ (٩٧٥).
٢. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣١٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٧/٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٨، الباب الثاني والتسعون، في أمر الله نبيّه ﷺ بمناجاة علي ؑ خاصّة، من طريق أبي‌طاهر المخلّص وأبي‌هشام الرفاعي، وفي الأخير: «ولكنّ الله أمرني بذلك».
٣. الكامل ٢٤٧/٦، ترجمة محمّد بن إسماعيل (١٧٢٤).
٤. ملّي وتملّى حبيبه: تمتّع به طويلاً.
٥. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٦/٢ (١٧٥٦).

۸۵۳۵. ابن المغازلي: أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب بن طاوان السمسار ـ بقراءتي عليه فأقرّ به ـ ، قلت له: أخبركم أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن الحسين العلوي العدل الواسطي، حدّثنا محمّد بن محمود، حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن عمّار بن خالد، حدّثنا مخوّل بن إبراهيم النهدي، حدّثنا عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن أبي‌الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال:

ناجى رسول الله ﷺ عليّاً يوم الطائف فطال نجواه، فقال أحد الرجلين: لقد أطال نجواه لابن عمّه! فلمّا بلغ ذلك النبيّ ﷺ قال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[1]

۸۵۳۶. الباغندي: حدّثني أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا مخوّل بن إبراهيم، حدّثنا عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن أبي‌الزبير، عن جابر بن عبدالله:

أنّ النبيّ ﷺ انتجى عليّاً طويلاً، فقال أصحابه: ما أكثر ما يناجيه! فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[2]

۸۵۳۷. أبوالشيخ: حدّثنا إبراهيم بن جعفر، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدّثنا مخوّل، قال: حدّثنا عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

ناجى رسول الله ﷺ يوم الطائف عليّاً، فقال أحد الرجلين: لقد طالت نجواه لابن عمّه! فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله ناجاه.[3]

۸۵۳۸. أبونعيم: حدّثنا الحسين بن علي، حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى، حدّثنا محمّد بن العبّاس بن أيّوب، حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا مخوّل بن إبراهيم، حدّثنا عبدالجبّار بن العبّاس الشبامي، [أخبرني] عمّار الدهني، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال:

---

۱. مناقب أهل البيت ص۱۹۷ (۱۶۷).

۲. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ۳۱۵/۴۲ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (۴۹۳۳).

۳. طبقات المحدّثين ۱۲۵/۴ ، ترجمة إبراهيم بن جعفر الأشعري (۵۷۷).

نـاجى رسـول الله ﷺ علـيّاً يوم الطائف فطالت نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد طالت نجواه لابن عمّه! فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[1]

٨٥٣٩. أبوبكر بن شاذان: [حدّثنا محمّد بن حسين بن حميد اللخمي، حدّثني جدّي، حدّثنا مخـوّل بـن إبراهـيم]، حدّثـنا عبدالجـبّار بن العبّاس، حدّثنا عمّار الدهني، عن أبي‌الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال:

نـاجى رسول الله ﷺ عليّاً يوم الطائف فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجوى ابن عمّه! فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.[2]

٨٥٤٠. الحاكم: حدّثني علي بن الحسين الرصافي ـ ببغداد ـ، حدّثنا الحسن بن علي الحريـري، حدّثنا الحسين بن إسماعيل الحريري، حدّثنا جعفر بن علي الحريري، حدّثنا معاوية بن عمّار الدهني، عن أبي‌الزبير، عن جابر:

أنّ الـنبيّ ﷺ في غـزوة الطـائف دعا عليّاً فانتجاه ثمّ قال: أيّها الناس، إنّكم تقولون: إنّي انتجيت عليّاً، ما أنا انتجيته إنّ الله انتجاه ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[3].[4]

٢. عبدالرحمان بن عوف

٨٥٤١. ابـن أبي‌شيبة: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطّلب بن عبدالله، عن مصعب بن [عبدالرحمان]، عن عبدالرحمان بن عوف، قال:

لمّـا افتـتح رسـول الله ﷺ مكّة انصرف إلى الطائف، فحاصرهم تسع عشرة ـ أو ثمان عشرة ـ فلم يفتتحها، ثمّ ارتحل روحة أو غدوة فنزل، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي فرط لكم

---

١. أخبار أصبهان ١٤١/١، ترجمة أحمد بن محمّد بن موسى السمسار.
٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص١٩٦ ـ ١٩٧ (١٦٦).
٣. المطفّفين/ ٢٦.
٤. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ٤٩٣/٢ (١٠٩١)، وقال: و[رواه أيضاً محمّد بن الحسين بن صالح] السبيعي في تفسيره، بإسناده عن معاوية [بن عمّار]، عن أبي‌الزبير، عن جابر.

فأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والّذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً منّي ـ أو كنفسي ـ فليضربنّ أعناق مقاتلتهم وليسبينّ ذراريّهم.

قال: فرأى الناس أنّه أبوبكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: هذا.[١]

٨٥٤٢. البسوي: حدّثنا عبيدالله بن موسى أبومحمّد، قال: أخبرنا طلحة بن جبر، عن المطّلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن عوف، قال:

لمّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة انصرف إلى الطائف، فحاصرهم تسع عشرة ليلة ـ أو ثمان عشرة ـ، فلم يفتحها، ثمّ أوغل غدوة أو روحة، ثمّ نزل، ثمّ هجر، فقال: أيّها الناس، إنّي لكم فرط، أُوصيكم بعترتي خيراً، فإنّ موعدكم الحوض، والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة، أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي ـ أو كنفسي ـ فليضربنّ أعناق مقاتلتكم وليسبينّ ذراريّكم.

قال: فرأى الناس أنّه أبوبكر وعمر، فأخذ بيد علي ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ فقال: هذا.[٢]

٨٥٤٣. البزّار: حدّثنا يوسف بن موسى وأحمد بن عثمان بن حكيم، قالا: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدّثنا طلحة بن جبر، عن المطّلب بن عبدالله بن حنطب، عن مصعب بن عبدالرحمان بن عوف، عن أبيه، قال:

لمّا فتح رسول الله ﷺ مكّة انصرف إلى الطائف، فحاصرها سبع عشرة ـ أو تسع عشرة ـ، ثمّ قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أُوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة، أو لأبعثنّ إليكم

---

١. المصنّف ٤١١/٧ (٣٦٩٤٢)، و ٣٧١/٦ (٣٢٠٧٧)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. المعرفة والتاريخ ٢٨٢/١، ترجمة أبي‌محمّد عبدالرحمان بن عوف، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٢/٤٢ ـ ٣٤٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

رجلاً منّي ــ أو كنفسي ــ يضرب أعناقكم. ثمّ أخذ بيد علي فقال: هذا.[1]

٨٥٤٤ القطيعي: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يونس بن موسى القرشي، حدّثنا عبيدالله بن موسى القرشي، أخبرنا طلحة بن جبر، عن المطّلب بن حنطب، عن مصعب بن عبدالرحمان بن عوف، عن أبيه، قال:

أقام رسول الله ﷺ على الطائف تسع عشرة ليلة ــ أو سبع عشرة ــ ليفتتحها، ثمّ قال: يا معشر قريش، لتنتهينّ أو لأبعثنّ عليكم رجلاً منّي ــ أو كنفسي ــ فيقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريّكم. قال: ثمّ أخذ بيد علي فرفعها، فقال: هو هذا، يا أيّها الناس، إنّ موعدكم الحوض.[2]

٣. علي بن أبي‌طالب ؑ

٨٥٤٥ ابن المغازلي: أخبرنا أبوطاهر محمّد بن علي بن محمّد البيّع البغدادي، أخبرنا أبوأحمد عبيدالله بن محمّد بن أحمد بن أبي‌مسلم الفرضي، حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي، حدثنا نصر ــ وهو ابن مزاحم ــ، حدّثنا الحكم بن مسكين، [حدّثنا زياد بن المنذر] أبوالجارود و [كثير] بن طارق، عن عامر بن واثلة.

و [هشام] أبوساسان وأبوحمزة [الثمالي]، عن أبي‌إسحاق السبيعي، عن عامر بن واثلة، قال:

كنت مع علي ؑ في البيت يوم الشورى فسمعت عليّاً يقول لهم: لأحتجّنّ عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم [أن] يغيّر ذلك ... فأنشدكم بالله أ تعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا. فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه؛ غيري؟ قالوا: اللهمّ نعم.[3]

---

١. البحر الزخّار ٢٥٨/٣ ــ ٢٥٩ (١٠٥٠)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار ٢٢٣/٣ ــ ٢٢٤ (٢٦١٨).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٣/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. مناقب أهل البيت ص١٨٢ ــ ١٨٩ (١٥٨).

القسم العشرون: غزوة حنين

وفيه فرعان:

الأوّل: حضوره في غزوة حنين

برواية:

١. جابر بن عبدالله
٢. أمّ‌الخير بنت الحريش البارقيّة
٣. علي بن الحسين
٤. أبي‌مالك الأشجعي
٥. ما ورد مرسلاً

١. جابر بن عبدالله

٨٥٤٦. ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن جابر، عن أبيه جابر، قال:

كان أمام هوازن رجل جسيم على جمل أحمر، في يده راية سوداء، إذا أدرك طعن بها، وإذا فاته شيء [من] بين يديه دفعها من خلفه فأنفذه، فصمد له علي بن أبي‌طالب ورجل من الأنصار كلاهما يريده.

قال: فضربه علي على عرقوبي الجمل، فوقع على عجزه. قال: وضرب الأنصاري ساقه. قال: فطرح قدمه بنصف ساقه فوقع واقتتل الناس [حتّى كانت الهزيمة].[1]

---

١. عنه أبويعلى في مسنده ٣٨٨/٣ ـ ٣٨٩ (١٨٦٣)، ومن طريقه ابن حبّان في صحيحه ٩٥/١١ ـ ٩٦ (٤٧٧٤).

٨٥٤٧. ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن جابر، عن أبيه جابر بن عبدالله، قال:

بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله يصنع ما يصنع، إذ هوى له علي بن أبي‌طالب ـ رضوان الله عليه ـ ورجل من الأنصار يريدانه.

قال: فيأتيه علي بن أبي‌طالب من خلفه، فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه، ووثب الأنصاري على الرجل، فضربه ضربة أطنّ قدمه بنصف ساقه، فانجعف عن رحله، قال: واجتلد الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتّى وجدوا الأُسارى مكتّفين عند رسول الله ﷺ.[1]

٢. أمّ‌الخير بنت الحريش البارقيّة

٨٥٤٨. ابن طيفور: ... عن الشعبي ... .[2]

٨٥٤٩. ابن عساكر: ... عن الشعبي ... .[3]

٨٥٥٠. ابن عبد ربّه: ... عن الشعبي ... .[4]

تقدّمت الروايات الثلاثة ذيل غزوة بدر.

٣. علي بن الحسين ﷺ

٨٥٥١. الخوارزمي ـ من كلام علي بن الحسين ﷺ في مجلس يزيد ـ :

---

١. عنه ابن هشام في السيرة النبويّة ٨٧/٤ ـ ٨٨ ، غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح، والطبري في تاريخه ٧٦/٣ ، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن غزوة رسول الله ﷺ هوازن بحنين، وأحمد في مسنده ٣٧٦/٣ ، ذيل الحديث ١٥٠٢٧ . ونحوه في الثقات لابن حبّان ٧٠/٢ ، حوادث السنة الثامنة من الهجرة، مرسلاً.

٢. بلاغات النساء ص٥٥ ـ ٥٨ ، كلام أمّ‌الخير بنت الحريش البارقيّة.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٣٣/٧٠ ـ ٢٣٦ ، ترجمة أمّ‌الخير بنت الحريش (٩٤٦٥).

٤. العقد الفريد ٣٥٤/١ ـ ٣٥٦ ، كتاب الجمانة في الوفود، وفود أمّ‌الخير بنت حريش على معاوية.

أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا إله إلّا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلّى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين ... .[١]

٤. أبومالك الأشجعي

٨٥٥٢. إبراهيم البيهقي: حدّثنا إبراهيم بن أحمد الفضائري بإسناد يرفعه إلى أبي‌مالك الأشجعي رواه أنّ النبيّ ﷺ قال:

هبط عليّ جبرئيل ﷺ يوم حنين فقال: يا محمّد، إنّ ربّك ـ تبارك وتعالى ـ يقرؤك السلام وقال: ادفع هذه الأترجة إلى ابن عمّك ووصيّك علي بن أبي‌طالب ﷺ . فدفعتها إليه، فوضعتها في كفّه، فانفلقت بنصفين فخرج منها رقّ أبيض مكتوب فيه بالنور: من الطالب الغالب إلى علي بن أبي‌طالب.[٢]

٥. ما ورد مرسلاً

٨٥٥٣. ابن إسحاق: رائطة بنت حيّان بن عمير بن ثامرة من سبي هوازن، وهبها رسول الله ﷺ لعلي بن أبي‌طالب فعلّمها شيئاً من القرآن.[٣]

٨٥٥٤. ابن إسحاق: حدّثني يزيد بن عبيد السعدي أبووجزة:

أنّ رسول الله ﷺ كان أعطى علي بن أبي‌طالب جارية من سبي حنين يقال لها: ريطة بنت هلال بن حيّان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصيّة بن نصر بن سعد بن بكر.[٤]

٨٥٥٥. ابن سعد: عبدالرحمان بن عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن

---

١. مقتل الحسين ٧٠/٢ ، الفصل الحادي عشر، في خروج الحسين من مكّة إلى العراق.

٢. المحاسن والمساوئ ص٦٣ ، محاسن علي بن أبي‌طالب.

٣. عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٤٥١/٥ ، ترجمة رائطة بنت حيّان.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٨٧/٣ ، حوادث سنة ثمان من الهجرة، أمر أموال هوازن.

حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف، وأمّه أمّ‌الحكم بنت أبي‌سفيان بن حرب بن أميّة، وخاله معاوية بن أبي‌سفيان، وهو الّذي يقال له: ابن أمّ‌الحكم، وكان جدّه عثمان بن عبدالله يحمل لواء المشركين يوم حنين فقتله علي بن أبي‌طالب.[١]

٨٥٥٦ الواقدي: قالوا: وانتهى رسول الله ﷺ إلى الجعرّانة، والسبي والغنائم بها محبوسة، وقد اتّخذ السبي حظائر يستظلّون بها من الشمس، فلمّا نظر رسول الله ﷺ إلى تلك الحظائر سأل عنها، فقالوا: يا رسول الله، هذا سبي هوازن استظلّوا من الشمس، وكان السبي ستّة آلاف ... وأعطى علي بن أبي‌طالب ﷺ جارية يقال لها: ريطة بنت هلال بن حيّان بن عميرة ... .[٢]

٨٥٥٧ الواقدي: قالوا: وكان رجل من هوازن على جمل أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل أمام الناس، إذا أدرك طعن، قد أكثر في المسلمين القتل، فيصمد له أبودجانة فعرقب جمله، فسمع خرخرة جمله واكتسع الجمل، ويشدّ علي وأبودجانة عليه، فيقطع علي يده اليمنى، ويقطع أبودجانة يده الأخرى، وأقبلا يضربانه بسيفيهما جميعاً حتّى تثلّم سيفاهما، فكفّ أحدهما وأجهز الآخر عليه، ثمّ قال أحدهما لصاحبه: امض، لا تعرّج على سلبه! فمضيا يضربان أمام النبيّ ﷺ، ويعترض لهما فارس من هوازن بيده راية حمراء، فضرب أحدهما يد الفرس ووقع لوجهه، ثمّ ضرباه بأسيافهما فمضيا على سلبه.

ويمرّ أبوطلحة فسلب الأوّل ومرّ بالآخر فسلبه، وكان عثمان بن عفّان، وعلي، وأبودجانة، وأيمن بن عُبيد يقاتلون بين يدي رسول الله ﷺ.[٣]

٨٥٥٨ الواقدي: قالوا: ولمّا كان من الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه فعبّأهم في

---

١. الطبقات الكبرى ٥٤/٦ ـ ٥٥ ، ترجمة عبدالرحمان بن عبدالله (١٦٩٩)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦/٣٥ ، ترجمة عبدالرحمان بن عبدالله (٣٨٥٦)، ونحوه في الإكمال لابن ماكولا ٢٩٨/٢ ، باب حَبيب وحُبيب، ترجمة حبيب بن الحارث.

٢. المغازي ٩٤٣/٣ ـ ٩٤٤ ، شأن مسير النبيّ ﷺ إلى الجعرّانة.

٣. المغازي ٩٠٢/٣ ، غزوة حنين.

وادي حنين ـ وهو واد أجوف ذو شعاب ومضايق ـ وفرّق الناس فيه، وأوعز إلى الناس أن يحملوا على محمّد وأصحابه حملة واحدة، وعبّأ رسول الله ﷺ أصحابه وصفّهم صفوفاً في السحر، ووضع الألوية والرايات في أهلها، مع المهاجرين لواء يحمله علي ﷺ ... .[1]

الثاني: كان ﷺ من الثابتين مع النبيّ ﷺ بعد انهزام الناس عنه

برواية:

١. أنس بن مالك
٢. جابر بن عبدالله
٣. الحكم بن عتيبة
٤. الضحّاك بن مزاحم
٥. الفضل بن العبّاس
٦. المأمون العبّاسي
٧. ما ورد مرسلاً

١. أنس بن مالك

٨٥٥٩. معمر: عن الزهري، عن أنس، قال:

لمّا كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلّا العبّاس بن عبدالمطّلب وأباسفيان بن الحارث، وأمر رسول الله ﷺ أن ينادي: يا أصحاب سورة البقرة، يا معشر الأنصار. ثمّ استحرّ النداء في بني الحارث بن الخزرج، فلمّا سمعوا النداء أقبلوا، فوالله ما شبّهتهم إلّا إلى الإبل تجيء إلى أولادها، فلمّا التقوا التحم القتال، فقال رسول الله ﷺ: الآن حمي الوطيس. وأخذ كفّاً من حصى أبيض، فرمى به وقال: هزموا وربّ الكعبة. وكان علي بن أبي طالب ﷺ يومئذ أشدّ الناس قتالاً بين يديه.[2]

---

١. المغازي ٨٩٥/٣، غزوة حنين، ومثله في الطبقات الكبرى ١١٤/٢، غزوة رسول الله ﷺ إلى حنين.

٢. عنه أبويعلى في مسنده ٢٨٩/٦ ـ ٢٩٠ (٣٦٠٦)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣٦٣/٣ ـ ٣٦٤ (٢٧٧٩)، وفيه: «استحرّ النداء ... حصى فرمى ... من أشدّ الناس قتالاً يومئذ». كلاهما من طريق المقدّمي. ورواه العسكري في الأمثال كما في كنز العمّال ٥٤٨/١٠ (٣٠٢٥٥).

٢. جابر بن عبدالله

٨٥٦٠. ابن إسحاق: عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن جابر، عن جابر بن عبدالله، قال:

لمّا استقبلنا وادي حنين، قال: انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط، إنّما ننحدر فيه انحداراً. قال: وفي عماية الصبح، وقد كان القوم كمنوا لنا في شعابه وفي أحنائه ومضايقه، قد أجمعوا وتهيّأوا وأعدّوا، قال: فوالله ما راعنا ونحن منحطّون إلّا الكتائب قد شدّت علينا شدّة رجل واحد، وانهزم الناس راجعين، فاستمرّوا لا يلوي أحد منهم على أحد.

وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثمّ قال: إليّ أيّها الناس، هلمّوا إليّ، أنا رسول الله، أنا محمّد بن عبدالله. قال: فلا شيء، احتملت الإبل بعضها بعضاً، فانطلق الناس، إلّا أنّ مع رسول الله ﷺ رهطاً من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير، ثبت معه ﷺ أبوبكر وعمر، ومن أهل بيته علي بن أبي‌طالب والعبّاس بن عبدالمطّلب ... .

ورجل من هوازن على جمل له أحمر، في يده راية له سوداء في رأس رمح طويل له أمام الناس، وهوازن خلفه، فإذا أدرك طعن برمحه، وإذا فاته الناس رفع لمن وراءه فاتّبعوه.

بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله ذلك يصنع ما يصنع، إذ هوى له علي بن أبي‌طالب ورجل من الأنصار يريدانه، قال: فيأتيه علي من خلفه، فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه، ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطنّ قدمه بنصف ساقه، فانجعف عن رحله واجتلد الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتّى وجدوا الأسرى مكتّفين عند رسول الله ﷺ.[1]

---

١. عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ٣٧٣/٣ ـ ٣٧٥ (١٥٠٢٧)، واللفظ له، وابن هشام في السيرة النبويّة ٨٥/٤، غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح، والطبري في تاريخه ٧٤/٣، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن غزوة رسول الله ﷺ هوازن بحنين، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١٤/٥، ترجمة أبي‌سفيان بن الحارث.

٣.الحكم بن عتيبة

٨٥٦١. محمّد بن فضيل: عن أشعث، عن الحكم بن عتيبة، قال:

لمّا فرّ الناس عن النبيّ ﷺ يوم حنين جعل النبيّ ﷺ يقول:

أنــــا الـــنبيّ لا كـــذب أنـــا ابـــن عبدالمطّلـــب

قال: فلم يبق معه إلّا أربعة: ثلاثة من بني‌هاشم ورجل من غيرهم: علي بن أبي‌طالب والعبّاس وهما بين يديه، وأبوسفيان بن الحارث آخذ بالعنان، وابن مسعود من جانبه الأيسر.

قال: فليس يقبل نحوه أحد إلّا قتل والمشركون حوله صرعى بحساب الإكليل.[1]

٨٥٦٢. أبوعبدالله الترمذي: عن الحسين بن محمّد، عن المسعودي، عن الحكم بن عتيبة، قال:

أربعة لا شكّ فيهم أنّهم ثبتوا يوم حنين، فيهم علي بن أبي‌طالب ﷺ.[2]

٤.الضحّاك بن مزاحم

٨٥٦٣. الضحّاك بن مزاحم: في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3] الآية، قال: نزلت في الّذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم حنين: علي والعبّاس وأبوسفيان بن الحارث [بن عبدالمطّلب] في نفر من بني‌هاشم.[4]

٥.الفضل بن العبّاس

٨٥٦٤. المقريزي: قال الحارث بن نوفل: فحدّثني الفضل بن العبّاس، قال:

التفت العبّاس يومئذ [أي يوم حنين] وقد أقشع الناس[5] عن بكرة أبيهم فلم ير عليّاً

---

١. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٤١٨/٧ (٣٦٩٨٣).

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٩٥/١ ـ ٣٩٦ (٣٤٣)، من طريق أحمد بن حرب.

٣. التوبة/ ٢٦ .

٤. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٩٥/١ (٣٤٢).

٥. أقشع الناس: تفرّقوا.

فيمن ثبت فقال: شوهة وبوهة[1]! أو في مثل هذه الحال يرغب ابن أبي‌طالب بنفسه عن رسول الله ﷺ ؟ وهو صاحبه فيما هو صاحبه!؟ [يعني المواطن المشهورة له]. فقلت: بعض قولك لابن أخيك! أما تراه في الرهج؟

قال: أشعره لي يا بنيّ. قلت: ذو كذا، ذو كذا، ذو البردة.

قال: فما تلك البرقة؟ قلت: سيفه يرفل به بين الأقران.

فقال: برّ ابن برّ، فداه عمّ وخال.

قال: فضرب علي يومئذ أربعين مبارزاً كلّهم يقدّه حتّى يقدّ أنفه وذكره.

قال: وكانت ضرباته منكرة.[2]

٦.المأمون العبّاسي

٨٥٦٥ ابن عبد ربّه: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، عن حمّاد بن زيد، قال:

بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي ـ وهو يومئذ قاضي القضاة ـ فقال: إنّ أميرالمؤمنين [المأمون العبّاسي] أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أميرالمؤمنين، فسمّينا له عدّة وذكر هو عدّة حتّى تمّ العدد الّذي أراد، وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك. فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتّى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلمّا نظر إلينا قال: يا أبامحمّد، أميرالمؤمنين ينتظرك. فأدخلنا فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها فلم نستتمّ حتّى خرج الرسول فقال: ادخلوا. فدخلنا، فإذا أميرالمؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فردّ السلام وأمر لنا بالجلوس.

---

١. شوهة وبوهة: يقال في الذمّ.

٢. إمتاع الأسماع ٢/١٤ـ ١٥ ، خبر علي وقتاله يوم حنين.

فلمّا استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثمّ أقبل علينا، فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأمّا الخفّ فمنع من خلعه، علّة من قد عرفها منكم فقد عرفها ومن لم يعرفها فسأعرّفه بها، ومدّ رجله وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالستكم.

قال: فأمسكنا. فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أميرالمؤمنين.

فتنحّينا فنزعنا أخفافنا وطيالستنا وقلانسنا ورجعنا.

فلمّا استقرّ بنا المجلس قال: إنّما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة ... حدّثني [يا إسحاق] عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾[1] إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، أ تعلم من المؤمنون الّذين أراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري يا أميرالمؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله ﷺ إلّا سبعة نفر من بني‌هاشم، علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله، والعبّاس آخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء حتّى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصّة ثمّ من حضره من بني‌هاشم ... .[2]

٧.ما ورد مرسلاً

٨٥٦٦. الواقدي: قالوا: فلمّا انكشف الناس انحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، وهو واقف على دابّته لم ينزل، إلّا أنّه قد جرّد سيفه وطرح غمد وبقي رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته: العبّاس، وعلي، والفضل بن عبّاس، وأبوسفيان بن الحارث ... .[3]

---

١. التوبة/ ٢٥.

٢. العقد الفريد ٣٤٩/٥، كتاب اليتيمة الثانية، احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي ﷺ.

٣. المغازي ٩٠٠/٣، غزوة حنين.

٨٥٦٧. ابن سعد: ... خرجت الكتائب من مضيق الوادي وشعبه فحملوا حملة واحدة وانكشفت الخيل خيل بني‌سليم مولّية، وتبعهم أهل مكّة وتبعهم الناس منهزمين، فجعل رسول الله ﷺ يقول: يا أنصار الله وأنصار رسوله، أنا عبدالله ورسوله. ورجع رسول الله ﷺ إلى العسكر وثاب إليه من انهزم، وثبت معه يومئذ العبّاس بن عبدالمطّلب وعلي بن أبي‌طالب والفضل بن عبّاس وأبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب ... .[1]

١. الطبقات الكبرى ١١٥/٢ ، غزوة رسول الله ﷺ إلى حنين.

القسم الحادي والعشرون: حضوره في سريّة الفُلْس[1]

برواية:

١. عبادة الطائي

٢. عبدالله بن أبي‌بكر

٣. أبي‌عمير الطائي

٤. ابن أبي‌عون

٥. محمّد بن عمر بن علي

٦. ما ورد مرسلاً

١.عبادة الطائي

٨٥٦٨ ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر الأسلمي، قال: حدّثني أبوبكر بن سبرة، عن أبي‌عمير الطائي ـ وكان يتيم الزهري ـ.

قال: وأخبرنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبي، أخبرنا عبادة الطائي، عن أشياخهم، قالوا:

قدم وفد طيء على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلاً، رأسهم وسيّدهم زيد الخير، وهو زيد الخيل بن مهلهل من بني‌نبهان ... فدخلوا المدينة ورسول الله ﷺ في المسجد، فعقدوا رواحلهم بفناء المسجد، ثمّ دخلوا فدنوا من رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام

---

١. قال ياقوت في معجم البلدان ٣٠٩/٤ ـ ٣١٠ (٩٢٤٢) «الفُلْس»: اسم صنم كان بنجد تعبده طيء وكان قريباً من فيد، وكان سدنته بني بولان، قال ابن دريد: الفلس: صنم كان لطيء بعث إليه رسول الله ﷺ علياً ؑ إلى الفلس ليهدمه سنة تسع، ومعه مئة وخمسون من الأنصار، فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة: مِخْذَم ورَسوب واليماني، وسبي بنت حاتم.

فأسلموا، وجازهم بخمس أواق فضّة كلّ رجل منهم، وأعطى زيد الخيل اثنتي عشرة أوقية ونشاً.[1]

وقال رسول الله ﷺ : ما ذكر لي رجل من العرب إلّا رأيته دون ما ذكر لي إلّا ما كان من زيد فإنّه لم يبلغ كلّ ما فيه! وسمّاه رسول الله ﷺ زيد الخير، وقطع لـه فيد وأرضين، فكتب لـه بذلك كتاباً، ورجع مع قومه، فلمّا كان بموضع يقال لـه: «الفردة» مات هناك، فعمدت امرأته إلى كلّ ما كان النبيّ ﷺ كتب لـه به فخرقته.

وكان رسول الله ﷺ قد بعث علي بن أبي‌طالب إلى الفلس ـ صنم طيء ـ يهدمه ويشنّ الغارات، فخرج في مئتي فرس فأغار على حاضر آل حاتم، فأصابوا ابنة حاتم فقدم بها على رسول الله ﷺ في سبايا من طيء.

وفي حديث هشام بن محمّد: أنّ الّذي أغار عليهم وسبى ابنة حاتم من خيل النبيّ ﷺ خالد بن الوليد.[2]

٢. عبدالله بن أبي‌بكر

٨٥٦٩ الواقدي: حدّثنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز، قال: سمعت عبدالله بن أبي‌بكر بن حزم يقول لموسى بن عمران بن منّاح ـ وهما جالسان بالبقيع ـ: تعرف سريّة الفلس؟ قال موسى: ما سمعت بهذه السريّة.

قال: فضحك ابن حزم ثمّ قال: بعث رسول الله ﷺ عليّاً ؑ في خمسين ومئة رجل على مئة بعير وخمسين فرساً وليس في السريّة إلّا أنصاري، فيها وجوه الأوس والخزرج، فاجتنبوا الخيل واعتقبوا على الإبل حتّى أغاروا على أحياء من العرب، وسأل عن محلّة آل حاتم ثمّ نزل عليها، فشنّوا الغارة مع الفجر، فسبوا حتّى ملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وهدموا الفلس وخرّبوه ـ وكان صنماً لطيء ـ ثمّ انصرف راجعاً إلى المدينة.

---

١. النشّ: عشرون درهماً وهو نصف أوقية. صحاح اللغة ١٠٢١/٣ «نشش».

٢. الطبقات الكبرى ٢٤٣/١ ـ ٢٤٤ ، وفادات أهل اليمن، وفد طيء.

قال عبدالرحمان بن عبدالعزيز: فذكرت هذه السريّة لمحمّد بن عمر بن علي، فقال: ما أرى ابن حزم زاد على أن ينقل من هذه السريّة ولم يأتك بها. قلت: فأتِ بها أنت!

فقال: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب ؓ إلى الفلس ليهدمه، في مئة وخمسين من الأنصار، ليس فيها مهاجر واحد، ومعهم خمسون فرساً وظهراً، فامتطوا الإبل وجنبوا الخيل، وأمره أن يشنّ الغارات.

فخرج بأصحابه، معه راية سوداء ولواء أبيض معهم القنا والسلاح الظاهر، وقد دفع رايته إلى سهل بن حنيف، ولواءه إلى جبّار بن صخر السلمي، وخرج بدليل من بني‌أسد يقال له: حريث، فسلك بهم على طريق فَيد[1]، فلمّا انتهى بهم إلى موضع قال: بينكم وبين الحيّ الّذي تريدون يوم تامّ، وإن سرناه بالنهار وطئنا أطرافهم ورعاءهم فأنذروا الحيّ فتفرّقوا فلم تصيبوا منهم حاجتكم، ولكن نقيم يومنا هذا في موضعنا حتّى نمسي، ثمّ نسري ليلتنا على متون الخيل فنجعلها غارة حتّى نصبّحهم في عماية الصبح.

قالوا: هذا الرأي. فعسكروا وسرّحوا الإبل، واصطنعوا، وبعثوا نفراً منهم يتقصّون ما حولهم، فبعثوا أباقتادة والحباب بن المنذر وأبانائلة، فخرجوا على متون خيل لهم يطوفون حول المعسكر، فأصابوا غلاماً أسود فقالوا: ما أنت؟ قال: أطلب بغيتي.

فأتوا به عليّاً ؓ فقال: ما أنت؟ قال: باغ. قال: فشدّوا عليه، فقال: أنا غلام لرجل من طيء من بني‌نبهان، أمروني بهذا الموضع وقالوا: إن رأيت خيل محمّد فطر إلينا فأخبرنا، وأنا لا أدرك أسراً، فلمّا رأيتكم أردت الذهاب إليهم، ثمّ قلت: لا أعجل حتّى آتي أصحابي بخبر بيّن من عددكم وعدد خيلكم وركابكم، ولا أخشى ما أصابني، فلكأنّي كنت مقيّداً حتّى أخذتني طلائعكم.

قال علي ؓ: اصدقنا ما وراءك؟ قال: أوائل الحيّ على مسيرة ليلة طرّادة، تصبّحهم الخيل ومغارها حين غدوا.

---

١. فَيد: قريب من أجأ وسلمى، جبلي طيء. معجم البلدان ٤/٣٢٠ (٩٣١٥).

قـال عـلي ﵇ لأصـحابه: مـا ترون؟ قال جبّار بن صخر: نرى أن ننطلق على متون الخـيل ليلتـنا حـتّى نصـبّح القوم وهم غارّون فنغير عليهم؛ ونخرج بالعبد الأسود ليلاً، ونخلّف حريثاً مع العسكر حتّى يلحقوا إن شاء الله.

قـال عـلي: هـذا الـرأي. فخـرجوا بالعبد الأسود، والخيل تعادا، وهو رِدف بعضهم عُقْبَة[1]، ثمّ ينزل فيردف آخر عقبة، وهو مكتوف.

فـلمّا انهار الليل كذب العبد وقال: قد أخطأت الطريق وتركتها ورائي. قال علي ﵇ : فارجع إلى حيث أخطأت. فرجع ميلاً أو أكثر، ثمّ قال: أنا على خطأ. فقال علي ﵇ : إنّا منك على خدعة، ما تريد إلّا أن تثنينا عن الحيّ، قدّموه لتصدقنا أو لنضربنّ عنقك.

قـال: فقـدّم وسـلّ السـيف على رأسه، فلمّا رأى الشرّ قال: أ رأيت إن صدقتكم أ يـنفعني؟ قـالوا: نعم. قال: فإنّي صنعت ما رأيتم إنّه أدركني ما يدرك الناس من الحياء فقلت: أقبلت بالقوم أدلّهم على الحيّ من غير محنة ولا حقّ فآمنهم، فلمّا رأيت منكم ما رأيت وخفت أن تقتلوني كان لي عذر، فأنا أحملكم على الطريق.

قـالوا: اصدقنا. قال: الحيّ منكم قريب. فخرج معهم حتّى انتهى إلى أدنى الحيّ، فسمعوا نباح الكلاب وحركة النعم في المراح والشاء، فقال: هذه الأصرام[2]، وهي [على] فرسخ.

فينظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: فأين آل حاتم؟ قال: هم متوسّطو الأصرام.

قـال القوم بعضهم لبعض: إن أفزعنا الحيّ تصايحوا وأفزعوا بعضهم بعضاً فتغيب عنّا أحـزابهم في سـواد الليل، ولكن نمهل القوم حتّى يطلع الفجر معترضاً فقد قرب طلوعه فنغير؛ فإن أنذر بعضهم بعضاً لم يخف علينا أين يأخذون، وليس عند القوم خيل يهربون عليها ونحن على متون الخيل. قالوا: الرأي ما أشرت به.

قال: فلمّا اعترضوا الفجر أغاروا عليها فقتلوا من قتلوا وأسروا من أسروا، واستاقوا الذرّيّة والنساء، وجمعوا النعم والشاء، ولم يخف عليهم أحد تغيّب فملأوا أيديهم.

---

١. العقبة: النوبة. الصحاح ص١٨٥ .

٢. الأصرام: جمع الصرمة، وهي الجماعة. القاموس المحيط ١٣٩/٤ .

قال: تقول جارية من الحيّ وهي ترى العبد الأسود ـ وكان اسمه أسلم ـ وهو موثق: ما له هبل! هذا عمل رسولكم أسلم، لا سلم، وهو جلبهم عليكم، ودلّهم على عورتكم! قال: يقول الأسود: أقصري يا ابنة الأكارم، ما دللتهم حتّى قدّمت ليضرب عنقي!

قال: فعسكر القوم، وعزلوا الأسرى وهم ناحية نفير، وعزلوا الذرّيّة وأصابوا من آل حاتم أُخت عدي ونسيّات معها، فعزلوهنّ على حدة، فقال أسلم لعلي ؛ : ما تنتظر بإطلاقي؟ فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله. قال: أنا على دين قومي هؤلاء الأسرى، ما صنعوا صنعت.

قال: ألا تراهم موثقين، فنجعلك معهم في رباطك؟ قال: نعم، أنا مع هؤلاء موثقاً أحبّ إليّ من أن أكون مع غيرهم مطلقاً، يصيبني ما أصابهم. فضحك أهل السريّة منه، فأوثق وطرح مع الأسرى، وقال: أنا معهم حتّى ترون منهم ما أنتم راؤون.

فقائل يقول له من الأسرى: لا مرحباً بك، أنت جئتنا بهم! وقائل يقول: مرحباً بك وأهلاً، ما كان عليك أكثر ممّا صنعت! لو أصابنا الّذي أصابك لفعلنا الّذي فعلت وأشدّ منه، ثمّ آسيت بنفسك.

وجاء العسكر واجتمعوا، فقرّبوا الأسرى فعرضوا عليهم الإسلام، فمن أسلم ترك ومن أبى ضربت عنقه، حتّى أتوا على الأسود فعرضوا عليه الإسلام، فقال: والله إنّ الجزع من السيف للؤم، وما من خلود!

قال: يقول رجل من الحيّ ممّن أسلم: يا عجباً منك، ألا كان هذا حيث أخذت! فلمّا قتل من قتل وسبي من سبي منّا وأسلم منّا من أسلم راغباً في الإسلام تقول ما تقول! ويحك! أسلم واتبع دين محمّد! قال: فإنّي أسلم وأتبع دين محمّد. فأسلم وترك، وكان يعد فلا يفي حتّى كانت الردّة، فشهد مع خالد بن الوليد اليمامة فأبلى بلاء حسناً.

قال: وسار علي ؛ إلى الفلس فهدمه وخرّبه؛ ووجد في بيته ثلاثة أسياف: رسوب، والمخذم، وسيفاً يقال له: اليماني، وثلاثه أدراع، وكان عليه ثياب يلبسونه إيّاها، وجمعوا السبي، فاستعمل عليهم أبوقتادة، واستعمل عبدالله بن عتيك السلمي على الماشية

والرثّة، ثمّ ساروا حتّى نزلوا ركك[1] فاقتسموا السبي والغنائم، وعزل النبيّ ﷺ صفيّاً[2] رسوباً والمخذم، ثمّ صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم، فلم يقسمهم حتّى قدم بهم المدينة.

قال الواقدي: فحدّثت هذا الحديث عبدالله بن جعفر الزهري فقال: حدّثني ابن أبيعون، قال:

كان في السبي أُخت عدي بن حاتم لم تقسم، فأُنزلت دار رملة بنت الحارث، وكان عدي بن حاتم قد هرب حين سمع بحركة علي ﷺ ، وكان له عين بالمدينة فحذّره فخرج إلى الشام، وكانت أُخت عدي إذا مرّ النبيّ ﷺ تقول: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد، فامنن علينا منّ الله عليك. كلّ ذلك يسألها رسول الله ﷺ : من وافدك؟ فتقول: عدي بن حاتم. فيقول: الفارّ من الله ورسوله؟ حتّى يئست.

فلمّا كان يوم الرابع مرّ النبيّ ﷺ فلم [تـ]ـتكلّم، فأشار إليها رجل: قومي فكلّميه. فكلّمته فأذن لها ووصلها، وسألت عن الرجل الّذي أشار إليها، فقيل: علي، وهو الّذي سباكم، أما تعرفينه؟ فقالت: لا والله، ما زلت مدنية طرف ثوبي على وجهي وطرف ردائي على برقعي من يوم أُسرت حتّى دخلت هذه الدار، ولا رأيت وجهه ولا وجه أحد من أصحابه.[3]

٣. أبوعمير الطائي

٨٥٧٠. الواقدي: حدّثني أبوبكر بن سبرة، عن أبيعمر الطائي ... .[4]

تقدّمت روايته في رواية عبادة الطائي.

---

١. ركك: محلّة من محالّ سلمى، أحد جبلي طيء. معجم البلدان ٧٣/٣ (٥٥٨١).

٢. الصفي: ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة. النهاية ٤٠/٣ .

٣. المغازي ٩٨٤/٣ ـ ٩٨٩ ، سريّة علي بن أبيطالب إلى الفلس، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٤/٦٩ ـ ١٩٨ ، ترجمة سفّانة بنت حاتم (٩٣٦٠).

٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٤٣/١ ـ ٢٤٤ ، وفادات أهل اليمن ، وفد طيء.

٤ و ٥. ابن أبي‌عون ومحمّد بن عمر بن علي

٨٥٧١. الواقدي: حدّثنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز ... .[١]
مرّت روايتهما في رواية عبدالله بن أبي‌بكر.

٦.ما ورد مرسلاً

٨٥٧٢. الواقدي: وكان علي ممّن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد حين انهزم الناس، وبايعه على الموت ... وبعثه سرية إلى الفلس إلى طيء ... .[٢]

٨٥٧٣. ابن سعد: سريّة علي بن أبي‌طالب ﷺ إلى الفلس ـ صنم طيء ـ ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله ﷺ.

قالوا: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب في خمسين ومئة رجل من الأنصار على مئة بعير وخمسين فرساً، ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه، فشنّوا الغارة على محلّة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخرّبوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أُخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام، ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب والمخذم وسيف يقال له: اليماني، وثلاثة أدراع.

واستعمل رسول الله ﷺ على السبي أباقتادة، واستعمل على الماشية والرثّة عبدالله بن عتيك، فلمّا نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبيّ ﷺ صفيّاً رسوباً والمخذم ثمّ صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتّى قدم بهم المدينة.[٣]

٨٥٧٤. ابن إسحاق: وكانت فلس لطيء ومن يليها بجبلي طيء، يعني سلمى وأجأ. فحدّثني بعض أهل العلم أنّ رسول الله ﷺ بعث إليها علي بن أبي‌طالب فهدمها، فوجد

---

١. المغازي ٩٨٤/٣ ـ ٩٨٩، سرية علي بن أبي‌طالب إلى الفلس.
٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٦/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، ذكر إسلام علي وصلاته.
٣. الطبقات الكبرى ١٢٤/٢، سريّة علي بن أبي‌طالب إلى الفلس صنم طيء ليهدمه.

فيها سيفين، يقال لأحدهما: الرسوب، وللآخر المخذم، فأتى بهما رسول الله ﷺ فوهبهما له، فهما سيفا علي ؑ .[1]

٨٥٧٥ ابن حبّان: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب سريّة إلى الفلس من بلاد طيء في ربيع الآخر، فأغار عليهم وسبى منهم نساء فيهنّ أُخت عدي بن حاتم.[2]

٨٥٧٦ ابن الأثير: فلس ـ بضمّ الفاء وسكون اللام ـ هو صنم طيء، بعث النبيّ ﷺ عليّاً ليهدمه سنة تسع.[3]



١. عنه ابن هشام في السيرة النبويّة ٨٩/١ ، قصّة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب.
٢. الثقات ٩١/٢ ، حوادث السنة التاسعة من الهجرة.
٣. النهاية ٤٧٠/٣ .

القسم الثاني والعشرون: سريّة اليمن ونجران

وقد ذكرنا روايات هذا الباب في باب بعث النبيّ ﷺ إيّاه ؏ إلى اليمن ونجران للدعوة والقضاء وغيرهما.



الباب الرابع والثلاثون: حضوره ﷺ في احتضار النبيّ ورحلته ﷺ

وفيه فروع:

الأوّل: أقرب الناس وآخرهم عهداً بالنبيّ ﷺ، ودعوته ﷺ إيّاه في مرض موته ومناجاته لـه ﷺ

برواية:

١. حذيفة بن اليمان
٢. أمّ‌سلمة
٣. عائشة
٤. عامر الشعبي
٥. العبّاس بن عبدالمطّلب
٦. عبدالله بن عبّاس
٧. عبدالله بن عمرو
٨. علي بن الحسين ﷺ
٩. علي بن أبي‌طالب ﷺ
١٠. الفضل بن العبّاس

١.حذيفة بن اليمان

٨٥٧٧ أبونعيم: حدّثنا الحسن بن علي الورّاق، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله بن مالك النقّاط ـ بالبصرة ـ، حدّثنا محمّد بن يحيى القطعي، حدّثنا عمر بن علي، عن هشام بن القاسم، عن نعيم بن أبي‌هند، عن ربعي، عن حذيفة، قال:

دخلت على النبيّ ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه، قال: فرأيته يهمّ بالتحامل فلا يقدر عليه، وعلي بعيد عنه. قال: قلت: يا رسول الله، ألا أدنو منك فأساندك، فإنّ عليّاً قد ساهرك في ليلتك؟ قال: هو أولى بذلك.

قال: فدنا علي فسانده. فسمعته يقول: من ختم له بلا إله إلّا الله محتسباً على الله دخل الجنّة.[1]

٢. أمّ‌سلمة

٨٥٧٨. ابن راهويه: أخبرنا جرير، عن المغيرة بن مقسم الضبّي، عن أمّ‌موسى، عن أمّ‌سلمة، أنّها قالت:

والّذي تحلف به أمّ‌سلمة أنّ عليّاً ؛ كان أقرب الناس عهداً برسول الله ، فلمّا كان غداة قبض أرسل إليه رسولاً وأراه كان بعثه في حاجة له، قالت: فجعل يقول غداة: أ جاء علي؟ أ جاء علي؟ ـ ثلاث مرّات ـ، فجاء قبل طلوع الشمس، فلمّا جاء عرفنا أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت وكنّا عدنا يومئذ رسول الله في بيت عائشة، فكنت من آخر من خرج من البيت، ثمّ جلست أدنا بهنّ من الباب فانكبّ عليه علي فجعل يناجيه ويسارّه، فكان أقرب الناس عهداً برسول الله علي.[2]

٨٥٧٩. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن أمّ‌موسى، عن أمّ‌سلمة، قالت:

والّذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله . قالت: عدنا رسول الله يوم قبض في بيت عائشة، فجعل رسول الله غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ ـ مراراً ـ، قالت: وأظنّه كان بعثه في حاجة. قالت: فجاء بعد فظننّا أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب، فكنت من أدناهم من الباب. قالت: فأكبّ عليه علي، فجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قبض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً.[3]

---

١. عنه الخطيب في تلخيص المتشابه ٦٥٣/٢، ترجمة هشام بن القاسم (١٠٩٢).

٢. مسند ابن راهويه ١٢٩/٤ ـ ١٣٠ (١٨٩٦).

٣. المصنّف ٣٦٨/٦ (٣٢٠٥٧)، وعنه أحمد في مسنده ٣٠٠/٦ (٢٦٥٦٥)، وفضائل الصحابة ٦٨٦/٢ (١١٧١)، والحاكم في المستدرك ١٣٨/٣ ـ ١٣٩ (٤٦٧١)، وأبونعيم في أخبار أصبهان ٢٥٠/١، ترجمة جرير بن عبدالحميد، وأبويعلى في مسنده ٣٦٤/١٢ (٦٩٣٤).

٨٥٨٠ أبوخيثمة: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن أُمّموسى، قالت: قالت أُمّسلمة:

والّذي تحلف به أُمّسلمة، إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي. فقالت لها: كانت غداة قبض، فأرسل إليه رسول الله ﷺ وكان أرى في حاجة بعثه بها. قالت: فجعل غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ ـ ثلاث مرّات ـ. قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فلمّا أن جاء عرفنا أنّ له إليه حاجة فخرجنا من البيت، وكنّا عدنا رسول الله ﷺ في بيت عائشة. قالت: فكنت آخر من خرج من البيت، ثمّ جلست أدناهنّ من الباب، فأكبّ عليه علي وكان آخر الناس به عهداً، وجعل يسارّه ويناجيه.[1]

٨٥٨١ ابن أبيشيبة وعثمان بن أبيشيبة: حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن أُمّموسى، عن أُمّسلمة، قالت:

والّذي تحلف به أُمّسلمة إن كان أقرب الناس من رسول الله ﷺ عليّاً، كنّا عند رسول الله ﷺ في بيت عائشة. فكنت آخر من خرج من البيت، ثمّ جلسنا أدنى من الباب وأكبّ عليه علي، فكان آخر الناس به عهداً يسارّه ويناجيه.[2]

٨٥٨٢ النسائي: أخبرنا علي بن حجر [المروزي]، قال: أخبرنا جرير [بن عبدالحميد]، عن مغيرة [بن مقسم]، عن أُمّموسى، قالت: قالت أُمّسلمة:

إنّ أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ علي.[3]

٨٥٨٣ أبونعيم: حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد، حدّثنا الحسن بن محمّد الداركي، حدّثنا محمّد بن حميد، حدّثنا جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبّي.

---

١. عنه أبويعلى في مسنده ٤٠٤/١٢ (٦٩٦٨).

٢. عنهما الطبراني بإسناده إليهما في المعجم الكبير ٣٧٥/٢٣ (٨٨٧). ورواه أبونعيم من طريق أبيبكر ابن أبيشيبة كما سيأتي.

٣. السنن الكبرى ٤٦٥/٧ (٨٤٨٦).

حيلولة: حدّثنا أبوبكر الطلحي، حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة، حدّثنا جرير بن عبدالحميد:

عن مغيرة، عن أمّ‌موسى، عن أمّ‌سلمة، قالت:

والّذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ. قالت: عدنا رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ ـ مراراً ـ. قالت: وأظنّه كان بعثه في حاجة، فجاء بعد فظننّا أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكبّ عليه فجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قبض من يومه ذلك فكان من أقرب الناس به عهداً.[1]

٨٥٨٤. النسائي: أخبرنا محمّد بن قدامة، قال: حدّثنا جرير [بن عبدالحميد]، عن مغيرة [بن مقسم]، عن أمّ‌موسى، قالت: قالت أمّ‌سلمة:

والّذي تحلف به أمّ‌سلمة إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي، قالت: لمّا كان غداة قبض رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ، وكان أرى في حاجة أظنّه بعثه، فجعل يقول: جاء علي؟ ـ ثلاث مرّات ـ. قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فلمّا أن جاء عرفنا أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، وكنّا عدنا رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة، فكنت في آخر من خرج من البيت ثمّ جلست أدناهن من الباب، فأكبّ عليه علي فكان آخر الناس به عهداً، جعل يسارّه ويناجيه.[2]

٣. عائشة

٨٥٨٥. الدارقطني: حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن محمّد بن بشر البجلي الكوفي الخزّاز، حدّثنا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عائشة، قالت:

---

١. أخبار أصبهان ١/٢٥٠ ـ ٢٥١، ترجمة جرير بن عبدالحميد الضبّي.

٢. السنن الكبرى ٧/٤٦٥ (٨٤٨٧).

قال رسول الله ﷺ ـ وهو في بيتها ـ لمّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي. [قالت:] فدعوت له أبابكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا له عمر، فلمّا نظر إليه وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي. فقلت: ويلكم، ادعوا له علي بن أبي‌طالب، فوالله ما يريد غيره. فلمّا رآه أفرد الثوب الّذي كان عليه ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه.[1]

٨٥٨٦ ابن مردويه: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن حمّاد، حدّثنا القاسم بن علي بن منصور الطائي، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة و[2] الأسود، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله ﷺ ـ وهو في بيتي ـ لمّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت أبابكر، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي. فقلت: ويلكم، ادعوا له علي بن أبي‌طالب، فوالله ما يريد غيره. فلمّا رآه فرّج الثوب الّذي كان عليه، ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه.[3]

٨٥٨٧ أبويعلى: حدّثنا عبدالرحمان بن صالح، حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير:

أنّ أمّه وخالته دخلتا على عائشة فقالتا: يا أمّ‌المؤمنين ... أخبرينا عن علي. قالت: أيّ شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله ﷺ موضعاً فسالت نفسه في يده، فمسح بها وجهه. واختلفوا في دفنه فقال: إنّ أحبّ البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه.

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٣/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٩٢/١ ، باب في فضائل علي ؑ ، الحديث الرابع والأربعون، باختلاف يسير في السند والمتن.

٢. في الأصل: «عن»، والصحيح على الظاهر «و»، كما في الحديث السابق واللاحق.

٣. عنه الخوارزمي في المناقب ص٦٨ (٤١) بسندين إليه، ومقتل الحسين ٣٨/١ ـ ٣٩ ، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب.

قالتا: فلِمَ خرجت عليه؟ قالت: أمر قضي، لوددت أن أُفديه ما على الأرض.[1]

٨٥٨٨. **العقيلي**: حدّثنا أحمد بن القاسم وأحمد بن داوود، قالا: حدّثنا عبدالسلام بن صالح، قال: حدّثنا علي بن هاشم، قال: حدّثني أبي، عن موسى بن القاسم التغلبي، قال: حدّثتني ليلى الغفاريّة، قالت:

كنت أخرج مع رسول الله ﷺ في مغازيه فأُداوي الجرحى وأقوم على المرضى، فلمّا خرج علي بالبصرة خرجت معه، فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني شكّ، فأتيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في علي؟ قالت: نعم، دخل علي على رسول الله ﷺ وهو على فراشي وعليه جرد قطيفة، فجلس علي بيننا، قال: فقالت عائشة: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟

فقال النبيّ ﷺ: يا عائشة، دعي أخي، فإنّه أوّل الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً عند الموت، وأوّل الناس لي لقياً يوم القيامة.[2]

٨٥٨٩. تمّام: عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت:

قال رسول الله ﷺ لمّا حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبابكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلمّا نظر إليه وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عليّاً ؑ، فلمّا رآه أدخله معه في الثوب الّذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه.[3]

---

١. مسند أبي‌يعلى ٢٧٩/٨ (٤٨٦٥).

٢. الضعفاء ١٦٦/٤، ترجمة موسى بن القاسم التغلبي (١٧٣٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والذهبي في ميزان الاعتدال ٥٥٦/٦، ترجمة موسى بن القاسم التغلبي (٨٩١٧)، واللفظ له. ورواه ابن حجر في الإصابة ٣٠٧/٨، ترجمة ليلى الغفاريّة (١١٧٣١)، عن العقيلي وابن مندة، عن علي بن هاشم.

٣. عنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٣٧/٢، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بإدخال النبيّ ﷺ إيّاه معه في ثوبه يوم توفّي، وذخائر العقبى ص٧٢، باب فضائل علي ؑ، ذكر أنّه أدخله النبيّ ﷺ في ثوبه يوم توفّي.

وانظر ما سيأتي من أحاديث ابن عبّاس برواية عبيدالله بن عبدالله بن عتبة.

٤. عامر الشعبي

٨٥٩٠. الواقدي: حدّثني أبوالجويرية، عن أبيه، عن الشعبي، قال:

توفّي رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي، وغسّله علي، والفضل محتضنه، وأسامة يناول الفضل الماء.[1]

٥. العبّاس بن عبدالمطّلب

٨٥٩١. الخوارزمي: قال العبّاس بن عبدالمطّلب يمدح عليّاً ﷺ حين بويع لأبي‌بكر:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منحرف ... عن هاشم ثمّ عنها عن أبي‌حسن

أليس أوّل من صلّى لقبلتكم ... وأعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبيّ ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلّهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن

ماذا الّذي ردّكم عنه فنعرفه ... ها أنّ بيعتكم من أوّل الفتن[2]

٦. عبدالله بن عبّاس

٨٥٩٢. مطيّن: حدّثنا محمّد بن الصبّاح الجرجرائي، حدّثنا علي بن ثابت الجزري، عن المختار بن نافع، عن عبدالأعلى التيمي، عن إبراهيم التيمي، عن ابن عبّاس، قال:

جاء ملك الموت إلى النبيّ ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه، فاستأذن ورأسه في حجر علي، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال علي ﷺ : ارجع فإنّا مشاغيل عنك، فقال النبيّ ﷺ : أ تدري من هذا يا أباحسن؟ هذا ملك الموت ادخل راشداً، فلمّا دخل

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٠٢ ، ذكر من قال توفّي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي‌طالب.

٢. المناقب ص٤٠ (٨).

قال: إنّ ربّك ـ عزّ وجلّ ـ يقرؤك السلام. قال: أين جبريل؟ قال: ليس هو قريب منّي، الآن يأتي، فخرج ملك الموت حتّى نزل عليه جبريل، فقال له جبريل ﷺ وهو قائم بالباب: ما أخرجك يا ملك الموت؟ قال: التمسك محمّد ﷺ. فلمّا أن جلسا قال جبريل: سلام عليك يا أباالقاسم، هذا وداع منّي ومنك، فبلغني أنّه لم يسلّم ملك الموت على أهل بيت قبله ولا يسلّم بعده.[١]

٨٥٩٣. أسد السنّة: حدّثنا إسرائيل، عن أبيإسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، قال:

سافرت مع ابن عبّاس من المدينة إلى الشام فسألته: أوصى النبيّ ﷺ؟ فقال: إنّ النبيّ ﷺ لمّا مرض مرضه الّذي مات فيه كان في بيت عائشة فقال: ادعوا لي عليّاً، فقالت: ألا ندعو أبابكر يا رسول الله؟ قال: ادعوه. ثمّ قالت حفصة: ألا ندعو عمر؟ قال: ادعوه. ثمّ قالت أمّ‌الفضل: ألا ندعو العبّاس عمّك؟ قال: ادعوه. فلمّا حضروه رفع رأسه فلم ير عليّاً، فسكت ولم يتكلّم، فقال عمر: قوموا عن النبيّ ﷺ. فلو كانت له إلينا حاجة ذكرها، حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات ... .[٢]

٨٥٩٤. الفريابي: حدّثنا إسرائيل، عن أبيإسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، قال:

سافرت مع ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ من المدينة إلى الشام. فقال: إنّ رسول الله ﷺ لمّا مرض مرضه الّذي مات فيه، كان في بيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقال: ادعوا لي عليّاً ﷺ ... .[٣]

٨٥٩٥. وكيع: عن إسرائيل، عن أبيإسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عبّاس، قال:

---

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١١٠/١٢ (١٢٧٠٨).

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٨٩/١٢ (١٢٦٣٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٠٥/١، باختصار.

٣. عنه الطحاوي بإسناده إليه في شرح معاني الآثار ٤٠٥/١، كتاب الصلاة، باب صلاة الصحيح خلف المريض.

لمّـا مـرض رسـول الله ﷺ مرضه الّذي مات فيه، كان في بيت عائشة، فقال: ادعوا لي علـيّاً. قالت عائشة: يا رسول الله، ندعو لك أبابكر؟ قال ادعوه. قالت حفصة: يا رسول الله، ندعـو لـك عمر؟ قال: ادعوه. قالت أمّ‌الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العبّاس؟ قال: نعم. فلمّا اجتمعوا رفع رسول الله ﷺ رأسه [فلم ير عليّاً]، فنظر فسكت. فقال عمر: قوموا عن رسول الله ﷺ ... .[1]

٨٥٩٦ ابـن بكّـار: حدّثـني يحيى بـن المقـدام، عـن عمّـه موسى بن يعقوب، عن عـبدالرحمان بـن إسحاق، عن الزهري أنّ عروة بن الزبير والقاسم بن محمّد بن أبي‌بكر وأبابكـر بـن عبدالرحمان بن الحارث بن هشام وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة كلّهم يخبره عن عائشة زوج النبيّ ﷺ :

أنّ رسـول الله ﷺ بدأه مرضه الّذي مات به في بيت ميمونة ـ رضي الله عنها ـ فخرج عاصباً رأسه فدخل عليّ بين رجلين تخطّ رجلاه الأرض، عن يمينه العبّاس، وعن يساره رجل.

قال عبيدالله: أخبرني ابن عبّاس أنّ الّذي عن يساره علي.[2]

٨٥٩٧ ابن إسحاق: حدّثني الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله [بن] عتبة، عن عائشة، قالت:

رجع رسـول الله ﷺ من البقيع فدخل عليّ فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقـول: وا رأسـاه! قال: بل أنا والله يا عائشة وا رأساه! ثمّ قال: وما يضرّك لو متّ قبلي فقمت عليك فكفّنتك، ثمّ صلّيت عليك ودفنتك؟

قالت: والله لكأنّي بك لو فعلت ذلك قد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك.

قال: فتبسّم رسول الله ﷺ ، قال: [قالت:] وتتامّ به وجعه حتّى استعرّ[3] به وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه فسألهنّ أن يأذنّ لـه أن يمرّض في بيتي، فأذنّ لـه، فخرج رسول الله ﷺ

---

١. عنه ابن ماجة في سننه ٣٩١/١ (١٢٣٥)، وأحمد في مسنده ٣٥٦/١ (٣٣٥٥)، وما بين المعقوفين منه.
٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٥٦/٣ (٤٣٨٥/٨٩).
٣. كذا في الأصل، واستعرّ: اشتدّ واستعصى، من العرارة وهي الشدّة والضرر وسوء الخلق.

يمشي بين رجلين من أهله: أحدهما الفضل بن عبّاس ورجل آخر، تخطّ قدماه، عاصباً رأسه حتّى جاء بيتي.

قال عبيدالله: فحدّثت هذا الحديث عبدالله بن عبّاس، قال: تدري من الرجل الآخر؟ قال: قلت: لا. قال: علي.[1]

۸٥۹۸. معمر: عن الزهري، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله، قال: قالت عائشة:

لمّا ثقل النبيّ ﷺ واشتدّ وجعه استأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له، فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه الأرض وكان بين العبّاس ورجل آخر.

قال عبيدالله بن عبدالله: فذكرت ذلك لابن عبّاس ما قالت عائشة، فقال لي: وهل تدري من الرجل الّذي لم تسمّ عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي بن أبي‌طالب.[2]

۸٥۹۹. معمر: عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن عائشة، قالت:

مرض رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاستأذن نساءه أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له، فخرج رسول الله ﷺ معتمداً على العبّاس وعلى رجل آخر، ورجلاه تخطّان في الأرض.

وقال عبيدالله: فقال ابن عبّاس: أتدري من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي‌طالب، ولكنّ عائشة لا تطيب له نفساً.[3]

۸٦۰۰. معمر: عن الزهري [قال]: وأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة أخبرته، قالت:

أوّل ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له، قالت: فخرج ويد له على الفضل بن عبّاس، ويد أُخرى على يد رجل آخر، وهو يخطّ برجليه في الأرض.

---

١. عنه أبويعلى بإسناده إليه في مسنده ٥٦/٨ ـ ٥٧ (٤٥٧٩).

٢. عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه ٣٢٣/١ (٦٢٦).

٣. عنه أحمد في مسنده ٣٤/٦ (٢٤٠٦١).

فقال عبيدالله: فحدّثت به ابن عبّاس، فقال: أتدري من الرجل الّذي لم تسمّ عائشة؟ هو علي بن أبي‌طالب، ولكن عائشة لا تطيب لها نفساً بخير.[1]

٨٦٠١ ابن ماجة: حدّثنا سهل بن أبي‌سهل، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، قال: سألت عائشة فقلت:

أي أُمّه، أخبريني عن مرض رسول الله ﷺ. قالت: اشتكى فعلق ينفث، فجعلنا نشبّه نفثه بنفثة آكل الزبيب، وكان يدور على نسائه، فلمّا ثقل استأذنهنّ أن يكون في بيت عائشة وأن يدرن عليه.

قالت: فدخل عليّ رسول الله ﷺ وهو بين رجلين، ورجلاه تخطّان بالأرض، أحدهما العبّاس.

فحدّثت به ابن عبّاس فقال: أ تدري من الرجل الّذي لم تسمّه عائشة؟ هو علي بن أبي‌طالب.[2]

٨٦٠٢ ابن خزيمة: حدّثنا عبدالجبّار بن العلاء، حدّثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، قال: سألت عائشة قلت:

أخبريني عن مرض رسول الله ﷺ فقالت: اشتكى فعلق ينفث، فجعلنا نشبّه نفثه بنفث آكل الزبيب. قالت: وكان يدور على نسائه، فلمّا ثقل استأذنهنّ أن يكون عندي ويدرن عليه.

قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وهو بين رجلين تخطّان رجلاه الأرض، أحدهما عبّاس.

قال: فحدّثت به ابن عبّاس فقال لي: ما أخبرتك بالآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي.[3]

---

١. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٤٢٨/٥ ـ ٤٢٩، ذيل الحديث ٩٧٥٤، ومن طريقه مسلم بسندين إليه في صحيحه ٣١٢/١، ذيل الحديث ٤١٨، ورواه ابن المبارك عن معمر ويونس كما سيأتي.

٢. سنن ابن ماجة ٥١٧/١ (١٦١٨).

٣. عنه ابن حبّان في صحيحه ٥٥٣/١٤ (٦٥٨٨).

٨٦٠٣. النسائي: أخبرنا محمّد بن منصور، قال: حدّثنا سفيان، عن الزهري، قال: أخبرني عبيدالله، قال:

سألت عائشة عن مرض رسول الله ﷺ . قالت: اشتكي فعلق ينفث، فكنّا نشبّه نفثه بنفث آكل الزبيب، وكان يدور على نسائه، فلمّا اشتدّ المرض استأذنهنّ أن يمرّض عندي ويدرن عليه، فأذنّ لـه، فدخل عليّ وهو يتّكئ على رجلين، تخطّ رجلاه الأرض خطّاً، أحدهما العبّاس.

[قال عبيدالله:] فذكرت ذلك لابن عبّاس، فقال: ألم تخبرك من الآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي.[1]

٨٦٠٤. البخاري: حدّثنا أبواليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة قالت:

لمّا ثقل النبيّ ﷺ واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرّض في بيتي، فأذنّ لـه، فخرج النبيّ ﷺ بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين عبّاس ورجل آخر.

قال عبيدالله فأخبرت عبدالله بن عبّاس، فقال: أتدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي.[2]

٨٦٠٥. الحاكم: أخبرني أبوالنضر الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قرأناه على أبي‌اليمان، عن شعيب بن أبي‌حمزة ... مثله.[3]

٨٦٠٦. ابن طهمان: عن عبّاد بن إسحاق، عن محمّد بن مسلم الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة أنّها قالت:

بدأ رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قبضه الله فيه في بيت ميمونة، فجاءني يهادي بين

---

١. السنن الكبرى ٣٨٥/٦ (٧٠٥١).

٢. صحيح البخاري ١٥٦/١ (١٩٢).

٣. عنه البيهقي في السنن الكبرى ٣١/١، كتاب الطهارة، باب التطهّر في سائر الأواني.

رجلـين تخـط قدماه في الأرض، فلمّا دخل قلت: وا رأساه! فقال: لوددت أنّ ذلك كان، فأشهدك وأُصلّي عليك. فقلت: إنّي أظنّ ذلك لو كان ما أمسيت من يومك حتّى تعرس ببعض نسائك، ثمّ قال: وا رأساه ـ مرّتين ـ ... .

قـال عبـيدالله: فخرجـت فجلست الى ابن عبّاس فقلت: لو رأيت أُمّك عائشة تقول كـذا وكذا، فقال: ومن الرجلين؟ قلت: أمّا أحدهما فالعبّاس، وأمّا الآخر فلم تسمّه. قال ابن عبّاس: والآخر علي بن أبي‌طالب، ولكن لا تنشرح لـه بخير، وقد صدقت.[1]

۸۶۰۷ مسـلم: حدّثني عبدالملك بن شعيب بن الليث، حدّثني أبي، عن جدّي، قال: حدّثـني عقيل بن خالد، [قال:] قال ابن شهاب: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أنّ عائشة زوج النبيّ ﷺ قالت:

لمّـا ثقـل رسول الله ﷺ واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي، فأذنّ لـه، فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض، بين عبّاس بن عبدالمطّلب وبين رجل آخر.

قـال عبـيدالله: فأخبرت عبدالله بالّذي قالت عائشة، فقال لي عبدالله بن عبّاس: هل تدري من الرجل الآخر الّذي لم تسمّ عائشة؟ قال: قلت: لا. قال ابن عبّاس: هو علي.[2]

۸۶۰۸ البـيهقي: أخـبرنا أبوالحسـن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: أخبرنا ابن ملحان، قال: حدّثنا يحيى بن بكير، عن الليث.

حيلولة: وأخبرنا أبوصالح بن أبي‌طاهر العنبري، قال: أخبرنا جدّي يحيى بن منصور القاضـي، قـال: حدّثـنا أبوبكر عمر بن حفص السدوسي، قال: حدّثنا عاصم بن علي، قـال: حدّثـنا ليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب [الزهري]، قال: أخبرنا عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة زوج النبيّ ﷺ قالت:

لمّـا ثقـل الـنبيّ ﷺ واشـتدّ به الوجع استأذن أزواجه في أن يمرّض في بيتي، فأذنّ لـه،

---

۱. مشيخة ابن طهمان ص۵۸ ـ ۵۹ (۵).

۲. صحيح مسلم ۱/۳۱۲ ـ ۳۱۳، ذيل الحديث ۴۱۸ .

فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض، بين العبّاس وبين رجل آخر.

قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله بن عبّاس بالّذي قالت عائشة، فقال لي: هل تدري من الرجل الآخر الّذي لم تسمّه عائشة؟ قلت: لا. قال: علي ﷺ ... .[١]

٨٦٠٩. ابن المبارك: أخبرنا معمر ويونس، عن الزهري، أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة زوج النبيّ ﷺ قالت:

لمّا ثقل رسول الله ﷺ واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له، فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين ابن عبّاس ـ تعني الفضل ـ، وبين رجل آخر.

قال عبيدالله: فأخبرت ابن عبّاس بما قالت، قال: فهل تدري من الرجل الآخر الّذي لم تسمّ عائشة؟ قال: قلت لا. قال ابن عبّاس: هو علي، إنّ عائشة لا تطيب له نفساً بخير ... .[٢]

٨٦١٠. ابن المبارك: أخبرنا معمر ويونس، قال الزهري: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبيّ ﷺ قالت:

لمّا ثقل رسول الله ﷺ واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له، فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين عبّاس وآخر، فأخبرت ابن عبّاس فقال: هل تدري من الرجل الآخر الّذي لم تسمّ عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي ... .[٣]

٨٦١١. ابن إسحاق: عن يعقوب بن عتبة، عن محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة زوج النبيّ ﷺ، قالت:

رجع رسول الله ﷺ من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول: وا رأساه!

---

١. دلائل النبوّة ٧/١٧٣، باب ما جاء في استئذانه في أن يمرّض في بيت عائشة.

٢. عنه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى ٢/١٧٩، ذكر استئذان رسول الله ﷺ نساءه أن يمرّض في بيت عائشة.

٣. عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه ٧/٢٣٩ ـ ٢٤٠ (٦١٣).

قال: بل أنا والله يا عائشة وا رأساه! ثمّ قال: ما ضرّك لو متّ قبلي فقمت عليك وكفّنتك وصلّيت عليك ودفنتك! فقلت: والله لكأنّي بك لو فعلت ذلك رجعت إلى بيتي فأعرست ببعض نسائك! قالت: فتبسّم رسول الله ﷺ، وتتامّ به وجعه، وهو يدور على نسائه حتّى استعزّ[1] به وهو في بيت ميمونة، فدعاه نساءه فاستأذنهنّ أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له.

فخرج رسول الله ﷺ بين رجلين من أهله: أحدهما الفضل بن العبّاس ورجل آخر تخطّ قدماه الأرض، عاصباً رأسه حتّى دخل بيتي.

قال عبيدالله: فحدّثت هذا الحديث عنها عبدالله بن عبّاس، فقال: هل تدري من الرجل؟ قلت: لا. قال: علي بن أبي‌طالب، ولكنّها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع.[2]

٨٦١٢ ابن إسحاق: حدّثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة، قالت:

دخل عليّ رسول الله ﷺ وهو يصدع، وأنا أشتكي رأسي، فقلت: وا رأساه. فقال: بل أنا والله يا عائشة وا رأساه. ثمّ قال رسول الله ﷺ: وما عليك لو متّ قبلي فولّيت أمرك وصلّيت عليك وواريتك! فقلت: والله إنّي لأحسب أنّه لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسائك في بيتي آخر النهار فأعرست بها! فضحك رسول الله ﷺ، ثمّ تمادى برسول الله ﷺ وجعه فاستقرّ برسول الله ﷺ وهو يدور على نسائه في بيت ميمونة، فاجتمع إليه أهله ... .

قال عبيدالله: فحدّثت هذا الحديث ابن عبّاس فقال: تدري من الرجل الآخر الّذي مع العبّاس لم تسمّه عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي بن أبي‌طالب ﷺ.[3]

٨٦١٣ البخاري والدارمي ومسلم: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا زائدة، عن موسى بن أبي‌عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

---

١. أي اشتدّ به وجعه وغلبه على نفسه.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٣/١٨٨ ـ ١٨٩، حوادث سنة إحدى عشرة.

٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٧/١٦٨ ـ ١٧٠، باب ما جاء في إشارته إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ في ابتداء مرضه بما يشبه النعي.

دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت: بلى، ثقل النبيّ ﷺ ... ثمّ إنّ النبيّ ﷺ وجد من نفسه خفّة فخرج بين رجلين أحدهما العبّاس ... .

قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عبّاس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض النبيّ ﷺ؟ قال: هات. فعرضت عليه حديثها، فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال: أ سمّت لك الرجل الّذي كان مع العبّاس؟ قلت: لا. قال: هو علي.[1]

٨٦١٤. الحاكم: أخبرني أبوجعفر محمّد بن صالح بن هانئ، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو الحرشي، قال: أخبرنا أحمد بن يونس ... مثله.[2]

٨٦١٥. أبوعوانة: حدّثنا الصغاني، قال: حدّثنا أحمد بن يونس.

حيلولة: وحدّثنا النفيلي علي بن عثمان، قال: حدّثنا معاوية بن عمرو.

حيلولة: وحدّثنا الحسن بن عمر بن عبدالحميد بن عبدالحميد بن ميمون بن مهران أبومحمّد، قال: حدّثنا خلف بن تميم.

حيلولة: وحدّثنا أبوأميّة، قال: حدّثنا يحيى بن أبي‌بكير وأحمد بن يونس ومعاوية بن عمرو الأزدي، قالوا: حدّثنا زائدة بن قدامة ... مثله.[3]

٨٦١٦. ابن راهويه: أخبرنا أبوأسامة، حدّثنا زائدة بن قدامة، حدّثني موسى بن أبي‌عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى، ثقل رسول الله ﷺ ... .

---

١. صحيح البخاري ٣٣٣/١ (٦٤٧)؛ سنن الدارمي ٢٨٧/١ ـ ٢٨٨، باب فيمن يصلّي خلف الإمام والإمام جالس؛ صحيح مسلم ٣١١/١، ذيل الحديث ٤١٨.

٢. عنه البيهقي في معرفة السنن والآثار ١٤١/٤ ـ ١٤٢ (٥٦٩٦)، والسنن الكبرى ١٥١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في تنبيه الإمام على من يراه أهلاً ... .

٣. مسند أبي‌عوانة ٤٤٠/١ (١٦٣٢).

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ وجد في نفسه خفّة فخرج بين رجلين أحدهما العبّاس بن عبدالمطّلب ... .

قال عبيدالله بن عبدالله: فدخلت على ابن عبّاس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ فقال: نعم. فحدّثته حديثها عن مرض رسول الله ﷺ . فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال: أ سمّت لك الرجل الّذي كان مع العبّاس؟ فقلت: لا. فقال: هو علي.[1]

٨٦١٧ ابن أبي‌شيبة: حدّثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن موسى بن أبي‌عائشة، قال: حدّثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

أتيت عائشة فقلت: حدّثيني عن مرض رسول الله ﷺ قالت: نعم، مرض رسول الله ﷺ فثقل فأغمي عليه فأفاق ... ثمّ إنّ رسول الله ﷺ وجد خفة من نفسه، فخرج لصلاة الظهر بين العبّاس ورجل آخر ... .

قال: فأتيت ابن عبّاس فقلت: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة؟ قال: هات. فعرضت عليه هذا، فلم ينكر منه شيئاً إلا أنّه قال: أخبرتك من الرجل الآخر؟ قال: قلت: لا. فقال: هو علي ﷺ .[2]

٨٦١٨ أحمد: حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، قال: حدّثنا زائدة، عن موسى بن أبي‌عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله، قال:

دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ فقالت: بلى، ثقل رسول الله ﷺ ... ثمّ إنّ رسول الله ﷺ وجد خفّة، فخرج بين رجلين أحدهما العبّاس ... فدخلت على ابن عبّاس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال: هات. فحدّثته، فما أنكر منه شيئاً، غير أنّه قال: أ سمّت لك الرجل الّذي

---

١. مسند ابن راهويه ٥٠٣/٢ ـ ٥٠٥ (١٠٩١)، وعنه ابن حبّان في صحيحه ٥٦٧/١٤ (٦٦٠٢).

٢. المصنّف ٤٣٠/٧ (٣٧٠٢٨)، وعنه المتقي في كنز العمّال ٢٦٧/٧ ـ ٢٦٨ (١٨٨٣٨).

كان مع العبّاس؟ قلت: لا. قال: هو علي.[1]

٨٦١٩. النسـائي: أخبرنا العبّاس بن عبدالعظيم، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، قال: حدّثنا زائدة، عن موسى بن أبي‌عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله، قال:

دخلـت على عائشة، فقلت: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ فقالت: بلى، ثقل رسـول الله ﷺ ... ثمّ إنّ رسـول الله ﷺ وجـد مـن نفسـه خفّـة، فجاء يهادى بين رجلين أحدهمـا العـبّاس ... فدخلـت عـلى ابـن عبّاس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشـة عـن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم. فحدّثته، فما أنكر منه شيئاً، غير أنّه قال: سمّت لك الرجل الّذي كان مع العبّاس؟ قلت: لا. قال: هو علي.[2]

٨٦٢٠. ابـن سـعد: أخـبرنا هشـام بـن عـبدالملك أبوالوليد الطيالسي ومعاوية بن عمرو الأزدي، قالا: أخبرنا زائدة بن قدامة، عن موسى بن أبي‌عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله، قال:

دخلـت عـلى عائشة فقلت لها: حدّثيني عن مرض رسول الله ﷺ ، قالت: لمّا ثقل رسول الله ﷺ ... ثمّ إنّ النبيّ ﷺ وجد من نفسه خفّة فخرج بين رجلين أحدهما العبّاس فصلّى الظهر ... .

قـال عبـيدالله: فدخلت على عبدالله بن عبّاس فقلت: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشـة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال: هات. فعرضت عليه، فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال: سمّت لك الرجل الّذي كان مع العبّاس؟ قال: قلت: لا. قال: علي بن أبي‌طالب.[3]

٨٦٢١. ابـن راهويـه: أخـبرنا الولـيد بـن عقـبة، حدّثـنا زائدة، حدّثني موسى بن أبي‌عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله، قال:

دخلت على عائشة فذكر مثل حديث أبي‌أسامة ... .[4]

---

١. مسند أحمد ٦/٢٥١ (٢٦١٣٧).

٢. السنن الكبرى ١/٤٣٩ ـ ٤٤٠ (٩١٠).

٣. الطبقات الكبرى ٢/١٦٨ ـ ١٦٩ ، ذكر أمر رسول الله ﷺ .

٤. مسند ابن راهويه ٢/٥٠٥ (١٠٩٢)، وتقدّم حديث أبي‌أسامة عن زائدة.

٨٦٢٢ خيثمة: عن عبدالله[1] بن عبدالله، قال: دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ؟ قالت: بلى. ثقل رسول الله ﷺ ... ثمّ إنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ وجد من نفسه خفّة فخرج بين رجلين أحدهما العبّاس ... .

قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عبّاس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ؟ قال: هات. فعرضت حديثها، فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال: سمّت لك هذا الرجل الّذي كان مع العبّاس؟ قلت: لا. قال: هو علي بن أبي‌طالب.[2]

٨٦٢٣ الواقدي: حدّثني سليمان بن داوود بن الحصين، عن أبيه، عن أبي‌غطفان، قال: سألت ابن عبّاس: أ رأيت رسول الله ﷺ توفّي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفّي وهو لمستند إلى صدر علي. قلت: فإنّ عروة حدّثني عن عائشة أنّها قالت: توفّي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري!

فقال ابن عبّاس: أ تعقل؟ والله لتوفّي رسول الله ﷺ وإنّه لمستند إلى صدر علي، وهو الّذي غسّله وأخي الفضل بن عبّاس، وأبى أبي أن يحضر وقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند الستر.[3]

٧. عبدالله بن عمرو

٨٦٢٤ أبويعلى: حدّثنا كامل بن طلحة، حدّثنا ابن لهيعة، حدّثنا حيي بن عبدالله [المعافري]، عن أبي‌عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو:

أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: ادعوا إليّ أخي. فدعوا له أبابكر فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إليّ أخي. فدعوا له عمر، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إليّ أخي. فدعوا له عثمان

---

١. كذا في الأصل. والصحيح: «عبيدالله».

٢. من حديث خيثمة ص١٣٧ ـ ١٣٨ ، باب إسلام أبي‌بكر.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٢/٢ ، ذكر من قال توفّي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي‌طالب.

فأعـرض عـنه، ثمّ قال: ادعوا إليّ أخي. فدعي لـه علي بن أبي‌طالب، فستره بثوبه وانكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل لـه: ما قال؟ قال: علّمني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.[١]

٨. علي بن الحسين

٨٦٢٥. الواقـدي: حدّثـني عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن حسين، قال:

قبض رسول الله وراْسه في حجر علي.[٢]

٩. علي بن أبي‌طالب

٨٦٢٦. الواقـدي: أخـبرنا عـبدالعزيز بن محمّد، عن حرام بن عثمان، عن أبي‌حازم، عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

أنّ كعـب الأحبار قام زمن عمر، فقال ـ ونحن جلوس عند عمر أميرالمؤمنين ـ: ما كـان آخـر ما تكلّم به رسول الله؟ فقال عمر: سل عليّاً. قال: أين هو؟ قال: هو هنا. فسـألـه فقـال علي: أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة! فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أُمروا وعليه يبعثون ... .[٣]

٨٦٢٧. الدارقطـني: حدّثـنا أحمـد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان، حدّثـنا يعقـوب بـن معـبد، حدّثـني مثنّى أبوعبدالله، عن سفيان الثوري، عن أبي‌إسحاق السـبيعي، عـن عاصـم بن ضمرة وهبيرة، وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن

١. عنه ابن عدي في الكامل ٤٥٠/٢، ترجمة حيي بن عبدالله المصري (٥٦٢)، وابن حبّان في المجروحين ١٤/٢، تـرجمة عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥/٤٢، تـرجمة عـلي بـن أبي‌طالـب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٢١/١ (٣٤٧)، والذهبي في ميزان الاعتدال ١٧٣/٤ ـ ١٧٤، ترجمة عبدالله بن لهيعة الحضرمي (٤٥٣٥).

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٢/٢، ذكر من قال توفّي رسول الله في حجر علي بن أبي‌طالب.

٣. عـنه ابـن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠١/٢ ـ ٢٠٢، ذكر من قال توفّي رسول الله في حجر علي بن أبي‌طالب.

عبّاد بن عبدالله الأسدي وعن عمرو[1] بن واثلة، قالوا: قال علي بن أبي‌طالب يوم الشورى:

والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيّهم، ولا عربيّهم، ولا عجميّهم ردّه، ولا يقول خلافه. ثمّ قال لعثمان بن عفّان ولعبدالرحمان بن عوف، والزبير، ولطلحة، وسعد، وهم أصحاب الشورى وكلّهم من قريش وقد كان قدم طلحة ... .

قال: نشدتكم بالله أ فيكم أحد كان آخر عهده برسول الله ﷺ حتّى وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: اللهمّ لا ... .[2]

٨٦٢٨ العقيلي: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن حميد، قال: حدّثنا زافر، حدّثنا الحارث بن محمّد، عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة، عن علي، فذكر الحديث نحوه.[3]

٨٦٢٩ الطبراني: حدّثني علي بن سعيد الرازي، حدّثني محمّد بن حميد، حدّثني زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمّد، عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة، قال:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً ﷺ يقول: ... أ فيكم أحد آخر عهده برسوله ﷺ حين وضعته في حفرته غيري؟ قالوا: لا.[4]

٨٦٣٠ العقيلي: حدّثنا محمّد بن أحمد الوراميني، قال: حدّثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدّثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمّد، عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبوالطفيل:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً يقول: ... أ فيكم أحد أخذ عهده برسول الله ﷺ حتّى وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: اللهمّ لا ... .[5]

---

١. هو أبوالطفيل، والمعروف من اسمه عامر.
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣١/٤٢ ـ ٤٣٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٣. الضعفاء ٢١٢/١، ترجمة الحارث بن محمّد (٢٥٨)، والمراد من «الحديث» الحديث الآتي من العقيلي.
٤. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص٣١٣ ـ ٣١٥ (٣١٤)، من طريق ابن مردويه.
٥. الضعفاء ٢١١/١ ـ ٢١٢، ترجمة الحارث بن محمّد (٢٥٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٢ ـ ٤٣٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٨٦٣١. الواقدي: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب، عن أبيه، عن جدّه، [عن علي‌؈]، قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه:

ادعوا لي أخي؛ قال: فدعي له علي، فقال: ادن منّي. فدنوت منه فاستند إليّ، فلم يزل مستنداً إليّ إنّه ليكلّمني حتّى إنّ بعض ريق النبيّ ﷺ ليصيبني، ثمّ نزل برسول الله ﷺ وثقل في حجري فصحتُ: يا عبّاس، أدركني، فإنّي هالك! فجاء العبّاس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعاه.[1]

١٠. الفضل بن العبّاس

٨٦٣٢. ابن الأثير: قال الفضل بن العبّاس بن عتبة بن أبي‌لهب فيه:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف	عن هاشم ثمّ منها عن أبي‌حسن
السبرّ أوّل من صلّى لقبلته	وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبيّ ومن	جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيه لا تمترون به	وليس في القوم ما فيه من الحسن[2]

الثاني: تجهيزه‌؈ لرسول الله ﷺ

برواية:

١. إبراهيم بن يزيد النخعي
٢. أنس بن مالك
٣. أبي‌بكر بن أبي‌جهم
٤. جابر بن عبدالله
٥. الحسين بن علي‌؈
٦. السائب بن يزيد
٧. سعيد بن المسيّب
٨. أبي‌سعيد الخدري
٩. عامر الشعبي
١٠. عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٠٢، ذكر من قال توفّي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي‌طالب.
٢. أسد الغابة ٤/٤٠، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

١١. عبدالله بن ثعلبة بن صعير
١٢. عبدالله بن الحارث
١٣. عبدالله بن عبّاس
١٤. عبدالواحد بن أبي‌عون
١٥. عبيدالله بن عبدالله بن عتبة
١٦. عكرمة
١٧. علي بن الحسين ﷺ
١٨. علي بن أبي‌طالب ﷺ
١٩. عمر بن الخطّاب
٢٠. محمّد بن إبراهيم بن الحارث
٢١. محمّد بن شهاب الزهري
٢٢. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٢٣. أبي‌معشر
٢٤. ما ورد مرسلاً

١. إبراهيم بن يزيد النخعي

٨٦٣٣. ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين وعبيدالله بن موسى، قالا: أخبرنا إسرائيل، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال:

غسّل رسول الله ﷺ العبّاس وعلي والفضل.

قال الفضل بن دكين في حديثه: والعبّاس يسترهم.[1]

٢. أنس بن مالك

٨٦٣٤. ابن القزويني: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي‌حمزة الثمالي، عن أبي‌إسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

كنت خادماً لرسول الله ﷺ ، وكانت ليلة أمّ‌حبيبة بنت أبي‌سفيان، فأتيت رسول الله ﷺ بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وخير الوصيّين، أقدم الناس سلماً وأكثر الناس علماً وأرجح الناس حلماً. فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من قومي.

فلم ألبث أن دخل علي بن أبي‌طالب ﷺ من الباب ورسول الله ﷺ يتوضّأ ويردّ الماء على وجه علي ﷺ حتّى امتلأت عيناه من الماء.

---

١. الطبقات الكبرى ٢/٢١٢ ـ ٢١٣ ، ذكر غسل رسول الله ﷺ .

فقال علي‌ لرسول الله‌ : هل حدث فيّ حدث؟ قال رسول الله‌ : ما حدث فيك يا علي إلّا خير، يا علي، أنا منك وأنت منّي، تؤدّي عنّي، وتفي بذمّتي، وتغسلني، وتواريني في لحدي، تسمع الناس عنّي، وتبيّن لهم من بعدي.

فقال له علي‌ : يا رسول الله، أو ما بلّغت؟ قال: بلى، تبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي.[١]

٨٦٣٥ ابن المظفّر: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان، حدّثنا أبي، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي‌حمزة الثمالي، عن أبي‌إسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله‌ لعلي: أنت تغسّلني، وتواريني في لحدي، وتبيّن لهم بعدي.[٢]

٨٦٣٦ الخوارزمي: عن أبي‌سعيد الخدري وأنس بن مالك، قالا:

قال رسول الله‌ : يا علي أنت تبيّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي. يا علي، أنت تغسّل جثّتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بذمّتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا وفي الآخرة.[٣]

٣. أبوبكر بن أبي‌جهم

٨٦٣٧ الواقدي: حدّثني الزبير بن موسى، قال: سمعت أبابكر بن أبي‌جهم يقول:

غسّل النبيّ‌ علي والفضل وأسامة بن زيد وشقران، وأسنده علي إلى صدره والفضل معه يقلّبونه، وكان أسامة وشقران يصبّان الماء عليه وعليه قميصه، وكان أوس بن خولي قال: يا علي، أنشدك الله وحظّنا من رسول الله‌ ! فقال له علي: ادخل. فدخل فجلس.[٤]

---

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص١٨٦ ـ ١٨٧ ، الباب ٣٩ .

٢. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٦/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الخطيب.

٣. المناقب ص٣٢٩ (٣٤٦).

٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٤/٢ ، ذكر غسل رسول الله‌ .

٤. جابر بن عبدالله

٨٦٣٨. عبدالغني الأزدي: حدّثنا علي بن عبدالله أنّ عبدالله بن زيدان، قال: حدّثنا هارون بن أبي‌بردة، حدّثنا أخي حسين بن أبي‌بردة، عن يحيى بن يعلى، عن عبيدالله بن موسى، عن أبي‌الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:
لا يحلّ لرجل يرى مجرّدي إلّا علي.[1]

٨٦٣٩. ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن علي بن عبيدالله بن القصّاب البيّع ؒ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائي، حدّثنا أبوالحسن علي بن سلمان بن يحيى، حدّثنا عبدالكريم بن علي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن ربيعة البجلي، حدّثنا الحسن بن الحسين العرني، حدّثنا كادح بن جعفر، [عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمان بن زياد]، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال:
لمّا قدم علي بن أبي‌طالب بفتح خيبر قال له النبيّ ﷺ: يا علي، لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون بهما ... وأنت تبرئ ذمّتي، وتستر عورتي ... .[2]

٥. الحسين بن علي ؑ

٨٦٤٠. مطيّن: حدّثنا ضرار، أخبرنا علي بن هاشم، عن حسين بن علي [بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب]، عن أبيه، عن جدّه، قال:
أوصى النبيّ ﷺ عليّاً أن يغسّله فقال علي: يا رسول الله، أخشى أن لا أطيق ذلك! فقال: إنّك ستعان.

---

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص١٦٥ (١٤١).
٢. مناقب أهل البيت ص٣٠٦ ـ ٣٠٧ (٢٩٠).

قال: فقال علي: فوالله ما أردت أن أُقلّب من رسول الله ﷺ عضواً إلّا قلّب [لي].[1]

٦. السائب بن يزيد

٨٦٤١ عبدالغني الأزدي: حدّثنا أبوالحسين علي بن عبدالله بن الفضل التميمي أنّ عبدالله بن زيدان حدّثهم، قال: حدّثنا هارون بن أبي‌بردة، حدّثنا أخي حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عبيدالله بن موسى، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

لا يحلّ لمسلم يرى مجرّدي ـ أو عورتي ـ إلّا علي.[2]

٧. سعيد بن المسيّب

٨٦٤٢ معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

التمس علي بن أبي‌طالب ؑ من النبيّ ﷺ ما يلتمس من الميّت فلم يجده، فقال: بأبي أنت وأمّي، طبت حيّاً وطبت ميّتاً.[3]

٨٦٤٣ معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب:

أنّ الّذي ولي دفن رسول الله ﷺ وإجنانه أربعة نفر دون الناس: علي وعبّاس والفضل وصالح مولى النبيّ ﷺ، فلحدوا له ونصبوا عليه اللبن نصباً.[4]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٢٩/١٣، ترجمة الحسن بن عبيدالله بن أحمد (١٣٦٠)، ومثله في ذخائر العقبى للمحبّ الطبري ص٧١، باب فضائل علي ؑ، ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث، ولم يذكر مصدره، وما بين المعقوفين منه.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص١٦٣ ـ ١٦٤ (١٤٠).

٣. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٤٠٣/٣ (٦٠٩٤)، وعنه ابن أبي‌شيبة بإسناده إليه في المصنّف ٤٥٣/٢ (١٠٩٣٧)، وابن الأبّار بإسناده إليه في معجم أصحاب الصدفي ص٢٣١ ـ ٢٣٢، ترجمة عبدالله بن أحمد بن سعيد العبدري (٢٠٧)، والمقدسي في الأحاديث المختارة ١٠٢/٢ (٤٧٦)، وليس فيه: «وأمّي»، كلاهما من طريق ابن المبارك.

٤. عنه ابن أبي‌شيبة بإسناده إليه في المصنّف ٤٢٩/٧ (٣٧٠١٨)، و ١٥/٣ (١١٦٤٤) باختصار، وفيه: «وأكفانه» بدل «وإجنانه».

٨٦٤٤ معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

... وولي دفنه وتكفينه وجنّته دون الناس ـ يعني النبيّ ﷺ ـ كلّهم أربعة: علي والعبّاس والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ.[1]

٨٦٤٥ ابن سعد: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدّثني سعيد بن المسيّب.

وأخبرنا محمّد بن حميد العبدي ومحمّد بن عمر، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب.

وأخبرنا يحيى بن عبّاد، أخبرنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

التمس علي من النبيّ ﷺ عند غسله ما يلتمس من الميّت فلم يجد شيئاً، فقال: بأبي أنت وأمّي، طبت حيّاً وميّتاً.[2]

٨٦٤٦ الواقدي: حدّثني محمّد بن عبدالله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال: غسّل النبيّ ﷺ علي وكفّنه أربعة: علي والعبّاس والفضل وشقران.[3]

٨ أبوسعيد الخدري

٨٦٤٧ القطيعي: حدّثنا محمّد بن هشام بن البختري، قال: حدّثنا الحسين بن عبيدالله العجلي، قال: حدّثنا الفضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفي، عن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

أُعطيت في علي خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها: أمّا واحدة فهو تكأتـ[ـي] بين يدي الله ـ عزّ وجلّ ـ حتّى يفرغ من الحساب، وأمّا الثانية فلواء الحمد بيده، آدم ﷺ

---

١. عنه ابن أبي‌عاصم بإسناده إليه في الآحاد والمثاني ٣٣٩/١ (٤٦٣).

٢. الطبقات الكبرى ٢١٥/٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٤/٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

ومن ولد تحته، وأمّا الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي، وأمّا الرابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي ـ عزّ وجلّ ـ، وأمّا الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان.[١]

٨٦٤٨. الخوارزمي: عن أبي‌سعيد وأنس ... .[٢]
تقدّمت روايته في أحاديث أنس.

٩. عامر الشعبي

٨٦٤٩. أبوداوود: حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا زهير [بن معاوية]، حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن عامر، قال:
غسّل رسول الله ﷺ علي والفضل وأسامة بن زيد، وهم أدخلوه قبره.
قال: وحدّثني مرحب ـ أو أبومرحب ـ، أنّهم أدخلوا معهم عبدالرحمان بن عوف، فلمّا فرغ علي قال: إنّما يلي الرجل أهله.[٣]

٨٦٥٠. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا [عبدالله] بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن الشعبي، قال:
غسّل النبيّ ﷺ علي والفضل وأسامة ودخلوا قبره وجعل علي يقول: بأبي أنت وأمّي، طبت حيّاً وميّتاً.
قال: وحدّثنا ابن أبي‌مرحب أنّ عبدالرحمان بن عوف دخل معهم القبر. قال: وقال الشعبي: ومن يلي الميّت إلّا أهله؟[٤]

---

١. فضائل الصحابة لأحمد ص٦٦١/٢ (١١٢٧).
٢. المناقب ص١٢٩ (٣٤٦).
٣. سنن أبي‌داوود ٢٨٩/٣ (٣٢٠٩)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٥٣/٤ ، كتاب الجنائز، باب الميّت يدخله قبره الرجال.
٤. المصنّف ١٥/٣ (١١٦٤٣)، و ٤٢٩/٧ (٣٧٠٢٠)، وابن أبي‌مرحب اختلف في صحبته، والكلام الذي ←

٨٦٥١. ابن سعد: أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبدالله بن نمير، قالا: أخبرنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن عامر، قال:

غسّل رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب والفضل بن العبّاس وأُسامة بن زيد، وكان علي يغسّله ويقول: بأبي أنت وأُمّي، طبت ميّتاً وحيّاً.[1]

٨٦٥٢. الزيادي: أخبرنا أبوبكر محمّد بن الحسين القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قالا[2]: أخبرنا إسماعيل ـ هو ابن أبي‌خالد ـ ، عن عامر، قال:

قلت من غسّل النبيّ ﷺ ؟ قال: غسّله علي، وأُسامة، والفضل بن العبّاس، قال: وأدخلوه قبره، وكان علي يقول، وهو يغسّله: بأبي وأُمّي طيّباً حيّاً وميّتاً.[3]

٨٦٥٣. ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن الشعبي، قال:

غسّل رسول الله ﷺ والعبّاس قاعد والفضل محتضنه وعلي يغسّله وعليه قميص وأُسامة يختلف.[4]

٨٦٥٤. الواقدي: حدّثني أبوالجويرية، عن أبيه، عن الشعبي، قال:

توفّي رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي، وغسّله علي والفضل محتضنه وأُسامة يناول الفضل الماء.[5]

ذكر عنه لا يعرف إلّا من جهته، وهو مخالف لما ورد من سائر الطرق، والحديث ضعيف سنداً، ومعارض لما هو أقوى منه دلالة.

١. الطبقات الكبرى ٢١٢/٢ ، ذكر غسل رسول الله ﷺ .

٢. كذا في الأصل.

٣. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٢٤٣/٧ ، باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ .

٤. الطبقات الكبرى ٢١٢/٢ ، ذكر غسل رسول الله ﷺ .

٥. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٢/٢ ، ذكر من قال توفّي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي‌طالب.

٨٦٥٥. ابن سعد: أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبدالله بن نمير والفضل بن دكين، عن زكريّا، عن عامر، قال:

كان علي يغسّل النبيّ ﷺ والفضل وأُسامة يحجبانه.[1]

١٠. عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد

٨٦٥٦. الواقدي: حدّثني عبدالرحمان بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم:

أنّ المغيرة بن شعبة ألقى في قبر النبيّ ﷺ بعد أن خرجوا خاتمه لينزل فيه، فقال علي بن أبي‌طالب: إنّما ألقيت خاتمك لكي تنزل فيه فيقال: نزل في قبر النبيّ ﷺ، والّذي نفسي بيده لا تنزل فيه أبداً! ومنعه.[2]

٨٦٥٧. الواقدي: أخبرنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، قال:

غسّل رسول الله ﷺ علي والفضل بن عبّاس، وكان يقلّبه وكان رجلاً أيداً، وكان العبّاس بالباب فقال: لم يمنعني أن أحضر غسله إلّا أنّي كنت أراه يستحيي أن أراه حاسراً.[3]

١١. عبدالله بن ثعلبة بن صعير

٨٦٥٨. الواقدي: حدّثني محمّد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير، قال:

غسّل النبيّ ﷺ علي والفضل وأُسامة بن زيد وشقران، وولي غسل سفلته علي والفضل محتضنه، وكان العبّاس وأُسامة بن زيد وشقران يصبّون الماء.[4]

١. الطبقات الكبرى ٢/٢١٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٣٦، ذكر قول المغيرة بن شعبة إنّه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٤، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٣، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

١٢. عبدالله بن الحارث

٨٦٥٩. ابن إسحاق: عن أبيه إسحاق بن يسار، عن مقسم أبي‌القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن مولاه عبدالله بن الحارث، قال:

اعتمرت مع علي بن أبي‌طالب في زمان عمر ـ أو زمان عثمان ـ فنزل على أخته أمّ‌هانئ بنت أبي‌طالب، فلمّا فرغ من عمرته رجع وسكبتُ له غسلاً فاغتسل؛ فلمّا فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق؛ فقالوا: يا أباالحسن جئنا نسألك عن أمر نحبّ أن تخبرنا به. فقال: أظنّ المغيرة يحدّثكم أنّه كان أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ! قالوا: أجل، عن ذا جئنا نسألك!

قال: كذب، كان أحدث الناس عهداً برسول الله قثم بن العبّاس، [كان آخرنا خروجاً من قبره].[1]

٨٦٦٠. محمّد بن فضيل: عن يزيد، عن عبدالله بن الحارث، قال:

غسّل النبيّ ﷺ علي وعلى النبيّ ﷺ قميصه وعلى يد علي خرقة يغسله بها يدخل يده تحت القميص فيغسله والقميص عليه.[2]

٨٦٦١. محمّد بن فضيل: عن يزيد بن أبي‌زياد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل:

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٢١٤/٣ ، أورده ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤١/١٣ عن الطبري نفسه، شرح الكلام ٢٣٠ ، وما بين المعقوفين منه. وقال ابن أبي‌الحديد في ذيله: قلت: يحقّ ما عاب أصحابنا ـ رحمهم الله ـ المغيرة وذمّوه وانتقصوا؛ فإنّه كان على طريقة غير محمودة، وأبى الله إلّا أن يكون كاذباً على كلّ حال؛ لأنّه إن لم يكن أحدثهم بالنبيّ عهداً، فقد كذب في دعواه أنّه أحدثهم به عهداً، وإن كان أحدثهم به عهداً كما يزعم فقد اعترف بأنّه كذب في قوله لهم: «سقط خاتم منّي»، وإنّما ألقاه عمداً، وأين المغيرة ورسول الله ﷺ ليدّعي القرب منه، وأنّه أحدث الناس عهداً به! وقد علم الله تعالى والمسلمون أنّه لولا الحدث الّذي أحدث، والقوم الّذين صحبهم فقتلهم غدراً، واتّخذ أموالهم؛ ثمّ التجأ إلى رسول الله ﷺ ليعصمه لم يسلم، ولا وطئ حصى المدينة.

٢. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٤٤٨/٢ (١٠٨٨٧)، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوّة ٢٤٣/٧ ، باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ .

أنّ عليّاً ﷺ غسّل النبيّ ﷺ وعلى النبيّ ﷺ قميص وبيد علي ﷺ خرقة يتبع بها تحت القميص.[1]

٨٦٦٢. ابن سعد: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبوغسّان النهدي، عن مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي‌زياد، عن عبدالله بن الحارث:

أنّ عليّاً لمّا قبض النبيّ ﷺ قام فأرتجّ الباب. قال: فجاء العبّاس معه بنوعبدالمطّلب فقاموا على الباب وجعل علي يقول: بأبي أنت وأمّي، طبت حيّاً وميّتاً!

قال: وسطعت ريح طيّبة لم يجدوا مثلها قطّ. قال: فقال العبّاس لعلي: دع خنيناً كخنين المرأة وأقبلوا على صاحبكم! فقال علي: أدخلوا عليّ الفضل.

قال: وقالت الأنصار نناشدكم الله في نصيبنا من رسول الله ﷺ . فأدخلوا رجلاً منهم يقال له أوس بن خولي يحمل جرّة بإحدى يديه.

قال: فغسّله علي، يدخل يده تحت القميص، والفضل يمسك الثوب عليه، والأنصاري ينقل الماء وعلى يد علي خرقة، تدخل يده وعليه القميص.[2]

١٣. عبدالله بن عبّاس

٨٦٦٣. ابن عساكر: أخبرنا أبوغالب أحمد بن الحسن وأبوالعزّ أحمد بن عبيدالله بن كادش، قالا: أخبرنا أبومحمّد الجوهري، أخبرنا علي بن محمّد بن أحمد بن لؤلؤ، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الطلحي، حدّثنا عمرو بن عثمان أبومسعود السوّاق ـ وقال أبوغالب: أبوسعيد ـ.

حيلولة: وأخبرنا أبوالقاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبوسعد محمّد بن عبدالرحمان، أخبرنا الحاكم أبوالقاسم بشر بن محمّد بن محمّد بن ياسين، أخبرنا أبوبكر بن خزيمة، حدّثنا أبوسعيد عمرو بن عثمان بن راشد، حدّثنا عبدالله بن مسعود الشامي، حدّثنا ياسين بن محمّد بن أيمن، عن أبي‌صالح، عن أبي‌حازم، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ :

---

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٣٨٨/٣ ، كتاب الجنائز، باب ما ينهى عنه من النظر إلى عورة الميّت ومسّها بيده.

٢. الطبقات الكبرى ٢١٤/٢ ـ ٢١٥ ، ذكر غسل رسول الله ﷺ .

أعطاني ربّي ـ عزّ وجلّ ـ في علي خصالاً في الدنيا وخصالاً في الآخرة، أعطاني به في الدنيا أنّه صاحب لوائي عند كلّ شديدة وكراهيّة، وأعطاني به في الدنيا أنّه غامضي وغاسلي ودافني ... .[1]

٨٦٦٤ أبويعلى: حدّثني سعيد بن يحيى، قال: حدّثني أبي، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن الشعبي، قال: أخبرني ابن عبّاس:

أنّه دخل قبر النبيّ ﷺ علي والفضل وأسامة.

قال: وأخبرني مرحب أنّهم أدخلوا عبدالرحمان بن عوف، فكأنّي أنظر إليهم في القبر أربعة.

قال الشعبي: ومن يلي الرجل إلّا أهله؟![2]

٨٦٦٥ عبدالرزّاق: عن ابن جريج، عن صالح مولى التوأمة أنّه سمع ابن عبّاس يقول:

غسّل النبيّ ﷺ في قميص، ونزل في حفرته علي والفضل بن عبّاس وصالح بن سعدان مولى النبيّ ﷺ .[3]

٨٦٦٦ الواقدي: ثمّ حدّثني عمر بن صالح، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عبّاس، قال:

نزل في حفرة رسول الله ﷺ علي والفضل وشقران.[4]

٨٦٦٧ الواقدي: حدّثني هشام بن عمارة، عن أبي‌الحويرث، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عبّاس، قال:

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٣٣٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. مسند أبي‌يعلى ٢٥٣/٤ ـ ٢٥٤ (٢٣٦٧)، وعنه المقدسي في الأحاديث المختارة ٨٢/١١ (٧٤)، وتقدّم مثله في روايات عامر الشعبي فراجع.

٣. المصنّف ٤٠٠/٣ (٦٠٨٧)، وعنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٢٦/١٠ (١٠٧٩٩)، إلّا أنّ فيه: «شقران» بدلاً من «سعدان».

٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٠/٢ ، ذكر من نزل في قبر النبيّ ﷺ .

غسّل النبيّ ﷺ علي والفضل، وأمروا العبّاس أن يحضر عند غسله فأبى فقال: أمرنا النبيّ ﷺ أن نستتر.[١]

٨٦٦٨. معمر: عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عبّاس، قال:

... فلمّا فرغ الناس من بيعة أبي‌بكر ـ وهو يوم الثلاثاء ـ أقبلوا على جهازه ﷺ فاختلفوا في غسله فقالوا: والله ما ندري أ نجرّد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرّد موتانا، أو نغسله وعليه ثيابه، فلمّا اختلفوا ألقي الله عليهم السبات حتّى ما منهم أحد إلّا وذقنه في صدره، ثمّ كلّمهم متكلّم من ناحية البيت ـ لا يدرى من هو ـ أن اغسلوا رسول الله ﷺ وعليه ثيابه، فقاموا فغسلوه وعليه قميصه، فأسنده علي إلى صدره، فكان العبّاس والفضل والقثم يقلّبونه، وكان أُسامة بن زيد وشقران مولياه يصبّان عليه الماء وعلي يغسله ويدلكه من ورائه لا يفضي بيده إلى رسول الله ﷺ وهو يقول: بأبي أنت وأُمّي، ما أطيبك حيّاً وميّتاً! ولم ير من رسول الله ﷺ شيء ممّا يرى من الميّت.[٢]

٨٦٦٩. أبوالحسن البغوي: حدّثنا أبونعيم، حدّثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال:

جمع الله هذه الخصال كلّها في علي ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ كان والله أوّل المؤمنين إيماناً. ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وكان أوّل من صلّى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله ﷺ ، ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ يعني بالقرآن، وتعلّم القرآن من رسول الله ﷺ وكان من أبناء سبع وعشرين سنة. ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾[٣] يعني وأوصى محمّد عليّاً بالصبر عن الدنيا، وأوصاه بحفظ فاطمة، وبجمع القرآن بعد موته، وبقضاء دينه، وبغسله بعد موته،

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٤/٢ ، ذكر غسل رسول الله ﷺ .

٢. عنه ابن حبّان بإسناده إليه من طريق عبدالرزّاق في الثقات ١٥٢/٢ ـ ١٥٨ ، استخلاف أبي‌بكر بن أبي‌قحافة الصدّيق ؓ .

٣. العصر/ ٣ .

وأن يبني حول قبره حائطاً لئلّا تؤذيه النساء بجلوسهنّ على قبره، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين، فذلك قوله: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾.[1]

٨٦٧٠ البزّار: حدّثنا أيّوب بن منصور بن سليم البغدادي، حدّثنا شجاع بن الوليد، حدّثنا زياد بن خيثمة، عن [إسماعيل] السدّي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

دخل قبر النبيّ ﷺ العبّاس وعلي والفضل، وشقّ لحده رجل من الأنصار، وهو الّذي شقّ قبور الشهداء يوم أحد.[2]

٨٦٧١ ابن حبّان: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدّثنا مجاهد بن موسى، حدّثنا شجاع بن الوليد، حدّثنا زياد بن خيثمة، قال: حدّثني إسماعيل السدّي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

دخل قبر النبيّ ﷺ العبّاس وعلي والفضل، وسوّى لحده رجل من الأنصار، وهو الّذي سوّى لحود الشهداء يوم بدر.[3]

٨٦٧٢ ابن الجارود: حدّثنا محمّد بن عبدالملك بن زنجويه، قال: حدّثنا أبوبدر شجاع بن الوليد، قال: حدّثني زياد بن خيثمة، قال: أنبأني إسماعيل السدّي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

دخل قبر رسول الله ﷺ العبّاس وعلي والفضل، وشقّ لحده رجل من الأنصار، وهو الّذي يشقّ لحود قبور الشهداء.[4]

٨٦٧٣ ابن إسحاق: حدّثني حسين بن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا أجمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وليس في البيت إلّا أهله: عمّه العبّاس بن

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٥٦٠ ـ ٥٦١ (١١٦٨).

٢. عنه الهيثمي في كشف الأستار ١/٤٠٣ ـ ٤٠٤ (٨٥٥).

٣. صحيح ابن حبّان ١٤/٦٠٠ ـ ٦٠١ (٦٦٣٣).

٤. المنتقى ص١٤٢ (٥٤٧).

عبدالمطّلب، وعلي بن أبي‌طالب، والفضل بن العبّاس، وقثم بن العبّاس، وأُسامة بن زيد بن حارثة، وصالح مولاه. فلمّا أجمعوا الغسل نادى من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري، ثمّ أحد بني‌عوف بن الخزرج ـ وكان بدريّاً ـ ، علي بن أبي‌طالب، فقال له: يا علي، نشدتك الله وحظّنا من رسول الله ﷺ . قال: فقال له علي: ادخل. فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ ولم يل من غسله شيئاً.

قال: فأسنده إلى صدره وعليه قميصه. وكان العبّاس والفضل وقثم يقلّبونه مع علي بن أبي‌طالب، وكان أُسامة بن زيد وصالح مولاهما يصبّان الماء. وجعل علي يغسله، ولم ير من رسول الله ﷺ شيء ممّا يراه من الميّت، وهو يقول: بأبي وأمّي، ما أطيبك حيّاً وميّتاً!

حتّى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ وكان يغسل بالماء والسدر، جفّفوه، ثمّ صنع به ما يصنع بالميّت، ثمّ أدرج في ثلاثة أثواب: ثوبين أبيضين، وبرد حبرة.

ثمّ دعا العبّاس رجلين فقال: ليذهب أحدكما إلى أبي‌عبيدة بن الجرّاح، وكان أبوعبيدة يضرح لأهل مكّة، وليذهب الآخر إلى أبي‌طلحة بن سهل الأنصاري، وكان أبوطلحة يلحد لأهل المدينة. قال: ثمّ قال العبّاس لهما حين سرّحهما: اللهمّ خر لرسولك. قال: فذهبا، فلم يجد صاحب أبي‌عبيدة أباعبيدة، ووجد صاحب أبي‌طلحة أباطلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله ﷺ .[1]

٨٦٧٤ ابن إسحاق: حدّثني حسين بن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: كان الّذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب والفضل بن العبّاس وقثم بن العبّاس وشقران مولى رسول الله ﷺ [و] رضي الله عنهم وقد قال أوس بن خولّي لعلي بن أبي‌طالب ﵇ : يا علي، أنشدك الله وحظّنا من رسول الله ﷺ . فقال له: انزل، فنزل مع القوم فكانوا خمسة.

قال الشيخ: وشقران هو صالح مولى رسول الله ﷺ لقبه شقران.[2]

---

١. عنه أحمد في مسنده ٢٦٠/١ (٢٣٥٧) بواسطتين، ولاحظ الحديث التالي.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٥٣/٤ ، كتاب الجنائز، باب الميّت يدخله قبره الرجال.

٨٦٧٥ ابن إسحاق: عن عبدالله بن أبي‌بكر وحسين بن عبدالله وغيرهما من أصحابه، عمّن يحدّثه، عن عبدالله بن عبّاس:

أنّ علي بن أبي‌طالب والعبّاس بن عبدالمطّلب والفضل بن العبّاس وقثم بن العبّاس وأُسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله ﷺ هم الّذين ولوا غسله، وإنّ أوس بن خولّى أحد بني‌عوف بن الخزرج، قال لعلي بن أبي‌طالب: أنشدك الله يا علي وحظّنا من رسول الله! ـ وكان أوس من أصحاب بدر ـ ، وقال: ادخل؛ فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ. فأسنده علي بن أبي‌طالب إلى صدره، وكان العبّاس والفضل وقثم هم الّذين يقلّبونه معه، وكان أُسامة بن زيد وشقران مولياه هما اللّذان يصبّان الماء، وعلي يغسله قد أسنده إلى صدره، وعليه قميصه يدلكه من ورائه، لا يفضي بيده إلى رسول الله ﷺ وعلي يقول: بأبي أنت وأُمّي، ما أطيبك حيّاً وميّتاً! ولم ير من رسول الله شيء ممّا يرى من الميّت.[1]

٨٦٧٦ الطبري: حدّثنا أحمد بن عبدالله الدقّاق، قال: حدّثنا مفضّل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الّذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الّذي غسله وأدخله قبره.[2]

٨٦٧٧ محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا زكريّا بن يحيى المصري، حدّثني المفضّل بن فضالة[3]، حدّثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ ، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد: هو أوّل عربي وأعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ،

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٣/٢١١ ، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر جهاز رسول الله ﷺ ودفنه.
٢. عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب ٣/١٠٩٠ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب ﷺ (١٨٥٥).
٣. كذا في الأصل، والصحيح: «المفضّل بن صالح»، كما في الحديث السابق والأحاديث الآتية.

وهو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، والّذي صبر معه يوم المهراس، وهو الّذي غسله وأدخله قبره.[1]

٨٦٧٨. الزيادي: أخبرنا أبوحامد أحمد بن محمّد البزّاز، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسي، قال: أخبرنا مفضّل بن صالح الأسدي، قال: حدّثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لعلي أربع خصال: هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع النبيّ ﷺ، وهو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الّذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلّهم غيره، وهو الّذي غسله، وهو الّذي أدخله قبره.[2]

٨٦٧٩. الحاكم: أخبرنا أبوزكريّا العنبري، أنبأنا أبوعمرو أحمد بن نصر الخفّاف، أنبأنا [محمّد بن إسماعيل] الأحمسي، أنبأنا مفضّل بن صالح، حدّثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد من العرب غيره: هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الّذي كان لواء رسول الله معه في كلّ زحف، وهو الّذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس غيره، وهو الّذي غسله وأدخله قبره.[3]

٨٦٨٠. الواقدي: حدّثنا ابن أبي‌سبرة، عن عبّاس بن عبدالله بن معبد، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

كان رسول الله ﷺ موضوعاً على سريره من حين زاغت الشمس من يوم الإثنين إلى

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١١١/٣ (٤٥٨٢).

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١٣٧/١ ـ ١٣٨ (١٢٩)، والخوارزمي في المناقب ص ٥٨ (٢٦)، من طريق البيهقي، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧٢/٤٢ ـ ٧٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣) بسندين. وفي رواية الخوارزمي وإحدى روايتي ابن عساكر: «غسّله وأدخله قبره».

٣. عنه أبوالخير في الأربعين ص١١٢ (٢٦).

أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء، يصلّي الناس عليه، وسريره على شفير قبره، فلمّا أرادوا أن يقبروه، نحّوا السرير قبل رجليه فأدخل من هناك، ونزل في حفرته العبّاس بن عبدالمطّلب وعلي بن أبي‌طالب وقثم بن العبّاس والفضل بن العبّاس وشقران.[1]

٨٦٨١ الواقدي: حدّثني سليمان بن داوود بن الحصين، عن أبيه، عن أبي‌غطفان، قال: سألت ابن عبّاس: أ رأيت رسول الله ﷺ توفّي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفّي وهو لمستند إلى صدر علي. قلت: فإنّ عروة حدّثني عن عائشة أنّها قالت: توفّي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري! فقال ابن عبّاس: أ تعقل؟ والله لتوفّي رسول الله ﷺ وإنّه لمستند إلى صدر علي، وهو الّذي غسله وأخي الفضل بن عبّاس، وأبى أبي أن يحضر وقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند الستر.[2]

٨٦٨٢ العقيلي: حدّثنا يحيى بن إسماعيل الحديدي، قال: حدّثنا يزيد بن محمّد أبوخالد الثقفي، قال: حدّثنا عبدالله بن خليد الصيدي، عن أبي‌الصباح ـ وهو الكناني ـ، عن زرارة بن أعين، عن محمّد بن علي، عن ابن عبّاس، قال: قال [رسول الله ﷺ]:

يا علي، لا يغسلني أحد غيرك.[3]

٨٦٨٣ أبونعيم: عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن نصر بن جابر أبومحمّد المؤدّب المديني، عن محمود بن أحمد بن الفرج، حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدّثنا أبوكدينة الكوفي، عن يزيد بن أبي‌زياد، عن مقسم، عن ابن عبّاس، قال:

---

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٢٥٣/٧ ـ ٢٥٤ ، باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٢٢/٢ ، ذكر الصلاة على رسول الله ﷺ .

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٢/٢ ، ذكر من قال توفّي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي‌طالب.

٣. الضعفاء ٩٦/٢ ، ترجمة زرارة بن أعين (٥٥٧).

غسّل النبيّ ﷺ علي والفضل بن العبّاس ورجل من الأنصار يقال لـه أوس بن خولّي، وغسّل وعليه قميص لم ينزع عنه.[1]

١٤. عبدالواحد بن أبي‌عون

٨٦٨٤. الواقدي: أخبرنا عبدالله بن جعفر الزهري، عن عبدالواحد بن أبي‌عون، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي‌طالب في مرضه الّذي توفّي فيه: اغسلني يا علي إذا متّ. فقال: يا رسول الله، ما غسّلت ميّتاً قطّ. فقال رسول الله ﷺ : إنّك ستهيّأ ـ أو تيسّر ـ.

قـال عـلي: فغسّلته فما آخذ عضواً إلّا تبعني، والفضل آخذ بحضنه يقول: أعجل يا علي انقطع ظهري![2]

١٥. عبيدالله بن عبدالله بن عتبة

٨٦٨٥. الواقـدي: حدّثني عبدالرحمان بن أبي‌الزناد، عن أبيه، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

ألقـى المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر رسول الله ﷺ ، فقال علي: إنّما ألقيته لتقول نزلت في قبر النبيّ ﷺ ! فنزل فأعطاه، أو أمر رجلاً فأعطاه.[3]

١٦. عكرمة

٨٦٨٦. ابـن سـعد: أخبرنا سريج بن النعمان، أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا يونس بن عبيد، عن عكرمة، قال:

دخل قبر النبيّ ﷺ علي والفضل وأُسامة بن زيد، فقال لهم رجل من الأنصار يقال لـه

---

١. أخبار أصبهان ٩٢/٢ ، ترجمة عبدالله بن أحمد بن إبراهيم المديني.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٥/٢ ، ذكر غسل رسول الله ﷺ .

٣. عـنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٢٥٨/٧ ، باب ما جاء في من كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ، وابـن كثير في البداية والنهاية ٢٧٠/٥ ، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر من كان آخر الناس به عهداً ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، واللفظ لـه، ومتن الحديث في دلائل النبوّة مضطرب ومغشوش جداً.

خولّـى أو ابـن خولّي: قد علمتم أنّي كنت أشهد قبور الشهداء، فالنبيّ ﷺ أفضل الشهداء فأدخلوه معهم.[١]

١٧. علي بن الحسين ؏

٨٦٨٧ الصولي: حدّثـنا الغـلّابي، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى، قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّـا قـبض رسـول الله ﷺ تشاغل علي بدفنه، فبايع الناس أبابكر، فجلس علي يجمع القرآن، وكتبه في الخزف وأكتاف الابل وفي الرقّ ... .[٢]

٨٦٨٨ الواقدي: حدّثني عمر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن حسين، قال:

قـال أوس بن خولّي: يا أباحسن، ننشدك الله ومكاننا من الإسلام ألا أذنت لي أنزل في قـبر نبيّنا ﷺ ؟ فقال: انزل. فقلت لعلي بن حسين: وكم كانوا؟ قال: علي بن أبي‌طالب والفضل بن عبّاس وأوس بن خولّي.[٣]

١٨. علي بن أبي‌طالب ؏

٨٦٨٩ الواقـدي: أخـبرنا عـبدالعزيز بن محمّد، عن حرام بن عثمان، عن أبي‌حازم، عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

أنّ كعـب الأحـبار قام زمن عمر فقال ـ ونحن جلوس عند عمر أميرالمؤمنين ـ : ما كـان آخـر ما تكلّم به رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر: سل عليّاً، قال: أين هو؟ قال: هو هنا، فسـألـه فقـال علي: أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة! فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون.

---

١. الطبقات الكبرى ٢/٢٣٠ ، ذكر من نزل في قبر النبيّ ﷺ .

٢. عنه أبوهلال في الأوائل ١/٢١٤ ، أوّل من سمّى مصحف القرآن مصحفاً ... .

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٣٠ ـ ٢٣١ ، ذكر من نزل في قبر النبيّ ﷺ .

قال: فمن غسّله يا أميرالمؤمنين؟ قال: سل عليّاً. قال: فسأله فقال: كنت أنا أغسّله، وكان عبّاس جالساً، وكان أسامة وشقران يختلفان إليّ بالماء.[١]

٨٦٩٠. ابن الضريس: حدّثنا خلف بن المبارك، قال: حدّثنا شريك، عن أبي‌إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أُعطيت في علي خمس خصال، لم يعطها ربّي في أحد قبلي، أمّا خصلة منها فإنّه يقضي ديني، ويواري عورتي، وأمّا الثانية فإنّه الذائد عن حوضي، وأمّا الثالثة فإنّه متّكأ لي في طريق الحشر يوم القيامة، وأمّا الرابعة فإنّ لوائي معه يوم القيامة وتحته آدم وما ولد، وأمّا الخامسة فإنّي لا أخشى أن يكون زان[ياً] بعد إحصان، ولا كافر[اً] بعد إيمان.[٢]

٨٦٩١. معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال علي بن أبي‌طالب:

غسّلت رسول الله ﷺ فذهبت أنظر ما يكون من الميّت فلم أر شيئاً، وكان طيّباً ﷺ حيّاً وميّتاً.

ولي دفنه وإجنانه دون الناس أربعة: علي والعبّاس والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ، ولحد رسول الله ﷺ لحداً، ونصب عليه اللبن نصباً.[٣]

٨٦٩٢. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[٤]: وخطب علي ﷺ أصحابه فيما حدّثنا به عمر بن

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠١/٢ ـ ٢٠٢، ذكر من قال توفّي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي‌طالب.

٢. عنه العقيلي بإسناده إليه في الضعفاء ٢٢/٢، ترجمة خلف بن المبارك (٤٤٠).

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٣٦٢/١ (١٣٣٩)، من طريق مسدّد، و ٥٩/٣ (٤٣٩٧) إلى قوله: «حيّاً وميّتاً»، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوّة ٢٤٣/٧ ـ ٢٤٤، باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ، وص ٢٥٣، باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ، بسند آخر من طريق مسدّد، والسنن الكبرى ٥٣/٤، كتاب الجنائز، باب الميّت يدخله قبره الرجال، و ٣٨٨/٣، كتاب الجنائز، باب ما يؤمر به من تعاهد بطنه، بسند آخر.

٤. وقعة صفّين ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.

سعد، عن أبي‌يحيى، عن محمّد بن طلحة، عن أبي‌سنان، عن أبيه، قال[1]: كأنّي أنظر إليه متوكّئاً على قوسه، وقد جمع أصحاب رسول الله ﷺ عنده، فهم يلونه، كأنّه أحبّ أن يعلم الناس أنّ الصحابة متوافرون معه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

... ولقد علمتم أنّي لم أخالف رسول الله ﷺ قطّ، ولم أعصه في أمر، أقيه بنفسي في المواطن الّتي ينكص فيها الأبطال، وترعد فيها الفرائض، بنجدة أكرمني الله سبحانه بها، وله الحمد. ولقد قبض رسول الله ﷺ وإنّ رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي وحدي، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي، وأيم الله ما اختلفت أمّة قطّ بعد نبيّها إلّا ظهر أهل باطلها على أهل حقّها، إلّا ما شاء الله.[2]

٨٦٩٣ الدارقطني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان، حدّثنا يعقوب بن معبد، حدّثني مثنّى أبوعبدالله، عن سفيان الثوري، عن أبي‌إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة وهبيرة.

وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله الأسدي وعن عمرو بن واثلة[3]، قالوا: قال عليّ بن أبي‌طالب يوم الشورى:

والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيّهم ولاعربيّهم ولا عجميّهم ردّه، ولا يقول خلافه. ثمّ قال لعثمان بن عفّان ولعبدالرحمان بن عوف والزبير ولطلحة وسعد، وهم أصحاب الشورى وكلّهم من قريش وقد كان قدم طلحة ... .

قال: نشدتكم بالله، أ فيكم أحد ولي غمض رسول الله ﷺ مع الملائكة غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أ فيكم أحد ولي غسل النبيّ ﷺ مع الملائكة يقلّبونه لي كيف أشاء

---

١. كذا في الأصل، وفي المصدر: «عن أبي‌سنان الأسلمي، قال».

٢. شرح نهج البلاغة ١٨١/٥، شرح الخطبة ٦٥.

٣. وهو أبوالطفيل، وهذا أحد الأقوال في اسمه، والمعروف من اسمه عامر، انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٧٩/١٤ (٣٠٦٤).

غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.[1]

٨٦٩٤. الطبراني: حدّثني علي بن سعيد الرازي، حدّثني محمّد بن حميد، حدّثني زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمّد، عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة، قال:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً ﷺ يقول: بايع الناس أبابكر وأنا والله أولى بالأمر وأحقّ به، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع أبوبكر لعمر وأنا والله أولى بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان! إذاً لا أسمع ولا أطيع، إنّ عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم، لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثمّ لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يردّ خصلة منها.

ثمّ قال: أنشدكم الله أيّها الخمسة ... أ منكم أحد غسّل رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا ... .

هل فيكم أحد ولي غمض رسول الله غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أ فيكم أحد آخر عهده برسوله ﷺ حين وضعته في حفرته غيري؟ قالوا: لا.[2]

٨٦٩٥. العقيلي: حدّثنا محمّد بن أحمد الوراميني، قال: حدّثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدّثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمّد، عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبوالطفيل:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت عليّاً يقول: بايع الناس لأبي‌بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه، وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣١/٤٢ ـ ٤٣٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص٣١٣ ـ ٣١٥ (٣١٤)، من طريق ابن مردويه.

رقاب بعض بالسيف، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان! إذا [لا] أسمع و [لا] أطيع، إنّ عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفوه لي كلّنا فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثمّ لا يستطيع عربيّهم ولا عجميّهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ردّ خصلة[١] منها لفعلت.

ثمّ قال: نشدتكم بالله أيّها النفر جميعاً ... أ فيكم أحد تولّى غمض رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أ فيكم أحد أخذ عهده برسول الله ﷺ حتّى وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.[٢]

٨٦٩٦ ابن أبي‌داوود: حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا حسين بن زيد بن علي، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن علي ؑ ، قال:

أوصاني رسول الله ﷺ فقال: إذا متّ فاغسلني من [ماء] بئر غرس بسبع قرب.[٣]

٨٦٩٧ الواقدي: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال علي ؑ لمّا ألقى المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر النبيّ ﷺ :

لا يتحدّث الناس أنّك نزلت في قبر النبيّ ﷺ ، ولا تحدّث أنت الناس أنّ خاتمك في قبره، فنزل علي ؑ وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه.[٤]

٨٦٩٨ الواقدي: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

لمّا أخذنا في جهاز رسول الله ﷺ أغلقنا الباب دون الناس جميعاً، فنادت الأنصار: نحن

---

١. هذا هو الصحيح، وفي الأصل: «خطاه»، فهو خطأ وتصحيف.

٢. الضعفاء ٢١١/١ ـ ٢١٢ ، ترجمة الحارث بن محمّد (٢٥٨).

٣. عنه ابن النجّار بإسناده إليه في ذيل تاريخ بغداد ١٥٨/٢ ، ترجمة عثمان بن محمّد بن إسحاق (٤٥٣).

٤. عنه الحاكم في المستدرك ٤٤٨/٣ (٥٨٩١)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٢/٢ ، ذكر قول المغيرة بن شعبة إنّه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ، والطبري في المنتخب من ذيل المذيّل ـ المطبوع في آخر تاريخ الطبري ـ ٥١٣/١١ ، ذكر من هلك منهم سنة خمسين.

أخواله ومكاننا من الإسلام مكاننا! ونادت قريش: نحن عصبته! فصاح أبوبكر: يا معشر المسلمين، كلّ قوم أحقّ بجنازتهم من غيرهم، فننشدكم الله فإنّكم إن دخلتم أخّرتموهم عنه، والله لا يدخل عليه أحد إلّا من دعي.[١]

٨٦٩٩. ابن سعد: أخبرنا عبدالصمد بن النعمان البزّاز، قال: أخبرنا كيسان أبوعمر القصّار، عن مولاه يزيد بن بلال، قال: قال علي:

أوصى النبيّ ﷺ ألّا يغسّله أحد غيري؛ فإنّه لا يرى أحد عورتي إلّا طمست عيناه.

قال علي: فكان الفضل وأُسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين.

قال علي: فما تناولت عضواً إلّا كأنّما يقلّبه معي ثلاثون رجلاً حتّى فرغت من غسله.[٢]

٨٧٠٠. إبراهيم الجوهري: حدّثنا عبدالصمد بن النعمان، عن كيسان، عن يزيد بن بلال، عن علي ؓ، قال:

أوصى رسول الله ﷺ لا يغسّله غيره؛ فإنّ أحداً لا يرى عورته إلّا طمست عيناه.

وقال علي: كان أُسامة يناولني الماء وهو مغمض.

وقد روي في غسل النبيّ ﷺ بإسناد أجود من هذا أنّه غسّله علي والعبّاس والفضل، وغيرهم، وليس فيه أنّ أحداً منهم غمض عينيه.[٣]

٨٧٠١. البزّار: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم، قال: حدّثنا عبدالصمد بن النعمان، قال: حدّثنا كيسان أبوعمر، عن يزيد بن بلال، قال: قال علي:

أوصاني رسول الله ﷺ أن لا يغسّله أحد غيري؛ فإنّه لا يرى عورتي [أحد] إلّا طمست عيناه.

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٣/٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٢. الطبقات الكبرى ٢١٣/٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٣. عنه العقيلي بإسناده إليه في الضعفاء ١٣/٤، ترجمة كيسان أبي عمر (١٥٦٧).

قال علي: فكان العبّاس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر.[١]

٨٧٠٢ الحاكم: حدّثنا أبوبكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمّد بن غالب، قال: حدّثنا عبدالصمد بن النعمان، قال: حدّثنا أبوعمر بن كيسان، عن يزيد بن بلال، قال: سمعت عليّاً يقول:

أوصى رسول الله ﷺ أن لا يغسّله أحد غيري؛ فإنّه لا يرى أحد[٢] عورتي إلّا طمست عيناه.

قال علي: فكان العبّاس وأسامة يناولان الماء وراء الستر.

قال علي: فما تناولت عضواً إلّا كأنّما يقلّبه معي ثلاثون رجلاً حتّى فرغت من غسله.[٣]

٨٧٠٣ المبرّد: يروى عن علي بن أبي‌طالب ـ رحمة الله عليه ـ من وجوه، سمعنا ذلك وبعضاً يزيد على بعض أنّه قال:

لمّا توفّي رسول الله ﷺ تولّى غسله العبّاس وعلي والفضل، فقال علي: لم أره يعتاد فاه في الموت ما كنت أراه في أفواه الموتى. ثمّ لمّا فرغ علي من غسله وأدرجه في أكفانه، كشف الإزار عن وجهه ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي، طبت حيّاً وطبت ميّتاً، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممّن سواك من النبوّة والأنباء، خصّصت حتّى صرت مسلّياً عمّن سواك، وعمّمت حتّى صارت المصيبة فيك سواء، ولولا أنّك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك الشؤون، ولكنّ ما لا يدفع كمد وإدبار محالفان وهما داء الأجل، وقلّا لك. بأبي أنت وأمّي، أُذكرنا عند ربّك، واجعلنا من همّك.

قال: ثمّ نظر إلى قذاة في عينه فلقطها بلسانه، ثمّ ردّ الإزار على وجهه.[٤]

---

١. البحر الزخّار ٣/١٣٥ ـ ١٣٦ (٩٢٥)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار ١/٤٠٠ (٨٤٨)، وما بين المعقوفين منه.

٢. هذا هو الصحيح كما في كثير من أحاديث هذا الباب، وفي الأصل: «لحد» فهو تصحيف.

٣. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ٧/٢٤٤، باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ.

٤. التعازي ص٢، مقدّمة الكتاب.

٨٧٠٤. ابن عبدالبرّ: قال علي﴾ : وتولّى غسله﴾ العبّاس وأنا والفضل. قال علي: ... مثله.[١]

٨٧٠٥. الزمخشري: عنه﴾ : لقد قبض رسول الله﴾ وإنّ رأسه لعلى صدري، ولقد سالت كفه في كفّي فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله والملائكة أعواني، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هنيمة منهم، يصلّون عليه، حتّى واريناه في ضريحه.[٢]

٨٧٠٦. ابن أبي‌الحديد: وتنازعوا فيمن ينزل معه القبر، فمنع علي﴾ الناس أن ينزلوا معه، وقال: لا ينزل قبره غيري وغير العبّاس، ثمّ أذن في نزول الفضل وأُسامة بن زيد مولاهم، ثمّ ضجّت الأنصار، وسألت أن ينزل منها رجل في قبره. فأنزلوا أوس بن خولّي ـ وكان بدرياً ـ.

فأمّا الغسل فإنّ علياً﴾ تولّاه بيده، وكان الفضل بن العبّاس يصبّ عليه الماء.

وروى المحدّثون عن علي﴾ أنّه قال: ما قلبت منه عضواً إلّا وانقلب، لا أجد له ثقلاً، كأنّ معي من يساعدني عليه، وما ذلك إلّا الملائكة.

وأمّا حديث الهينمة وسماع الصوت، فقد رواه خلق كثير من المحدّثين عن علي﴾ .[٣]

١٩. عمر بن الخطّاب

٨٧٠٧. إبراهيم الجوهري: حدّثني أميرالمؤمنين المأمون، حدّثني الرشيد، حدّثني المهدي، حدّثني المنصور، حدّثني أبي، حدّثني عبدالله بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب، يقول:

كفّوا عن ذكر علي بن أبي‌طالب، فقد رأيت من رسول الله﴾ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبوبكر وأبوعبيدة

---

١. التمهيد ٤٦٥/١ ، ذيل الحديث ٣٩ .
٢. ربيع الأبرار ١٩٧/٤ ، باب الموت وما يتّصل به.
٣. شرح نهج البلاغة ١٨٥/١٠ ـ ١٨٦ ، شرح الخطبة ١٩٠ .

في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهيت إلى باب أمّ‌سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ ، فقال: يخرج إليكم ، فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه، فاتّكأ على علي بن أبي‌طالب ثمّ ضرب بيده منكبه ثمّ قال: ... وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني ... .[١]

٢٠. محمّد بن إبراهيم بن الحارث

٨٧٠٨ الواقدي: حدّثني موسى بن [محمّد بن] إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال: غسل النبيّ ﷺ علي والفضل والعبّاس وأسامة بن زيد وأوس بن خولى، ونزلوا في حفرته.[٢]

٨٧٠٩ الواقدي: حدّثني موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال: نزل في حفرة رسول الله ﷺ علي والفضل بن العبّاس والعبّاس وأسامة بن زيد وأوس بن خولى.[٣]

٢١. محمّد بن شهاب الزهري

٨٧١٠ معمر: عن الزهري، قال:

ولي غسل النبيّ ﷺ وجنّه العبّاس وعلي بن أبي‌طالب والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ .[٤]

٨٧١١ ابن سعد: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب:

أنّ رسول الله ﷺ ولي غسله العبّاس بن عبدالمطّلب وعلي بن أبي‌طالب والفضل بن العبّاس وصالح مولى رسول الله ﷺ .[٥]

---

١. عنه المتقي في كنز العمّال ١١٦/١٣ ـ ١١٧ (٣٦٣٧٨)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٣/١ ، باب في فضائل علي ؛ ، الحديث الثالث.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٤/٢ ، ذكر غسل رسول الله ﷺ .

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٠/٢ ، ذكر من نزل في قبر النبيّ ﷺ .

٤. عنه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى ٢١٣/٢ ، ذكر غسل رسول الله ﷺ .

٥. الطبقات الكبرى ٢١٣/٢ ، ذكر غسل رسول الله ﷺ .

٨٧١٢. ابـن سـعد: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال:

ولي وضع رسول الله ﷺ في قبره هؤلاء الرهط الّذين غسلوه: العبّاس وعلي والفضل وصالح مولاه، وخلّى أصحاب رسول الله بين رسول الله ﷺ وأهله فولوا إجنانه.[١]

٢٢. محمّد بن علي الباقر ﷺ

٨٧١٣. الواقدي: حدّثني علي بن عمر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال:

نزل في حفرة رسول الله ﷺ علي والفضل وأسامة، ويقولون: صالح وشقران وأوس بن خولّي.[٢]

٨٧١٤. ابن عليّة: أخبرنا ابن جريج، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي، قال:

غسّل النبيّ ﷺ ثلاث غسلات بماء وسدر، وغسل في قميص، وغسل من بئر يقال لها الغرس لسعد بن خيثمة بقباء، وكان يشرب منها، وولي علي غسلته، والعبّاس يصبّ الماء، والفضل محتضنه يقول: أرحني أرحني قطعت وتيني! إنّي أجد شيئاً يتنزّل عليّ ـ مرّتين ـ.[٣]

٨٧١٥. ابـن سـعد: أخبرنا الفضل بن دكين، عن سفيان، عن ابن جريج، قال: سمعت أباجعفر، قال:

ولي سفلة النبيّ ﷺ علي.[٤]

٨٧١٦. ابـن أبي‌شيبة: حدّثنا ابن إدريس، عن [عبدالملك] بن جريج، عن محمّد بن علي، قال:

---

١. الطبقات الكبرى ٢/٢٣٠، ذكر من نزل في قبر النبيّ ﷺ.
٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٣٠، ذكر من نزل في قبر النبيّ ﷺ.
٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٤، ذكر غسل رسول الله ﷺ.
٤. الطبقات الكبرى ٢/٢١٥، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

غسّل النبيّ ﷺ في قميص، فولي علي سفلته، والفضل محتضنه، والعبّاس يصبّ الماء، قال: والفضل يقول: أرحني قطعت وتيني، إنّي لأجد شيئاً يتنزل عليّ.

قال: وغسل من بئر سعد بن خيثمة بقباء، وهي البئر الّتي يقال لها بئر أريس.

قال: وقد والله شربت منها واغتسلت.[1]

٢٣. أبو معشر

٨٧١٧ أبو معشر: حدّثني بعض مشيختنا، قال:

لمّا خرج علي من القبر ألقى المغيرة خاتمه في القبر وقال لعلي: خاتمي! فقال علي للحسن بن علي: ادخل فناوله خاتمه، ففعل.[2]

٢٤. ما ورد مرسلاً

٨٧١٨ ابن إسحاق: كان الّذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب والفضل بن عبّاس، وقثم بن عبّاس، وشقران مولى رسول الله ﷺ.

وقد قال أوس بن خولّى لعلي بن أبي‌طالب: يا علي، أنشدك الله وحظّنا من رسول الله ﷺ. فقال له: انزل. فنزل مع القوم، وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله ﷺ في حفرته وبنى عليه قد أخذ قطيفة، قد كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها، فدفنها في القبر وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً.[3]

---

١. المصنّف ٤٢٩/٧ (٣٧٠٢١).

٢. عنه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى ٢٣١/٢، ذكر قول المغيرة بن شعبة إنّه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ.

٣. عنه ابن هشام في السيرة النبويّة ٣١٤/٤ ـ ٣١٥، جهاز رسول الله ﷺ ودفنه، والطبري في تاريخه ٢١٣/٣ ـ ٢١٤، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر جهاز رسول الله ﷺ ودفنه، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٠/١٣، شرح الكلام ٢٣٠، عن الطبري نفسه، وقال في ذيله: قلت: من تأمّل هذه الأخبار، علم أنّ عليّاً ﷺ كان الأصل والجملة والتفصيل في أمر رسول الله ﷺ وجهازه، ألا ترى أنّ أوس بن خولّى لا يخاطب أحداً من الجماعة غيره، ولا يسأل غيره في حضور الغسل والنزول ←

٨٧.١٩ ابن حبيب: تولّى غسل النبيّ ﷺ علي ﵇ والعبّاس ﵁ .

وكـان عـلي ﵇ يقول بعد ذلك: ما شممت أطيب من ريحه، ولا رأيت أضوأ من وجهه حينئذ، ولم أره يعتاد فاه ما يعتاد أفواه الموتى.

قال محمّد بن حبيب: فلمّا كشف الإزار عن وجهه بعد غسله انحنى عليه فقبّله مراراً، وبكـى طويـلاً وقـال: بأبي أنت وأمّي، طبت حيّاً وطبت ميّتاً! انقطع بموتك ما لم ينقطع بمـوت أحد سواك من النبوّة والأنباء وأخبار السماء! خصّصت حتّى صرت مسلّياً عمّن سـواك؛ وعمّمت حتّى صارت المصيبة فيك سواء! ولولا أنّك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجـزع لأنفدنـا علـيك مـاء الشـؤون؛ ولكن أتى ما لا يدفع! أشكو إليك كمداً وإدباراً مخالفين وداء الفتنة، فإنّها قد استعرت نارها وداؤها الداء الأعظم! بأبي أنت وأمّي، اذكرنا عند ربّك، واجعلنا من بالك وهمّك!

ثمّ نظر إلى قذاة في عينه فلفظها بلسانه، ثمّ ردّ الإزار على وجهه.[1]

الثالث: زيارته ﵇ قبر رسول الله ﷺ وبكاؤه عند القبر وما قال في رثائه ﷺ

برواية:

١. الذيّال بن حرملة

٢. عامر الشعبي

٣. المراسيل والأقوال

في القـبر! ثمّ انظر إلى كرم علي ﵇ وسجاحة أخلاقه وطهارة شيمته، كيف لم يضنّ بمثل هذه المقامات الشـريفة عـن أوس؛ وهو رجل غريب من الأنصار، فعرف لـه حقّه وأطلبه بما طلبه! (أطلبه: أجابه إلى ما طلب). فكم بين هذه السجيّة الشريفة، وبين قول من قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت مـا غسـل رسـول الله ﷺ إلّا نسـاؤه! ولـو كان في ذلك المقام غيره من أولي الطباع الخشنة، وأرباب الفظاظة والغلظة، وقد سأل أوس ذلك، لزجر وانتهر ورجع خائباً!

١. رواه ابن حبيب في أماليه، كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٢/١٣، شرح الكلام ٢٣٠.

١. الذيّال بن حرملة

٨٧٢٠. الأصمعي: حدّثنا أبوعمرو بن العلاء المقرئ، قال: حدّثني الذيّال بن حرملة، قال: كان علي بن أبي‌طالب ؑ يغدو ويروح إلى قبر رسول الله ﷺ بعد وفاته ويبكي تفجيعاً، ثمّ يقول: يا رسول الله، ما أحسن الصبر إلّا عنك، وأقبح البكاء إلّا عليك. ثمّ يقول:

ما غاض دمعي عند نازلة ... إلّا جعلتك للبكا سببا
وإذا ذكرتك ميّتاً سفحت ... منّي الجفون ففاض وانسكبا

ثمّ يمرّغ وجهه في التراب ويبكي ويندب ويذكر ما حلّ به بعده ويقول في ذلك:

ماذا على من شمّ تربة أحمد ... ألّا يشمّ مدى الزمان غواليا
صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صبّت على الأيّام عدن لياليا[1]

٢. عامر الشعبي

٨٧٢١. سبط ابن الجوزي: قال الشعبي: بلغني أنّ أميرالمؤمنين ؑ وقف على قبر رسول الله ﷺ وقال: إنّ الجزع ليقبح إلّا عليك، وإنّ الصبر ليجمل إلّا عنك. ثمّ قال:

ما غاض دمعي عند نازلة ... إلّا جعلتك للبكا سببا
وإذا ذكرتك سامحتك به ... منّي الجفون ففاض وانسكبا
إنّي أجلّ ثرى حللت به ... أن لا أرى بثراه مكتئبا[2]

٣. المراسيل والأقوال

٨٧٢٢. القضاعي: وقال ؑ يرثي النبيّ ﷺ:

ألا طرق الناعي بليل فراعني ... وأرّقني لمّا استهلّ مناديا

---

١. عنه القضاعي بإسناده إليه في دستور معالم الحكم ص١٩٨ ـ ١٩٩، الباب التاسع، في المحفوظ من شعره.
٢. تذكرة الخواصّ ١/٦٠٦ ـ ٦٠٧، الباب الخامس، في المختار من كلامه ؑ.

فقلت لـه لمّا رأيت الذي أتى أغير رسول الله إن كنت ناعيا
فحقّق ما أشفقت منه ولم يبل وكان خليلي غرّتي وجماليا
فوالله لا أنساك أحمد ما مشت بي العيس في أرض وجاوزت واديا
وكنت متى أهبط من الأرض تلعة أجد أثراً منه جديداً وعافيا
جواد تشظّى الخيل عنه كأنّما يرين به ليثاً عليهنّ ضاريا
من الأُسد قد أحمى العرين مهابة تعادى سباع الأُسد منه تعاديا
شديد جري النفس نهد مصدّر هو الموت مغدواً عليه وغاديا
لتبك رسول الله خيل مغيرة تثير غباراً كالضبابة كابيا
ويبكي رسول الله صفّ مقدّم إذا كان ضرب الهام نقفاً تفانيا[1]

٨٧٢٣. البلاذري: قال علي بن أبي‌طالب شعراً كتبنا منه أبياتاً وهي:

ألا طرق الناعي بليل فراعني وأرّقني لمّا استقلّ مناديا
فقلت لـه لمّا رأيت الّذي أتى لغير رسول الله إن كنت ناعيا
فوالله لا أنساك أحمد ما مشت بي العيس أو جاوزت في الأرض واديا
وكنت متى أهبط من الأرض تلعة أرى أثراً منه جديداً وعافيا
جواد تشظّى الخيل عنه كأنّما يرين به ليثاً عليهنّ ضاريا
ليبك رسول الله خيل كثيرة تثير غباراً كالضبابة عاليا[2]

٨٧٢٤. الزمخشري: وقف علي‌ﷺ على منبر رسول الله‌ﷺ فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله‌ﷺ، والله إنّ الجزع لقبيح إلّا عليك، وإنّ الصبر لجميل إلّا عنك، وإنّ المصيبة بك لأجلّ، وإنّ ما بعدك وما قبلك جلل. ثمّ قال:

---

١. دستور معالم الحكم ص١٩٤ ـ ١٩٦، الباب التاسع، في المحفوظ من شعره.
٢. أنساب الأشراف ٢/٢٧٦، مرثية علي بن أبي‌طالب.

مـا غـاص دمعـي عـند نازلـة ... إلّا جعلـتك للـبكا سـبباً
فـإذا ذكـرتك سـامحتك بـه ... منّي الجفـون ففـاض وانسـكبا
إنـي أجـلّ ثـرى حللـت بـه ... مـن أن أرى سـواه مكتئبـا[1]

٨٧٢٥ ابن سيّد الناس: وممّا ينسب لعلي أو فاطمة ـ رضي الله عنهما ـ :
مـاذا علـى مـن شـمّ تـربة أحمـد ... ألّا يشـمّ مـدى الـزمان غوالـيا
صـبّت علـيّ مصـائب لـو أنّهـا ... صـبّت علـى الأيّـام عـدن لياليـا[2]

٨٧٢٦ سبط ابن الجوزي: وقال ﷺ في وفاة رسول الله ﷺ :
ألا طـرق الـناعي بلـيل فـراعني ... وأرّقـني لمّـا اسـتقلّ مـناديا
فقلـت لـه لمّـا رأيـت الّـذي أتى ... أ غـير رسـول الله إن كنـت ناعـيا
فحقّـق مـا أشـفقت مـنه ولم يـبل ... وكـان خليـلي عدّتـي ورجائـيا
فـوالله مـا أنسـاك أحمـد مـا حدت ... بي العيـس في أرض وجاوزت واديا
ليـبك رسـول الله جـيران طيـبة ... ويـبك علـى الإسلام من كان باكيا[3]

٨٧٢٧ النويري: ووقف علي ﷺ على قبره ﷺ ساعة دفن وقال:
إنّ الصبر لجميل إلّا عنك، وإنّ الجزع لقبيح إلّا عليك، وإنّ المصاب بك لجليل، وإنّه قبلك وبعدك لجلل.[4]

٨٧٢٨ ابـن أبي‌الحديـد: ومن الشعر المنسوب إلى علي ﷺ ويقال: إنّه قالـه يوم مات رسول الله ﷺ :

---

١. ربيع الأبرار ١٩٢/٤ ، باب الموت وما يتّصل به.
٢. عيون الأثر ٤٥١/٢ ، ذكر مصيبة الأوّلين والآخرين.
٣. تذكرة الخواصّ ٦٠٦/١ ، الباب الخامس، في المختار من كلامه ﷺ .
٤. نهاية الأرب ١٦٧/٥ ، ذكر شيء من المراثي والنوادب.

كنـــت الســـواد لـــناظري فـــبكى علـــيك الـــناظر
مـــن شـــاء بعـــدك فليمـــت فعلـــيك كنـــت أحـــاذر[١]



١. شرح نهج البلاغة ١٩/١٩٧ ، شرح الكلام ٢٩٨ .

الفصل الثالث:

مع الخلفاء

وفيه أبواب:


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الأول: قرار السقيفة وتعيين الخليفة

لا شكّ في أنّ النبيّ ﷺ نصّ على أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ؑ ، وأمر الناس بمتابعته[1]. فكان للنبيّ ﷺ غاية الجهد في تعيينه، وفي الأيّام الأخيرة من عمره أراد أن يكتب كتاباً في ذلك، فلمّا طلب ما يكتب به تنازعوا واتّهموه بالهجر لغلبة الوجع عليه! فانصرف عن ذلك وأمرهم بالخروج، وكان ابن عبّاس يذكر ذلك اليوم ويبكي، ويقول: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

وهذا الخبر مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى وله مصادر كثيرة، ولكن ورد في بعضها أنّهم تنازعوا فأمر النبيّ ﷺ بخروجهم من البيت[2].

وفي بعضها أنّهم قالوا: «إنّ رسول الله قد غلب عليه الوجع»[3].

---

١. تقدّمت رواياته في باب النصوص على إمامته ؑ .

٢. مسند أبي‌يعلى ٢٩٨/٤ (٢٤٠٩)؛ المعجم الكبير ٣٠/١١ (١٠٩٦٢)، وفيه: «فأبطأوا بالكتف والدواة فقبضه الله»، و (١٠٩٦١)، وفيه: «وأخذ من عنده من الناس في لغط»، و ٥٥/١٢ ـ ٥٦ (١٢٥٠٧) إشارة؛ السنن الكبرى للبيهقي ٢٠٧/٩ ، كتاب الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، وفيه: «فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيّ تنازع»؛ التمهيد لابن عبدالبرّ ١٣٨/١ ، ذيل الحديث ٥ .

٣. صحيح مسلم ١٢٥٩/٣ (١٦٣٧)؛ السنن الكبرى للنسائي ٣٦٦/٥ (٥٨٢١) و ٢٢٥/٧ (٥٧٤)؛ المصنّف لعبدالرزّاق ٤٣٨/٥ ـ ٤٣٩ (٩٧٥٧)، ومن طريقه النسائي في السنن الكبرى ٦٢/٧ (٧٤٧٤)، وابن حبّان في صحيحه ٥٦٢/١٤ ـ ٥٦٣ (٦٥٩٧)، وابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٧/٥ ، حوادث سنة إحدى عشرة، في الآيات والأحاديث المنذرة بوفاة رسول الله ﷺ ، والقاضي عياض في الشفا ١٩٢/٢ ، القسم الثالث، الباب الثاني، فصل فإن قلت قد تقرّرت، وابن الجوزي في الوفا ص٧٩٤ (١٤٦٤)؛ ←

وفي بعضها: «أنّ النبيّ غلبه الوجع»[1].

وفي بعضها: «قد غلبه الوجع»[2].

وفي بعضها: «ما لـه؟ أهجر؟»[3].

وفي بعضها: «ما شأنه؟ أهجر؟»[4].

وفي بعضها: «رسول الله يهجر»[5].

مسند أحمد ٣٣٦/١ (٣١١١)؛ مسند أبي‌عوانة ٤٧٦/٣ (٥٧٥٧) ـ (٥٧٥٩)؛ تاريخ الإسلام ٥٥٢/٢ ، باب مرض النبيّ؛ الجمع بين الصحيحين للحميدي ٩/٢ (٩٨٠)، كما عنه ابن طاووس في الطرائف لابن طاووس ص٤٣٢ ، منع عمر النبيّ عند وفاته أن يكتب كتاباً؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٩/١١ ، شرح الخطبة ٢٠٣ .

١. صحيح البخاري ١١٩/١ ـ ١٢٠ (١١٢) و ٧٧٤/٩ (٢١٦٩)؛ ذمّ الكلام لأبي‌إسماعيل الهروي ١٣٨/١ ـ ١٤١ (١٢٠)، وفيه: «إنّ رسول الله لوجع»؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٥٥/٢ ، شرح الخطبة ٢٦ ، وفيه: «إنّ النبيّ قد غلب عليه الوجع».

٢. صحيح البخاري ٣١٨/٦ (٨٧٢)؛ مسند أحمد ٣٢٤/١ ـ ٣٢٥ (٢٩٩٠)؛ الطبقات الكبرى ١٨٨/٢ ، ذكر الكتاب الّذي أراد رسول الله أن يكتبه لأُمّته.

٣. صحيح البخاري ٥٣١/٤ (١٣٣٥)؛ ذمّ الكلام لأبي‌إسماعيل الهروي ١٤٢/١ ـ ١٤٤ (١٢١).

٤. صحيح البخاري ٣١٧/٦ ـ ٣١٨ (٨٧١)، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٧/٥ ، حوادث سنة إحدى عشرة، في الآيات والأحاديث المنذرة بوفاة رسول الله ؛ صحيح مسلم ١٢٥٧/٣ ـ ١٢٥٨ (١٦٣٧)؛ السنن الكبرى للنسائي ٣٦٦/٥ ـ ٣٦٧ (٥٨٢٣)؛ الطبقات الكبرى ١٨٧/٢ ، ذكر الكتاب الّذي أراد رسول الله أن يكتبه لأُمّته في مرضه الّذي مات فيه؛ تاريخ الطبري ١٩٢/٣ ـ ١٩٣ ، حوادث سنة إحدى عشرة، وعنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٥٤/٢ ـ ٥٥ ، شرح الخطبة ٢٦ و ٣٠/١٣ ـ ٣١ ، شرح الخطبة ٢٣٠ ؛ مسند الحميدي ٢٤١/١ ـ ٢٤٢ (٥٢٦)؛ أخبار مكّة للفاكهي ٤٠/٣ (١٧٥٣)؛ دلائل النبوّة للبيهقي ١٨١/٧ ـ ١٨٢ ، باب ما جاء في همّه أن يكتب لأصحابه كتاباً حين اشتدّ به الوجع يوم الخميس؛ المصنّف لعبدالرزّاق ٥٧/٦ (٩٩٩٢) و ٣٦١/١٠ (١٩٣٧١)؛ مسند أحمد ٢٢٢/١ (١٩٣٥)؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٥٥١/٢ ، باب مرض النبيّ؛ الفائق للزمخشري ٩٣/٤ «هجر»؛ النهاية لابن الأثير ٢٤٦/٥ «هجر»؛ لسان العرب ٣٤/١٥ «هجر».

٥. صحيح مسلم ٢٥٩/٣ (١٦٣٧)؛ مسند أحمد ٣٥٥/١ (٣٣٣٦)؛ السنن الكبرى للنسائي ٣٦٨/٥ (٥٢٨٦)؛ تاريخ الطبري ١٩٣/٣ ، حوادث سنة إحدى عشرة؛ السنّة للخلّال ٢٦٩/١ ـ ٢٧١ (٣٢٩)؛ مسند أبي‌عوانة ٤٧٧/٣ ـ ٤٧٨ (٥٧٦٢) و (٥٧٦٣).

وفي بعضها: «هجر رسول الله»[١].

وفي بعضها: «نبيّ الله ليهجر»[٢].

وفي بعضها: «يهجر رسول الله»[٣].

وفي بعضها أنّهم قالوا لرسول الله ﷺ بعد ما قالوا: ألا نأتيك بعد؟ فقال ﷺ: «بعد ما» أو كلام نحو ذلك.[٤]

وفي بعضها: «أنّ القوم أقبلوا في لغطهم».[٥]

وقد صرّح في كثير من الروايات باسم القائل الّذي منع عن كتابة ما أراده رسول الله ﷺ، وأنّه عمر بن الخطّاب[٦]. وقد ورد في بعض النصوص أنّ عمر اعترف بذلك وأنّه لمّا علم أنّ النبيّ ﷺ أراد أن يصرّح باسم وليّ الأمر بعده في كتابه منع من ذلك.[٧]

---

١. صحيح البخاري ٤/٤٩٠ ـ ٤٩١ (١٢٢٩)، وعنه البغوي في شرح السنّة ١١/١٨٠ ـ ١٨١ (٢٧٥٥).

٢. الطبقات الكبرى ٢/١٨٨، ذكر الكتاب الّذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمّته في مرضه الّذي مات فيه.

٣. الطبقات الكبرى ٢/١٨٨.

٤. الطبقات الكبرى ٢/١٨٧، ذكر الكتاب الّذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمّته؛ المعجم الكبير ١١/٣٥٢ (١٢٢٦١).

٥. مسند أحمد ١/٢٩٣ (٢٦٧١)؛ الطبقات الكبرى ٢/١٨٧ و ١٨٨، ذكر الكتاب الّذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمّته.

٦. المصنّف لعبدالرزّاق ٥/٤٣٨ ـ ٤٣٩ (٩٧٥٧)؛ صحيح البخاري ١/١١٩ ـ ١٢٠ (١١٢) و ٧/٢٢٥ (٥٧٤) و ٩/٧٧٤ (٢١٦٩)؛ صحيح مسلم ٣/١٢٥٩، ذيل الحديث ١٦٣٧؛ السنن الكبرى للنسائي ٥/٣٦٦ (٥٨٢١) وص ٣٦٨ (٥٨٢٥) و ٧/٦٢ (٧٤٧٤)؛ مسند أحمد ١/٣٢٤ ـ ٣٢٥ (٢٩٩٠) وص ٣٣٦ (٣١١١)؛ الطبقات الكبرى ٢/١٨٨؛ ذمّ الكلام لأبي إسماعيل الهروي ص ١٠ ـ ١٣ (١٢٤) وص ١٤ (١٢٦)؛ صحيح ابن حبّان ١٤/٥٦٢ ـ ٥٦٣ (٦٥٩٧)؛ مسند أبي عوانة ٣/٤٧٦ (٥٧٥٧)؛ الوفا لابن الجوزي ص ٧٩٤ (١٤٦٤)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٥٥، شرح الخطبة ٢٦ و ٦/٥١، شرح الكلام ٦٦؛ النهاية لابن الأثير ٥/٢٤٦ «هجر»؛ لسان العرب ١٥/٣٤ «هجر»؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٢/٥٥٢، باب مرض النبيّ.

٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢/٢٠ ـ ٢١ وص ٧٨ ـ ٧٩، شرح الخطبة ٢٢٣. ولاحظ ما سيأتي في عنوان: «حكومة عمر بن الخطّاب».

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ أمر بتجهيز جيش وأمّر عليه أُسامة بن زيد، وكان فيهم جماعة كثيرة من مشيخة الصحابة كأبي‌بكر وعمر. وأكّد النبيّ ﷺ على خروجهم[١]، ولمّا رأى تخلّف بعض الناس عنه لعن المتخلّفين عنه[٢].

توفّي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء أو يومه[٣]، فكان جسده الشريف يومين وليلة على الأرض، وأنكر عمر بن الخطّاب موته أشدّ الإنكار حتّى جاء أبوبكر من السُنح ـ خارج المدينة ـ فلمّا تكلّم أبوبكر ورآه عمر سكت[٤].

---

١. الطبقات الكبرى ١٤٥/٢ ـ ١٤٦، سرية أُسامة بن زيد؛ السيرة النبويّة لابن هشام ٢٩٩/٤ ـ ٣٠٠، تمريض رسول الله في بيت عائشة؛ المغازي للواقدي ١١١٧/٣ وص١١١٩ ـ ١١٢٠، غزوة أُسامة بن زيد؛ تاريخ الطبري ١٨٤/٣ و ١٨٦، حوادث سنة إحدى عشرة؛ دلائل النبوّة للبيهقي ٢٠٠/٧، باب ما جاء في تقرير النبيّ ﷺ أبابكر؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٠/٨ و ص٦٢ ـ ٦٣، ترجمة أُسامة بن زيد (٥٩٦)؛ أنساب الأشراف ١١٥/٢، ذكر موالي رسول الله ﷺ وخدمه.

٢. الملل والنحل للشهرستاني ١٤/١، الخلاف الثاني من المقدّمة الرابعة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٥٢/٦، في آخر شرحه على الخطبة ٦٦ نقلاً عن الجوهري؛ شرح المواقف للجرجاني ٣٧٦/٨، الموقف السادس في السمعيّات، المرصد الرابع في الإمامة؛ مؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطيّة ص٦٥، حوار حول سبّ الصحابة و ص١٣١، سرية أُسامة بن زيد.

٣. سنن الدارمي ٣٩/١، باب في وفاة النبيّ؛ الطبقات الكبرى ٢٠٩/٢، ذكر كم مرض رسول الله ﷺ واليوم الّذي توفّي فيه؛ دلائل النبوّة للبيهقي ٢٥٥/٧ ـ ٢٥٦، باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ. وفي رواية: «أنّه دفن يوم الثلاثاء»، راجع المصادر التالية في التعليق الآتي.

٤. صحيح البخاري ٦٦/٥ (١٩٠) و ٣٢٣/٦ ـ ٣٢٤ (٨٨٨)؛ سنن ابن ماجة ٥٢٠/١ (١٦٢٧)؛ السيرة النبويّة لابن هشام ٣٠٥/٤ ـ ٣٠٦، تمريض رسول الله في بيت عائشة؛ المصنّف لعبدالرزّاق ٤٣٤/٥ (٩٧٥٤) وص٤٣٦ ـ ٤٣٧ (٩٧٥٥)؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ٤٢٨/٧ (٣٧٠١٠) و ص٤٢٩ ـ ٤٣٠ (٣٧٠٢٥)؛ سنن الدارمي ٣٩/١، باب في وفاة النبيّ ﷺ؛ الطبقات الكبرى ٢٠٤/٢ ـ ٢٠٧، ذكر كلام الناس حين شكّوا في وفاة رسول الله؛ أنساب الأشراف ٢٤٣/٢، أمر رسول الله ﷺ حين بدئ؛ مسند أحمد ٤٥/١٠ (٢٥٨٩٩)؛ تاريخ الطبري ٢٠٠/٣ ـ ٢٠١، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر الأخبار الواردة باليوم الّذي توفّي فيه رسول الله؛ الكامل في التاريخ ٢١٩/٢، ذكر أحداث سنة إحدى عشرة، ذكر مرض رسول الله؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٠/٢ وما بعده، شرح الخطبة ٢٦؛ البداية والنهاية ٢٤٢/٥ ـ ٢٤٣، حوادث سنة إحدى عشرة، فصل في كيفيّة احتضاره ووفاته؛ دلائل النبوّة للبيهقي ٢١٥/٧ ـ ٢١٧، باب ما يؤثر عنه ﷺ من ألفاظه في مرض موته؛ تاريخ الإسلام ٥/٣، حوادث سنة إحدى عشرة.

ولمّا قبض النبيّ ﷺ اشتغل علي ؑ بتجهيز رسول الله ﷺ ومعه العبّاس وابناه الفضل وقثم وأُسامة بن زيد وشقران مولاه[١]، واجتمعت الأنصار في سقيفة بني‌ساعدة وأرادوا أن يجعلوا الأمر لسعد بن عبادة وتوافقوا على ذلك، ولمّا سمع أبوبكر الخبر ذهب مع عمر وأبي‌عبيدة بن الجرّاح إلى السقيفة، وتركوا رسول الله ﷺ كما هو وهو في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله[٢] فتكلّم أبوبكر ثمّ تكلّم عمر، وقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فقال أبوبكر: بل نحن الأُمراء وأنتم الوزراء. ثمّ قال: هذا عمر وهذا أبوعبيدة، فأيّهما شئتم فبايعوا. فأبيا من قبولها، وقدّما أبابكر فبايعاه، فتابعهما الأوس، فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم.[٣]

وتخلّف عن بيعة أبي‌بكر جماعة من المهاجرين والأنصار[٤]، فمن الأنصار سعد بن عبادة، فإنّه لم يبايع أبابكر وخرج إلى الشام، فبعث عمر إليه من يدعوه إلى البيعة، فقدم

---

١. تاريخ الطبري ١٢٠/٣ ، حوادث سنة أحدى عشرة.

٢. السيرة النبويّة لابن هشام ٣٠٧/٤، أمر سقيفة بني‌ساعدة.

٣. المصنّف لعبدالرزّاق ٤٣٩/٥ ـ ٤٤٤ (٩٧٥٨)؛ صحيح البخاري ٦٦/٥ (١٩٠)؛ مسند أحمد ٥٥/١ ـ ٥٦ (٣٩١)؛ السيرة النبويّة لابن هشام ٣٠٦/٤ ـ ٣١٠ ، أمر سقيفة بني‌ساعدة؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ٤٣١/٧ ـ ٤٣٢ (٣٧٠٣٢)؛ تاريخ الطبري ٢١٨/٣ ـ ٢٢٢ ، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر الخبر عمّا جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني‌ساعدة؛ الطبقات الكبرى ٤٦٢/٣ ـ ٤٦٣ ، ترجمة سعد بن عبادة (٣٣٢)؛ الإمامة والسياسة ٤/١ ـ ٩ ، ذكر السقيفة وما جرى فيها من القول؛ الكامل في التاريخ ٢٢٠/٢ ، ذكر أحداث سنة إحدى عشرة، حديث السقيفة؛ الغرائب لأبي‌عبيد على ما في كنز العمّال ٦٤٤/٥ ـ ٦٤٧ (١٤١٣٤)؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٨٣/٣٠ ـ ٢٨٥ ، ترجمة عبدالله بن عثمان أبي‌بكر الصدّيق (٣٣٩٨)؛ البداية والنهاية ٢٤٦/٥ ، حوادث سنة إحدى عشرة، قصّة سقيفة بني‌ساعدة؛ العقد الفريد ١١/٥ ـ ١٢ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، سقيفة بني‌ساعدة؛ صحيح ابن حبّان ١٤٥/٢ ـ ١٥٨ (٤١٣) و (٤١٤)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٣/٢ ، شرح الخطبة ٢٦ و ٥/٦ ـ ١١ ، شرح الخطبة ٦٦ ؛ تاريخ الإسلام ٦/٣ ـ ٨ ، حوادث سنة إحدى عشرة.

٤. الاستيعاب ٩٧٣/٣ ، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (١٦٣٣).

الرجل الشام فامتنع سعد من البيعة، فرماه الرجل بسهم فقتله[١].

ولم يبايع خالد بن سعيد أبابكر إلّا بعد ستّة أشهر.[٢]

وأنكر جماعة على بيعة أبي‌بكر، منهم سلمان.[٣]

وامتنع أيضاً من البيعة بنوهاشم واجتمعوا في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومعهم الزبير.[٤]

وجـاء أبوسفيان إلى علي ؏ يحرّضه على القتال ووعده النصرة، فأبى علي ؏، مخافة الفرقة وارتداد الناس.[٥]

قال القاضي عبدالجبّار: روي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّـا استخلف أبوبكر جاء أبوسفيان إلى علي ؏ يستأذن، فقال علي: ها أنا ذا. فقال لـه: ابسط يدك بأبي وأمّي أنت أبايعك، فوالله لأملأنّها على أبي‌فصيل خيلاً ورجلاً. فانزوى عنه علي ؏ ...[٦]

---

١. أنساب الأشراف ٢٧٢/٢، أمر السقيفة. وراجع: ٢٩١/٦، آخر الصحابة موتاً؛ المعيار والموازنة ص٢٣٢، ذكر صفحة من صفحات صبره؛ العقد الفريد ١٤/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي‌بكر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١١١/١٠، شرح الخطبة ١٨٣ و ٢٢٣/١٧، شرح الكتاب ٦٢.

٢. أنساب الأشراف ٢٧٠/٢، أمر السقيفة؛ الاستيعاب ٩٧٥/٣، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (١٦٣٣)، وفيه: «شهران».

٣. أنساب الأشراف ٢٧٤/٢، أمر السقيفة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٩/٢، شرح الخطبة ٢٦ و ٤٣/٦، شرح الخطبة ٦٦؛ المغني للقاضي عبدالجبّار الجزء المتمّ العشرين، القسم الأوّل ص٢٩١.

٤. الإمامة والسياسة ١١/١، إباية علي ـ كرّم الله وجهه ـ بيعة أبي‌بكر؛ العقد الفريد ١٣/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي‌بكر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١١/٦، شرح الخطبة ٦٦. ولاحظ: المصنّف لعبدالرزّاق ٤٥٤/٥، ضمن الحديث ٩٧٧٠.

٥. أنساب الأشراف ٢٧١/٢ و ٦٩/٣، أمر السقيفة؛ المستدرك ٧٨/٣ (٤٤٦٢).

٦. المغني الجزء المتمّ العشرين، القسم الأوّل، ص٢٨٨ ـ ٢٨٩. وسيأتي سائر رواياته في عنوان: «العلّة في بيعته ؏ بعد امتناعه».

الباب الثاني: اعتراضه ﷺ على قرار السقيفة واستنصاره المهاجرين والأنصار

برواية:

١. شريح بن هانئ

٢. عامر الشعبي

٣. عامر بن واثلة أبي‌الطفيل

٤. عبدالله بن عبّاس

٥. عمرو بن ميمون

٦. ما ورد مرسلاً

١.شريح بن هانئ

٨٧٢٩. ابن أبي‌الحديد: روى الشعبي، عن شريح بن هانئ، قال: قال علي ﷺ:

اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي.[1]

٢.عامر الشعبي

٨٧٣٠. ابن أبي‌الحديد: قال الشعبي: وأُدخل أهل الشورى داراً، فأقبلوا يتجادلون عليها ... فخرج عثمان على الناس ووجهه متهلّل، وخرج علي وهو كاسف البال مظلم، وهو يقول: يا ابن عوف، ليس هذا بأوّل يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقّنا والاستئثار علينا! وإنّها لسنّة علينا، وطريقة تركتموها ... .[2]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٠٣/٤ ـ ١٠٤ ، شرح الخطبة ٥٧ .

٢. شرح نهج البلاغة ٥٣/٩ ، شرح الخطبة ١٣٩.

٣. عامر بن واثلة أبوالطفيل

٨٧٣١. ابن أبي‌الحديد: روى جابر، عن أبي‌الطفيل، قال: سمعت عليّاً ﷺ يقول:

اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وغصبوني حقّي، وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به، ثمّ قالوا: إنّ من الحقّ أن تأخذه، ومن الحقّ أن تتركه![1]

٤. عبدالله بن عبّاس

٨٧٣٢. سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبوالقاسم ابن النفيس الأنباري بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا بويع أميرالمؤمنين ﷺ بالخلافة ناداه رجل من الصفّ ـ وهو على المنبر ـ: ما الّذي أبطأ بك إلى الآن؟ فقال بديهاً:

والله لقد تقمّصها فلان وهو[2] يعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليّ الطير، ولكنّي سدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وطفقت أمثّل بين أن أصول بيد جذّاء ماضية، أو أصبر على ظلمة طخياء، يوضع منها الكبير ويدبّ فيها الصغير ـ وفي رواية: وطفقت [أرتئي بين] أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير ـ، ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه، فرأيت الصبر أجدر، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا، إلى أن حضرت الأوّل الوفاة ـ وفي رواية: فصبرت إلى أن مضى الأوّل لسبيله ـ، فأدلى بها إلى فلان بعده ـ وفي رواية: فأدلى بها إلى الثاني ـ، فيا لله العجب! بينا هو يستقيلها في حال حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فعقدها في ناحية خشناء يصعب مسّها، ويغلظ كلمها، ويكثر فيها العثار، ويقيل منها الاعتذار، فمني الناس بمن عقدها له حتّى مضى لسبيله.

وفي رواية: بينا هو يقتال منها في حياته إذ عقدها لآخر بعد مماته، لشدّ ما تشطّرا

---

١. شرح نهج البلاغة ١٠٤/٤، شرح الخطبة ٥٧ .

٢. في نسخة: «أخوتيم أو فلان وهو» وفي أُخرى: «أخوتيم وهو».

ضـرعها، فصـيّرها في حـوزة خشـناء، فصاحبها كراكب الصعبة أن أشنق لها خَرِم، وأن أسلس لها تقحّم.

وفي رواية: فَمُني الناس بخبط وشماس وتلوّن واعتراض ... .[1]

٨٧٣٣ ابن طيفور: روى ابن عبّاس، قال:

دخلـت عـلى عمر في أوّل خلافته وقد أُلقي لـه صاع من تمر على خصفة، فدعاني إلى الأكل، فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثمّ شرب من جرّ كانت عنده واستلقي عـلى مرفقة لـه وطفق يحمد الله يكرّر ذلك ثمّ قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمّك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه.

---

١. تذكرة الخواص ٤٩٤/١، الباب الخامس، في المختار من كلامه.

وهذه الخطبة ـ مع اختلاف النقل في بعض فقراتها ـ من مشاهير خطب أميرالمؤمنين، معروفة بالمقمّصة والشقشقيّة، وإنّما سمّيت بهما لقوله: «لقد تقمّصها»، ولقوله في آخرها: «تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت»، والشقشقة: لهاة البعير، وقيل شيء يخرجه البعير من فيه إذا هاج، ذكرها السيّد الرضي في بـاب الخطب من نهج البلاغة تحت الرقم ٣، وقال ابن أبي‌الحديد في شرحه عليها ٢٠٥/١ : حدّثني شيخي أبوالخير مصدّق بن شبيب الواسطي، قال: ... قرأت على الشيخ أبي‌محمّد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب هذه الخطبة، فقلت: إنّ كثيراً من الناس يقولون إنّها من كلام الرضي، فقال: أنّي للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأُسلوب؟! قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقه وفنّه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خلّ ولا خمر.

ثمّ قـال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنّفت قبل أن يخلق الرضي بمأتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبوأحمد والد الرضي.

ثمّ قـال ابـن أبي‌الحديـد: وقـد وجـدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي‌القاسم البلخي إمام البغداديّين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدّة طويلة، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي‌جعفر ابن قبّة ـ أحد متكلّمي الإماميّة ـ وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف، وكان أبوجعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي‌القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي موجوداً.

قال: لم أعن ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ويقرأ القرآن.

قال: يا عبدالله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم.

قال: أ يزعم أنّ رسول الله ﷺ نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرو[1] من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يرتع في أمره وقتاً ما ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام! لا وربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله ﷺ أنّي علمت ما في نفسه وأبى الله إلّا إمضاء ما حتم.[2]

٨٧٣٤ ابن أبي‌الحديد: روى ابن عبّاس، قال:

خرجت مع عمر إلى الشام في إحدى خرجاته، فانفرد يوماً يسير على بعيره فاتّبعته، فقال لي: يا ابن عبّاس، أشكو إليك ابن عمّك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولم أزل أراه واجداً، فيم تظنّ موجدته؟

قلت: يا أميرالمؤمنين، إنّك لتعلم. قال: أظنّه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة.

قلت: هو ذاك، إنّه يزعم أنّ رسول الله أراد الأمر له. فقال: يا ابن عبّاس، وأراد رسول الله ﷺ الأمر له، فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك! إنّ رسول الله ﷺ أراد أمراً وأراد الله غيره! فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله ... .[3]

---

١. ذرو: طرف.

٢. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠/١٢ ـ ٢١، شرح الخطبة ٢٢٣، ثمّ قال: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي‌طاهر [ابن طيفور] صاحب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٨/١٢ ـ ٧٩، شرح الخطبة ٢٢٣.

٥. عمرو بن ميمون

٨٧٣٥. الطبري: ... عن عمرو بن ميمون [في حديث طويل يذكر فيه قصّة شورى عُمر وبيعة عبدالرحمان بن عوف لعثمان]:

فقال علي [لعبدالرحمان]: حبوبة حبو دهر، ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ... .[1]

٦. ما ورد مرسلاً

٨٧٣٦. ابن قتيبة: إنّ علياً ـ كرّم الله وجهه ـ أُتي به إلى أبي‌بكر وهو يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله. فقيل له: بايع أبابكر. فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم لا أُبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبيّ ﷺ وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً! أ لستم زعمتم للأنصار أنّكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمّد منكم؟ فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار: نحن أولى برسول الله حيّاً وميّتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلّا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال له عمر: إنّك لست متروكاً حتّى تبايع.

فقال له علي: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردّه عليك غداً. ثمّ قال: والله يا عمر، لا أقبل قولك ولا أبايعه.

فقال له أبوبكر: فإن لم تبايع فلا أُكرهك. فقال أبوعبيدة بن الجرّاح لعلي ـ كرّم الله وجهه ـ : يا ابن عمّ، إنّك حديث السنّ وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأُمور، ولا أرى أبابكر إلّا أقوى على هذا الأمر منك وأشدّ احتمالاً واضطلاعاً به، فسلّم لأبي‌بكر هذا الأمر، فإنّك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر

---

١. تاريخ الطبري ٢٢٧/٤ ـ ٢٣٣، حوادث سنة ثلاث وعشرين. ويأتي تمامه مسنداً في عنوان: «ما جرى في شورى الخلافة ...».

خليق وبه حقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

فقال علي ـ كرّم الله وجهه ـ : الله الله يا معشر المهاجرين! لا تخرجوا سلطان محمّد في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولاتدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أحقّ الناس به؛ لأنّا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الأمر منكم، [أ] ما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعيّة، المدافع عنهم الأمور السيّئة، القاسم بينهم بالسويّة؟ والله إنّه لفينا، فلا تتّبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحقّ بعداً.

فقال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي‌بكر ما اختلف عليك اثنان.

قال: وخرج علي ـ كرّم الله وجهه ـ يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابّة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل أبي‌بكر ما عدلنا به! فيقول علي ـ كرّم الله وجهه ـ : أ فكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبوالحسن إلّا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.[١]

٨٧٣٧ أبوبكر الجوهري ـ في حديث طويل يذكر فيه الهجوم على بيت فاطمة ـ : فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله! لا تُخرجوا سلطان محمّد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان منّا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنّة، المضطلع بأمر الرعيّة؟ والله إنّه لفينا، فلا تتّبعوا الهوى، فتزدادوا من الحقّ بعداً.

١. الإمامة والسياسة ١/١١ ـ ١٢ ، إباية علي ـ كرّم الله وجهه ـ بيعة أبي‌بكر ـ رضي الله عنهما ـ .

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي‌بكر ما اختلف عليك اثنان، ولكنّهم قد بايعوا.

وانصرف علي إلى منزله، ولم يبايع، ولزم بيته حتّى ماتت فاطمة فبايع.[1]

٨٧٣٨ ابن أبي‌الحديد: حدّثني الحسين بن محمّد السيني، قال:

قرأت على ظهر كتاب أنّ عمر نزلت به نازلة ... فقال عمر [لعلي]: أما والله لقد أرادك الحقّ ولكن أبى قومك. فقال: يا أباحفص، خفّض عليك من هنا ومن هنا ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾[2]. فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى وأطرق إلى الأرض، وخرج كأنّما ينظر في رماد.[3]

٨٧٣٩ ابن أبي‌الحديد: [عن علي ﷺ:] ما لنا ولقريش: يخضمون الدنيا باسمنا، ويطئون على رقابنا، فيالله وللعجب! من اسم جليل لمسمّى ذليل![4]

٨٧٤٠ ابن قتيبة: ... وإنّ أبابكر ﷺ تفقّد قوماً تخلّفوا بيعته عند علي ـ كرّم الله وجهه ـ فبعث إليهم عمر ... وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً، فمضوا إلى أبي‌بكر، فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعله فمه؟ قالوا: إذاً والله الّذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك.

قال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله. قال عمر: أمّا عبدالله فنعم، وأمّا أخو رسوله فلا. وأبوبكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك. فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه.

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢/٦، شرح الخطبة ٦٦، وسيأتي تمامه في الباب التالي.
٢. النبأ/١٧.
٣. شرح نهج البلاغة ٧٩/١٢ ـ ٨٠، شرح الخطبة ٢٢٣، وسيأتي تمامه في عنوان: «حكومة عمر بن الخطّاب وموقف الإمام منه».
٤. شرح نهج البلاغة ٣٠٨/٢٠، الحكمة ٥٢٣.

فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يا ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾[1].[2]

٨٧٤١ ابن قتيبة ـ في ما كتب علي لأهل العراق ـ: ... فلمّا احتضر [عمر] قلت في نفسي: ليس يصرف هذا الأمر عنّي، فجعلها عمر شورى، وجعلني سادس ستّة، فما كانوا لولاية أحد منهم بأكره منهم لولايتي؛ لأنّهم كانوا يسمعونني وأنا أُحاجّ أبابكر فأقول: يا معشر قريش، أنا أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان منّا من يقرأ القرآن ويعرف السنّة، فخشوا إن وليت عليهم أن لا يكون لهم في هذا الأمر نصيب.[3]



---

١. الأعراف/ ١٥٠.

٢. الإمامة والسياسة ١٢/١ ـ ١٣، كيف كانت بيعة علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ.

٣. الإمامة والسياسة ١٦١/١، ما كتب علي لأهل العراق.

الباب الثالث: امتناعه ﷺ من البيعة والهجوم على بيت فاطمة ﷺ

برواية:

١. أسلم
٢. أبي‌الأسود
٣. سعد بن إبراهيم
٤. سليمان التيمي
٥. عامر الشعبي
٦. أبي‌عمرو بن حماس
٧. ابن عون
٨. محمّد بن شهاب الزهري
٩. النضر بن شميل
١٠. ما ورد مرسلاً

١.أسلم

٨٧٤٢ البزّار: حدّثنا أحمد بن يحيى [الصوفي]، حدّثنا محمّد بن بشر [بن الفرافصة]، حدّثنا عبدالله بن عمر [بن حفص العمري]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

أنّ عليّاً والزبير كانا حين بويع لأبي‌بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر فقال: يا بنت رسول الله، ما كان من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما أحد أحبّ إلينا بعده منك، ولقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ. ثمّ خرج فجاؤها، فقالت لهم: إنّ عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلنّ وأيم الله ليفينّ بها، فانظروا في أمركم، ولا ترجعوا إليّ. فانصرفوا حتّى بايعوا لأبي‌بكر.[1]

---

١. عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب ٩٧٥/٣، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (١٦٣٣).

٢ و٣. أبوالأسود وسعد بن إبراهيم

٨٧٤٣. ابن وهب: عن ابن لهيعة، عن أبي‌الأسود، قال:

غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي‌بكر بغير مشورة، وغضب علي والزبير، فدخلا بيت فاطمة، معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن سلامة بن قريش؛ وهما من بني‌عبدالأشهل، فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة وناشدتهما الله، فأخذوا سيفيهما، فضربوا بهما الحجر حتّى كسروهما، فأخرجهما عمر يسوقهما حتّى بايعا.

ثمّ قام أبوبكر، فخطب الناس فاعتذر إليهم، وقال: إنّ بيعتي كانت فلتة وقى الله شرّها، وخشيت الفتنة، وأيمُ الله ما حرصت عليها يوماً قطّ، ولا سألتها الله في سرّ ولا علانية قطّ، ولقد قلّدت أمراً عظيماً ما لي به طاقة، ولا يدان، ولقد وددت أنّ أقوى الناس عليه مكاني ... .

وذكر ابن شهاب أنّ ثابت بن قيس بن شماس أخا بني‌الحارث من الخزرج كان مع الجماعة الّذين دخلوا بيت فاطمة.

قال: وروى سعد بن إبراهيم أنّ عبدالرحمان بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم، وأنّ محمّد بن مسلمة كان معهم، وأنّه هو الّذي كسر سيف الزبير.[١]

٤. سليمان التيمي

٨٧٤٤. المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي وعن ابن عون:

أنّ أبابكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه قبس، فتلقّته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطّاب، أ تراك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى في ما جاء به أبوك! وجاء علي فبايع.[٢]

---

١. عنه أبوبكر الجوهري بإسناده إليه من طريق ابن شبّة، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٧/٦ ـ ٤٨ ، شرح الكلام ٦٦ .

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٦٨/٢ ، أمر السقيفة.

٥. عامر الشعبي

٨٧٤٥ أبوبكر الجوهري: أخبرني أبوبكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال:

قال أبوبكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا. فقال: انطلقا إليهما ـ يعني عليّاً والزبير ـ فائتياني بهما. فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأُبايع عليّاً.

قال: وكان في البيت ناس كثير؛ منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميّين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثمّ أخذ بيد الزبير، فأقامه ثمّ دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا. فأمسكه خالد ـ وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس، أرسلهم أبوبكر ردءاً لهما ـ ثمّ دخل عمر فقال لعلي: قم فبايع. فتلكّأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم. فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثمّ أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميّات وغيرهنّ، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أُكلّم عمر حتّى ألقى الله.[1]

٦. أبوعمرو بن حماس

٨٧٤٦ ابن شبّة: عن أبي‌عمرو بن حماس ... .[2]

ستأتي روايته في قسم المراسيل برواية ابن شبّة.

٧. ابن عون

٨٧٤٧ المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي وعن ابن عون ... .[3]

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٨/٦ ـ ٤٩ ، شرح الخطبة ٦٦ .

٢. عنه أبوبكر الجوهري، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٧/٦ ـ ٤٨ ، شرح الخطبة ٦٦ .

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٦٨/٢ ، أمر السقيفة.

تقدّم حديثه مع حديث سليمان التيمي.

٨.محمّد بن شهاب الزهري

٨٧٤٨. ابن شبّة: عن ابن شهاب أنّ ثابت بن قيس ... .[١]

تقدّمت روايته ذيل رواية أبي‌الأسود.

٩.النضر بن شميل

٨٧٤٩ ابن شبّة: عن النضر بن شميل ... .[٢]

ستأتي روايته ضمن المراسيل.

١٠.ما ورد مرسلاً

٨٧٥٠ ابن شبّة: عن رجاله، قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والّذي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة أو لأُحرقنّ البيت عليكم. فخرج إليه الزبير مصلّتاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثمّ أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً، حتّى بايعوا أبابكر.

وروى النضر بن شميل، قال: حمل سيف الزبير لمّا ندر من يده إلى أبي‌بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر.

قال أبوعمرو بن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير.[٣]

٨٧٥١ ابن قتيبة: وإنّ أبابكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي ـ كرّم الله

١. عنه أبوبكر الجوهري، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٧/٦ ـ ٤٨ ، شرح الكلام ٦٦ .
٢. عنه أبوبكر الجوهري، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٧/٦ ـ ٤٨ ، شرح الخطبة ٦٦ .
٣. عنه أبوبكر الجوهري، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٧/٦ ـ ٤٨ ، شرح الخطبة ٦٦ .

وجهه ـ فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والّذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها! فقيل له: يا أباحفص، إنّ فيها فاطمة؟ فقال: وإن! فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً، فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقّاً!

فأتى عمر أبابكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟ فقال أبوبكر لقنفذ ـ وهو مولى له ـ: اذهب فادع لي عليّاً.

قال: فذهب إلى علي، فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله!

فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله! فرجع فأبلغ الرسالة. قال: فبكى أبوبكر طويلاً. فقال عمر الثانية: ألا تمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟! فقال أبوبكر لقنفذ: عد إليه فقل له: أميرالمؤمنين يدعوك لتبايع. فجاءه قنفذ فأدّى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله! لقد ادّعى ما ليس له. فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبوبكر طويلاً.

ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتّى أتوا باب فاطمة فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي‌قحافة! فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر! وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً فمضوا به إلى أبي‌بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الّذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك!

قال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله. قال عمر: أمّا عبدالله فنعم، وأمّا أخو رسوله فلا. وأبوبكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه. فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يا ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾[1].

---

١. الأعراف/ ١٥٠.

فقال عمر لأبي‌بكر ـ رضي الله عنهما ـ : انطلق بنا إلى فاطمة فإنّا قد أغضبناها. فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط فسلّما عليها فلم تردّ عليهما السلام، فتكلّم أبوبكر فقال: يا حبيبة رسول الله[1]، والله إنّ قرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي، وإنّك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنّي متّ ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول الله؟ إلا أنّي سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا فهو صدقة.

فقالت: أ رأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناه من رسول الله ﷺ.

قالت: فإنّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ لأشكونّكما إليه. فقال أبوبكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة.

ثمّ انتحب أبوبكر يبكي حتّى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول: والله لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أُصلّيها.

ثمّ خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كلّ رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

قالوا: يا خليفة رسول الله، إنّ هذا الأمر لا يستقيم وأنت أعلمنا بذلك أنّه إن كان هذا لم يقم لله دين.

فقال: والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بتّ ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة.

---

١. في هامش الأصل: «ويروى: يا حبيبة رسول الله، أغضبناك في ميراثك منه وفي زوجك. فقالت: ما بالك يرثك أهلك ولا نرث محمّداً؟! فقال: والله إنّ قرابة إلخ».

قال: فلم يبايع علي ـ كرّم الله وجهه ـ حتّى ماتت فاطمة ـ رضي الله عنهما ـ ولم تمكث بعد أبيها إلّا خمساً وسبعين ليلة ... .[1]

٨٧٥٢ أبوبكر الجوهري: كثر الناس على أبيبكر، فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم، واجتمعت بنوهاشم إلى بيت علي بن أبيطالب، ومعهم الزبير، وكان يعدّ نفسه رجلاً من بنيهاشم. كان علي يقول: ما زال الزبير منّا أهل البيت، حتّى نشأ بنوه فصرفوه عنّا.

واجتمعت بنوأميّة إلى عثمان بن عفّان، واجتمعت بنوزهرة إلى سعد وعبدالرحمان؛ فأقبل عمر إليهم وأبوعبيدة، فقال: ما لي أراكم ملتاثين؟ قوموا فبايعوا أبابكر؛ فقد بايع له الناس، وبايعه الأنصار، فقام عثمان ومن معه، وقام سعد وعبدالرحمان ومن معهما، فبايعوا أبابكر.

وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا. فأبوا عليه، وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب! فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثمّ انطلقوا به وبعلي ومعهما بنوهاشم، وعلي يقول: أنا عبدالله وأخو رسول الله ﷺ. حتّى انتهوا به إلى أبيبكر، فقيل له: بايع. فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ﷺ، فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلّا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنّك لست متروكاً حتّى تبايع. فقال له علي: احلب يا عمر حلباً لك شطره! اشدد له اليوم أمره ليردّ عليك غداً! ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه.

---

١. الإمامة والسياسة ١٢/١ ـ ١٤، كيف كانت بيعة علي بن أبيطالب ـ كرّم الله وجهه ـ.

فقال له أبوبكر: فإن لم تبايعني لم أكرهك.

فقال له أبوعبيدة: يا أباالحسن، إنّك حديث السنّ، وهؤلاء مشيخة قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور، ولا أرى أبابكر إلّا أقوى على هذا الأمر منك، وأشدّ احتمالاً له واضطلاعاً به، فسلّم له هذا الأمر وارض به، فإنّك إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك، وسابقتك وجهادك.

فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله! لا تخرجوا سلطان محمّد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم. أما كان منّا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنّة، المضطلع بأمر الرعيّة؟ والله إنّه لفينا، فلا تتّبعوا الهوى، فتزدادوا من الحقّ بعداً.

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي‌بكر ما اختلف عليك اثنان، ولكنّهم قد بايعوا.

وانصرف علي إلى منزله، ولم يبايع، ولزم بيته حتّى ماتت فاطمة فبايع.[١]

٨٧٥٣ ابن عبد ربّه: الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي‌بكر: علي، والعبّاس، والزبير، وسعد بن عبادة، فأمّا علي والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطّاب، أ جئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمّة! فخرج علي حتّى دخل على أبي‌بكر فبايعه ... .[٢]

٨٧٥٤ ابن أبي‌الحديد: وعمر هو الّذي شدّ بيعة أبي‌بكر ووقم المخالفين فيها، فكسر

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/١١ ـ ١٢ ، شرح الخطبة ٦٦ .

٢. العقد الفريد ٥/١٣ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي‌بكر.

سيف الزبير لمّا جرّده، ودفع في صدر المقداد، ووطئ في السقيفة سعد بن عبادة وقال: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً! وحطّم أنف الحباب بن المنذر الّذي قال يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب، وتوعّد من لجأ إلى دار فاطمة ﷺ من الهاشميّين وأخرجهم منها، ولولاه لم يثبت لأبي‌بكر أمر، ولا قامت له قائمة.[1]



١. شرح نهج البلاغة ١٧٤/١، شرح الخطبة ٣.

الباب الرابع: مصالحته ﷺ أبابكر بعد وفاة فاطمة ﷺ وجمعه للقرآن

برواية:

١. عائشة

٢. عكرمة

٣.محمّد بن سيرين

٤. ما ورد مرسلاً

١.عائشة

٨٧٥٥. معمر: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة:

أنّ فاطمة والعبّاس أتيا أبابكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ ، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك، وسهمه من خيبر، فقال لهما أبوبكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمّد ﷺ من هذا المال. وإنّي والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه إلّا صنعته.

قال: فهجرته فاطمة، فلم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت، فدفنها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر.

قالت عائشة: وكان لعلي من الناس حياة فاطمة حبوه[١]، فلمّا توفّيت فاطمة، انصرفت وجوه الناس عنه. فمكثت فاطمة ستّة أشهر بعد رسول الله ﷺ ثمّ توفّيت.

فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستّة أشهر؟ قال: لا، ولا أحد من بني‌هاشم، حتّى

١. كذا في الأصل، وما ندري ما هو، ولم يوجد في سائر المصادر، ولعلّه مصحّف عن «وجهة».

بايعه علي، فلمّا رأى علي انصراف وجوه الناس عنه، أسرع إلى مصالحة أبي‌بكر ... .[1]

٨٧٥٦. معمر: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

لم يبايع علي أبابكر حتّى ماتت فاطمة بعد ستّة أشهر، فلمّا ماتت ضرع إلى صلح أبي‌بكر ... .[2]

٨٧٥٧. أبوزرعة: حدّثنا أبواليمان [الحكم بن نافع]، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدّثني عروة بن الزبير؛ أنّ عائشة أخبرته:

أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي‌بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله على رسوله، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبيّ ﷺ الّتي بالمدينة وما بقي من خمس خيبر ... فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي‌بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتّى ماتت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها علي بن أبي‌طالب ؑ ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر، وصلّى عليها علي، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة كلّها، فلمّا توفّيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي، ففزع علي عند ذلك إلى مصالحة أبي‌بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر ... .[3]

٨٧٥٨. ابن حبّان: أخبرنا محمّد بن عبيدالله بن الفضل الكلاعي ـ بحمص ـ، قال: حدّثنا عمرو بن عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا أبي، عن شعيب بن أبي‌حمزة، عن الزهري ... مثله، إلّا أنّ فيه: «فلم تكلّمه حتّى توفّيت ... فصلّى عليها علي»، وكلمة «كلّها» غير موجودة فيه بعد «حياة فاطمة»، وفيه: «انصرفت وجوه الناس عن علي حتّى أنكرهم، فضرع علي ...».[4]

---

١. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٤٧٢/٥ (٩٧٧٤)، ومن طريقه الطبري في تاريخه ٢٠٧/٣ ـ ٢٠٨ ، حوادث سنة إحدى عشرة، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٠٠/٦ ، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب بيان مصرف أربعة أخماس الفيء، ومسند أبي‌عوانة ٢٥١/٤ ـ ٢٥٢ (٦٦٧٩)، وفيه: «كان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة».

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٢٦٨/٢ ، أمر السقيفة، من طريق المدائني.

٣. عنه الطبراني في مسند الشاميّين ١٩٨/٤ ـ ١٩٩ (٣٠٩٧).

٤. صحيح ابن حبّان ١٥٢/١١ ـ ١٥٤ (٤٨٢٣).

٨٧٥٩. مسلم: حدّثني محمّد بن رافع، أخبرنا حجين، حدّثنا ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أنّها أخبرته:

أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي‌بكر الصدّيق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبوبكر: إنّ رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمّد ﷺ في هذا المال. وإنّي والله لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها الّتي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ. فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي‌بكر في ذلك.

قال: فهجرته، فلم تكلّمه حتّى توفّيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها علي بن أبي‌طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر، وصلّى عليها علي، وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة، فلمّا توفّيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي‌بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر.[١]

٨٧٦٠. البخاري: حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة:

أنّ فاطمة بنت النبيّ ﷺ أرسلت إلى أبي‌بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر ... فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي‌بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، وعاشت بعد النبيّ ﷺ ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلّى عليها، وكان لعلي من الناس وجه في حياة فاطمة، فلمّا توفّيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي‌بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر.[٢]

---

١. صحيح مسلم ١٣٨٠/٣ (١٧٥٩).
٢. صحيح البخاري ٢٥٢/٥ (٧٠٤).

٨٧٦١ ابن حبّان: أخبرنا محمّد بن الحسن بن قتيبة، حدّثنا يزيد بن موهب، حدّثني الليث بن سعد ... مثله.[1]

٨٧٦٢ ابن عبد ربّه: من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

لم يبايع علي أبابكر حتّى ماتت فاطمة، وذلك لستّة أشهر من موت أبيها[2]، فأرسل علي إلى أبي‌بكر فأتاه في منزله فبايعه.[3]

٢. عكرمة

٨٧٦٣ معمر: عن أيّوب، عن عكرمة، قال:

لمّا بويع لأبي‌بكر تخلّف علي في بيته، فلقيه عمر فقال: تخلّفت عن بيعة أبي‌بكر؟ فقال: إنّي آليت بيمين حين قبض رسول الله ﷺ ألّا أرتدي برداء إلّا إلى الصلاة المكتوبة حتّى أجمع القرآن، فإنّي خشيت أن يتفلّت القرآن. ثمّ خرج فبايعه.[4]

٣. محمّد بن سيرين

٨٧٦٤ ابن عليّة: عن أيّوب وابن عون، عن محمّد، قال:

نبّئت أنّ عليّاً أبطأ عن بيعة أبي‌بكر، فلقيه أبوبكر فقال: أكرهت؟ فقال: لا، ولكنّي آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلّا إلى الصلاة حتّى أجمع القرآن.

قال: فزعموا أنّه كتبه على تنزيله.

قال محمّد: فلو أُصيب ذلك الكتاب كان فيه علم.[5]

---

١. صحيح ابن حبّان ٥٧٣/١٤ ـ ٥٧٤ (٦٦٠٧).

٢. يأتي تحقيق ذلك في ترجمتها.

٣. العقد الفريد ١٣/٥ ـ ١٤، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي‌بكر.

٤. عنه عبدالرزاق في المصنّف ٤٥٠/٥ (٩٧٦٥)، ومن طريقه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٩٧٤/٣، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (١٦٣٣)، والحسكاني في شواهد التنزيل ٤٤/١ (٢٥)، باختلاف طفيف.

٥. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٧/٢ ـ ٢٥٨، ذكر من كان يفتي بالمدينة.

٨٧٦٥. ابن عليّة: حدّثنا أيّوب السختياني، عن محمّد بن سيرين، قال:

لمّا بويع أبوبكر الصدّيق أبطأ علي عن بيعته وجلس في بيته، فبعث إليه أبوبكر: ما أبطأ بك عنّي؟! أكرهت إمارتي؟ فقال علي: ما كرهت إمارتك، ولكنّي آليت ألّا أرتدي ردائي إلّا إلى صلاة حتّى أجمع القرآن.

قال ابن سيرين: فبلغني أنّه كتب على تنزيله، ولو أُصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير.[١]

٨٧٦٦. الحسكاني: أبوالنضر العيّاشي قال: حدّثنا محمّد بن حاتم، قال: حدّثني أبوبهر محمّد بن نصر، قال: حدّثني الحسين بن إسحاق، قال: حدّثني أبومعمر، قال: حدّثني عبدالوارث، قال: حدّثني أيوّب، عن محمّد بن سيرين، قال:

لمّا مات النبيّ ﷺ جلس علي في بيته فلم يخرج، فقيل لأبي‌بكر: إنّ عليّاً لا يخرج من البيت كأنّه كره إمارتك. فأرسل إليه، فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: ما كرهت إمارتك، ولكنّي أرى القرآن يزاد فيه، فحلفت أن لا أرتدي برداء إلّا للجمعة حتّى أجمعه.[٢]

٨٧٦٧. الحسكاني: حدّثني أبوالقاسم الفارسي، قال: أخبرنا أبي، أخبرنا محمّد بن القاسم [بن زكريّا المحاربي]، قال: حدّثنا هشام بن يونس، قال: حدّثني أبومعاوية الضرير، عن الحسن بن دينار، عن ابن سيرين:

أنّ أبابكر لمّا بويع جلس علي في بيته، فأتاه رجل فقال: إنّ عليّاً قد كرهك. فأرسل إليه، فقال: أكرهتني؟ فقال: والله ما كرهتك، غير أنّ رسول الله ﷺ قبض ولم يجمع القرآن، فكرهت أن يزاد فيه، فآليت بيمين [أن] لا أخرج إلّا إلى الصلاة حتّى أجمعه. فقال: نعم ما رأيت.[٣]

---

١. عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب ٩٧٣/٣ ـ ٩٧٤، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (١٦٣٣).

٢. شواهد التنزيل ٤٥/١ ـ ٤٦ (٢٨).

٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣/١ (٢٣).

٨٧٦٨ ابن عليّة: عن ابن عون، عن محمّد بن سيرين، قال:

نبّئت أنّ أبابكر لقي عليّاً ، فقال: أكرهت إمارتي؟ قال: لا، ولكن آليت على يمين أن لا أرتدي رداي إلّا إلى الصلاة حتّى أجمع القرآن.

قال: فكتبه على تنزيله، فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم كثير.[1]

٤. ما ورد مرسلاً

٨٧٦٩ ابن حبّان: ثمّ ماتت فاطمة بنت رسول الله بعد أبيها بستّة أشهر، فدفنها علي ليلاً ولم يؤذن به أبابكر ولا عمر، وكان لعلي وجهة من الناس حياة فاطمة، فلمّا توفّيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي، فلمّا رأى انصراف الناس ضرع علي إلى مصالحة أبي‌بكر ... .[2]

٨٧٧٠ المقدسي: ... لم يبايع علي أبابكر ما لم يدفن فاطمة.[3]

٨٧٧١ ابن أبي‌الحديد: وأمّا الّذي يقوله جمهور المحدّثين وأعيانهم فإنّه امتنع من البيعة ستّة أشهر، ولزم بيته، فلم يبايع حتّى ماتت فاطمة ... .[4]

٨٧٧٢ ابن قتيبة: ... وإنّ أبابكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي ـ كرّم الله وجهه ـ فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبوا أن يخرجوا، فدعا

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٥/١ (٢٧). وتقدّم آنفاً نحوه مقروناً بأيّوب، عن ابن سيرين، برواية ابن سعد عن ابن عليّة.

٢. الثقات ١٧٠/٢ ، حوادث السنة العاشرة من الهجرة، استخلاف أبي‌بكر بن أبي‌قحافة.

٣. البدء والتاريخ ٢٠/٥ ، الفصل السابع عشر، في صفة خلق رسول الله، ذكر أولاد رسول الله.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٢/٢ ، شرح الخطبة ٢٦ ، وحكاه أيضاً في ١٢/٦ ، شرح الخطبة ٦٦ ، عن أبي‌بكر الجوهري.

وقال ابن أبي‌الحديد: ثمّ ينبغي للعاقل أن يفكّر في تأخّر علي عن بيعة أبي‌بكر ستّة أشهر إلى أن ماتت فاطمة، فإن كان مصيباً فأبوبكر على الخطأ في انتصابه في الخلافة، وإن كان أبوبكر مصيباً فعلي على الخطأ في تأخّره عن البيعة وحضور المسجد! شرح نهج البلاغة ٢٤/٢٠ ، شرح الحكمة ٤١٣ ، نقلاً عن مخطوطة لأستاذه أبي‌جعفر النقيب.

بالحطب وقال: والّذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأُحرقنّها على من فيها. فقيل لـه: يا أبـاحفص، إنّ فـيها فاطمـة؟ فقـال: وإن! فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً، فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن ... .[1]

توضيح:

تدلّ طائفة من الروايات ـ كما رأيت ـ على مصالحة الإمام‌ بعد جمعه للقرآن، وقد تقدّم ما يدلّ على جمعه‌ للقرآن في المجلّد الأوّل من الموسوعة في مقدّمة الآيات النازلة في أهـل البيـت‌ ، ولا مـنافاة بين هذه الطائفة وبين ما تدلّ على مصالحته‌ بعد وفاة فاطمـة‌ ؛ لأنّـه‌ في مدّة حياة فاطمة‌ بعد النبيّ‌ كان مشتغلاً بجمع القرآن، فوافق إتمامها وفاة فاطمة‌ ، هذا من جهة المدّة.

وأمّـا ما ورد في هذه الروايات من أنّ العلّة الأصليّة لتأخّر المصالحة والبيعة هو جمع القـرآن، وأنّـه‌ لم يكره خلافة أبي‌بكر، فمعارض بالروايات المتعدّدة الدالّة على خلاف ذلـك، ـ كما تأتي في الباب التالي ـ مع أنّ جميع الروايات الواردة هنا تنتهي إلى عكرمة وابـن سـيرين، وروايتهما لذلك منقطعة؛ لأنّ عكرمة، إمّا هو البربري مولى ابن عبّاس، فكان لحصين بن أبي‌الحرّ العنبري فوهبه لابن عبّاس حين جاء والياً على البصرة،[2] وهو متّهم في مذهبه وصدقه[3]، وإمّا هو ابن خالد المخزومي، وهو لم يدرك ذاك العصر.

وولـد ابـن سيرين في خلافة عمر لسنتين بقيتا منها[4]، أو في خلافة عثمان في سنتين بقيتا منها، فلم يدرك ذاك الزمان.[5]

---

١. الإمامة والسياسة ١٢/١ ، كيف كانت بيعة علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ .
٢. تهذيب الكمال ٢٦٥/٢٠ ، ترجمة عكرمة القرشي (٤٠٠٩).
٣. تهذيب الكمال ٢٦٥/٢٠ ، ترجمة عكرمة القرشي (٤٠٠٩)؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٥ ـ ٣٥ ، ترجمة عكرمة (٩).
٤. سير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤ ـ ٦٠٧ ، ترجمة محمّد بن سيرين (٢٤٦).
٥. تهذيب الكمال ٣٥٣/٢٥ ،ترجمة محمّد بن سيرين (٥٢٨٠).

الباب الخامس: العلّة في بيعته‰ بعد امتناعه

وهي مخافة ارتداد الناس، و عدم الناصر، ومخافة الفرقة، ومخافة هلاك أهل بيته، والإكراه، وإتمام الحجّة.

برواية:

١. جندب بن عبدالله
٢. أبي‌الطفيل عامر بن واثلة
٣. عبدالرحمان بن سعيد بن حيّان
٤. عبدالله بن جنادة
٥. عبدالله بن عبّاس
٦. علي بن أبي‌طالب‰
٧. عيسى بن يزيد
٨. محمّد بن المنكدر
٩. مرّة الطيّب
١٠. ما ورد مرسلاً

١.جندب بن عبدالله

٨٧٧٣. ابن أبي‌الحديد: روى إبراهيم [الثقفي]، عن رجاله، عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه، قال:

خطب علي‰ بعد فتح مصر وقتل محمّد بن أبي‌بكر فقال: أمّا بعد، فإنّ الله بعث محمّداً نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وشهيداً على هذه الأمّة ... فلمّا استكمل مدّته توفّاه الله إليه سعيداً حميداً، فيا لها مصيبة خصّت الأقربين، وعمّت المسلمين! ما أُصيبوا قبلها بمثلها، ولَنْ يعاينوا بعدها أُختها.

فلمّا مضى لسبيله‰ تنازع المسلمون الأمر بعده، فوالله ما كان يلقى في روعي، ولا

يخطر على بالي أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمّد عن أهل بيته، ولا أنّهم منحّوه عنّي من بعده، فما راعني إلّا انثيال الناس على أبي‌بكر، وإجفالهم إليه ليبايعوه، فأمسكت يدي، ورأيت أنّي أحقّ بمقام محمّد ﷺ في الناس ممّن تولّى الأمر من بعده، فلبثت بذاك ما شاء الله حتّى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين الله وملّة محمّد ـ صلّى الله عليه ـ ، فخشيت ـ إن لم أنصر الإسلام وأهله ـ أن أرى فيه ثلماً وهدماً يكون المصاب بهما عليّ أعظم من فوات ولاية أموركم، الّتي إنّما هي متاع أيّام قلائل، ثمّ يزول ما كان منها كما يزول السراب وكما يتقشّع السحاب، فمشيت عند ذلك إلى أبي‌بكر فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث حتّى زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون ... .

اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأضاعوا إيّاي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم، فسلبونيه ثمّ قالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تمنعه؛ فاصبر كمداً، أومت أسفاً حنقاً!

فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذابّ ولا ناصر ولا ساعد إلّا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنيّة، وأغضيت على القذى، وتجرّعت ريقي على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم، وآلم للقلب من حزّ الشفار ... .[1]

٢. أبوالطفيل عامر بن واثلة

٨٧٧٤ ابن مردويه: حدّثني سليمان بن محمّد بن أحمد، حدّثني يعلى بن سعد الرازي، حدّثني محمّد بن حميد، حدّثني زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمّد، عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة، قال:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً ؈ يقول: بايع

---

١. شرح نهج البلاغة ٦/٩٤ ـ ٩٦ ، شرح الخطبة ٦٧ ، وأورده ابن قتيبة مع مغايرة، وقال: «إنّه ؈ كتبه لأهل العراق»، وستأتي روايته.

الناس أبابكر وأنا والله أولى بالأمر وأحقّ به منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع أبوبكر لعمر وأنا والله أحقّ بالأمر منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كفّاراً، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان![1]

٨٧٧٥. العقيلي: حدّثنا محمّد بن أحمد الوراميني، قال: حدّثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدّثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمّد، عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبوالطفيل:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً يقول: بايع الناس لأبي‌بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان![2]

٣. عبدالرحمان بن سعيد بن حيّان

٨٧٧٦. ابن المبارك: عن مالك بن مغول، عن [عبدالرحمان بن سعيد بن حيّان] بن أبجر، قال:

لمّا بويع لأبي‌بكر ﷺ جاء أبوسفيان إلى علي فقال: غلبكم على هذا الأمر أذلّ أهل

---

١. عنه الخوارزمي في المناقب ص٣١٣ ـ ٣١٤ (٣١٤)، ومن طريقه الحمّويي في فرائد السمطين ٣١٩/١ ـ ٣٢٠ (٢٥١)، وأيضاً عنه ابن طاووس في الطرائف ص٤١١ ـ ٤١٢ ، شكاية علي بن أبي‌طالب ﷺ عمّن تقدّمه وحديث الشورى.

٢. الضعفاء ٢١١/١ ، ترجمة الحارث بن محمّد (٢٥٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٢ ـ ٤٣٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٧٨/١ ـ ٣٧٩ ، باب في فضائل علي ﷺ ، الحديث الثلاثون، والذهبي في ميزان الاعتدال ١٧٨/١ ، ترجمة الحارث بن محمّد (١٦٤٥).

بيت في قريش، أما والله لأملأنّها خيلاً ورجالاً. قال [علي]: فقلت: ما زلت عدوّاً للإسلام وأهله، فما ضرّ ذلك الإسلام وأهله شيئاً ... .[١]

٨٧٧٧. الطبري: حدّثني محمّد بن عثمان بن صفوان الثقفي، قال: حدّثنا أبوقتيبة، قال: حدّثنا مالك ـ يعني ابن مغوّل ـ، عن [عبدالرحمان بن سعيد بن حيّان] بن أبجر، قال:

قال أبوسفيان لعلي: ما بال هذا الأمر في أقلّ حيّ من قريش، والله لئن شئت لأملأنّها عليه خيلاً ورجالاً. قال: فقال علي: يا أباسفيان، طالما عاديت الإسلام وأهله فلم تضرّه بذاك شيئاً ... .[٢]

٤. عبدالله بن جنادة

٨٧٧٨. المدائني: عن عبدالله بن جنادة، قال:

قدمت من الحجاز أُريد العراق في أوّل إمارة علي، فمررت بمكّة فاعتمرت، ثمّ قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله ، إذ نودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، وخرج علي متقلّداً سيفه، فشخصت الأبصار نحوه، فحمد الله وصلّى على رسوله ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّه لمّا قبض الله نبيّه قلنا: نحن أهله وورثته وعترته، وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقّنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبيّنا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقة، يطمع فينا الضعيف، ويتعزّز علينا الذليل، فبكت الأعين منّا لذلك، وخشنت الصدور، وجزعت النفوس، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين؛ وأن يعود الكفر؛ ويبور الدين؛ لكنّا على غير ما كنّا لهم عليه ... .[٣]

---

١. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٤٥١/٥ (٩٧٦٧)، ومن طريقه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٩٧٤/٣ ، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (١٦٣٣) و ١٦٧٩/٤ ، ترجمة أبي‌سفيان صخر بن حرب (٣٠٠٥). وروى نحوه القاضي عبدالجبّار في المغني الجزء المتمّ للعشرين، القسم الأوّل ص٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، وقد تقدّم في آخر العنوان الأوّل فلاحظ. ونحوه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٤/٢٣ ـ ٤٦٥ ، ترجمة صخر بن حرب (٢٨٤٩).

٢. تاريخ الطبري ٢٠٩/٣ ، حوادث سنة إحدى عشرة، حديث السقيفة.

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٠٧/١ ، شرح الخطبة ٢٢ .

٥. عبدالله بن عبّاس

٨٧٧٩ الواقدي: عن ابن عبّاس ، قال:

شهدت عتاب عثمان لعلي يوماً، فقال له في بعض ما قاله: نشدتك الله أن تفتح للفرقة باباً! فلعهدي بك وأنت تطيع عتيقاً وابن الخطّاب طاعتك لرسول الله ، ولست بدون واحد منهما، وأنا أمسّ بك رحماً، وأقرب إليك صهراً، فإن كنت تزعم أنّ هذا الأمر جعله رسول الله لك فقد رأيناك حين توفّي نازعت ثمّ أقررت، فإن كانا لم يركبا من الأمر جدداً، فكيف أذعنت لهما بالبيعة، وبخعت بالطاعة؟ وإن كانا أحسنا في ما وليا، ولم أُقصّر عنهما في ديني وحسبي وقرابتي، فكن لي كما كنت لهما.

فقال علي : أمّا الفرقة، فمعاذ الله أن أفتح لها باباً وأسهل إليها سبيلاً، ولكنّي أنهاك عمّا ينهاك الله ورسوله عنه، وأهديك إلى رشدك. وأما عتيق وابن الخطّاب فإن كانا أخذا ما جعله رسول الله لي ، فأنت أعلم بذلك والمسلمون، وما لي ولهذا الأمر وقد تركته منذ حين! فإمّا ألّا يكون حقّي بل المسلمون فيه شرع فقد أصاب السهم الثغرة[1]، وإمّا أن يكون حقّي دونهم فقد تركته لهم، طبت به نفساً، ونفضت يدي عنه استصلاحاً. وأمّا التسوية بينك وبينهما، فلستَ كأحدهما، إنّهما وليا هذا الأمر فظلفا[2] أنفسهما وأهلهما عنه، وعمتَ فيه وقومك عوم السابح في اللجّة، فارجع إلى الله أباعمرو، وانظر هل بقي من عمرك إلّا كظمء الحمار[3]! فحتّى متى وإلى متى! ألا تنهى سفهاء بني أُميّة عن أعراض المسلمين وأبشارهم وأموالهم! والله لو ظلم عامل من عمّالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركاً بينه وبينك.

قال ابن عبّاس: فقال عثمان: لك العتبى، وأفعل وأعزل من عمّالي كلّ من تكرهه

---

١. الثغرة: نقرة النحر بين الترقوتين.

٢. ظلفا أنفسهما، أي كفّا.

٣. يقال: ما بقي منه من ظمء الحمار، أي لم يبق من عمره إلّا اليسير؛ لأنّه ليس شيء أقصر ظمأ من الحمار، والكلام على المثل.

ويكرهه المسلمون. ثمّ افترقا، فصدّه مروان بن الحكم عن ذلك وقال: يجترئ عليك الناس، فلا تعزل أحداً منهم.[١]

٦. علي بن أبي‌طالب

٨٧٨٠. المدائني: عن الربيع بن صبيح، عمّن حدّثه، عن الحسين [بن علي]، عن أبيه:

أنّ أباسفيان جاء إلى علي فقال: يا علي، بايعتم رجلاً من أذلّ قبيلة من قريش، أما والله لئن شئت لأضرمنّها عليه من أقطارها ولأملأنّها عليه خيلاً ورجالاً. فقال له علي: إنّك طال ما غششت الله ورسوله والإسلام، فلم ينقصه من ذلك شيئاً.[٢]

٧. عيسى بن يزيد

٨٧٨١. أبوبكر الجوهري: حدّثني يعقوب، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن إسماعيل، عن مختار اليمان، عن عيسى بن يزيد [بن داب]، قال:

لمّا بويع أبوبكر جاء أبوسفيان إلى علي، فقال: أ غلبكم على هذا الأمر أذلّ بيت من قريش وأقلّها؟! أما والله لئن شئت لأملأنّها على أبي‌فصيل خيلاً ورجلاً، ولأسدّنّها عليه من أقطارها!

فقال علي: يا أباسفيان، طالما كدت الإسلام وأهله، فما ضرّهم شيئاً؛ أمسك عليك ... .[٣]

٨. محمّد بن المنكدر

٨٧٨٢. الواقدي: عن يزيد بن عياض، عن ابن جعدبة، عن محمّد بن المنكدر، قال:

جاء أبوسفيان إلى علي فقال: أ ترضون أن يلي أمركم ابن أبي‌قحافة؟ أما والله لئن شئتم لأملأنّها عليه خيلاً ورجلاً. فقال: لست أشاء ذلك؛ ويحك يا أباسفيان! إنّ

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥/٩ ـ ١٦، شرح الخطبة ١٣٥.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٧١/٢، أمر السقيفة.

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٠/٦، شرح الخطبة ٦٦ و ٤٥/٢، شرح الخطبة ٢٦، مرسلاً.

المسلمين نصر بعضهم لبعض وإن نأت دارهم وأرحامهم، وإنّ المنافقين غششة بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم وأرحامهم ... .[١]

٩. مرّة الطيّب

٨٧٨٣ ابن أبي‌أُسامة: حدّثنا محمّد بن سابق، حدّثنا مالك بن مغول، عن أبي‌الشعثاء الكندي، عن مرّة الطيّب، قال:

جاء أبوسفيان بن حرب إلى علي بن أبي‌طالب ﷺ فقال: ما بال هذا الأمر في أقلّ قريش قلّة وأذلّها ذلّة؟ ـ يعني أبابكر ـ، والله لئن شئت لأملأنّها عليه خيلاً ورجالاً. فقال علي: لطال ما عاديت الإسلام وأهله يا أباسفيان فلم يضرّه شيئاً ... .[٢]

١٠. ما ورد مرسلاً

٨٧٨٤ عوانة بن الحكم: لمّا اجتمع الناس على بيعة أبي‌بكر أقبل أبوسفيان وهو يقول: والله إنّي لأرى عجاجة لايطفئها إلّا دم! يا آل عبدمناف، فيم أبوبكر من أموركم؟! أين المستضعفان؟! أين الأذلّان علي والعبّاس؟! وقال: أباحسن، ابسط يدك حتّى أبايعك. فأبى علي عليه، فجعل يتمثّل بشعر المتلمّس:

ولن يقيم على خسف يراد به ... إلّا الأذلّان عير الحيّ والوتد

هذا على الخسف معكوس برمّته[٣] ... وذا يشجّ فلا يبكي له أحد

قال: فزجره علي، وقال: إنّك والله ما أردت بهذا إلّا الفتنة، وإنّك والله طالما بغيت الإسلام شرّاً! لا حاجة لنا في نصيحتك.[٤]

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٧١/٢، أمر السقيفة، من طريق ابن سعد.

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٧٨/٣ (٤٤٦٢).

٣. الرمّة: الحبل، والعكس: شدّ عنق الدابّة إلى إحدى يديها.

٤. عنه الطبري في تاريخه ٢٠٩/٣، حوادث سنة إحدى عشرة، حديث السقيفة. وانظر: العقد الفريد ١١/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، سقيفة بني‌ساعدة.

٨٧٨٥. ابن أبي‌الحديد: روى الكلبي، قال: لمّا أراد علي ﷺ المسير إلى البصرة قام فخطب الناس، فقال بعد أن حمد الله وصلّى على رسوله ـ صلّى الله عليه ـ :

إنّ الله لمّا قبض نبيّه، استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من الناس كافّة، فرأيت أنّ الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم، والناس حديثو عهد بالإسلام، والدين يمخض مخض الوطب يفسده أدنى وهن، ويعكسه أقلّ خلف ... .[١]

٨٧٨٦. ابن أبي‌الحديد: لامته فاطمة على قعوده، وأطالت تعنيفه، وهو ساكت حتّى أذّن المؤذّن، فلمّا بلغ إلى قوله: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله»؛ قال لها: أ تحبّين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟ قالت: لا. قال: فهو ما أقول لك.[٢]

٨٧٨٧. البلاذري ـ من كتاب علي ﷺ إلى معاوية ـ :

وذكرتَ إبطائي عن الخلفاء وحسدي لهم، فأمّا الحسد فمعاذ الله أن أكون أسررته أو أعلنته، وأمّا الإبطاء فما أعتذر إلى الناس منه، ولقد أتاني أبوك حين قبض رسول الله ﷺ وبايع الناس أبابكر، فقال: أنت أحقّ الناس بهذا الأمر فابسط يدك أُبايعك. قد علمت ذلك من قول أبيك، فكنت الّذي أبيت ذلك مخافة الفرقة، لقرب عهد الناس بالكفر والجاهليّة، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرفه تصب رشدك، وإلّا تفعل فسيغني الله عنك.[٣]

٨٧٨٨. ابن عبد ربّه ـ من كتاب علي ﷺ إلى معاوية ـ :

١. شرح نهج البلاغة ٣٠٨/١، شرح الخطبة ٢٢.

٢. شرح نهج البلاغة ٣٢٦/٢٠، الحكمة ٧٣٥. هذا، وتعنيفها له وملامتها على قعوده ليس من باب الاختلاف في اتّجاهاتهما، ولا قصور فهمها عن فهمه، بل من باب «إيّاك أعني واسمعي يا جارة»، ومن باب التظاهر بشيء أمام الآخرين والتمهيد لبيان بعض أسرار المواقف الّتي اتّخذوها آنذاك إتماماً للحجّة وإيضاحاً للمحجّة.

٣. أنساب الأشراف ٦٩/٣، أمر صفّين.

... وذكـرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي إيّاهم والبغي عليهم، فأمّا البغي فمعاذ الله أن يكون، وأمّا الكراهة لهم فوالله ما أعتذر للناس من ذلك، وذكرت بغيـي على عثمان وقطعي رحمه، فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنّي كنت من أمره في عـزلة إلّا أن تجـنّى فـتجنّ ما شئت ... وقد كان أبوك أبوسفيان أتاني حين قبض رسول الله ﷺ ، فقال: ابسط يدك أبايعك، فأنت أحقّ الناس بهذا الأمر. فكنت أنا الّذي أبيت عليه، مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر، فأبوك كان أعلم بحقّي منك، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرفه تصب رشدك، وإلّا فنستعين الله عليك.[1]

٨٧٨٩ ابـن أبي‌الحديـد: ... كـان جـواب علي ﷺ : من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاويـة بـن أبي‌سفيان: ... وذكرت حسدي الخلفاء وإبطائي عنهم، وبغيـي عليهم؛ فأمّا البغي فمعاذ الله أن يكون، وأمّا الإبطاء عنهم والكراهيّة لأمرهم فلست أعتذر إلى الناس مـن ذلـك، إنّ الله ـ تعـالى ذكـره ـ لّما قـبض نبـيّه[2] ﷺ قالت قريش: منّا أمير. وقالت الأنصـار: مـنّا أمـير. فقالـت قريش: منّا محمّد، نحن أحقّ بالأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسـلّمت لهـم الولاية والسلطان، فإذا استحقّوها بمحمّد ﷺ دون الأنصار فإنّ أولى الناس بمحمّـد أحـقّ بـه مـنهم، وإلّا فإنّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً. فلا أدري أصحابي سـلّموا من أن يكونوا حقّي أخذوا، أو الأنصار ظلموا، بل عرفت أنّ حقّي هو المأخوذ، وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم.

وأمّـا ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعتي رحمه وتأليبي عليه، فإنّ عثمان عمل ما قد بلغك، فصـنع الناس به ما رأيت، وإنّك لتعلم أنّي قد كنت في عزلة عنه إلّا أن تتجنّى؛ فتجنّ[3] ما بدا لك ... وقد أتاني أبوك حين ولّى الناس أبابكر، فقال: أنت أحقّ بمقام محمّد وأولى الناس

---

١. العقد الفريد ٨٤/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أخبار علي ومعاوية.

٢. في الأصل: «نبيّه الله».

٣. تجنّى عليه: ادّعى ذنباً لم يجنه.

بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف، ابسط يدك أبايعك. فلم أفعل، وأنت تعلم أنّ أباك قد قال ذلك وأراده حتّى كنت أنا الّذي أبيت؛ لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فأبوك كان أعرف بحقّي منك، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرف تصب رشدك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك، والسلام.[1]

٨٧٩٠ الخوارزمي ـ من كتاب علي؛ إلى معاوية ـ:

وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم، فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود المبغيّ عليه، فأمّا الإبطاء عنهم والنكرة لأمرهم؛ فإنّي لست أعتذر إلى الناس منه، إنّ الله تعالى لمّا قبض محمّداً رسوله؛ اختلف الناس، فقالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: منّا الأمير. فقالت قريش: إنّ محمّداً منّا ونحن أحقّ بالأمر منكم. فعرفت الأنصار ذلك فسلّموا إليهم الأمر والسلطان، فاستحقّتها قريش بمحمّد؛ ، فإن يكن القرب بمحمّد؛ يستحقّ به الخلافة؛ فأنا أقرب الناس به، ورأيت الأنصار أعظم بهما في الإسلام، فإن يكن الأحقّ بقرب النبيّ؛ فأنا المظلوم المأخوذ حقّه منه، وإن يكن بالإسلام فالأنصار أحقّ بها من أجمع الناس، ولكن رأيت حقّي المأخوذ وأنا المقهور، فصبرت ولم أكن بعجلان على أمر، لعلمي بسرعة زوال مقام ... بردّهم، ومقامي عند علّام الغيوب لا يعزب عنه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع البصير ... .

وكان أبوك أتاني حين ولي الناس أبابكر فقال لي: أنت أحقّ بهذا الأمر من الناس كلّهم بعد النبيّ؛ ، وأنا يدك على من شئت، فابسط يدك أبايعك، فأنت أعزّ العرب دعوة. فكرهت ذلك كراهة الفرقة وشقّ عصى الأمّة؛ لقرب عهدهم بالكفر والارتداد، فإن كنت تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرفه أصبت رشدك، وإن لم تفعل استعنت بالله عليك ونعم المستعان، وعليه توكّلت وإليه أنيب.[2]

---

١. شرح نهج البلاغة ٧٨/١٥، آخر شرح الكتاب ٩، نقلاً عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص٨٨ ـ ٩١.
٢. المناقب ص٢٥٣ ـ ٢٥٤، ذيل الحديث ٢٤٠.

٨٧٩١ ابن بكّار: لمّا بايع بشير بن سعد أبابكر وازدحم الناس على أبي‌بكر فبايعوه مرّ أبوسفيان بن حرب بالبيت الّذي فيه علي بن أبي‌طالب‌ؑ فوقف وأنشد:

بني‌هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ... ولا سيّما تيم بن مرّة أو عدي

فما الأمر إلّا فيكم وإليكم ... وليس لها إلّا أبوحسن علي

أباحسن فاشدد بها كفّ حازم ... فإنّك بالأمر الّذي يرتجى ملي

وأيّ امرئ يرمي قصيّاً ورأيها ... منيع الحمى والناس من غالب قصي

فقال علي لأبي‌سفيان: إنّك تريد أمراً لسنا من أصحابه، وقد عهد رسول الله‌ﷺ عهداً فأنا له.

فتركه أبوسفيان وعدل إلى العبّاس بن عبدالمطّلب في منزله فقال: يا أباالفضل، أنت أحقّ بميراث أخيك، امدد يدك لأبايعك، فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتي إيّاك. فضحك العبّاس وقال: يا أباسفيان، يدفعها علي ويطلبها العبّاس!

فرجع أبوسفيان خائباً.[1]

٨٧٩٢ ابن حبّان: ... فكتب إليه علي: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان ... وقد كان أبوك أتاني حين ولي الناس أبابكر فقال لي: يا علي، أنت أحقّ الناس بهذا الأمر بعد رسول الله‌ﷺ ، وهات يدك حتّى أبايعك. فلم أفعل مخافة الفرقة في الإسلام، فأبوك أعرف بحقّي منك، فإن كنت تعرف من حقّي ما كان يعرفه أبوك فقد قصدت رشدك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك، والسلام.[2]

٨٧٩٣ ابن قتيبة ـ في كتاب علي إلى بعض أصحابه وأمرهم أن يقرؤها على شيعته ـ: فلمّا استكمل رسول الله‌ﷺ مدّته من الدنيا توفّاه الله وهو مشكور سعيه، مرضيّ عمله، مغفور له ذنبه، شريف عند الله نزله، فيا لموته مصيبة خصّت الأقربين، وعمّت

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٢٧١ ، شرح الخطبة ٣٦ .

٢. الثقات ٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، حوادث السنة السابعة والثلاثون.

المؤمنين! فلمّا مضى تنازع المسلمون الأمر بعده، فوالله ما كان يلقى في روعي، ولا يخطر علـى بـالي أنّ العرب تعدل هذا الأمر عنّي، فما راعني إلّا إقبال الناس على أبي‌بكر، وإجفالهم عليه، فأمسكت يدي، ورأيت أنّي أحقّ بمقام محمّد في الناس ممّن تولّى الأُمور علـيّ، فلبثـت بذلـك مـا شـاء الله، حتّى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام، يدعـون إلى محـو ديـن محمّد، وملّة إبراهيمﷺ ، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى في الإسـلام ثـلماً وهدمـاً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولاية أمركم الّتي إنّمـا هـي متاع أيّام قلائل، ثمّ يزول ما كان منها كما يزول السراب، فمشيت عند ذلك إلى أبي‌بكـر، فبايعته ونهضت معه في تلك الأحداث حتّى زهق الباطل، وكانت كلمة الله هي العليا، وأن يرغم الكافرون ... .

الـلهمّ إنّـي أسـتعين بـك عـلى قـريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي وفضـلي، واجـتمعوا عـلى منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم [فسلبونيه]، ثمّ قالوا: اصبر كمـداً، وعـش متأسّفاً! فنظرت فإذا ليس معي رفاقة ولا مساعد إلّا أهل بيتي، فضننت بهـم على الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، وتجرّعت ريقي على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم طعماً، وآلم للقلب من حزّ الحديد ... .[١]

١. الإمامـة والسياسـة ١/١٦٢ ـ ١٦٣ ، ما كتب علي لأهل العراق. وانظر رواية جندب بن عبدالله في أوّل العنوان.

الباب السادس: الذرائع والعلل الّتي تشبّث بها قريش لإبعاده ﷺ عن الخلافة

وهي ادّعاء كراهيّة اجتماع النبوّة والإمامة في بيت واحد، واستصغار سنّه ﷺ ومنزلته، وادّعـاء دعابته ﷺ ، والحسد والبغي، وبغض قريش لـه ﷺ ، وثارات بدر و حنين، وادّعاء حبّه ﷺ لبني‌عبدالمطّلب، وحبّهم الدنيا وحرصهم عليها.

برواية:

١. عثمان بن عفّان
٢. علي بن الحسين ﷺ
٣. علي بن أبي‌طالب ﷺ
٤. عمر بن الخطّاب
٥. ما ورد مرسلاً

١.عثمان بن عفّان

٨٧٩٤ ابن إسحاق: عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

قـال عـثمان لعلي ـ رضي الله عنهما ـ : ما ذنبي إن لم تحبّك قريش وقد قتلت منهم سبعين رجلاً كأنّ وجوههم سيوف المذهب.[1]

٨٧٩٥ ابـن بكّار: عن عمّي، عن عيسى بن داوود، عن رجالـه، عن ابن عبّاس [في حديث طويل]:

أنّ عـثمان قـال: إنّـي أنشدك يا ابن عبّاس الإسلام والرحم، فقد والله غلبت وابتليت

---

١. عنه أبونعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة ١/١٠٣ (٣٣٨).

بكم، والله لوددت أنّ هذا الأمر كان صار إليكم دوني فحملتموه عنّي، وكنت أحد أعوانكم عليه، إذاً والله لوجدتموني لكم خيراً ممّا وجدتكم لي، ولقد علمت أنّ الأمر لكم، ولكنّ قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم، فوالله ما أدري أدفعوه عنكم أم دفعوكم عنه!

قال ابن عبّاس: مهلاً يا أميرالمؤمنين، فإنّا ننشدك الله والإسلام والرحم، مثل ما نشدتنا، أن تطمع فينا وفيك عدوّاً، وتشمت بنا وبك حسوداً! إنّ أمرك إليك ما كان قولاً، فإذا صار فعلاً فليس إليك ولا في يديك، وإنّا والله لنخالفنّ إن خولفنا، ولننازعنّ إن نوزعنا، وما تمنّيك أن يكون الأمر صار إلينا دونك إلّا أن يقول قائل منّا ما يقوله الناس، ويعيب كما عابوا! فأمّا صرف قومنا عنّا الأمر فعن حسد قد والله عرفته، وبغي قد والله علمته، فالله بيننا وبين قومنا! وأمّا قولك: إنّك لا تدري أدفعوه عنّا أم دفعونا عنه؛ فلعمري إنّك لتعرف أنّه لو صار إلينا هذا الأمر ما زدنا به فضلاً إلى فضلنا، ولا قدراً إلى قدرنا، وإنّا لأهل الفضل وأهل القدر، وما فضل فاضل إلّا بفضلنا، ولا سبق سابق إلّا بسبقنا، ولولا هدينا ما اهتدى أحد، ولا أبصروا من عمى، ولا قصدوا من جور.[١]

٢. علي بن الحسين عليه السلام

٨٧٩٦. ابن الأعرابي: حدّثنا [محمّد بن زكريّا] الغلابي، حدّثنا إبراهيم بن بشّار، حدّثنا سفيان، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال:

قلت لعلي بن الحسين بن علي: ما بال قريش لا تحبّ عليّاً؟! قال: لأنّه أورد أوّلهم النار، وألزم آخرهم العار.[٢]

٣. علي بن أبي‌طالب عليه السلام

٨٧٩٧. ابن أبي‌الحديد: روى إبراهيم [الثقفي] عن رجاله، عن عبدالرحمان بن

---

١. الموفقيّات، كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/٩ ـ ٩، شرح الخطبة ١٣٥.

٢. المعجم ٣٠٠/١ (٥٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

جندب، عن أبيه، قال:

خطب علي﵇ بعد فتح مصر وقتل محمّد بن أبي‌بكر، فقال: ... وتولّى عمر الأمر ... حتّى إذا احتضر، فقلت في نفسي: لن يعدلها عنّي، ليس يدافعها عنّي، فجعلني سادس ستّة، فما كانوا لولاية أحد منهم أشدّ كراهة لولايتي عليهم، كانوا يسمعون عند وفاة رسول الله﵌ لجاج أبي‌بكر، وأقول: يا معشر قريش، إنّا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن، ويعرف السنّة، ويدين بدين الحقّ، فخشي القوم إن أنا وليت عليهم ألّا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية إلى عثمان، وأخرجوني منها، رجاء أن ينالوها، ويتداولوها إذ يئسوا أن ينالوا بها من قبلي، ثمّ قالوا: هلمّ فبايع وإلّا جاهدناك. فبايعت مستكرهاً، وصبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا ابن أبي‌طالب، إنّك على هذا الأمر لحريص! فقلت: أنتم أحرص منّي وأبعد، أيّنا أحرص؟ أنا الّذي طلبت ميراثي وحقّي الّذي جعلني الله ورسوله أولى به، أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه، وتحولون بيني وبينه!؟ فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأضاعوا إيّاي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم، فسلبونيه ثمّ قالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تمنعه، فاصبر كمداً، أومت أسفاً حنقاً!

فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذابّ ولا ناصر ولا ساعد إلّا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنيّة، وأغضيت على القذى، وتجرّعت ريقي على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم، وآلم للقلب من حزّ الشفار ... .[١]

٨٧٩٨ ابن أبي‌الحديد: روى الشعبي، عن شريح بن هانئ، قال: قال علي﵇:

اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي.[٢]

---

١. شرح نهج البلاغة ٩٤/٦ ـ ٩٦، شرح الخطبة ٦٧. وسيأتي مثله مرسلاً في آخر الباب برواية ابن قتيبة.

٢. شرح نهج البلاغة ١٠٣/٤ ـ ١٠٤، شرح الخطبة ٥٦.

٨٧٩٩ ابن أبي‌الحديد: روى جابر، عن أبي‌الطفيل، قال: سمعت عليّاً ﷺ يقول:

اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وغصبوني حقّي، وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به، ثمّ قالوا: إنّ من الحقّ أن تأخذه، ومن الحقّ أن تتركه![1]

٨٨٠٠ ابن أبي‌الحديد: [قال علي ﷺ]:

اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم أضمروا لرسولك ﷺ ضروباً من الشرّ والغدر، فعجزوا عنها، وحُلْتَ بينهم وبينها، فكانت الوجبة بي، والدائرة عليّ، اللهمّ احفظ حسناً وحسيناً، ولا تمكّن فجرة قريش منهما ما دمت حيّاً، فإذا توفّيتني فأنت الرقيب عليهم، وأنت على كلّ شيء شهيد.[2]

٨٨٠١ الزمخشري: في حديثه ﷺ: زعم ابن النابغة أنّي تلعابة، أعافس وأمارس؛ هيهات يمنع من العفاس والمراس خوف الموت وذكر البعث والحساب، ومن كان له قلب ففي هذا واعظ وزاجر.[3]

٨٨٠٢ الخوارزمي ـ من كتاب علي ﷺ إلى معاوية ـ: وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم، فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود المبغيّ عليه ... .[4]

٨٨٠٣ ابن أبي‌الحديد: قال له قائل: يا أميرالمؤمنين، أ رأيت لو كان رسول الله ﷺ ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وآنس منه الرشد، أ كانت العرب تسلّم إليه أمرها؟

قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت، إنّ العرب كرهت أمر محمّد ﷺ وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيّامه حتّى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع

---

١. شرح نهج البلاغة ١٠٤/٤، شرح الخطبة ٥٦.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٩٨/٢٠، الحكمة ٤١٣.

٣. الفائق ٣١٩/٣ «لعب»، ثمّ قال: التلعابة: الكثير اللعب، كقولهم: التلقامة، للكثير اللقم. وهذا كقول عمر فيه: فيه دعابة.

٤. المناقب ص٢٥٣، ذيل الحديث ٢٤٠.

عظيم إحسانه إليها، وجسيم منّته عندها، وأجمعت مذ كان حيّاً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أنّ قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة؛ وسلّماً إلى العزّ والإمرة؛ لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً، ولارتدّت في حافرتها، وعاد قارحها جذعاً، وبازلها بكراً، ثمّ فتح الله عليها الفتوح، فأثرت بعد الفاقة، وتموّلت بعد الجهد والمخمصة، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً، وقالت: لولا أنّه حقّ لما كان كذا، ثمّ نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها، وحسن تدبير الأُمراء القائمين بها، فتأكّد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين، فكنّا نحن ممّن خمل ذكره، وخبت ناره، وانقطع صوته وصيته، حتّى أكل الدهر علينا وشرب، ومضت السنون والأحقاب بما فيها، ومات كثير ممّن يعرف، ونشأ كثير ممّن لا يعرف، وما عسى أن يكون الولد لو كان! إنّ رسول الله ﷺ لم يقرّبني بما تعلمونه من القرب للنسب واللُّحمة، بل للجهاد والنصيحة، أفتراه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت! وكذاك لم يكن يقرّب ما قرّبت، ثمّ لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوة والمنزلة، بل للحرمان والجفوة.

اللهمّ إنّك تعلم أنّي لم أرد الإمرة، ولا علوّ الملك والرئاسة، وإنّما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأُمور في مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضيّ على منهاج نبيّك، وإرشاد الضالّ إلى أنوار هدايتك.[1]

٤. عمر بن الخطّاب

٨٨٠٤. الطبراني: ... عن أبي بحرية الكندي [في حديث] أنّ عمر قال:

وأمّا أنت يا علي، فإنّك صاحب رياء، وفيك دعابة![2]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٩٨/٢٠ ـ ٢٩٩ ، الحكمة ٤١٤ .

٢. مسند الشاميّين ٥١/٣ ـ ٥٢ (١٧٩٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٤٥ ، ترجمة عمرو بن الحارث العامري (٥٣٢٣)، والمثبت من تاريخ مدينة دمشق، وفي مسند الشاميّين: «وفيه دعابة».

و سيأتي تمامه مسنداً في عنوان: «تأسيس الشورى بوصيّة عمر بن الخطّاب ...»، وكذا التالي.

٨٨٠٥. الطبري: ... عن شهر بن حوشب، عن عمر بن الخطّاب [في حديث]، قال:
وإن ولي علي ففيه دعابة، وأحر به أن يحملهم على طريق الحقّ.[1]

٨٨٠٦. ابن شبّة: حدّثني عمر بن الحسن الراسبي، حدّثني ديلم بن غزوان، عن وهب بن أبي‌دبّي الهُنائي، عن أبي‌حرب بن [أبي] الأسود الديلي، عن ابن عبّاس، قال:
بينا أنا مع عمر بن الخطّاب في بعض طريق المدينة يده في يدي، إذ قال: يا ابن عبّاس، ما أحسب صاحبك إلّا مظلوماً! فقلت: فردّ إليه ظلامته يا أميرالمؤمنين.
قال: فانتزع يده من يدي ونفر منّي يهمهم، ثمّ وقف حتّى لحقته. فقال لي: يا ابن عبّاس، ما أحسب القوم إلّا استصغروا صاحبك.
قال: قلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ حين أرسله وأمره أن يأخذ براءة من أبي‌بكر فيقرأها على الناس. فسكت.[2]

٨٨٠٧. الواقدي: عن محمّد بن [مسلم بن] عبيدالله الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر:
لا أدري ما أصنع بأمّة محمّداً ـ وذلك قبل أن يطعن ـ فقلت: ولم تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أ صاحبكم؟ يعني عليّاً، قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله ﷺ وصهره وسابقته وبلائه. فقال عمر: إنّ فيه بطالة وفكاهة ... .[3]

٨٨٠٨. معمر: عن الزهري، عن عبيدالله، عن ابن عبّاس، قال:
مشيت وعمر بن الخطّاب في بعض أزقّة المدينة فقال لي: يا ابن عبّاس، أظنّ القوم

١. تاريخ الطبري ٢٢٧/٤ ـ ٢٢٩، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى.
٢. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٩٤٢/٢ (١٥٦٩)، بإسنادهما إليه، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٥/٦، شرح الخطبة ٦٦، عن أبي‌بكر الجوهري، عن عمر بن شبّة.
٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٠/٦ ـ ١٢١، أمر الشورى وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.

استصغروا صاحبكم إذ لم يولّوه أموركم. فقلت: والله ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة يقرأها على أهل المدينة[1]. فقال لي: الصواب تقول، والله لسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي‌طالب: من أحبّك أحبّني، ومن أحبّني أحبّ الله، ومن أحبّ الله أدخله الجنّة مدلاً.[2]

٨٨٠٩. ابن شبّة: حدّثنا أحمد بن معاوية بن بكر، قال: حدّثنا الوليد بن مسلمة، عن عمر بن قيس، عن عطاء، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، عن عمر بن الخطّاب، [في حديث] أنّه قال:

لعلّك ترى صاحبك لها؟ فقلت: أ لقربي في قرابته وصهره وسابقته أهلها؟ قال: بلى، ولكنّه امرؤ فيه دعابة .... .[3]

٨٨١٠. ابن إسحاق: عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

بينما عمر بن الخطّاب ﷺ وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم: فلان أشعر، وقال بعضهم: بل فلان أشعر. قال: فأقبلت، فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها! فقال عمر: من شاعر الشعراء يا ابن عبّاس؟ قال: فقلت: زهير بن أبي‌سُلمى. فقال عمر: هلمّ من شعره ما نستدلّ به على ما ذكرت. فقلت: امتدح قوماً من بني‌عبدالله بن غطفان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم بأوّلهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم	طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا أمنوا جنّ إذا فزعوا	مرزّوون بها ليل إذا حشدوا
محسّدون على ما كان من نعم	لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

---

١. كذا في الأصل، والصحيح: «أهل مكّة»، ولعلّ المراد منها معناها اللغوي.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٩٢/٤٧، ترجمة عيسى بن أزهر (٥٤٩٣)، من طريق عبدالرزّاق.

٣. تاريخ المدينة ٨٧٩/٣ ـ ٨٨٠، مقتل عمر بن الخطّاب. وسيأتي تمامه في عنوان: «تأسيس الشورى بوصيّة عمر بن الخطّاب».

فقال عمر: أحسن، وما أعلم أحداً أولى بهذا الشعر من هذا الحيّ من بني‌هاشم! لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه.

فقلت: وفّقت يا أميرالمؤمنين، ولم تزل موفّقاً.

فقال: يا ابن عبّاس، أ تدري ما منع قومكم منهم بعد محمّد؟ فكرهت أن أُجيبه، فقلت: إن لم أكن أدري فأميرالمؤمنين يدريني.

فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوّة والخلافة، فتبجحوا على قومكم بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفّقت.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، إن تأذن لي في الكلام وتمط عنّي الغضب تكلّمت. فقال: تكلّم يا ابن عبّاس.

فقلت: أمّا قولك يا أميرالمؤمنين: اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفّقت، فلو أنّ قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله ـ عزّ وجلّ ـ لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود. وأمّا قولك: إنّهم كرهوا أن تكون لنا النبوّة والخلافة، فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ وصف قوماً بالكراهيّة فقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[1].

فقال عمر: هيهات والله يا ابن عبّاس! قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أُفرّك عنها، فتزيل منزلتك منّي. فقلت: وما هي يا أميرالمؤمنين؟ فإن كانت حقّاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه.

فقال عمر: بلغني أنّك تقول: إنّما صرفوها عنّا حسداً وظلماً؟! فقلت: أمّا قولك يا أميرالمؤمنين: ظلماً؛ فقد تبيّن للجاهل والحليم، وأمّا قولك: حسداً؛ فإنّ إبليس حسد آدم؛ فنحن ولده المحسودون.

فقال عمر: هيهات! أبت والله قلوبكم يا بني‌هاشم إلّا حسداً ما يحول، وضغناً وغشّاً ما يزول.

فقلت: مهلاً يا أميرالمؤمنين، لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم

---

١. محمّد/٩.

تطهيراً بالحسد والغشّ، فإنّ قلب رسول اللهﷺ من قلوب بنيهاشم.

فقال عمر: إليك عنّي يا ابن عبّاس. فقلت: أفعل. فلمّا ذهبت لأقوم استحيا منّي فقال: يا ابن عبّاس، مكانك، فوالله إنّي لراع لحقّك، محبّ لما سرّك.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، إنّ لي عليك حقّاً وعلى كلّ مسلم، فمن حفظه فحظّه أصاب، ومن أضاعه فحظّه أخطأ. ثمّ قام فمضى.[1]

٨٨١١ ابن شبّة: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المثنّى بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري، قال: حدّثنا عبيدالله بن حميد، قال: حدّثنا أبوالفتح الهذلي، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

دخلت على عمرﷺ فتنفّس تنفّساً شديداً، فقلت: يا أميرالمؤمنين ما أخرج هذا منك إلّا همّ. قال: نعم، فويل لهذا الأمر لا أدري فمن له بعدي. ثمّ نظر إليه فقال: لعلّك ترى أنّ صاحبك لها ـ يعني عليّاً ـ؟ قلت: يا أميرالمؤمنين وما يمنعه؟ أ ليس بمكان ذاك في قرابته من رسول اللهﷺ وسوابقه في الإسلام ومناقبه في الخير؟ قال: إنّه لكذاك ولكن فيه فكاهة ... .[2]

٨٨١٢ إبراهيم بن المنذر: حدّثنا الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

مرّ عمر بعلي وعنده ابن عبّاس بفناء داره، فسلّم فسألاه: أين تريد؟ فقال: مالي بينبع. قال علي: أ فلا نصل جناحك ونقوم معك؟ فقال: بلى. فقال لابن عبّاس: قم معه.

قال: فشبّك أصابعه في أصابعي، ومضى حتّى إذا خلّفنا البقيع، قال: يا ابن عبّاس، أما والله إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله إلّا أنّا خفناه على اثنين.

قال ابن عبّاس: فجاء بمنطق لم أجد بدّاً معه من مسألته عنه، فقلت: يا أميرالمؤمنين،

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٢٢٣/٤ ـ ٢٢٤، حوادث سنة ثلاث وعشرين، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣٣/٣ ـ ٣٤، حوادث سنة ثلاث وعشرين.

٢. تاريخ المدينة ٨٨٢/٣ ـ ٨٨٣، مقتل عمر بن الخطّاب، وسيأتي تمامه في عنوان: «تأسيس الشورى بوصيّة عمر بن الخطّاب ...».

ما هما؟ قال: خشيناه على حداثة سنّه، وحبّه بني‌عبدالمطّلب.[١]

٨٨١٣ الحمّاني: حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن محمّد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

كنت أسير مع عمر بن الخطّاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي‌طالب ؛ فقال: أم والله يا بني‌عبدالمطّلب لقد كان صاحبكم[٢] أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي‌بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتك. فقلت: أنت تقول ذلك يا أميرالمؤمنين، وأنت وصاحبك اللّذان وثبتما وانتزعتما منّا الأمر دون الناس؟

فقال: إليكم يا بني‌عبدالمطّلب، أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطّاب ـ وتأخّرت وتقدّم هنيئة ـ فقال: سر لا سرت. فقال: أعد عليّ كلامك.

فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددت جوابه، ولو سكتّ سكتنا.

فقال: والله إنّا ما فعلنا ما فعلنا عداوة، ولكن استصغرناه وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

فأردت أن أقول: كان رسول الله ﷺ يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت وصاحبك.

فقال: لا جرم فكيف ترى؟ والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتّى نستأذنه.[٣]

٨٨١٤ ابن عساكر: ... عن أبي‌المليح بن أسامة الهذلي، عن ابن عبّاس، عن عمر بن الخطّاب، [في حديث يذكر فيه الخلافة]، قال:

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٥٧/٢ ، شرح الخطبة ٢٦ ، من طريق ابن شبّة، و ٥٠/٦ ـ ٥١ ، شرح الخطبة ٦٦ ، من طريقه أيضاً بسند آخر عن ابن عبّاس، وفيه: «أين تريد؟ قال: البقيع».

٢. في محاضرات الأدباء: «لقد كان علي فيكم».

٣. عنه ابن طاووس في اليقين ص٥٢٣ ، كلام المصنّف ختاماً لكتاب اليقين، عن طريق ابن مردويه، وأورده الراغب في المحاضرات ٤٧٧/٤ ـ ٤٧٨ ، الحدّ العشرون، وممّا جاء في فضائل أعيان الصحابة، مع مغايرات طفيفة.

لعلّك تقول إنّ صاحبك لها ـ يعني عليّاً ـ؟ قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، أ ليس هو أهلها في هجرته، وأهلها في صحبته، وأهلها في قرابته؟ قال: هو كما ذكرت، ولكن رجل فيه دعابة ... .[1]

٨٨١٥ الساجي: حدّثنا محمّد بن موسى، حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاري، حدّثنا عبيدالله بن أبي‌حميد، عن أبي‌المليح، عن ابن عبّاس، قال:

قال عمر: من هٰذا الأمر من بعدي؟ قال: قلت: وأين أنت من علي؟ قال: فيه فكاهة ... .[2]

٨٨١٦ ابن أبي‌الحديد: قد روى ابن عبّاس، قال:

دخلت على عمر يوماً فقال: يا ابن العبّاس، لقد أجهد الرجل نفسه في العبادة حتّى نحلته رياء. قلت: من هو؟ قال: هذا ابن عمّك ـ يعني عليّاً ـ.

قلت: وما يقصد بالرياء يا أميرالمؤمنين؟ قال: يرشّح نفسه بين الناس للخلافة.

قلت: وما يصنع بالترشيح! وقد رشّحه لها رسول الله ﷺ فصرفت عنه. قال: إنّه كان شابّاً حدثاً، فاستصغرت العرب سنّه وقد كمل الآن، أ لم تعلم أنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلّا بعد الأربعين؟

قلت: يا أميرالمؤمنين، أمّا أهل الحجى والنهى فإنّهم ما زالوا يعدّونه كاملاً منذ رفع الله منار الإسلام، ولكنّهم يعدّونه محروماً محدوداً ... .[3]

٨٨١٧ ابن بكّار: عن عبدالله بن عبّاس، قال:

إنّي لأُماشي عمر بن الخطّاب في سكّة من سكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عبّاس، ما أرى صاحبك إلّا مظلوماً! فقلت في نفسي: الله لا يسبقني بها، فقلت: يا أميرالمؤمنين، فاردد إليه ظلامته. فانتزع يده من يدي، ومضى يهمهم ساعة، ثمّ وقف فلحقته، فقال: يا

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٨/٤٤ ـ ٤٣٩، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦). وسيأتي تمامه مسنداً في عنوان: «تأسيس الشورى بوصيّة عمر بن الخطّاب ...».

٢. عنه ابن عدي في الكامل ٣٢٦/٤، ترجمة عبيدالله بن أبي‌حميد (١١٥٨).

٣. شرح نهج البلاغة ٨٠/١٢، شرح الخطبة ٢٢٣.

ابـن عـبّاس، ما أظنّهم منعهم عنه إلّا أنّه استصغره قومه! فقلت في نفسي: هذه شرّ من الأولى! فقلت: والله ما استصغره الله ورسولـه حين أمره أن يأخذ براءة من صاحبك.

فأعرض عنّي وأسرع، فرجعت عنه.[١]

٨٨١٨ ابن عبدالبرّ: عن ابن عبّاس:

أنّ عمر ذكر لـه أمر الخلافة واهتمامه بها، فقال لـه ابن عبّاس: أين أنت عن علي؟ قال: فيه دعابة ... .[٢]

٨٨١٩ ابن أبي‌الحديد: عن ابن عبّاس ـ من كلامه لعثمان ـ:

فأمّـا صـرف قومـنا عنّا الأمر فعن حسدٍ قد والله عرفته، وبغي قد والله علمته، فالله بيننا وبين قومنا.[٣]

٨٨٢٠ ابن أبي‌الحديد: روى عبدالله بن عمر، قال:

كنـت عند أبي يوماً، وعنده نفر من الناس، فجرى ذكر الشعر، فقال: من أشعر العرب؟ فقـالوا: فلان وفلان. فطلع عبدالله بن عبّاس، فسلّم وجلس، فقال عمر: قد جاءكم الخبير! من أشعر الناس يا عبدالله؟ قال: زهير بن أبي‌سلمى. قال: فأنشدني ممّا تستجيده لـه.

فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّه مدح قوماً من غطفان، يقال لهم بنوسنان، فقال:

لـو كـان يقعد فوق الشمس من كرم ... قـوم بـأوّلهم أو مجدهـم قعـدوا

قـوم أبوهـم سـنان حـين تنسبهم ... طـابوا وطـاب مـن الأولاد ما ولدوا

إنـس إذا أمـنوا جـنّ إذا فـزعوا ... مـرزّؤون بهـا لـيل إذا جهـدوا

محسّدون عـلى مـا كـان مـن نعـم ... لا يـنزع الله مـنهم مـا لـه حسدوا

فقـال عمـر: والله لقـد أحسن، وما أرى هذا المدح يصلح إلّا لهذا البيت من هاشم،

---

١. الأخبار الموفّقيات، على ما رواه عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٦/١٢، شرح الخطبة ٢٢٣.

٢. الاستيعاب ١١٢٠/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥).

٣. شرح نهج البلاغة ٩/٩، شرح الخطبة ١٣٥.

لقرابتهم من رسول الله ﷺ.

فقال ابن عبّاس: وفّقك الله يا أميرالمؤمنين، فلم تزل موفّقاً.

فقال: يا ابن عبّاس، أ تدري ما منع الناس منكم؟ قال: لا يا أميرالمؤمنين.

قال: لكنّي أدري. قال: ما هو يا أميرالمؤمنين؟

قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوّة والخلافة، فيجخفوا جخفاً[1]، فنظرت قريش لنفسها فاختارت ووفّقت فأصابت.

فقال ابن عبّاس: أ يميط أميرالمؤمنين عنّي غضبه فيسمع؟! قال: قل ما تشاء.

قال: أمّا قول أميرالمؤمنين: إنّ قريشاً كرهت، فإنّ الله تعالى قال لقوم: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[2].

وأمّا قولك: إنّا كنّا نجخف، فلو جخفنا بالخلافة جخفنا بالقرابة، ولكنّا قوم أخلاقنا مشتقّة من خلق رسول الله ﷺ الّذي قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3]، وقال له: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

وأمّا قولك: فإن قريشاً اختارت، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[5]، وقد علمت يا أميرالمؤمنين، أنّ الله اختار من خلقه لذلك من اختار، فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفّقت وأصابت قريش.

فقال عمر: على رسلك يا ابن عبّاس، أبت قلوبكم يا بني‌هاشم إلّا غشّاً في أمر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول.

فقال ابن عبّاس: مهلاً يا أميرالمؤمنين! لا تنسب هاشماً إلى الغشّ، فإنّ قلوبهم من

---

١. جخف: تكبّر.

٢. محمّد/٩.

٣. القلم/٤.

٤. الشعراء/٢١٥.

٥. القصص/٦٨.

قلب رسول الله الّذي طهّره الله وزكّاه، وهم أهل البيت الّذين قال الله تعالى لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١]. وأمّا قولك: حقداً؛ فكيف لا يحقد من غصب شيئه، ويراه في يد غيره!

فقال عمر: أمّا أنت يا ابن عبّاس، فقد بلغني عنك كلام أكره أن أُخبرك به فتزول منزلتك عندي. قال: وما هو يا أميرالمؤمنين؟ أخبرني به، فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإنّ منزلتي عندك لا تزول به.

قال: بلغني أنّك لا تزال تقول: أُخذ هذا الأمر منك حسداً وظلماً. قال: أمّا قولك يا أميرالمؤمنين: حسداً، فقد حسد إبليس آدم، فأخرجه من الجنّة، فنحن بنو آدم المحسود.

وأمّا قولك: ظلماً، فأميرالمؤمنين يعلم صاحب الحقّ من هو!

ثمّ قال: يا أميرالمؤمنين، أ لم تحتجّ العرب على العجم بحقّ رسول الله، واحتجّت قريش على سائر العرب بحقّ رسول الله ﷺ؟ فنحن أحقّ برسول الله من سائر قريش.

فقال له عمر: قم الآن فارجع إلى منزلك. فقام، فلمّا ولّى هتف به عمر: أيّها المنصرف، إنّي على ما كان منك لراع حقّك!

فالتفت ابن عبّاس فقال: إنّ لي عليك يا أميرالمؤمنين وعلى كلّ المسلمين حقّاً برسول الله ﷺ، فمن حفظه فحقّ نفسه حفظ، ومن أضاعه فحقّ نفسه أضاع. ثمّ مضى.

فقال عمر لجلسائه: واهاً لابن عبّاس! ما رأيته لاحى أحداً قطّ إلّا خصمه.[٢]

٨٨٢١. الخطيب: عن ابن عبّاس، قال:

إنّي لجالس مع عمر بن الخطّاب ذات يوم إذ تنفس تنفّساً ظننت أنّ أضلاعه قد تفرّجت، فقلت: يا أميرالمؤمنين، ما أخرج هذا منك إلّا شرّ! قال: شرّ والله، إنّي لا أدري إلى من أجعل هذا الأمر بعدي؟ ثمّ التفت إليّ فقال: لعلّك ترى صاحبك لها

---

١. الأحزاب/٣٣.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٢/١٢ ـ ٥٥، شرح الخطبة ٢٢٣.

أهلاً؟ فقلت: إنّه لأهل ذلك في سابقته وفضله. قال: إنّه لكما قلتَ، ولكنّه امرؤ فيه دعابة ....[1]

٨٨٢٢ ابن شبّة: عن هارون بن عمر، عن أيّوب بن سويد، عن يحيى بن زياد، عن عمر بن عبدالله الليثي، قال: قال عمر بن الخطّاب ليلة في مسيره إلى الجابية:[2]

أين عبدالله بن عبّاس؟ فأُتي به، فشكا إليه تخلّف علي بن أبي‌طالب؛ عنه. قال ابن عبّاس: فقلت لـه: أو لم يعتذر إليك؟ قال: بلى. قلت: فهو ما اعتذر به.

قال: ثمّ أنشأ يحدّثني فقال: إنّ أوّل من راثكم عن هذا الأمر أبوبكر، إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوّة![3]

٨٨٢٣ ابن شبّة: حدّثنا هارون بن عمر، بإسناد رفعه إلى ابن عبّاس ـ رحمه الله تعالى ـ ، قال:

تفرّق الناس ليلة الجابية عن عمر، فسار كلّ واحد مع إلفه، ثمّ صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا، فحادثته، فشكا إليّ تخلّف عليّ عنه. فقلت: أ لم يعتذر إليك؟ قال: بلى. فقلت: هو ما اعتذر به.

قال: يا ابن عبّاس، إنّ أوّل من ريّثكم عن هذا الأمر أبوبكر، إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوّة!

قلت: لم ذاك يا أميرالمؤمنين؟ أ لم ننلهم خيراً؟ قال: بلى، ولكنّهم لو فعلوا لكنتم

---

١. رواه مالك للخطيب، كما عنه و عن أبي‌عبيد في كنز العمّال ٧٣٧/٥ ـ ٧٣٨ (١٤٢٦٢).

٢. الجابية: أصله في اللغة الحوض الّذي يجبى فيه الماء للابل ... وهي قرية من أعمال دمشق ثمّ من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، وبالقرب منها تلّ تسمّى تلّ الجابية، وقد نزل عمر الجابية في سنة ١٧ مدداً لأهل حمص بنفسه، وخطب فيها خطبته المشهورة. معجم البلدان ١٠٦/٢ (٢٨٦٩) وص ١٥٧ «جزيرة أقور» (٣١٠٩).

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥٥/٢٠ ، شرح الكلمة ٤٦٤ و ٥٧/٢ ـ ٥٨ ، شرح الخطبة ٢٦ ، من طريق أبي‌بكر الجوهري.

عليهم جحفاً جحفاً[١].[٢]

٨٨٢٤. أبونعيم: حدّثنا أحمد بن القاسم بن الريّان البصري ـ بالبصرة ـ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط أبوجعفر الأشجعي ـ بمصر ـ، قال: حدّثني أبي إسحاق، عن أبيه، عن جدّه نبيط بن شريط، قال:

خرجت مع علي بن أبي‌طالب‌ؑ ومعنا عبدالله بن عبّاس، فلمّا صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر جالساً ينكت في الأرض، فقال له علي بن أبي‌طالب‌ؑ: يا أميرالمؤمنين، ما الّذي أجلسك وحدك هاهنا؟ قال: لأمر همّني.

قال عليؑ: أفتريد أحدنا؟ قال عمر: إن كان فعبد الله.

فتخلّف معه عبدالله بن العبّاس، [ومضيت مع عليؑ، وأبطأ علينا ابن عبّاس]، ثمّ لحق بنا، فقال له عليؑ: ما وراؤك؟

قال: يا أباالحسن، أعجوبة من عجائب أميرالمؤمنين أخبرك بها واكتم عليّ!

قال: فهلمّ. قال: لمّا أن ولّيت قال عمر ـ وهو ينظر إلى أثرك وأثرمشيتك ـ: آه، آه، آه.

فقلت: ممّ تتأوّه يا أميرالمؤمنين؟!

قال: من أجل صاحبك يا ابن عبّاس وقد أعطي ما لم يعطه أحد من آل رسول اللهﷺ، ولولا ثلاث هنّ فيه ما كان لهذا الأمر أحد سواه!

قلت: ما هنّ يا أميرالمؤمنين؟

قال: كثرة دعابته، وبغض قريش له، وصغر سنّه!

قال: فما رددت عليه؟

قال: داخلني ما يداخل ابن العمّ لابن عمّه، فقلت: يا أميرالمؤمنين، أمّا كثرة دعابته؛ فقد كان النبيّﷺ يداعب ولا يقول إلّا حقّاً، وأين أنت حيث كان رسول اللهﷺ يقول ـ ونحن

١. جحفاً جحفاً: أي فخراً فخراً وشرفاً شرفاً.

٢. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٥٧/٢ ـ ٥٨، شرح الخطبة ٢٦، من طريق أبي‌بكر الجوهري.

حوله صبيان وكهول وشيوخ وشباب ويقول ـ للصبيّ: «سنائي، سنائي» ولكلّ ما يعلمه [الله] يشتمل على قلبه!

وأمّا بغض قريش له؛ فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدهم في الله حتّى أظهر الله دينه، فقصم أقرانها، وكسر آلهتها، وأثكل نساءها؛ لامه من لامه.

وأمّا صغر سنّه؛ فقد علمت أنّ الله تعالى حيث أنزل عليه: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[1] فوجّه النبيّ ﷺ صاحبك ﷺ ليبلّغ عنه، فأمره الله أن لا يبلّغ عنه إلّا رجل من أهله، فوجّهه به، فهل استصغر الله سنّه؟!

فقال عمر لابن عبّاس: أمسك عليّ واكتم، فإن سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتيها![2]

٨٨٢٥ ابن أبي‌الحديد: قال [عمر] لابن عبّاس:

يا عبدالله، أنتم أهل رسول الله وآله وبنو عمّه، فما تقول منع قومكم منكم؟ قال: لا أدري علّتها، والله ما أضمرنا لهم إلّا خيراً.

قال [عمر]: اللهمّ غفراً، إنّ قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوّة والخلافة، فتذهبوا في السماء شمخاً وبذخاً، ولعلّكم تقولون: إنّ أبابكر أوّل من أخّركم، أما إنّه لم يقصد ذلك، ولكن حضر أمر لم يكن بحضرته أحزم ممّا فعل، ولولا رأي أبي‌بكر فيَّ لجعل لكم من الأمر نصيباً، ولو فعل ما هنّأكم مع قومكم إنّهم ينظرون إليكم نظر الثور إلى جازره.[3]

٨٨٢٦ ابن أعثم ـ في حديث يذكر فيه مقتل عمر ـ: ثمّ نزل عمر ﷺ عن المنبر وأخذ بيد عبدالله بن عبّاس فخرج من المسجد وجعل يماشيه ساعة، ثمّ تنفّس وزفر زفرة، فقال له ابن عبّاس: يا أميرالمؤمنين، إنّ ما أخرج هذا النفس والزفير إلّا الحزن. فقال: ويحك يا ابن عبّاس! إنّ نفسي لتحدّثني باقتراب أجلي ولست أحذر الموت لأنّه

---

١. التوبة/١ .

٢. نسخة نبيط بن شريط (الفوائد ١٢٥/١ ، ح ٣٦٨)، ومن طريقه الحمّويي في فرائد السمطين ٣٣٤/١ ـ ٣٣٦ (٢٥٨)، وما بين المعقوفات منه.

٣. شرح نهج البلاغة ٩/١٢ ، شرح الخطبة ٢٢٣ .

سبيل لابدّ منه، ولكنّي مغموم لهذا الأمر الّذي أنا فيه لا أدري أقوم فيه أم أقعد؟!

فقال له ابن عبّاس: يا أميرالمؤمنين، فأين أنت عن صاحبنا علي بن أبي‌طالب في هجرته وقرابته وقدمه وسابقته وفضيلته وشجاعته؟

فقال عمر: والله يا ابن عبّاس وإنّه لكما تقول، ولو أنّه ولي هذا الأمر من بعدي لحملكم والله على طريقة من الحقّ تعرفونها، ولكنّه رجل به دعابة.[1]

٨٨٢٧. المقدسي: قالوا: فلمّا أيقن عمر بالموت دعا بعهده وجعل الأمر فيه إلى ستّة نفر وهم: عثمان بن عفّان وعلي بن أبي‌طالب وسعد بن أبي‌وقّاص وعبدالرحمان بن عوف والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيدالله، ثمّ جعل معهم عبدالله بن عمر وقال: ليس له في الإمارة نصيب وإنّما له الاختيار والرأي. وجعل أجل اختيارهم ثلاثة أيّام وقال: يصلّي بالناس صهيب حتّى يصطلحوا على أحدهم. وأمر عدّة من الأنصار أن يستحثّوهم على ذلك كي لا يتفرّق كلمة المسلمين وقال: إن اجتمع ثلاثة على واحد وأبى اثنان فخذوا بقول الثلاثة، وان كانوا ثلاثة ثلاثة فخذوا برأي الثلاثة الّذين فيهم عبدالرحمان بن عوف!

وكان قال لعبدالله بن عبّاس: اذكر لي من أعهد إليه؟ فقال: عثمان. فقال: ذاك كلف بأقاربه يحمل بني‌ابن أبي‌معيط على رقاب الناس ... قال: فعلي، قال: فيه دعابة، وإنّه لأخلقهم أن يحملهم على المحجّة.[2]

٨٨٢٨. ثعلب: كان عبدالله بن عبّاس عند عمر، فتنفّس عمر نفساً عالياً، قال ابن عبّاس: حتّى ظننت أنّ أضلاعه قد انفرجت، فقلت له: ما أخرج هذا النفس منك يا أميرالمؤمنين إلّا همّ شديد!

قال: إي والله يا ابن عبّاس، إنّي فكّرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي. ثمّ قال: لعلّك ترى صاحبك لها أهلاً؟ قلت: وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه.

---

١. الفتوح ٨٥/٢، في ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطّاب».

٢. البدء والتاريخ ١٨٩/٥ ـ ١٩٠، الفصل العشرون، في مدّة خلافة الصحا[illegible]: الشورى.

قال: صدقت، ولكنّه امرؤ فيه دعابة![1]

---

١. أمالي ثعلب، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٢٦/٦، شرح الخطبة ٨٣، وأورده أيضاً في ٥١/١٢، شرح الخطبة ٢٢٣، ولم ينسبه إلى أمالي ثعلب، وقال في المورد الأوّل ـ بعد نقل الرواية عن أمالي ثعلب ـ:

واعلم أنّ الرجل ذا الخلق المخصوص لا يرى الفضيلة إلّا في ذلك الخلق، ألا ترى أنّ الرجل يبخل فيعتقد أنّ الفضيلة في الإمساك؟ والبخيل يعيب أهل السماح والجود وينسبهم إلى التبذير وإضاعة الحزم، وكذلك الرجل الجواد يعيب البخلاء وينسبهم إلى ضيق النفس وسوء الظنّ وحبّ المال، والجبان يعتقد أنّ الفضيلة في الجبن ويعيب الشجاعة ويعتقد كونها خرقاً وتغريراً بالنفس، كما قال المتنبّي:

يرى الجبناء أنّ الجبن حزم

والشجاع يعيب الجبان وينسبه إلى الضعف، ويعتقد أنّ الجبن ذلّ ومهانة؛ وهكذا القول في جميع الأخلاق والسجايا المقتسمة بين نوع الإنسان.

ولمّا كان عمر شديد الغلظة، وعر الجانب، خشن الملبس، دائم العبوس، كان يعتقد أنّ ذلك هو الفضيلة وأنّ خلافه نقص، ولو كان سهلاً طلقاً مطبوعاً على البشاشة وسماحة الخلق لكان يعتقد أنّ ذاك هو الفضيلة وأنّ خلافه نقص، حتّى لو قدّرنا أن خلقه حاصل لعلي‌ؑ وخلق علي حاصل له لقال في علي: «لولا شراسة فيه».

فهو غير ملوم عندي في ما قاله، ولا منسوب إلى أنّه أراد الغضّ من علي، والقدح فيه، ولكنّه أخبر عن خلقه، ظانّاً أنّ الخلافة لا تصلح إلّا لشديد الشكيمة، العظيم الوعورة، وبمقتضى ما كان يظنّه من هذا المعنى تمّم خلافة أبي‌بكر بمشاركته إيّاه في جميع تدابيره وسياسته وسائر أحواله، لرفق وسهولة كانت في أخلاق أبي‌بكر، وبمقتضى هذا الخلق المتمكّن عنده، كان يشير على رسول الله‌ﷺ في مقامات كثيرة وخطوب متعدّدة بقتل قوم كان يرى قتلهم، وكان النبيّ‌ﷺ يرى استبقاءهم واستصلاحهم، فلم يقبل‌ؑ مشورته على هذا الخلق.

وأمّا إشارته عليه يوم بدر بقتل الأسرى حيث أشار أبوبكر بالفداء، فكان الصواب مع عمر ونزل القرآن بموافقته، فلمّا كان في اليوم الثاني وهو يوم الحديبيّة أشار بالحرب، وكره الصلح، فنزل القرآن بضدّ ذلك، فليس كلّ وقت يصلح تجريد السيف، ولا كلّ وقت يصلح إغماده، والسياسة لا تجري على منهاج واحد ولا تلزم نظاماً واحداً.

وجملة الأمر أنّه‌ؓ لم يقصد عيب علي‌ؑ، ولا كان عنده معيباً ولا منقوصاً. ألا ترى أنّه قال في آخر الخبر: «إن أحراهم إن وليها أن يحملهم على كتاب الله وسنّة رسوله لصاحبك»، ثمّ أكّد ذلك بأن قال: «إن وليهم ليحملنّهم على المحجّة البيضاء والصراط المستقيم»، فلو كان أطلق تلك اللفظة؛ وعنى بها ما حملها عليه الخصوم؛ لم يقل في خاتمة كلامه ما قاله.

وأنت إذا تأمّلت حال علي‌ؑ في أيّام رسول الله‌ﷺ وجدته بعيداً عن أن ينسب إلى الدعابة والمزاح؛ ←

٨٨٢٩. الجاحظ: ... ثمّ أقبل [عمر] على عليّ‍ فقال: لله أنت لولا دعابة فيك! أما والله لئن وليتهم لتحملنّهم على الحقّ الواضح والمحجّة البيضاء ... .[١]

٨٨٣٠. ابن الأنباري: إنّ عليّاً جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلمّا قام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه؟! والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأمّة وذو سابقتها وذو شرفها. فقال له ذلك القائل:

لأنّه لم ينقل عنه شيء من ذلك أصلاً، لا في كتب الشيعة ولا في كتب المحدّثين، وكذلك إذا تأمّلت حاله في أيّام الخليفتين أبي‌بكر وعمر لم تجد في كتب السيرة حديثاً واحداً يمكن أن يتعلّق به متعلّق في دعابته ومزاحه، فكيف يظنّ بعمر أنّه نسبه إلى أمر لم ينقله عنه ناقل، ولا ندّد به صديق ولا عدوّ! وإنّما أراد سهولة خلقه لا غير، وظنّ أنّ ذلك ممّا يفضي به إلى ضعف إن ولي أمر الأمّة، لاعتقاده أنّ قوام هذا الأمر إنّما هو بالوعورة، بناء على ما قد ألفته نفسه، وطبعت عليه سجيّته، والحال في أيّام عثمان، وأيّام ولايته الأمر كالحال في ما تقدّم، في أنّه لم يظهر منه دعابة، ولا مزاح يسمّى الإنسان لأجله ذا دعابة ولعب.

ومن تأمّل كتب السير عرف صدق هذا القول، وعرف أنّ عمرو بن العاص أخذ كلمة عمر إذ لم يقصد بها العيب فجعلها عيباً، وزاد عليها أنّه كثير اللعب، يعافس النساء ويمارسهنّ، وأنّه صاحب هزل!

ولعمر الله لقد كان أبعد الناس من ذلك، وأيّ وقت كان يتّسع لعليّ حتّى يكون فيه على هذه الصفات؟ فإنّ أزمانه كلّها في العبادة والصلاة، والذكر والفتاوى والعلم، واختلاف الناس إليه في الأحكام وتفسير القرآن، ونهاره كلّه أو معظمه مشغول بالصوم، وليله كلّه أو معظمه مشغول بالصلاة. هذا في أيّام سلمه، فأمّا أيّام حربه فبالسيف الشهير، والسنان الطرير، وركوب الخيل، وقود الجيش، ومباشرة الحروب.

ولقد صدق في قوله: «إنّني ليمنعني من اللعب ذكر الموت»، ولكنّ الرجل الشريف النبيل الّذي لا يستطيع أعداؤه أن يذكروا له عيباً أو يعدّوا عليه وصمة لابدّ أن يحتالوا ويبذلوا جهدهم في تحصيل أمر ما وإن ضعف، يجعلونه عذراً لأنفسهم في ذمّه، ويتوسّلون به إلى أتباعهم في تحسينهم لهم مفارقته، والانحراف عنه، وما زال المشركون والمنافقون يصنعون لرسول الله الموضوعات، ينسبون إليه ما قد برّأه الله عنه من العيوب والمطاعن، في حياته وبعد وفاته إلى زماننا هذا. وما يزيده الله سبحانه إلّا رفعة وعلوّاً، فغير منكر أن يعيب عليّاً عمرو بن العاص وأمثاله من أعدائه، بما إذا تأمّله المتأمّل علم أنّهم باعتمادهم عليه وتعلّقهم به قد اجتهدوا في مدحه والثناء عليه؛ لأنّهم لو وجدوا عيباً غير ذلك لذكروه، ولو بالغ أميرالمؤمنين وبذل جهده في أن يثني أعداؤه وشانئوه عليه من حيث لا يعلمون لم يستطع إلى أن يجد إلى ذلك طريقاً ألطف من هذه الطريق الّتي أسلكهم الله تعالى فيها، وهداهم إلى منهاجها، فظنّوا أنّهم يغضّون منه وإنّما أعلوا شأنه، ويضعون من قدره وإنّما رفعوا منزلته ومكانه. شرح نهج البلاغة ٦/٣٢٦ ـ ٣٢٩ ، شرح الخطبة ٨٣ .

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١/١٨٦ ، شرح الخطبة ٣ .

فما منعكم يا أميرالمؤمنين عنه؟ قال: كرهناه على حداثة السنّ وحبّه بني‌عبدالمطّلب![1]

٨٨٣١ أبوعبيد: في حديث عمر عند الشورى حين طعن فدخل عليه ابن عبّاس فرآه مغتمّاً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عبّاس يذكر له أصحابه فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه. قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعابة ... .[2]

٨٨٣٢ الزمخشري: عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ دخل عليه ابن عبّاس حين طعن، فرآه مغتمّاً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عبّاس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه، وروي: أخشى حفده وأثرته. قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعابة ... .[3]

٨٨٣٣ الباقلاني ـ في حديث يذكر فيه كلام عمر لأصحاب الشورى ـ: وأمّا أنت يا علي، فلئن وليتهم لتحملنّهم على المحجّة البيضاء والطريق المستقيم، وما يقعدك عن هذا إلّا دعابة فيك ... .[4]

٨٨٣٤ ابن الأثير: في حديث عمر، وذكر له علي للخلافة: فقال: لولا دعابة فيه.[5]

٨٨٣٥ ابن أبي‌الحديد: في حديثه حين طعن، فدخل عليه ابن عبّاس فرآه مغتمّاً بمن يستخلف بعده، فذكر عثمان: فقال كلف بأقاربه. قال: فعلي؟ قال: فيه دعابة ... .[6]

٥. ما ورد مرسلاً

٨٨٣٦ ابن أبي‌الحديد: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ

---

١. أمالي ابن الأنباري، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٨٢/١٢ ، شرح الخطبة ٢٢٣ .
٢. غريب الحديث ٣٣١/٣ «كلف»، ثمّ قال: قال الكسائي واليزيدي وأبوعمرو وغير واحد ـ دخل كلام بعضهم في بعض ـ : قوله: كلف بأقاربه، يعني شديد الحبّ لهم. ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٤٢/١٢ ، شرح الخطبة ٢٢٣ ، والنهاية لابن الأثير ١١٨/٢ «دعب».
٣. الفائق ٢٧٥/٣ ـ ٢٧٦ «كلف».
٤. تمهيد الأوائل ص ٥١٠ ، باب الكلام في إمامة عثمان.
٥. النهاية ١١٨/٢ «دعب».
٦. شرح نهج البلاغة ١٤٢/١٢ ، شرح الخطبة ٢٢٣.

﴿ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾[1]، أنها نزلت في علي وما خصّ به من العلم.[2]

---

١. النساء/٥٤ .

٢. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧ ، شرح الخطبة ١٠٨ .

خاتمة:

قال ابن أبي‌الحديد: إنّ قريشاً كلّها كانت تبغضه أشدّ البغض، ولو عمّر عمر نوح، وتوصّل إلى الخلافة بجميع أنواع التوصّل كالزهد فيها تارة، والمناشدة بفضائله تارة، وبما فعله في ابتداء الأمر من إخراج زوجته وأطفاله ليلاً إلى بيوت الأنصار، وبما اعتمده إذ ذاك من تخلّفه في بيته وإظهار أنّه قد انعكف على جمع القرآن، وبسائر أنواع الحيل فيها، لم تحصل له إلّا بتجريد السيف كما فعل في آخر الأمر، ولست ألوم العرب، لا سيّما قريشاً في بغضها له، وانحرافها عنه، فإنّه وترها، وسفك دماءها، وكشف القناع في منابذتها، ونفوس العرب وأكبادها كما تعلم!

وليس الإسلام بمانع من بقاء الأحقاد في النفوس، كما نشاهده اليوم عياناً، والناس كالناس الأوّل، والطبائع واحدة، فأحسب أنّك كنت من سنتين أو ثلاث جاهليّاً أو من بعض الروم، وقد قتل واحد من المسلمين ابنك أو أخاك، ثمّ أسلمت، أكان إسلامك يذهب عنك ما تجده من بغض ذلك القاتل وشنآنه؟ كلّا، إنّ ذلك لغير ذاهب، هذا إذا كان الإسلام صحيحاً، والعقيدة محقّقة، لا كإسلام كثير من العرب، فبعضهم تقليداً، وبعضهم للطمع والكسب، وبعضهم خوفاً من السيف، وبعضهم على طريق الحميّة والانتصار، أو لعداوة قوم آخرين من أضداد الإسلام وأعدائه.

واعلم أنّ كلّ دم أراقه رسول الله ﷺ بسيف علي ؑ وبسيف غيره فإنّ العرب بعد وفاته ﷺ عصبت تلك الدماء بعلي بن أبي‌طالب ؑ وحده؛ لأنّه لم يكن في رهطه من يستحقّ في شرعهم وسنّتهم وعادتهم أن يعصب به تلك الدماء إلّا بعلي وحده، وهذه عادة العرب إذا قتل منها قتلى طالبت بتلك الدماء القاتل، فإن مات أو تعذّرت عليها مطالبته طالبت بها أمثل الناس من أهله ... .

سألت النقيب أباجعفر يحيى بن أبي‌زيد ؒ فقلت له: إنّي لأعجب من علي ؑ ! كيف بقي تلك المدّة الطويلة بعد رسول الله ﷺ ؟ وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله، مع تلظّي الأكباد عليه؟!

فقال: لولا أنّه أرغم أنفه بالتراب؛ ووضع خدّه في حضيض الأرض لقتل، ولكنّه أخمل نفسه، واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن، وخرج عن ذلك الزيّ الأوّل وذلك الشعار، ونسي السيف، وصار كالفاتك، يتوب ويصير سائحاً في الأرض، أو راهباً في الجبال.

ولمّا أطاع القوم الّذين ولّوا الأمر؛ وصار أذلّ لهم من الحذاء؛ تركوه وسكتوا عنه، ولم تكن العرب لتقدّم عليه إلّا بمواطأة من متولّي الأمر، وباطن في السرّ منه، فلمّا لم يكن لولاة الأمر باعث وداع إلى قتله وقع الإمساك عنه، ولولا ذلك لقتل. شرح نهج البلاغة ٢٩٩/١٣ ـ ٣٠٠ ، شرح الخطبة ٢٣٩ .

وانظر سائر روايات عمر في عنوان: «وصيّة عمر بخصوص الخلافة ورأيه في أحقيّة علي بها».

الباب السابع: مكانته ﷺ في حكومة أبي‌بكر

كان علي ﷺ في عصر الحكّام مرجعاً للمسائل العلميّة والقضائيّة ومستشاراً لهم في ما يرتبط بمصالح المسلمين، وسيأتي ما يرتبط بعلمه وقضائه في أبواب علم أميرالمؤمنين ﷺ، ونكتفي هنا بما ورد في مشاورة أبي‌بكر معه.

برواية:

١. يحيى بن عمر عن جدّه ٢. ما ورد مرسلاً

١. يحيى بن عمر عن جدّه

٨٨٣٧. السمّان: عن يحيى بن عمر [بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّا امتنع من امتنع من دفع الزكاة إلى أبي‌بكر جمع أبوبكر أصحاب رسول الله ﷺ فشاورهم في أمرهم فاختلفوا عليه، فقال لعلي: ما تقول يا أباالحسن؟ قال: أقول لك: إن تركت شيئاً ممّا أخذه رسول الله ﷺ منهم فأنت على خلاف سنّة رسول الله ﷺ. قال: أما لئن قلت ذاك لأُقاتلنّهم وإن منعوني عقالاً.[1]

---

١. الموافقة، على ما روى عنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٢٩/١، الباب الأوّل، الفصل التاسع، ذكر شدّة بأسه وثبات قلبه، وذخائر العقبى ص٩٧، باب فضائل علي ﷺ، ذكر اتباعه لسنّة النبيّ ﷺ، والباعوني في جواهر المطالب ٢٦١/١، الباب الحادي والأربعون، في شوق أهل السماء والأنبياء الّذين هم في السماء إليه.

٢. ما ورد مرسلاً

٨٨٣٨ ابن إسحاق [في حديث طويل يذكر فيه استشارة أبي‌بكر الصحابة]:

قال أبوبكر: ماذا ترى يا أباالحسن؟ فقال: أرى أنّك إن سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت عليهم إن شاء الله. فقال: بشّرك الله بخير، ومن أين علمت ذلك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين ظاهراً على كلّ من ناوأه حتّى يقوم الدين وأهله ظاهرون.

فقال: سبحان الله! ما أحسن هذا الحديث! لقد سررتني به سرّك الله.[1]

٨٨٣٩ ابن أعثم ـ بعد ذكر قصّة ارتداد كندة ومشورة أبي‌بكر مع الصحابة ـ:

ثمّ انصرف أبوبكر إلى منزله وأرسل إلى عمر بن الخطّاب ـ رضي الله عنهما ـ فدعاه وقال: إنّي عزمت على أن أوجّه إلى هؤلاء القوم علي بن أبي‌طالب فإنّه عدل رضا عند أكثر الناس لفضله وشجاعته وقرابته وعلمه وفهمه ورفقه بما يحاول من الأمور.

قال: فقال له عمر بن الخطّاب: صدقت يا خليفة رسول الله ﷺ! إنّ عليّاً كما ذكرت وفوق ما وصفت، ولكنّي أخاف عليك خصلة منه واحدة.

قال له أبوبكر: وما هذه الخصلة الّتي تخاف علي منها منه؟ فقال عمر: أخاف أن يأبى لقتال القوم فلا يقاتلهم، فإن أبى ذلك فلم تجد أحداً يسير إلّا على المكروه منه، ولكن ذر عليّاً يكون عندك بالمدينة فإنّك لا تستغني عنه وعن مشورته ... .[2]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦١/٢ ـ ٦٤، باب ذكر اهتمام أبي‌بكر الصدّيق بفتح الشام، ومثله في الفتوح ٩٦/١ ـ ٩٧، في بيان تسخير ولايات الشام والروم، والاكتفاء بما تضمّنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ١١٠/٣ ـ ١١٢، ذكر بدء الغزو إلى الشام. ولا يخفى أنّ هذا القسم من الأجزاء المفقودة من الفتوح، لكنّه موجود في ترجمتها بالفارسيّة، وأدرجه محقق الكتاب في موضعه.

٢. الفتوح ٧١/١ ـ ٧٢، ذكر المشورة الّتي وقعت بالمدينة في أمر الأشعث بن قيس وأصحابه.

الباب الثامن: حكومة عمر بن الخطّاب وموقفه‍ منها

لما اعتلّ أبوبكر العلّة الّتي مات فيها عهد إلى عمر بن الخطّاب وأجاب عن المعترضين بأنّ عمر خيرهم[1]، بل يظهر من بعض الروايات أنّ أرضيّة حكومة عمر كانت من بداية حكومة أبي‌بكر وأنّ عمر أخذ البيعة لأبي‌بكر ليصير خليفة بعده.[2]

وقد ورد في كثير من المصادر أنّ أبابكر دعا عثمان وأمره بكتابة العهد، ولمّا وصل موضع اسم المعهود إليه أُغمي عليه، فكتب عثمان اسم عمر، فلمّا أفاق أقرّها.[3]

---

١. الطبقات الكبرى ١٤٩/٣ ، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (٤٦)؛ تاريخ المدينة لابن شبّة ٦٦٨/٢ ، أخبار عمر بن الخطّاب، ذكر عهد أبي‌بكر إلى عمر؛ تاريخ الطبري ٤٢٩/٣ ، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطّاب؛ الإمامة والسياسة ١٩/١ ، مرض أبي‌بكر واستخلافه عمر؛ تاريخ الإسلام ١١٦/٣ ـ ١١٧ ، حوادث سنة ثلاث عشرة، ترجمة أبي‌بكر؛ سنن سعيد بن منصور ١٣٢/٥ (٩٤٢)؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ٤٣٤/٧ (٣٧٠٤٥)؛ السنّة للخلال ٢٧٥/١ (٣٣٧).

٢. يظهر ذلك ممّا قال علي‍ لعبدالرحمان بن عوف بعد أخذ البيعة لعثمان: «والله ما فعلتها إلّا لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه ...». شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٨٨/١ ، شرح الخطبة ٣.

٣. تاريخ الطبري ٤٢٩/٣ ، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطّاب؛ الكامل في التاريخ ٢٩٢/٢ ، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطّاب؛ الطبقات الكبرى ١٤٩/٣ ، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (٤٦)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١١/٣٠ ، ترجمة أبي‌بكر بن أبي‌قحافة (٣٣٩٨)؛ نهاية الأرب ١٥٢/١٩ ، الباب الثاني من القسم الخامس، في أخبار الخلفاء الراشدين، ذكر صفة عمر بن الخطّاب؛ تاريخ الإسلام ١١٧/٣ ، حوادث سنة ثلاث عشرة، ترجمة أبي‌بكر؛ تاريخ المدينة لابن شبّة ٦٦٧/٢ ، أخبار عمر بن الخطّاب، ذكر عهد أبي‌بكر إلى عمر؛ الأوائل للعسكري ٢٢٠/١ ، الباب الرابع في ما جاء منسوباً إلى الصحابة.

وفي بعض المصادر أنّ أبابكر أمر عثمان أن لا يسمّي أحداً، فأُغمي عليه فأخذ عثمان العهد وكتب فيه اسم عمر، فلمّا أفاق أبوبكر أمضاها[1].

وخرج عمر إلى المسجد ومعه شُدَيد مولى أبي‌بكر ومعه ما كتبه أبوبكر من العهد، ويقول للناس: أيّها الناس، اسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله ﷺ. فسكت الناس، فقرئ عليهم عهد أبي‌بكر في استخلاف عمر[2].

وكيف كان، فالبحث عن موقف الإمام علي‌ؑ في حكومة عمر بن الخطّاب وموقفه‌ؑ منها.

وفيه فروع:

الأوّل: قبول حكومة عمر مخافة أن يرجع الناس كفّاراً

برواية:

١. أبي‌الطفيل عامر بن واثلة
٢. عبدالله بن جنادة
٣. يحيى بن عروة
٤. ما ورد مرسلاً

١.أبوالطفيل عامر بن واثلة

٨٨٤٠. العقيلي: ... [3] عن أبي‌الطفيل، عن علي‌ؑ أنّه قال يوم الشورى:

---

١. تاريخ المدينة لابن شبّة ٦٦٧/٢ ، أخبار عمر بن الخطّاب، ذكر عهد أبي‌بكر إلى عمر؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥٢/٤٤ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦)؛ شرح أُصول الاعتقاد للالكائي ١٣٢٤/٧ ـ ١٣٢٥ (٢٥٢١) و (٢٥٢٢).

٢. تاريخ المدينة لابن شبّة ٦٦٩/٢ ، أخبار عمر بن الخطّاب، ذكر عهد أبي‌بكر إلى عمر؛ مسند أحمد ٣٧/١ (٢٥٩)؛ المصنّف لابن أبي‌شيبة ٤٣٥/٧ (٣٧٠٤٦)؛ تاريخ الطبري ٤٢٩/٣ ، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطّاب؛ الإمامة والسياسة ٢٠/١ ، ولاية عمر بن الخطّاب؛ الكامل لابن الأثير ٢٩٢/٢ ، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطّاب؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥٧/٤٤ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦)؛ السنّة للخلال ٢٧٧/١ (٣٣٩)؛ شرح أُصول الاعتقاد للالكائي ١٣٢٥/٧ (٢٥٢٣).

وقس عمله هذا مع منعه عن كتابة وصيّة رسول الله ﷺ ، وقد تقدّم ذلك.

٣. تقدّم إسناده في عنوان: «العلّة في بيعة الإمام بعد امتناعه»، وكذا التالي.

... ثمّ بـايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ... .[١]

٨٨٤١. ابن مردويه: ... عن أبي‌الطفيل، عن علي* أنّه قال يوم الشورى:

... ثمّ بـايع أبوبكر لعمر وأنا والله أحقّ بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً.[٢]

٢. عبدالله بن جنادة

٨٨٤٢. المدائني: عن عبدالله بن جنادة، عن علي* ـ في خطبة خطبها بالمدينة ـ :

... وأيم الله لـولا مخافة الفرقة بين المسلمين؛ وأن يعود الكفر؛ ويبور الدين؛ لكنّا على غير ما كنّا لهم عليه، فولي الأمر ولاة لم يألوا الناس خيراً.[٣]

٣. يحيى بن عروة

٨٨٤٣. أبوأحـمد الحاكم: أخبرنا الحسين بن محمّد بن صالح الصيمري، حدّثنا إبراهيم بـن يوسـف ـ يعـني الصـيرفي ـ، حدّثـنا أبي، عـن أميّ الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علي بن أبي‌طالب قال:

---

١. الضـعفاء ٢١١/١ ، ترجمة الحارث بن محمّد (٢٥٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٢ ـ ٤٣٤ ، تـرجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٧٨/١ ـ ٣٧٩ ، بـاب في فضائل علي* ، الحديث الثلاثون، والذهبي في ميزان الاعتدال ١٧٨/٢ ، ترجمة الحارث بن محمّد (٢٢٣١).

٢. عـنه الخوارزمـي بإسـناده إليه في المناقب ص٣١٣ ـ ٣١٤ (٣١٤)، ومن طريقه الحمّويـي في فرائد السـمطين ٣١٩/١ ـ ٣٢٠ (٢٥١)، وابـن طـاووس في الطـرائف ص٤١١ ـ ٤١٢ ، شـكاية علي بن أبي‌طالـب* عمّـن تقدّمـه وحديـث الشورى، وروى الكنجي في كفاية الطالب ص٣٨٦ ، فصل في الحديـث المـروي في ردّ الشمس بدعاء النبيّ* ، من طريق الحاكم بإسناده عن عامر بن واثلة، عن علي* أنّه قال يوم الشورى: ... واستخلف عمر وأنا في نفسي أحقّ بها منه، فسمعت وأطعت.

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٠٧/١ ، شرح الخطبة ٢٢ .

قبض رسول الله ﷺ وأنا أرى أنّي أحقّ الناس بهذا الأمر، فاجتمع الناس على أبي‌بكر، فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ أبابكر حضر فكنت أرى أن لا يعدلها عنّي، فولي عمر، فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ عمر أُصيب فظننت أنّه لا يعدلها عنّي، فجعلها في ستّة أنا أحدهم، فولّاها عثمان، فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ عثمان قتل فجاؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين، فوالله ما وجدت إلّا السيف أو الكفر بما أُنزل على محمّد ﷺ.[1]

٨٨٤٤ ابن الصوّاف: حدّثنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، حدّثنا أبي، [حدّثنا أُمي] الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت عليّاً ﷺ يقول:

قبض النبيّ ﷺ وأنا أرى أنّي أحقّ بهذا الأمر فاجتمع المسلمون على أبي‌بكر، فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ أبابكر أُصيب فظننت أنّه لا يعدلها عنّي، فجعلها في عمر، فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ عمر أُصيب فظننت أنّه لا يعدلها عنّي فجعلها في ستّة أنا أحدهم فولّوها عثمان، فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ عثمان قتل فجاؤوا فبايعوني طائعين غير مكرهين ثمّ خلعوا بيعتي، فوالله ما وجدت إلّا السيف أو الكفر بما أنزل الله ـ عزّ وجلّ ـ على محمّد ﷺ.[2]

٤. ما ورد مرسلاً

٨٨٤٥ ابن قتيبة ـ في حديث يذكر فيه إكراه عمر عليّاً على بيعة أبي‌بكر ـ:

فقال له علي: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً![3]

٨٨٤٦ ابن قتيبة ـ في كتاب علي إلى بعض أصحابه ـ:

... فلمّا احتضر [أبوبكر] بعث إلى عمر فولّاه، فسمعنا وأطعنا، وبايعنا وناصحنا ... .[4]

٨٨٤٧ سبط ابن الجوزي ـ من كلام له ﷺ في خطبته المعروفة بالشقشقيّة ـ:

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٢. عنه ابن الأثير بإسناده إليه في أُسد الغابة ٣١/٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، خلافته، من طريق أبي‌نعيم.
٣. الإمامة والسياسة ١١/١ ، إباية علي ـ كرّم الله وجهه ـ بيعة أبي‌بكر ـ رضي الله عنهما ـ.
٤. الإمامة والسياسة ١٦٣/١ ، ما كتب علي لأهل العراق.

... فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، [أرى تراثي نهباً] إلى أن حضرت الأوّل الوفاة ـ وفي رواية: فصبرت إلى أن مضى الأوّل لسبيله ـ فأدلى بها إلى فلان بعده ـ وفي رواية: فأدلى بها إلى الثاني ـ .

فيا لله العجب! هو يستقيلها في حال حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فعقدها في ناحية خشناء يصعب مسّها ويغلظ كلمها، ويكثر فيها العثار، ويقلّ[1] منها الاعتذار، فَمُنِي الناس بمن عقدها له حتّى مضى لسبيله. ـ وفي رواية: بينا هو يقتال منها في حياته إذ عقدها لآخر بعد مماته، لشدّ ما تشطّرا ضرع[ـيـ]ـها، فصيّرها في حوزة خشناء، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم. وفي رواية: فمني الناس بخبط وشماس وتلوّن واعتراض ـ ... .[2]

٨٨٤٨. ابن أبي‌الحديد: وروى ابن عبّاس، قال:

خرجت مع عمر إلى الشام في إحدى خرجاته، فانفرد يوماً يسير على بعيره فاتّبعته، فقال لي: يا ابن عبّاس، أشكو إليك ابن عمّك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولم أزل أراه واجداً، فيم تظنّ موجدته؟ قلت: يا أميرالمؤمنين، إنّك لتعلم. قال: أظنّه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة.

قلت: هو ذاك، إنّه يزعم أنّ رسول الله أراد الأمر له. فقال: يا ابن عبّاس، وأراد رسول الله ﷺ الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك! إنّ رسول الله ﷺ أراد أمراً وأراد الله غيره، فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله ... .[3]

---

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «يقيل».

٢. تذكرة الخواصّ ١/٤٩٣ ـ ٤٩٤، الباب الخامس، في المختار من كلام أميرالمؤمنين ﷺ .

٣. شرح نهج البلاغة ١٢/٧٨ ـ ٧٩، شرح الخطبة ٢٢٣ .

ولا يخفى أنّ كلامه الأخير مخالف للفهم القرآني؛ لأنّ رسول الله ﷺ لا يريد خلاف ما أراده الله تعالى؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم/٣ ـ ٤) فكلّ ما أراده الله تعالى أراده رسول الله ﷺ، وأمر الله تعالى وأمر رسوله واحد وطاعتهما واحدة، قال الله ←

وانظر العنوان التالي.

الثاني: مكانته ﷺ في حكومة عمر بن الخطّاب

اعتزل الإمام ﷺ في أيّام حكومة عمر، ولم يشترك بأيّ عمل من أعمال الحكومة، كما اعتزل في أيّام حكومة أبي‌بكر، وحكى ابن أبي‌الحديد عن جعفر بن مكّي الحاجب، عن محمّد بن سليمان حاجب الحجّاب، أنّه قال: إنّ عليّاً دحضه الأوّلان وأسقطاه، وكسرا ناموسه بين الناس ...[1].

وقال عليّ ﷺ لعبدالله بن عمر: ... فوالله لولا أبوك وما ركب منّي قديماً وحديثاً ما نازعني ابن عفّان ولا ابن عوف[2]. وسأله عمر أن يخرج معه إلى الشام فلم يفعل[3].

وكان مع ذلك يرجع إليه في المسائل العلميّة والمشاكل القضائيّة والسياسيّة، وكان مقدّم الرأي فيها[4].

قال ابن أبي‌الحديد: حدّثني الحسين بن محمّد السيبي، قال: قرأت على ظهر كتاب أنّ عمر نزلت به نازلة، فقام لها وقعد، وترنّح لها وتقطّر[5]، وقال لمن عنده: معشر الحاضرين، ما تقولون في هذا الأمر؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع والمنزع. فغضب وقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[6]. ثمّ قال: أما والله إنّي وإيّاكم

تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ (النساء/٨٠)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ (الفتح/١٠)، وأمر الله سبحانه بأخذ ما آتاه الرسول بقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ (الحشر/٧).

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٨/٩، شرح الخطبة ١٣٥.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٥٤/٩، شرح الخطبة ١٣٩.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٧٨/١٢، شرح الخطبة ٢٢٣. وانظر ما تقدّم في عنوان: «حكومة عمر بن الخطّاب وموقف الإمام ﷺ منه».

٤. راجع: أبواب علمه وقضائه ﷺ.

٥. تقطّر: شمخ برأسه كبراً.

٦. الأحزاب/٧٠.

لتعلم ابن بجدتها والخبير بها. قالوا: كأنك أردت ابن أبي‌طالب! قال: وأنّى يعدل بي عنه، وهل طفحت حرّة مثله؟! قالوا: فلو دعوت به يا أميرالمؤمنين!

قال: هيهات! إنّ هناك شمخاً من هاشم، وأثرة من علم، ولحمة من رسول الله ﷺ يؤتى ولا يأتي، فامضوا بنا إليه.

فانقصفوا نحوه[1] وأفضوا إليه، فألفوه في حائط له، عليه تبّان[2]، وهو يتركّل على مسحاته[3]، ويقرأ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾[4] إلى آخر السورة، ودموعه تهمي على خدّيه، فأجهش الناس لبكائه فبكوا، ثمّ سكت وسكتوا، فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها. فقال عمر: أما والله لقد أرادك الحقّ، ولكن أبى قومك!

فقال: يا أباحفص، خفّض عليك من هنا ومن هنا ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾[5]. فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى وأطرق إلى الأرض، وخرج كأنّما ينظر في رماد.[6]

ونكتفي هنا بما يرتبط بآرائه الاستشاريّة في ما يرتبط بمصالح الإسلام والمجتمع الإسلامي:

١. مبدأ التاريخ

برواية:

١. سعيد بن المسيّب

٢. عامر الشعبي

٣. عبدالرحمان بن المغيرة

٤. ما ورد مرسلاً

---

١. انقصفوا نحوه: اجتمعوا.

٢. التبّان: سراويل صغير.

٣. يتركّل على مسحاته، أي يضربها برجله لتغيب في الأرض. والمسحاة: ما يسحى به الطين عن الأرض، أي يجرف.

٤. القيامة/ ٣٦.

٥. النبأ/١٧.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٧٩/١٢ ـ ٨٠، شرح الخطبة ٢٢٣.

١. سعيد بن المسيّب

٨٨٤٩. الواقدي: حدّثني ابن أبي‌سبرة، عن عثمان بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن ابن المسيّب، قال:

أوّل من كتب التاريخ عمر، لسنتين ونصف من خلافته، فكتب لستّ عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي‌طالب.[١]

٨٨٥٠. نعيم بن حمّاد: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد [الدراوردي]، عن عثمان بن عبيدالله بن أبي‌رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر الناس فسألهم: من أيّ يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي‌طالب: من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك. ففعله عمر ؓ.[٢]

٨٨٥١. خليفة: حدّثنا إسحاق بن إدريس، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، قال: حدّثنا عثمان بن عبيدالله، عن سعيد بن المسيّب، قال:

جمع عمر المهاجرين والأنصار فقال: من أين أكتب التاريخ؟ فقال له علي: مذ خرج رسول الله ﷺ من أرض الشرك فهو يوم هاجر. فكتب ذلك عمر بن الخطّاب.[٣]

٨٨٥٢. البخاري: حدّثنا عبدالله بن عبدالوهّاب الحجبي، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن عثمان بن [عبيدالله بن أبي] رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: قال عمر ؓ:

متى نكتب التاريخ؟ وجمع المهاجرين، فقال له علي ؓ: من يوم هاجر النبيّ ﷺ إلى المدينة. فكتب التاريخ.[٤]

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٣٨/٤، آخر حوادث سنة ستّ عشرة، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/١، باب ذكر اختلاف الصحابة في التاريخ.

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٤/٣ (٤٢٨٧)، والطبري في تاريخه ٣٨/٤ ـ ٣٩، حوادث سنة ستّ عشرة، و ٣٩١/٢، ذكر الوقت الّذي عمل فيه التاريخ.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص٥١، مقدّمة الكتاب.

٤. التاريخ الكبير ٩/١، ترجمة محمّد رسول الله ﷺ؛ التاريخ الصغير ٤١/١، ذيل حديث زينب ابنة ←

٨٨٥٣ ابن شبّة: حدّثنا هارون بن معروف، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، قال: أخبرني عثمان بن عبيدالله، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر المهاجرين والأنصار فقال: متى نكتب التاريخ؟ فقال له علي بن أبي‌طالب: منذ خرج رسول الله من أرض الشرك ـ يعني يوم هاجر ـ. فكتب ذلك عمر.[1]

٨٨٥٤ ابن السمّاك: حدّثنا حنبل، حدّثنا هارون بن معروف ... مثله.[2]

٢. عامر الشعبي

٨٨٥٥ خليفة: عن محمّد بن عبدالله بن الزبير، فقال: حدّثنا حبّان، عن مجالد، عن [عامر] الشعبي، قال:

كتب أبوموسى الأشعري إلى عمر أنّه تأتينا كتب فما ندري ما تاريخها؟ فاستشار عمر أصحاب رسول الله فقال بعضهم: من المبعث. وقال بعضهم: من وفاته. [قال علي: من يوم هاجر. فكتب عمر ذلك].[3]

٣. عبدالرحمان بن المغيرة

٨٨٥٦ ابن بكّار: حدّثني عبدالرحمان بن المغيرة، قال:

كتب عمر التاريخ في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي‌طالب. وكان عمر بن الخطّاب استشار في التاريخ، فقال قائل: [من النبوّة]. وقال قائل: من الهجرة. وقال قائل: من الوفاة.[4]

رسول الله، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/١ ، باب ذكر اختلاف الصحابة في التاريخ.

١. تاريخ المدينة ٧٥٨/٢ ، مبدأ التاريخ الهجري.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/١ ، باب ذكر اختلاف الصحابة في التاريخ.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص٥١ ، مقدّمة الكتاب، وعنه الرافعي بإسناده إليه في التدوين ١٤٢/٢ ـ ١٤٣ ، ترجمة أحمد بن إسحاق بن نيخاب، وما بين المعقوفات منه.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥/١ ـ ٤٦ ، باب ذكر اختلاف الصحابة في التاريخ.

٤. ما ورد مرسلاً

٨٨٥٧. ابن الأثير ـ في حوادث سنة ستّ عشرة ـ: وفيها كتب عمر التاريخ بمشورة علي بن أبي‌طالب.[1]

٨٨٥٨. ابن كثير: قال الواقدي وفي ربيع الأوّل من هذه السنة ـ يعني سنة ستّ عشرة ـ كتب عمر بن الخطّاب التاريخ، وهو أوّل من كتبه.

قلت: قد ذكرنا سببه في سيرة عمر، وذلك أنّه رفع إلى عمر صكّ مكتوب لرجل على آخر بدين يحلّ عليه في شعبان، فقال: أيّ شعبان؟ أ من هذه السنة أم الّتي قبلها؟ أم الّتي بعدها؟ ثمّ جمع الناس فقال: ضعوا للناس شيئاً يعرفون فيه حلول ديونهم ... وأشار علي بن أبي‌طالب وآخرون أن يؤرّخ من هجرته من مكّة إلى المدينة لظهوره لكلّ أحد، فإنّه أظهر من المولد والمبعث، فاستحسن ذلك عمر والصحابة، فأمر عمر أن يؤرّخ من هجرة رسول الله ﷺ وأرّخوا من أوّل تلك السنة من محرّمها.[2]

٢. غزو الفُرس

٨٨٥٩. الطبري: قالوا: وكان من حديثهم أنّهم نفروا لكتاب يزدجرد الملك، فتوافوا إلى نهاوند، فتوافى إليها من بين خراسان إلى حلوان، ومن بين الباب إلى حلوان، ومن بين سجستان إلى حلوان، فاجتمعت حلبة فارس والفهلوج أهل الجبال من بين الباب إلى حلوان ثلاثون ألف مقاتل، ومن بين خراسان إلى حلوان ستّون ألف مقاتل، ومن بين سجستان إلى فارس وحلوان ستّون ألف مقاتل، واجتمعوا على الفيرزان، وإليه كانوا توافوا وشاركهم موسى.

[كتب إليّ السري، عن شعيب، عن سيف] عن حمزة بن المغيرة بن شعبة، عن

---

١. الكامل ٣٦٧/٢، آخر حوادث سنة ستّة عشرة.

٢. البداية والنهاية ٧٣/٧ ـ ٧٤، في أواخر حوادث سنة ستّ عشرة.

أبي طعمة الثقفي ـ وكان قد أدرك ذلك ـ ، قال:

ثمّ إنّهم قالوا: إنّ محمّداً الّذي جاء العرب بالدين لم يغرض غرضنا، ثمّ ملكهم أبوبكر من بعده فلم يغرض غرض فارس، إلّا في غارة تعرّض لهم فيها، وإلّا في ما يلي بلادهم من السواد، ثمّ ملك عمر من بعده، فطال ملكه وعرض، حتّى تناولكم وانتقصكم السواد والأهواز، وأوطأها، ثمّ لم يرض حتّى أتى أهل فارس والمملكة في عقر دارهم، وهو آتيكم إن لم تأتوه، فقد أخرب بيت مملكتكم، واقتحم بلاد ملككم، وليس بمنته حتّى تخرجوا من في بلادكم من جنوده، وتقلعوا هذين المصرين، ثمّ تشغلوه في بلاده وقراره. وتعاهدوا وتعاقدوا، وكتبوا بينهم على ذلك كتاباً، وتمالؤوا عليه.

وبلغ الخبر سعداً، وقد استخلف عبدالله بن عبدالله بن عتبان، ولمّا شخص لقي عمر بالخبر مشافهة، وقد كان كتب إلى عمر بذلك، وقال: إنّ أهل الكوفة يستأذنونك في الانسياح قبل أن يبادروهم الشدّة ـ وقد كان عمر منعهم من الانسياح في الجبل ـ .

وكتب إليه أيضاً عبدالله وغيره بأنّه قد تجمّع منهم خمسون ومئة ألف مقاتل، فإن جاؤونا قبل أن نبادرهم الشدّة ازدادوا جرأة وقوّة، وإن نحن عاجلناهم كان لنا ذلكم، وكان الرسول بذلك قريب بن ظفر العبدي.

ثمّ خرج سعد بعده فوافق مشورة عمر، فلمّا قدم الرسول بالكتاب إلى عمر بالخبر فرآه قال: ما اسمك؟ قال: قريب، قال: ابن من؟ قال: ابن ظفر. فتفاءل إلى ذلك، وقال: ظفر قريب إن شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله.

ونودي في الناس: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، ووافاه سعد، فتفاءل إلى سعد بن مالك، وقام على المنبر خطيباً، فأخبر الناس الخبر، واستشارهم، وقال: هذا يوم له ما بعده من الأيّام، ألا وإنّي قد هممت بأمر وإنّي عارضه عليكم فاسمعوه، ثمّ أخبروني وأوجزوا، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، ولا تكثروا ولا تطيلوا، فتفشغ[1] بكم

---

١. الفشغ والانفشاغ: اتساع الشيء وانتشاره.

الأمـور، ويلتوي عليكم الرأي، أفمن الرأي أن أسير في من قبلي ومن قدرت عليه؛ حتّى أنزل منزلاً واسطاً بين هذين المصرين؛ فأستنفرهم ثمّ أكون لهم ردءاً حتّى يفتح الله عليهم؛ ويقضي ما أحبّ؛ فإنّ فتح الله عليهم أن أضربهم عليهم في بلادهم؛ وليتنازعوا ملكهم؟

فقام عثمان بن عفّان، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوّام، وعبدالرحمان بن عوف، في رجـال من أهل الرأي من أصحاب رسول الله ﷺ فتكلّموا كلاماً، فقالوا: لا نرى ذلك، ولكـن لا يغيبنّ عنهم رأيك وأثرك. وقالوا: بإزائهم وجوه العرب وفرسانهم وأعلامهم، ومـن قـد فضّ جموعهم، وقتل ملوكهم، وباشر من حروبهم ما هو أعظم من هذه، وإنّما استأذنوك ولم يستصـرخوك، فـأذن لهم، واندب إليهم، وادع لهم. وكان الّذي ينتقد لـه الرأي إذا عرض عليه العبّاس ؓ .

كتب إليّ السري، عن شعيب، عن سيف، عن حمزة، عن أبي‌طعمة، قال:

فقـام علي بن أبي‌طالب ؓ فقال: أصاب القوم يا أميرالمؤمنين الرأي، وفهموا ما كتب بـه إليـك، وإنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه لكثرة ولا قلّة، هو دينه الّذي أظهر، وجـنده الّـذي أعـزّ، وأيّده بالملائكة، حتّى بلغ ما بلغ، فنحن على موعود من الله، والله مـنجز وعده، وناصر جنده، ومكانك منهم مكان النظام[1] من الخرز، يجمعه ويمسكه، فإن انحـلّ تفرّق ما فيه وذهب، ثمّ لم يجتمع بحذافيره أبداً. والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهي كثير عزيز بالإسلام، فأقم واكتب إلى أهل الكوفة فهم أعلام العرب ورؤساؤهم، ومن لم يحفـل بمن هو أجمع وأحدّ وأجدّ من هؤلاء فليأتهم الثلثان وليقم الثلث، واكتب إلى أهل البصرة أن يمدّوهم ببعض من عندهم.

فسـرّ عمر بحسن رأيهم، وأعجبه ذلك منهم، وقام سعد فقال: يا أميرالمؤمنين خفّض عليك، فإنّهم إنّما جمعوا لنقمة.

كتب إليّ السري، عن شعيب، عن سيف، عن أبي‌بكر الهذلي، قال:

---

١. النظام: الخيط الّذي ينظم به الخرز وغيره.

لمّـا أخبرهم عمر الخبر واستشارهم، وقال: أوجزوا في القول، ولا تطيلوا فتفشغ بكم الأُمور، واعلموا أنّ هذا يوم لـه ما بعده من الأيّام، تكلّموا.

فقام طلحة بن عبيدالله ـ وكان من خطباء أصحاب رسول الله ﷺ ـ فتشهّد، ثمّ قال: أمّا بعـد يـا أميرالمؤمنين، فقد أحكمتك الأُمور، وعجمتك البلايا، واحتنكتك التجارب، وأنت وشـأنك، وأنـت ورأيـك، لا تنـبو في يديك، ولا نكلّ عليك، إليك هذا الأمر، فمرنا نطع، وادعـنا نجـب، واحملـنا نركـب، ووفّدنا نفد، وقدنا ننقد؛ فإنّك وليّ هذا الأمر، وقد بلوت وجرّبت واختبرت، فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلّا عن خيار. ثمّ جلس.

فعـاد عمـر فقـال: إنّ هذا يوم لـه ما بعده من الأيّام، فتكلّموا . فقام عثمان بن عفّان، فتشـهّد، وقال: أرى يا أميرالمؤمنين أن تكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شأمهم، وتكتب إلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم، ثم تسير أنت بأهل هذين الحرمين إلى المصرين: الكوفة والبصـرة، فـتلقى جمـع المشركين بجمع المسلمين، فإنّك إذا سرت بمن معك وعندك قلّ في نفسـك ما قد تكاثر من عدد القوم، وكنت أعزّ عزّاً وأكثر، يا أميرالمؤمنين، إنّك لا تستبقي مـن نفسـك بعد العرب باقية، ولا تمتع من الدنيا بعزيز، ولا تلوذ منها بحريز، إنّ هذا اليوم لـه ما بعده من الأيّام، فاشهده برأيك وأعوانك ولا تغب عنه. ثمّ جلس.

فعاد عمر، فقال: إنّ هذا يوم لـه ما بعده من الأيّام، فتكلّموا. فقام علي بن أبي‌طالب فقـال: أمّـا بعد يا أميرالمؤمنين، فإنّك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريّهـم، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريّهم، وإنّك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك الأرض من أطرافها وأقطارها، حتّى يكون ما تـدع وراءك أهمّ إليك ممّا بين يديك من العورات والعيالات، أقرر هؤلاء في أمصارهم، واكتـب إلى أهل البصرة فليتفرّقوا فيها ثلاث فرق، فلتقم فرقة لهم في حرمهم وذراريّهم، ولـتقم فـرقة في أهـل عهدهـم؛ لئـلّا ينتقضوا عليهم، ولتسر فرقة إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم، إنّ الأعاجم إن ينظروا إليك غداً قالوا: هذا أمير العرب، وأصل العرب. فكان ذلك أشدّ لكلبهم، وألّبتهم على نفسك.

وأمّا ما ذكرت من مسير القوم، فإنّ الله هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأمّا ما ذكرت من عددهم، فإنّا لم نكن نقاتل في ما مضى بالكثرة، ولكنّا كنّا نقاتل بالنصر.

فقال عمر: أجل والله، لئن شخصت من البلدة لتنتقضنّ عليّ الأرض من أطرافها وأكنافها، ولئن نظرت إليّ الأعاجم لا يفارقنّ العرصة، وليمدّنهم من لم يمدّهم، وليقولنّ: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه اقتطعتم أصل العرب ... .[1]

٨٨٦٠. ابن أعثم ـ في حديث طويل يذكر فيه اجتماع جيش فارس بنهاوند، ومشورة عمر الصحابة وعدم قبول آرائهم ـ : فقال عمر: ... أُريد غير هذا الرأي، فسكت الناس، فالتفت عمر إلى عليّ، فقال: يا أباالحسن، لِمَ لا تشير بشيء كما أشار غيرك؟

فقال علي: يا أميرالمؤمنين! إنّك قد علمت أنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ بعث نبيّه محمّداً وليس معه ثان ولا له في الأرض من ناصر ولا له من عدوّه مانع، ثمّ لطف ـ تبارك وتعالى ـ بحوله وقوّته وطوله فجعل له أعواناً أعزّ بهم دينه، وشدّ أزره، وشيّد بهم أمره، وقصم بهم كلّ جبّار عنيد وشيطان مريد، وأرى موازريه وناصريه من الفتوح والظهور على الأعداء ما دام به سرورهم وقرّت به أعينهم، وقد تكفّل الله ـ تبارك وتعالى ـ لأهل هذا الدين بالنصر والظفر والإعزاز، والّذي نصرهم مع نبيّهم وهم قليلون هو الّذي ينصرهم اليوم إذ هم كثيرون، وبعد فإنّك أفضل أصحابك رأياً وأيمنهم نقيبة، وقد حملك الله ـ عزّ وجلّ ـ أمر رعيّتك، فهو الّذي يوفّقك للصواب ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، فأبشر بنصر الله ـ عزّ وجلّ ـ الّذي وعدك، وكن على ثقة من ربّك، فإنّه لا يخلف الميعاد.

---

١. تاريخ الطبري ١٢٢/٤ ـ ١٢٦ ، حوادث سنة إحدى وعشرين، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/٣ ، حوادث سنة إحدى وعشرين، ذكر وقعة نهاوند.

وبعد فقد رأيت قوماً أشاروا عليك بمشورة بعد مشورة فلم تقبل ذلك منهم، ولم يأخذ بقلبك شيء ممّا أشاروا به عليك؛ لأنّ كلّ مشير إنّما يشير بما يدركه عقله، وأعلمك يا أميرالمؤمنين، إن كتبت إلى الشام أن يقبلوا إليك من شامهم لم تأمن من أن يأتي هرقل في جميع النصرانيّة فيغير على بلادهم ويهدم مساجدهم ويقتل رجالهم ويأخذ أموالهم ويسبي نساءهم وذرّيّتهم، وإن كتبت إلى أهل اليمن أن يقبلوا من يمنهم أغارت الحبشة أيضاً على ديارهم ونسائهم وأموالهم وأولادهم، وإن سرت بنفسك مع أهل مكّة والمدينة إلى أهل البصرة والكوفة ثمّ قصدت بهم قصد عدوّك انتقضت عليك الأرض من أقطارها وأطرافها، حتّى إنّك تريد بأن يكون من خلفته وراءك أهمّ إليك ممّا تريد أن تقصده، ولا يكون للمسلمين كانفة تكنفهم ولا كهف يلجؤون إليه، وليس بعدك مرجع ولا موئل إذ كنت أنت الغاية والمفزع والملجأ، فأقم بالمدينة ولا تبرحها فإنّه أهيب لك في عدوّك وأرعب لقلوبهم، فإنّك متى غزوت الأعاجم بنفسك يقول بعضهم لبعض: إنّ ملك العرب قد غزانا بنفسه لقلّة أتباعه وأنصاره، فيكون ذلك أشدّ لكلبهم عليك وعلى المسلمين، فأقم بمكانك الّذي أنت فيه وابعث من يكفيك هذا الأمر، والسلام.

فقال عمر ﷺ: يا أباالحسن، فما الحيلة في ذلك وقد اجتمعت الأعاجم عن بكرة أبيها بنهاوند في خمسين ومئة ألف يريدون استئصال المسلمين؟

فقال له علي بن أبي‌طالب ﷺ: الحيلة أن تبعث إليهم رجلاً مجرباً قد عرفته بالبأس والشدّة، فإنّك أبصر بجندك وأعرف برجالك، واستعن بالله وتوكّل عليه واستنصره للمسلمين، فإنّ استنصاره لهم خير من فئة عظيمة تمدّهم بها، فإن أظفر الله المسلمين فذلك الّذي تحبّ وتريد، وإن يكن الأُخرى ـ وأعوذ بالله من ذلك ـ أن تكون ردءاً للمسلمين وكهفاً لهم يلجؤون إليه وفئة ينحازون إليها.

فقال له عمر: نعم ما قلت يا أباالحسن! ولكنّي أحببت أن يكون أهل البصرة وأهل الكوفة هم الّذين يتولّون حرب هؤلاء الأعاجم فإنّهم قد ذاقوا حربهم وجرّبوهم ومارسوهم في غير موطن.

فقال لـه علي ﷺ : إن أحببت ذلك فاكتب إلى أهل البصرة أن يفترقوا على ثلاث فرق: فرقة تقيم في ديارهم فيكونوا حرساً لهم يدفعون عن حريمهم، والفرقة الثانية يقيمون في المساجد يعمرونها بالأذان والصلاة؛ لكيلا يعطّل الصلاة، ويأخذون الجزية من أهل العهد؛ لكيلا ينتقضوا عليك، والفرقة الثالثة يسيرون إلى إخوانهم من أهل الكوفة، ويصنع أهل الكوفة أيضاً كصنع أهل البصرة، ثمّ يجتمعون ويسيرون إلى عدوّهم فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ ناصرهم عليهم ومظفّرهم بهم، فثق بالله ولا تيأس من روح الله، إنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون.

فلمّا سمع عمر مقالة علي ـ كرّم الله وجهه ـ ومشورته أقبل على الناس وقال: ويحكم! عجزتم كلّكم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبوالحسن، والله لقد كان رأيه رأيي الّذي رأيته في نفسي.

ثمّ أقبل عليه عمر بن الخطّاب ﷺ فقال: يا أباالحسن، فأشر عليّ الآن برجل ترتضيه ويرتضيه المسلمون أجعله أميراً وأستكفيه من هؤلاء الفرس. فقال علي ﷺ : قد أصبته.

قال عمر: ومن هو؟ قال: النعمان بن مقرّن المزني.

فقال عمر وجميع المسلمين: أصبت يا أباالحسن، وما لها من سواه.[١]

٨٨٦١. الدينوري: ثمّ كانت وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين، وذلك أنّ العجم لمّا قتلوا بجلولاء وهرب يزدجرد، فسار بقم، ووجّه رسله في البلدان يستجيش، فغضب لـه أهل مملكته، فتحلّبت إليه الأعاجم من أقطار البلاد، فأتاه أهل قومس، وطبرستان، وجرجان، ودنباوند، والري، وأصبهان، وهمذان، والماهين، واجتمعت عنده جموع عظيمة، فولّى أمرهم مردان شاه بن هرمز، ووجّهم إلى نهاوند.

وكتب عمّار بن ياسر إلى عمر بن الخطّاب بذلك، فخرج عمر بن الخطّاب ﷺ وبيده الكتاب حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا معشر العرب، إنّ الله أيّدكم

---

١. الفتوح ٢/٣٦ ـ ٤٠ ، ذكر مشورة علي بن أبي‌طالب ـ رضوان الله عليه ـ .

بالإسلام، وألّف بينكم بعد الفرقة ... وهذا كتاب عمّار بن ياسر يذكر أنّ أهل قومس وطبرستان ودنباوند وجرجان والري وأصبهان وقم وهمذان والماهين وماسبذان قد أجفلوا[1] إلى ملكهم، ليسيروا إلى إخوانكم بالكوفة والبصرة حتّى يطردوهم من أرضهم، ويغزوكم في بلادكم، فأشيروا عليّ.

فتكلّم طلحة بن عبيدالله، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الأمور قد حنّكتك، وإنّ الدهور قد جرّبتك، وأنت الوالي، فمرنا نطع، واستنهضنا نهض.

ثمّ تكلّم عثمان بن عفّان، فقال: يا أميرالمؤمنين، اكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم، وإلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم، وإلى أهل البصرة، فيسيروا من بصرتهم، وسر أنت بأهل هذا الحرم حتّى توافي الكوفة، وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وآفاق بلادهم، فإنّك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعاً وأعزّ نفراً.

فقال المسلمون من كلّ ناحية: صدق عثمان. فقال عمر لعلي ـ رضي الله عنهما ـ: ما تقول أنت يا أباالحسن؟

فقال علي: إنّك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريّهم، وإن سيّرت أهل اليمن من يمنهم خلّفت الحبشة على أرضهم، وإن شخصت أنت من هذا الحرم انتقضت عليك الأرض من أقطارها، حتّى يكون ما تدع وراءك من العيالات أهمّ إليك ممّا قدّامك، وإنّ العجم إذا رأوك عياناً قالوا: هذا ملك العرب كلّها. فكان أشدّ لقتالهم، وإنّا لم نقاتل الناس على عهد نبيّنا ولا بعده بالكثرة، بل اكتب إلى أهل الشام أن يقيم منهم بشامهم الثلثان، ويشخص الثلث، وكذلك إلى عمّان، وكذلك سائر الأمصار والكور.

فقال عمر: هو الرأي الّذي كنت رأيته، ولكنّي أحببت أن تتابعوني عليه. فكتب بذلك إلى الأمصار ... .[2]

---

١. أجفلوا: أسرعوا.

٢. الأخبار الطوال ص١٣٣ ـ ١٣٥ ، وقعة نهاوند.

٨٨٦٢. أبوعبيد: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاري، عن النهّاس بن قهم، قال: حدّثني القاسم بن عوف، عن أبيه، عن السائب بن الأقرع ـ أو عن عمرو بن السائب بن الأقرع ـ، عن أبيه ـ شكّ الأنصاري ـ، قال:

زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم مثله، فجاء الخبر إلى عمر، فجمع المسلمين، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ أخبرهم به، ثمّ قال: تكلّموا وأوجزوا ولا تطنبوا فتفشّغ بنا الأُمور فلا ندري بأيّها نأخذ. فقام طلحة، فذكر كلامه، ثمّ قام الزبير، فذكر كلامه، ثمّ قام عثمان فذكر كلامه ـ في حديث طويل ـ ثمّ قام علي، فقال:

يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم إنّما جاؤوا بعبادة الأوثان، وإنّ الله أشدّ تغييراً لما أنكروا، وإنّي أرى أن تكتب إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم ويبقى ثلث في ذراريّهم وحفظ جزيتهم، وتبعث إلى أهل البصرة فيورّوا ببعث.

فقال: أشيروا عليّ، من أستعمل عليهم؟ فقالوا: يا أميرالمؤمنين، أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك.

فقال: لأستعملنّ عليهم رجلاً يكون لأوّل أسنّة يلقاها، اذهب بكتابي هذا يا سائب بن الأقرع إلى النعمان بن مقرّن.

قال: فأمره بمثل الّذي أشار به علي. قال: فإن قتل النعمان بن مقرّن فحذيفة بن اليمان، فإن قتل حذيفة فجرير بن عبدالله، فإن قتل ذلك الجيش فلا أرينّك وأنت على ما أصابوا من غنيمة، فلا ترفعنّ إليّ باطلاً، ولا تحبسنّ حقّاً عن أحد هو له.

قال السائب: فانطلقت بكتاب عمر إلى النعمان فسار بثلثي أهل الكوفة، وبعث إلى أهل البصرة، ثمّ سار بهم، حتّى التقوا بنهاوند ... .[1]

٨٨٦٣. أبوالشيخ: حدّثنا محمّد بن عمر بن حفص، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم

---

١. الأموال ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ (٦٢٦)، وعنه ابن زنجويه في الأموال ٥٨٠/٢ ـ ٥٨٢ (٩٥٦)، والبلاذري في فتوح البلدان ٣٧٣/٢ (٧٦٣)، مختصراً.

شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاري، قال: حدّثني النهّاس بن فهم القيسي، عن القاسم بن عوف، عن أبيه ـ أو عن رجل ـ، عن السائب بن الأقرع، قال:

نبّئ عمر بن الخطّاب بزحف لم يزحف بمثله قطّ، زحف لهم أهل أصبهان، وأهل ماه[1]، وأهل همذان، وأهل الري، وأهل قومس، وأهل آذربيجان، وأهل نهاوند. قال: فجاء الخبر إلى عمر بن الخطّاب، فجمع الناس، وحمد الله وأثنى عليه، وقال: إنّه قد زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قطّ، فقوموا فتكلّموا وأوجزوا ولا تطنبوا، فتفشّغ بنا الأمور، فلا ندري بأيّها نأخذ.

قال: فقام طلحة بن عبيدالله، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فهذا يوم له ما بعده من الأيّام، وأنت يا أميرالمؤمنين أفضلنا رأياً، وأعلمنا. ثمّ سكت.

ثمّ قام الزبير بن العوّام، فحمد الله وأثنى عليه، وتكلّم بنحو من كلام صاحبه، ثمّ جلس.

ثمّ قام عثمان بن عفّان، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيّام وإنّي أرى من الرأي يا أميرالمؤمنين أن تسير بنفسك وبأهل الحجاز، وبأهل الشام، وأهل العراق، حتّى تلقاهم بنفسك، فإنّك أبعد العرب صوتاً، وأعظمهم منزلة.

ثمّ قام علي بن أبي‌طالب، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، فهذا يوم له ما بعده من الأيّام، وإنّي لا أرى يا أميرالمؤمنين ما رأى هؤلاء أن تسير بنفسك، ولا بأهل الحجاز، ولا بأهل الشام، ولا بأهل العراق، فإنّ القوم إنّما جاؤوا بعبادة الشيطان، والله أشدّ تغييراً لما أنكر، ولكن أرى أن تبعث إلى أهل الكوفة فتسير ثلثيهم، وتدع في حفظ ذراريّهم وجمع جزيتهم، وتبعث إلى أهل البصرة فيورّوا ببعث، فإنّ القوم إنّما جاؤوا بعبادة الشيطان، والله أشدّ تغييراً لما أنكر.

فقال: أشيروا عليّ من أستعمل عليهم؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين، أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك. قال: لأستعملنّ عليهم رجلاً يكون أوّل أسنّة يلقاها، اذهب بكتابي هذا

---

١. الماه: القصبة، ومنه ماه نهاوند، وماه دينار. وماه دينار: اسم كورة الدينور. وماه: اسم لمجموع بلاد في جبال ايران كنهاوند وهمذان.

يا سائب بن الأقرع إلى النعمان بن مقرّن، فليسر بثلثي أهل الكوفة ويدع ثلثاً في حفظ ذراريّهم وجمع جزيتهم، وليبعث إلى أهل البصرة فليورّوا ببعث ... .[1]

٨٨٦٤. أبونعيم: حدّثنا فاروق الخطّابي، حدّثنا أبوخالد عبدالعزيز بن معاوية القرشي، حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاري، حدّثني النهّاس بن قهم، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن أبيه، عن السائب بن الأقرع، قال:

زحف للمسلمين على عهد عمر بن الخطّاب زحف لم يزحف لهم بمثله قطّ. زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همذان وأهل الري وأهل قومس وأهل آذربيجان وأهل نهاوند. فلمّا جاء عمر الخبر جمع الناس فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إنّه زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قطّ. زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل الري وقومس وآذربيجان ونهاوند وهمذان، فقوموا فتكلّموا وأوجزوا ولا تطنبوا فتفشّغ بنا الأمور ولا ندري بأيّها نأخذ.

قال: فقام طلحة بن عبيدالله ـ وكان من خطباء قريش ـ فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيّام، وأنت أميرالمؤمنين أفضلنا رأياً وأعلمنا. ثمّ جلس.

فقام الزبير بن العوّام فحمد الله وأثنى عليه، فقال: أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فهذا يوم له ما بعده من الأيّام، وإنّي أرى من الرأي يا أميرالمؤمنين أن تسير بنفسك. وتكلّم بنحو كلام صاحبه، ثمّ جلس.

وقام عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه، فقال: أمّا بعد، فهذا يوم له ما بعده من الأيّام، وإنّي أرى من الرأي يا أميرالمؤمنين أن تسير بنفسك بأهل الحجاز وبأهل الشام والعراق حتّى تلقاهم بنفسك، فإنّك أبعد العرب صوتاً وأعظمهم منزلة.

---

١. طبقات المحدّثين ١/١٨١ ـ ١٨٣ . ذكر فتوح أصبهان ومشاورة عمر بن الخطّاب؁ أصحاب رسول الله ﷺ على رسوله فيها وأجوبتهم له.

ثمّ قام علي بن أبي‌طالب فحمد الله وأثنى عليه، فقال: أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فهذا يوم لـه ما بعده من الأيّام، وإنّي لا أرى يا أميرالمؤمنين ما رأى هؤلاء القوم أن تسير بنفسك وبأهل الحجاز والشام والعراق، فإنّ القوم إنّما جاؤوا لعبادة الشيطان، والله أشدّ تغييراً لما أنكر، ولكنّي أرى أن تبعث إلى أهل الكوفة فتسيّر ثلثيهم وتدع ثلثاً في حفظ ذراريّهم وجمع جزيتهم، وتبعث إلى أهل البصرة فليورّوا ببعث.

قال: فقال عمر: أشيروا عليّ من أستعمل منهم؟ قالوا: أنت يا أميرالمؤمنين أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك.

قال: لأستعملنّ عليهم رجلاً يكون لأوّل أسنّة يلقاها، يا السائب بن الأقرع، اذهب بكتابي هذا إلى النعمان بن مقرّن المزني، فليسر بثلثي أهل الكوفة وليدع ثلثاً في حفظ ذراريّهم وجمع جزيتهم، وأنت على ما أصابوا من غنيمة ... .[1]

٨٨٦٥ ابن حيّان: فلمّا دخلت السنة الحادية والعشرون مات خالد بن الوليد بحمص وأوصى إلى عمر بن الخطّاب.

ثمّ كان فتح نهاوند وأميرها النعمان بن مقرّن، وذلك أنّ أهل الري وأصبهان وهمذان ونهاوند تعاقدوا وتعاهدوا وقالوا: إنّ رسول الله ﷺ ـ نبيّ العرب الّذي أقام لها دينها ـ مات، وإنّ ملكهم من بعده ملك يسيراً ـ يعني أبابكر ـ ثمّ هلك، وإنّ عمر قد طال ملكه ومكثه وتأخّر أمره حتّى جيش إليكم الجيوش في بلادكم، وليس بمنقطع عنكم حتّى تسيروا إليهم في بلادهم فتقتلوهم.

فلمّا بلغ الخبر أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلى عمر، فلمّا أخذ عمر الصحيفة مشى بها إلى منبر رسول الله ﷺ وهو باك وجعل ينادي: أين المسلمون؟! أين المهاجرون والأنصار؟! من هاهنا من المسلمين؟! فلم يزل ينادي حتّى امتلأ عليه المسجد رجالاً، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

---

١. أخبار أصبهان ١٩/١ ـ ٢٠ ، ذكر فتح أصبهان.

أمّا بعد أيها الناس، فإنّ الشيطان قد جمع لكم جموعاً كثيرة وأقبل بها عليكم، ألا وإنّ أهل الري وأصبهان وأهل همذان وأهل نهاوند أمم مختلفة ألوانها وأديانها، ألا وإنّهم تعاقدوا وتعاهدوا على أن يسيروا إليكم فيقتلوكم، ألا وإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيّام، ألا فأشيروا عليّ برأيكم.

فقام طلحة بن عبيدالله فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فقد حنكتك البلايا وعجمتك التجارب، وقد ابتليت يا أميرالمؤمنين واختبرت، فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلّا عن خيار، وأنت يا أميرالمؤمنين ميمون النقيبة مبارك الأمر، فمرنا نطع، وادعنا نجب، واحملنا نركب. فأثنى عمر على طلحة خيراً ثمّ جلس.

فقام عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أميرالمؤمنين، إنّي أرى أن تكتب إلى أهل الشام فيسيرون إليك من شامهم، وتكتب إلى أهل اليمن فيسيرون من يمنهم، وتسير أنت بمن معك من أهل هذين الحرمين إلى هذين المصرين، فإنّك لو فعلت ذلك كنت أنت الأعزّ الأكبر، وإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيّام. وأثنى عليه عمر فجلس.

فقام علي بن أبي‌طالب فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فإنّك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا إليك من شامهم إذا تسير الروم إلى ذراريّهم فتسبيهم، وإن تكتب إلى أهل اليمن أن يسيروا إليك من يمنهم إذا تسير الحبشة إلى ذراريّهم فتسبيهم، وإن سرت أنت بمن معك من أهل هذين الحرمين إلى هذين المصرين إذاً والله انتقضت عليك الأرض من أقطارها وأكنافها، وكان والله يا أميرالمؤمنين من تخلف وراءك من العورات والعيالات أهمّ إليك ممّا بين يديك من العجم، والله يا أميرالمؤمنين، لو أنّ العجم نظروا إليك عياناً إذاً لقالوا: هذا عمر، هذا إريس[1] العرب! كان والله أشدّ لحربهم وجرأتهم عليك، وأمّا ما كرهت من مسير هؤلاء القوم، فإنّ الله أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما كره، وأمّا ما ذكرت من كثرتهم فإنّا كنّا ما

---

١. إريس او إرّيس: أمير.

نقاتل مع نبيّنا بالكثرة ولكنّا نقاتل معه بالنصرة من السماء.

وأنا أرى يا أميرالمؤمنين رأياً من تلقاء نفسي، رأيي أن تكتب إلى أهل البصرة فيفترقوا على ثلاث فرق: فرقة تقيم في أهل عهودهم بأن لا ينتقضوا عليهم، وفرقة تقيم من ورائهم في ذراريّهم، وفرقة تسير إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم.

فطبق عمر، ثمّ أهلّ مكبّراً يقول: الله أكبر، الله أكبر! هذا رأي، هذا رأي! كنت أحبّ أن أتابع صدق ابن أبي‌طالب، لو خرجت بنفسي لنقضت عليّ الأرض من أقطارها، ولو أنّ العجم نظروا إليّ عياناً ما زالوا عن العرص حتّى يقتلوني أو أقتلهم. أشر عليّ يا علي بن أبي‌طالب برجل أولّيه هذا الأمر.

قال: ما لي ولهم! هم أهل العراق وفدوا عليك ورأوك ورأيتهم وتوسمتهم وأنت أعلمنا بهم.

قال عمر: إن شاء الله لأولّينّ الراية غداً رجلاً يكون لأوّل أسنّة يلقاها، وهو النعمان بن مقرّن المزني.

ثمّ دعا عمر السائب بن الأقرع الكندي فقال: يا سائب، أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها، فإن الله أغنم هذا الجيش شيئاً فلا تمنعوا أحداً حقّاً هو له، ثكلتك أمّك يا سائب! وإنّ هذا الجيش هلك فاذهب عنّي في عرض الأرض فلا أنظر إليك بواحدة، فإنّك تجيئني بذكر هذا الجيش كلّما رأيتك ... .[1]

٨٨٦٦ ابن كثير: والمقصود أنّ أهل فارس اجتمعوا من كلّ فجّ عميق بأرض نهاوند حتّى اجتمع منهم مئة ألف وخمسون ألف مقاتل، وعليهم الفيرزان ـ ويقال: بندار، ويقال: ذو الحاجب ـ ، وتذامروا في ما بينهم، وقالوا: إنّ محمّداً الّذي جاء العرب لم يتعرّض لبلادنا، ولا أبوبكر الّذي قام بعده تعرّض لنا في دار ملكنا، وإنّ عمر بن الخطّاب هذا لمّا طال ملكه انتهك حرمتنا وأخذ بلادنا، ولم يكفه ذلك حتّى أغزانا في

---

١. الثقات ٢/٢٢٤ ـ ٢٢٧ ، حوادث السنة الحادية والعشرون، فتح نهاوند.

عقر دارنا، وأخذ بيت المملكة وليس بمنته حتّى يخرجكم من بلادكم. فتعاهدوا وتعاقدوا على أن يقصدوا البصرة والكوفة ثمّ يشغلوا عمر عن بلاده، وتواثقوا من أنفسهم وكتبوا بذلك عليهم كتاباً.

فلمّا كتب سعد بذلك إلى عمر ـ وكان قد عزل سعداً في غضون ذلك ـ شافه سعد عمر بما تمالؤوا عليه وتصدّوا إليه، وأنّه قد اجتمع منهم مئة وخمسون ألفاً.

وجاء كتاب عبدالله بن عبدالله بن عتبان من الكوفة إلى عمر مع قريب بن ظفر العبدي بأنّهم قد اجتمعوا وهم متحرّفون متذامرون على الإسلام وأهله، وأنّ المصلحة يا أميرالمؤمنين أن نقصدهم فنعاجلهم عمّا همّوا به وعزموا عليه من المسير إلى بلادنا.

فقال عمر لحامل الكتاب: ما اسمك؟ قال: قريب. قال: ابن من؟ قال: ابن ظفر. فتفاءل عمر بذلك وقال: ظفر قريب.

ثمّ أمر فنودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس وكان أوّل من دخل المسجد لذلك سعد بن أبي‌وقّاص، فتفاءل عمر أيضاً بسعد، فصعد عمر المنبر حتّى اجتمع الناس فقال: إنّ هذا يوم له ما بعده من الأيّام، ألا وإنّي قد هممت بأمر فاسمعوا وأجيبوا وأوجزوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، إنّي قد رأيت أن أسير بمن قبلي حتّى أنزل منزلاً وسطاً بين هذين المصرين فأستنفر الناس، ثمّ أكون لهم ردءاً حتّى يفتح الله عليهم.

فقام عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف في رجال من أهل الرأي، فتكلّم كلّ منهم بانفراده فأحسن وأجاد، واتّفق رأيهم على أن لا يسير من المدينة، ولكن يبعث البعوث ويحصرهم برأيه ودعائه.

وكان من كلام علي‌ؑ أن قال: يا أميرالمؤمنين، إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولاقلّة، هو دينه الّذي أظهره، وجنده الّذي أعزّه وأمدّه بالملائكة حتّى بلغ ما بلغ، فنحن على موعود من الله، والله منجز وعده، وناصر جنده، ومكانك منهم يا أميرالمؤمنين مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه، فإذا انحلّ تفرّق ما فيه وذهب، ثمّ لم يجتمع بحذافيره أبداً، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثير عزيز بالإسلام، فأقم

مكانك واكتب إلى أهل الكوفة فيهم أعلام العرب ورؤساؤهم، فليذهب منهم الثلثان ويقيم الثلث، واكتب إلى أهل البصرة يمدّونهم أيضاً.

وكان عثمان قد أشار في كلامه أن يمدّهم في جيوش من أهل اليمن والشام، ووافق عمر على الذهاب إلى ما بين البصرة والكوفة، فردّ علي على عثمان في موافقته على الذهاب إلى ما بين البصرة والكوفة ـ كما تقدّم ـ وردّ رأي عثمان في ما أشار به من استمداد أهل الشام خوفاً على بلادهم إذا قلّ جيوشها من الروم، ومن أهل اليمن خوفاً على بلادهم من الحبشة، فأعجب عمر قول علي وسرّ به.[1]

٨٨٦٧ ابن أبي‌الحديد: استشار عمر المسلمين في أمر القادسيّة، فأشار عليه علي بن أبي‌طالب ـ في رواية أبي‌الحسن علي بن محمّد بن سيف المدائني ـ ألّا يخرج بنفسه، وقال: إنّك إن تخرج لا يكن للعجم همّة إلّا استئصالك؛ لعلمهم أنّك قطب رحى العرب، فلا يكون للإسلام بعدها دولة. وأشار عليه غيره من الناس أن يخرج بنفسه، فأخذ برأي علي (ع).[2]

٣. حُليّ الكعبة

برواية:

١. الحسين بن علي (ع)

٢. عبدالله بن عبّاس

٣. ما ورد مرسلاً

١. الحسين بن علي (ع)

٨٨٦٨ الأزرقي: حدّثني جدّي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن رجل، عن الحسين بن علي:

---

١. البداية والنهاية ٧/١٠٦ ـ ١٠٧، حوادث سنة إحدى وعشرين، ففيها كانت وقعة نهاوند.

٢. شرح نهج البلاغة ٩/٩٧، شرح الخطبة ١٤٦.

إنّ عمر رضي الله عنه قال لعلي بن أبي‌طالب رضي الله عنه: لقد هممت أن أقسم هذا المال ـ يعني مال الكعبة ـ، فقال له علي: إن استطعت ذلك. فقال عمر: وما لي لا أستطيع ذلك؟ أو لا تعينني على ذلك؟ فقال علي: إن استطعت ذلك. فردّها عمر ثلاثاً. فقال علي رضي الله عنه: ليس ذلك إليك. فقال عمر: صدقت.[1]

٢. عبدالله بن عبّاس

٨٨٦٩. الأزرقي: كان ابن عبّاس يقول:

سمعت عمر رضي الله عنه يقول: إنّ تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير، وعلي بن أبي‌طالب يسمع ما يقول، فقال: ما تقول يا ابن أبي‌طالب؟ أحلف بالله لئن شجّعتني عليه لأفعلنّ.

قال: فقال له علي: أ تجعله فيئاً؟ وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب أدم طويل. فمضى عمر.[2]

٣. ما ورد مرسلاً

٨٨٧٠. الزمخشري: قيل لعمر رضي الله عنه: لو أخذت حليّ الكعبة فجهّزت به جيوش المسلمين، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فسأل عليّاً رضي الله عنه، فقال: إنّ القرآن أنزل على النبيّ صلى الله عليه وسلم والأموال أربعة: أموال المسلمين، فقسّمها بين الورثة في الفرائض، والفيء، فقسّمه على مستحقّيه، والخمس، فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات، فجعلها الله حيث جعلها، وكان حليّ الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله.

فقال له عمر: لولاك لافتضحنا! وتركه.[3]

---

١. أخبار مكّة ٢٤٦/١، ذكر الجبّ الّذي كان في الجاهليّة في الكعبة.

٢. أخبار مكّة ٢٤٦/١، ذكر الجبّ الّذي كان في الجاهليّة في الكعبة.

٣. ربيع الأبرار ٢٦/٤، باب اللباس والحليّ ... .

٤. تقسيم سواد الكوفة

برواية:

١. حارثة بن مضرّب ٢. ما ورد مرسلاً

١.حارثة بن مضرّب

٨٨٧١ يحيى بن آدم: حدّثنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن حارثة بن مضرّب:

عن عمر‌ﷺ أنّه أراد أن يقسّم أهل السواد بين المسلمين، وأمر بهم أن يحصوا، فوجدوا الرجل المسلم يصيبه ثلاثة من الفلاحين ـ يعني العلوج ـ فشاور أصحاب النبيّ‌ﷺ في ذلك، فقال علي ـ رضي الله عنهم ـ: دعهم يكونوا مادّة للمسلمين. فبعث عثمان بن حنيف فوضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثنى عشر.[١]

٨٨٧٢ أبوعبيد: حدّثنا إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن حارثة بن مضرّب:

عن عمر أنّه أراد أن يقسّم السواد بين المسلمين فأمر أن يحصوا، فوجد الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين، فشاور في ذلك، فقال له علي بن أبي‌طالب: دعهم يكونوا مادّة للمسلمين. فتركهم وبعث عليهم عثمان بن حنيف فوضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثنى عشر.[٢]

٨٨٧٣ ابن زنجويه: أنبأنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن حارثة:

أنّ عمر أراد أن يقسّم أهل السواد بين المسلمين، فأمر بهم أن يحصوا، فوجد الرجل

---

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٣٤/٩ ، كتاب السير، باب السواد، واللفظ له، والبلاذري في فتوح البلدان ٣٢٦/٢ (٦٦٠).

٢. الأموال ص٦٤ (١٥١)، وعنه الخرائطي في مكارم الأخلاق ٤٥٦/٢ (٨٨٤)، ومن طريق ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٩٢/٢ ـ ١٩٣ ، باب ذكر حكم الأرضين وما جاء فيه عن السلف الماضية.

يصيبه ثلاثة من الفلاحين، فشاور فيهم، فقال له علي: دعهم يكونون مادّة للمسلمين. فبعث عليهم عثمان بن حنيف، فوضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثنى عشر.[1]

٢.ما ورد مرسلاً

٨٨٧٤ ياقوت: وقيل: أراد عمر قسمة السواد بين المسلمين، فأمر أن يحصوا فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين، فشاور أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك، فقال علي ؓ: دعهم يكونوا مادّة للمسلمين. فبعث عثمان بن حنيف الأنصاري فمسح الأرض ووضع الخراج ووضع على رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهماً، وأربعة وعشرين درهماً، واثنى عشر درهماً، وشرط عليهم ضيافة المسلمين وشيئاً من برّ وعسل، ووجد السواد ستّة وثلاثين ألف ألف جريب، فوضع على كلّ جريب درهماً وقفيزاً.[2]

٥. تقسيم الغنائم والفيء، وما يجوز للحاكم صرفه من بيت المال

برواية:

١. أبي‌أُمامة بن سهل بن حنيف
٢. أبي‌البختري
٣. الربيع بن زياد
٤. سعيد بن المسيّب
٥. طلحة بن عبيدالله
٦. عبدالله بن عبّاس
٧. عبدالله بن عمر
٨. عبدالملك بن عمير
٩. علي بن أبي‌طالب ؓ
١٠. ما ورد مرسلاً

١.أبوأُمامة بن سهل بن حنيف

٨٨٧٥ الواقدي: حدّثني عثمان بن عبدالله بن زياد مولى مصعب بن الزبير، عن أيّوب بن أبي‌أُمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، قال:

---

١. الأموال ١٥٩/١ ـ ١٦٠ (١٥٨) وص ١٩٥ (٢٣٠).

٢. معجم البلدان ٣١٢/٣ «السواد» (٦٧١٧).

مكث عمر زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتّى دخلت عليه في ذلك خصاصة، وأرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم فقال: قد شغلت نفسي في هذا الأمر، فما يصلح لي منه؟ فقال عثمان بن عفّان: كل وأطعم.

قال: وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

وقال لعلي: ما تقول أنت في ذلك؟ قال: غداء وعشاء. قال فأخذ عمر بذلك.[١]

٢. أبوالبختري

٨٨٧٦ عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

قال عمر بن الخطّاب: إنّه قد فضل عندنا مال، وقد أعطيت الناس حقوقهم، فكيف ترون فيه؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين، لك حوائج وتنوبك أشياء، فخذه فاقض به حاجتك فإنّ أنفسنا لك به طيّبة.

قال: وعلي ساكت، فقال له: ألا تتكلّم يا أباالحسن؟ فقال قد أشار عليك القوم. فقال: لتقولنّ.

قال: يا أميرالمؤمنين أ تجعل علمك جهلاً، ويقينك ظنّاً؟! قال: قد قلت قولاً لتخرجنّ منه.

قال: أجل، أما تذكر حين بعثك رسول الله ﷺ ساعياً على الصدقة فأتيت العبّاس فمنعك الصدقة، فأتيتني فقلت: إنّ العبّاس قد منعني الصدقة فانطلق معي إلى رسول الله ﷺ. فانطلقت معك فوجدنا رسول الله ﷺ مهموماً، فرجعنا ولم نقل له شيئاً. قال: ثمّ أتيناه بعد ذلك فوجدناه قد طابت نفسه، فقال: إنّه فضل عندي ديناران فكانا يهمّاني حتّى وجّهتهما. فقلت: إنّ العبّاس منع الصدقة. قال: عمّ الرجل صنو أبيه!

قال: لا جرم لأشكرنّ لك في المرّتين كلتيهما. قال: إنّك تؤخّر الشكر وتعجّل العقوبة.

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٣٣، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر، ورواه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢/٢٢٠، شرح الخطبة ٢٢٣، عن ابن سعد.

رواه جرير بن حازم عن الأعمش فذكر نحوه وقال فيه: لتخرجنّ ممّا قلت أو لأُعاتبنّك.[1]

٣. الربيع بن زياد

٨٨٧٧ ابن أبي‌الحديد: وروى الربيع بن زياد، قال:

قدمت على عمر بمال من البحرين، فصلّيت معه العشاء، ثمّ سلّمت عليه، فقال: ما قدمت به؟ قلت: خمسمئة ألف. قال: ويحك! إنّما قدمت بخمسين ألفاً؟ قلت: بل خمسمئة ألف. قال: كم يكون ذلك؟ قلت: مئة ألف ومئة ألف ومئة ألف، حتّى عددت خمساً، فقال: إنّك ناعس، ارجع إلى بيتك، ثمّ اغد عليّ.

فغدوت عليه، فقال: ما جئت به؟ قلت: ما قلته لك. قال: كم هو؟ قلت: خمسمئة ألف. قال: أ طيّب هو؟ قلت: نعم، لا أعلم إلّا ذلك. فاستشار الصحابة فيه، فأُشير عليه بنصب الديوان، فنصبه، وقسّم المال بين المسلمين، ففضلت عنده فضلة، فأصبح فجمع المهاجرين والأنصار، وفيهم علي بن أبي‌طالب، وقال للناس: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أميرالمؤمنين، إنّا شغلناك بولاية أُمورنا عن أهلك وتجارتك وصنعتك، فهو لك.

فالتفت إلى علي فقال: ما تقول أنت؟ قال: قد أشاروا عليك. قال: فقل أنت.

فقال له: لِمَ تجعل يقينك ظنّاً؟ فلم يفهم عمر قوله، فقال: لتخرجنّ ممّا قلت.

قال: أجل والله، لأخرجنّ منه، أ تذكر حين بعثك رسول الله ﷺ ساعياً، فأتيت العبّاس بن عبدالمطّلب فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء، فجئتما إليّ وقلتما: انطلق معنا إلى رسول الله ﷺ فجئنا إليه، فوجدناه خاثراً فرجعنا، ثمّ غدونا عليه، فوجدناه طيّب النفس، فأخبرته بالّذي صنع العبّاس، فقال لك: يا عمر، أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه! فذكرنا له ما رأينا من خثوره في اليوم الأوّل وطيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنّكم

---

١. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٣٨٢/٤، ترجمة سعيد بن فيروز أبي‌البختري (٢٨٤).

أتيتم في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من مال الصدقة ديناران، فكان ما رأيتم من خثوري لذلك، وأتيتم في اليوم الثاني وقد وجّهتهما، فذاك الّذي رأيتم من طيب نفسي. أشير عليك ألّا تأخذ من هذا الفضل شيئاً، وأن تفضّه على فقراء المسلمين.

فقال: صدقت، والله لأشكرنّ لك الأولى والأخيرة.[1]

٤. سعيد بن المسيّب

٨٨٧٨ الواقدي: حدّثني عبدالله بن جعفر، عن عبدالواحد بن أبيعون، عن محمّد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب:

أنّ عمر استشار أصحاب النبيّ ﷺ فقال: والله لأطوّقنّكم من ذلك طوق الحمامة، ما يصلح لي من هذا المال؟ فقال علي: غداء وعشاء. قال: صدقت.[2]

٥. طلحة بن عبيدالله

٨٨٧٩ أبويوسف: حدّثنا الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن موسى بن طلحة، [عن أبيه]، قال:

أُتي عمر بن الخطّاب بمال فقسّمه بين المسلمين، فبقي منه بقيّة، فشاور القوم فيه، فقال بعضهم: قد أعطيت كلّ ذي حقّ حقّه فأمسك هذه الباقية لنائبة إن كانت. قال: وعلي في القوم ساكت. قال: فقال عمر: ما تقول يا أباالحسن؟ قال: فقال علي: قد قال القوم. قال فقال عمر: لتقولنّ.

قال: فقال له علي: لِمَ تجعل يقينك شكّاً، وتجعل علمك جهلاً؟ قال: فقال له عمر: لتخرجنّ ممّا قلت.

قال: فقال له علي: أما تذكر حين بعثك رسول الله ﷺ ساعياً فأتيت العبّاس فلم يعطك وكان بينك وبينه كلام، فوجد عليك رسول الله ﷺ، فاستعنت بي عليه، فصلّينا معه

---

١. شرح نهج البلاغة ٩٩/١٢ ـ ١٠٠ ، شرح الخطبة ٢٢٣ .

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٣/٣ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر.

الظهر فدخل، ثمّ صلّينا معه العصر فدخل، ثمّ استأذنّا عليه فأذن لنا، فاعتذرت إليه فعذرك، ثمّ قال: أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه، إنّا كنّا احتجنا إلى مال فتسلفنا من العبّاس صدقة سنتين. فقلنا: قد صلّينا معك الظهر والعصر. فقال: مال أتاني فقسّمته فبقيت منه فضلة فمكثت في ذلك حتّى وجدت لها موضعاً.

فقال عمر: وبذلك وأنا بي لم أحاربك بها. فقسّم ذلك المال، فأصاب طلحة ثمانمئة درهم.[1]

٨٨٨٠. البزّار: حدّثنا محمّد بن عمر الكندي، قال: حدّثنا هانئ بن سعيد، قال: حدّثنا الحجّاج بن أرطاة، عن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال:

أُتي عمر بمال فقسّمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة، فاستشار فيها، فقالوا له: لو تركته لنائبة إن كانت.

قال: وعلي لا يتكلّم، فقال: ما لك يا أباالحسن لا تتكلّم؟ قال: قد أخبرك القوم، قال عمر: لتكلّمنّ.

فقال: إنّ الله قد فرغ من قسمة هذا المال. وذكّره حديث مال البحرين حين جاء إلى النبيّ ﷺ وحال بينه وبين أن يقسّمه الليل، فصلّى الصلوات في المسجد، فلقد رأيت ذلك في وجه رسول الله ﷺ حتّى فرغ منه فقال: لا جرم لتقسمنّه. فقسّمه علي.

قال طلحة: فأصابني منه ثمانمئة درهم.[2]

٨٨٨١. ابن سيّد الكلّ: ومن ذلك ما روي عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال:

أُتي عمر بمال فقسّمه وفضل فضلة، فاستشار أصحابه، قالوا: خذ لنفسك. ثمّ التفت [إلى] علي فقال: ما تقول يا أباالحسن؟ فقال: أرى أن تقسّمه حتّى لا يبقى منه شيء.

---

١. عنه الشيباني في المبسوط ٢/ ٦٧ ـ ٦٨ ، كتاب الزكاة، باب صدقة البقر.

٢. البحر الزخّار ٢/ ١٠٠ ـ ١٠١ (٤٥٠)، وأورده ابن سيّد الكلّ في الأنباء المستطابة ص١٥٢ ، ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ؏ .

ثمّ التفت إلى علي ﷺ فقال: ويد لك مع أيادي لم أجزك بها[١]. أما والله لئن بقيت ليأتينّ الراعي نصيبه من هذا المال باليمن ودمه في وجهه.[٢]

٦. عبدالله بن عبّاس

٨٨٨٢ سيف بن عمر: عن عطيّة، عن أصحابه والضحّاك، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا افتتحت القادسيّة وصالح من صالح من أهل السواد وافتتحت دمشق وصالح أهل دمشق قال عمر للناس: اجتمعوا فأحضروني علمكم في ما أفاء الله على أهل القادسيّة وأهل الشام. فاجتمع رأي عمر وعلي على أن يأخذوا من قبل القرآن، فقالوا: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ يعني من الخمس، ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾. إلى الله وإلى الرسول، من الله الأمر وعلى الرسول القسم، ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ الآية، ثمّ فسّروا ذلك بالآية الّتي تليها: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾[٣] الآية، فأخذوا الأربعة أخماس على ما قسّم عليه الخمس في من بُدئ به وثُنّي وثُلّث، وأربعة أخماس لمن أفاء الله عليه المغنم، ثمّ استشهدوا على ذلك أيضاً: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[٤]. فقسّم الأخماس على ذلك، واجتمع على ذلك عمر وعلي، وعمل به المسلمون بعده، فبدأ بالمهاجرين، ثمّ بالأنصار، ثمّ التابعين الّذين شهدوا معهم وأعانوهم، ثمّ فوّض الأعطية من الجزاء على من صالح أو دعي إلى الصلح من جزائه، مردود عليهم بالمعروف، وليس في الجزاء أخماس، والجزاء لمن منع الذمّة، ووفّى لهم ممّن ولي ذلك منهم، ولمن لحق بهم فأعانهم، إلّا أن يؤاسوا بفضلة من طيب أنفس منهم من لم ينل مثل الّذي نالوا.[٥]

---

١. يعني هذه نعمة من نعمك الكثيرة الّتي لا أستطيع أن أجزيك بها و أشكرك عليها.

٢. الأنباء المستطابة ص١٥٢، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

٣. الحشر/٧ ـ ٨.

٤. الأنفال/٤١.

٥. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٣/٦١٧ ـ ٦١٨، حوادث سنة خمس عشرة، ذكر فرض العطاء وعمل الديوان.

٧. عبدالله بن عمر

٨٨٨٣. سيف بن عمر: عن محمّد، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال:
جمع الناس عمر بالمدينة حين انتهى إليه فتح القادسيّة ودمشق، فقال: إني كنت امرء تاجراً يغني الله عيالي بتجارتي، وقد شغلتموني بأمركم، فماذا ترون أنّه يحلّ لي من هذا المال؟ فأكثر القوم وعلي ﷺ ساكت، فقال: ما تقول يا علي؟ فقال: ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف، ليس لك من هذا المال غيره. فقال القوم: القول قول ابن أبي‌طالب.[1]

٨. عبدالملك بن عمير

٨٨٨٤. سيف بن عمر: عن عبدالملك بن عمير، قال:
أصاب المسلمون يوم المدائن بهار كسرى، ثقل عليهم أن يذهبوا به، وكانوا يعدّونه للشتاء إذا ذهبت الرياحين، فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه، فكأنّهم في رياض بساط ستّين في ستّين، أرضه بذهب، ووشيه بفصوص، وثمره بجوهر، وورقه بحرير وماء الذهب، وكانت العرب تسمّيه القطف، فلمّا قسّم سعد فيئهم فضل عنهم، ولم يتّفق قسمته، فجمع سعد المسلمين، فقال: إنّ الله قد ملأ أيديكم، وقد عسر قسم هذا البساط، ولا يقوى على شرائه أحد، فأرى أن تطيبوا به نفساً لأميرالمؤمنين يضعه حيث شاء. ففعلوا.

فلمّا قدم على عمر المدينة رأى رؤياً فجمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، واستشارهم في البساط، وأخبرهم خبره، فمن بين مشير بقبضه، وآخر مفوّض إليه، وآخر مرقّق، فقام علي حين رأى عمر يأبى حتّى انتهى إليه، فقال: لِمَ تجعل علمك جهلاً ويقينك شكّاً! إنّه ليس لك من الدنيا إلّا ما أعطيت فأمضيت، أو لبست فأبليت،

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٦١٦/٣ ، حوادث سنة خمس عشرة، ذكر فرض العطاء وعمل الديوان. وابن الأثير في الكامل ٣٥١/٢ ، حوادث سنة خمس عشرة، ذكر فروض العطاء وعمل الديوان. وأورده ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٠/١٢ ، شرح الكلام ٢٢٣ ، إلّا أنّ فيه: «فقال عمر: ما تقول أنت يا أباالحسن ... فقال: القول ما قاله أبوالحسن».

أو أكلت فأفنيت. قال: صدقتني. فقطّعه فقسّمه بين الناس، فأصاب عليّاً قطعة منه، فباعها بعشرين ألفاً، وما هي بأجود تلك القطع.[1]

٩. علي بن أبي‌طالب ﷺ

٨٨٨٥. أحمد: حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، سمعت الأعمش يحدّث عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، عن علي، قال:

قال عمر بن الخطّاب للناس: ما ترون في فضْل فَضَل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أميرالمؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك. فقال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. فقال: قل.

فقلت: لِمَ تجعل يقينك ظنّاً؟ فقال: لتخرجنّ ممّا قلت.

فقلت: أجل، والله لأخرجنّ منه، أتذكر حين بعثك نبيّ الله ﷺ ساعياً، فأتيت العبّاس بن عبدالمطّلب، فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء، فقلت لي: انطلق معي إلى النبيّ ﷺ [فلنخبره بالّذي صنع، فانطلقنا إلى النبيّ ﷺ] فوجدناه خاثراً[2] فرجعنا، ثمّ غدونا عليه فوجدناه طيب النفس، فأخبرته بالّذي صنع [العبّاس]، فقال لك: أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟ وذكرنا له الّذي رأيناه من خثوره في اليوم الأوّل، والّذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني.

فقال: إنّكما أتيتماني في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الّذي رأيتما من خثوري له، وأتيتماني اليوم وقد وجّهتهما، فذاك الّذي رأيتما من طيب نفسي.

فقال عمر: صدقت، والله لأشكرنّ لك الأولى والآخرة.[3]

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٢٢، حوادث سنة ستّ عشرة، ذكر صفة قسم الفيء الّذي أصيب بالمدائن، وأورده أبوالربيع الكلاعي في الاكتفاء بما تضمّنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ٤/٢٧٦، ذكر فتح المدائن، مرسلاً وباختصار.

٢. خاثر النفس: ثقيلها غير طيب ولا نشيط.

٣. مسند أحمد ١/٩٤ (٧٢٥)، ورواه الدورقي عن أبي‌البختري على ما في كنز العمّال ٧/١٩٢ (١٨٦١٧)، وما بين المعقوفات منه، وفيه: «ثمّ غدونا عليه الغدَ ... من خثوري لذلك».

٨٨٨٦. الحاملي: حدّثنا أحمد بن محمّد [بن يحيى بن سعيد القطّان]، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبي، قال: سمعت الأعمش يحدّث عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، عن علي، أنّه قال:

استشار عمر بن الخطّاب الناس، فقال: ما ترون في شيء فضل عندنا من هذا المال؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين، قد أشغلناك عن أهلك و ضيعتك وتجارتك، فهو لك. فقال لي: ما تقول؟ قلت: قد أشاروا عليك، فقال: قل.

قلت: يا أميرالمؤمنين، لمَ تجعل يقينك ظنّاً، وعلمك جهلاً؟ قال: لتخرجنّ ممّا قلت.

قلت: أجل، والله لأخرجنّ منه، أما تذكر إذ بعثك رسول الله ساعياً، فأتيت العبّاس بن عبدالمطّلب فمنعك صدقته، فأتيتني فقلت: انطلق معي إلى رسول الله فلنخبره بما صنع العبّاس، فأتيناه فوجدناه خاثراً فرجعنا، ثمّ أتيناه في اليوم الثاني، فوجدناه طيّب النفس، فأخبرناه بالّذي صنع العبّاس، فقال: أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟ فأخبرناه بالّذي رأينا من خثورة نفسه في اليوم الأوّل، والّذي رأيناه من طيب نفسه في اليوم الثاني.

فقال: إنّكما أتيتما في اليوم الأوّل وقد بقيت من الصدقة ديناران، فخشيت أن يأتيني الموت قبل أن أوجّه بهما، ثمّ أتيتماني ذا اليوم وقد وجّهتهما، فالّذي رأيتم من طيب نفسي من ذلك.

فقال عمر: صدقت، والله لأشكرنّ لك الأولى والآخرة.

قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، لم تؤخّر الشكر؟[1]

٨٨٨٧. البسوي: حدّثنا عيسى بن محمّد، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبي، قال: سمعت الأعمش يحدّث عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، عن علي:

---

١. أمالي المحاملي ص١٧٤ ـ ١٧٥ (١٤٥)، وأورده مرسلاً ابن سيّد الكلّ في الأنباء المستطابة ص١٥٢، ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب.

أنّ عمر استشار الناس فقال: ما تقولون في فضل عندنا من هذا المال؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين، قد شغلتك ـ أو شغلناك ـ عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك. قال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. قال: قل.

قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، لِمَ تجعل يقينك ظنّاً، وعلمك جهلاً؟! قال: لتخرجنّ ممّا قلت أو لأُعاقبنّك.

قلت: أجل، إذاً والله لأخرجنّ منه، أما تذكر إذ بعثك رسول الله ﷺ ساعياً، فأتيت العبّاس فمنعك صدقته، فكان بينكما فأتيتني فقلت: انطلق معي إلى النبيّ ﷺ حتّى أُخبره بما صنع العبّاس، فأتيناه فوجدناه خاثراً فرجعنا، ثمّ أتيناه الغد فوجدناه طيّب النفس، فذكرت له الّذي صنع العبّاس، فقال: أما علمت يا عمر أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟ وقال: إنّا كنّا احتجنا فاستسلفنا العبّاس صدقة عامين.

قال: وذكّرنا الّذي رأينا من ختوره في اليوم والّذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني. فقال: إنّكما أتيتماني في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الّذي رأيتما من ختوري لذلك، ثمّ أتيتماني اليوم وقد وجّهتهما وكان الّذي رأيتما من طيب نفسي لذلك.

فقال عمر: صدقت والله، أما والله لأشكرنّ لك الأُولى والآخرة.

قلت: يا أميرالمؤمنين، فلم تعجّل العقوبة، وتؤخّر الشكر؟[1]

٨٨٨٨ أبويعلى: حدّثنا أبوموسى، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، عن علي، قال:

قال عمر بن الخطّاب: ما ترون في فَضْلٍ فَضَلَ عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أميرالمؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك. قال لي: ما تقول أنت؟ قلت: أشاروا عليك.

---

١. المعرفة والتاريخ ١/٥٠٠ ـ ٥٠١ ، أخبار عبدالله بن عبّاس وأخبار أبيه، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ١١١/٤ ، كتاب الزكاة، باب تعجيل الصدقة.

قال: قل. فقلت: لِمَ تجعل يقينك ظنّاً، وعلمك جهلاً؟! قال: لتخرجنّ ممّا قلت أو لأعاقبنّك.

فقلت: أجل، والله لأخرجنّ منه، أما تذكر حيث بعثك نبيّ الله ﷺ ساعياً، فأتيت العبّاس بن عبدالمطّلب، فمنعك صدقته، فقلت لي: انطلق معي إلى النبيّ ﷺ فلنخبرنّه بالّذي صنع العبّاس، فانطلقنا إلى النبيّ ﷺ فوجدناه خاثراً فرجعنا، ثمّ عدنا عليه الغد فوجدناه طيّب النفس فأخبرته بالّذي صنع العبّاس، فقال: أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟ وذكرنا له الّذي رأينا من خثوره في اليوم الأوّل، وما رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنّكما أتيتماني في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من الصدقة دينار فكان الّذي رأيتما لذلك، وأتيتماني اليوم وقد وجّهت فذلك الّذي رأيتما من طيب نفسي.

فقال عمر: صدقت. أما والله لأشكرنّ ـ يعني لك ـ الأُولى والآخرة.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، فلِمَ تعجّل العقوبة، وتؤخّر الشكر؟![1]

١٠. ما ورد مرسلاً

٨٨٨٩. السرخسي: روي أنّ عمر ﷺ لمّا شاور الصحابة في مال فضل عنده للمسلمين فأشاروا إليه بتأخير القسمة والإمساك إلى وقت الحاجة وعلي ﷺ في القوم ساكت، فقال له: ما تقول يا أباالحسن؟ فقال: لمَ تجعل يقينك شكّاً، وعلمك جهلاً؟ أرى أن تقسّم ذلك بين المسلمين. وروى فيه حديثاً.[2]

الثالث: موقفه ﷺ في شورى الخلافة وما جرى فيه

كانت خلافة أبي‌بكر فلتة حصلت في السقيفة، وكانت خلافة عمر بوصيّة أبي‌بكر، وكان عمر يفكّر في الاستخلاف من بعده وذكر أسماء جماعة وقال: لو أنّهم كانوا أحياء

١. مسند أبي‌يعلى ٤١٤/١ ـ ٤١٥ (٥٤٥).

٢. أُصول السرخسي ٣٠٣/١ ـ ٣٠٤، فصل الركن، ركن الإجماع.

لعهدت إليهم أمر الخلافة، منهم معاذ بن جبل[١]، وأبوعبيدة الجرّاح[٢]، وسالم مولى أبي‌حذيفة[٣]، ولكنّه جعل الأمر شورى تضمن له تحقيق أهدافه في الاستخلاف بشكل آخر على أن لا يتجاهل فيها أمر علي، وعيّن للشورى ستّة أشخاص ـ وهم: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي‌وقّاص، وعبدالرحمان بن عوف ـ وقد رسم طريقة عملهم وجعلهم في دار تحت مراقبة خمسين رجلاً من الأنصار حتّى يختاروا رجلاً من بينهم باختيار الأكثر، وعند التساوي أوجب عليهم الرجوع إلى ابنه عبدالله وإلّا قبول خيار الجهة الّتي فيها عبدالرحمان بن عوف! ونحن نذكر ما ورد في ذلك في فروع:

١. تأسيس الشورى بوصيّة عمر بن الخطّاب ورأيه في من رشّحهم للخلافة، واعترافه بأحقيّة علي بها

برواية:

١. أسلم مولى عمر
٢. أنس بن مالك
٣. أبي‌بحريّة الكندي
٤. جبير بن محمّد بن جبير
٥. الحسن البصري
٦. حميد بن عبدالرحمان
٧. شهر بن حوشب
٨. عبدالجليل القيسي
٩. عبدالرحمان بن سعيد بن يربوع
١٠. عبدالله بن عبّاس

---

١. الطبقات الكبرى ٤٤٣/٣، ترجمة معاذ (٣٠٢)؛ تاريخ المدينة ٨٨١/٣، مقتل عمر بن الخطّاب؛ الإمامة والسياسة ٢٣/١، تولية عمر بن الخطّاب الستّة الشورى.

٢. الطبقات الكبرى ٢٦١/٣، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر؛ تاريخ الطبري ٢٢٧/٤، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى؛ الفتوح ٨٦/٢، ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطّاب؛ تاريخ المدينة ٨٨٢/٣، مقتل عمر بن الخطّاب.

٣. الطبقات الكبرى ٢٦١/٣، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر؛ تاريخ الطبري ٢٢٧/٤، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى؛ الفتوح ٨٦/٢، ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطّاب؛ تاريخ المدينة ٨٨٢/٣، مقتل عمر بن الخطّاب.

١١. عبدالله بن عبدالرحمان بن عبدالقاري
١٢. عبدالله بن عمر
١٣. عبدالله
١٤. عروة بن الزبير
١٥. عمرو بن ميمون
١٦. قتادة
١٧. محمّد بن علي الباقر عليه السلام
١٨. المسور بن مخرمة
١٩. المغيرة بن شعبة
٢٠. ما ورد مرسلاً

١.أسلم مولى عمر

٨٨٩٠ الواقدي: أخبرنا هشام بن سعد وعبدالله بن زيد بن أسلم، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أنّ عمر قال:

وإن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتّبعوا صنف عبدالرحمان بن عوف واسمعوا وأطيعوا![1]

٢.أنس بن مالك

٨٨٩١ الواقدي: حدّثني محمّد بن موسى، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي‌طلحة، عن أنس بن مالك، قال:

أرسل عمر بن الخطّاب إلى أبي‌طلحة قبل أن يموت بساعة فقال: يا أباطلحة، كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى، فلا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتّى يؤمّروا أحدهم ....[2]

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٥/٣ ، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، ذكر الشورى، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٤/٦ ، أمر الشورى، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٩٠/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، إلّا أنّ البلاذري لم يذكر عبدالله بن زيد في إسناده.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٥/٣ ، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، ذكر الشورى، وص٢٧٧ ـ ٢٧٨ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٣. أبو بحريّة الكندي

٨٨٩٢ الطبراني: حدّثنا عمرو بن إسحاق، حدّثنا أبي، حدّثنا عمرو بن الحارث، عن عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني محمّد بن مسلم، حدّثني عمرو بن الحارث الفهمي ـ وكان كاتباً لعبدالله بن الزبير ـ أنّ عبدالملك بن مروان حدّثه عن أبي‌بحريّة الكندي، أخبره:

عن عمر أنّه خرج على مجلس فيه عثمان بن عفّان وعلي بن أبي‌طالب والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي‌وقّاص، فقال: كلّكم يحدّث نفسه بالإمارة بعدي. فسكتوا، فقال: كلّكم يحدّث نفسه بالإمارة بعدي. فقال الزبير: نعم كلّنا يحدّث نفسه بالإمارة بعدك، ونراه لها أهلاً.

قال: أ فلا أُحدّثكم عنكم؟ قال: فسكتوا، ثمّ قال: ألا أُحدّثكم عنكم؟ فسكتوا، ثمّ قال: ألا أُحدّثكم عنكم؟ قال الزبير: فحدّثنا وإن سكتنا لحدّثتنا.

فقال له: أمّا أنت يا زبير، فإنّك كافر الغضب مؤمن الرضا، يوماً تكون شيطاناً، ويوماً تكون إنساناً، أ فرأيت يوم تكون شيطاناً من يكون الخليفة يومئذ؟

وأمّا أنت يا طلحة، فلقد مات رسول الله ﷺ وإنّه عليك لعاتب.

وأمّا أنت يا عبدالرحمان بن عوف، فإنّك لما جاءك من خير لأهل.

وأمّا أنت يا علي، فإنّك صاحب رأي[1] وفيك[2] دعابة، وإنّ منكم لرجلاً لو قسّم إيمانه بين جند من الأجناد لأوسعهم ـ يريد عثمان بن عفّان ـ، وأمّا أنت يا سعد، فإنّك صاحب مال.[3]

٤. جبير بن محمّد بن جبير

٨٨٩٣ ابن سعد: حدّثني شهاب بن عبادة، حدّثنا إبراهيم بن حميد، عن ابن

---

١. كذا في كنز العمّال ٥/٧٤١ ـ ٧٤٢ (١٤٢٦٧)، وفي الأصل: «رياء».

٢. المثبت من تاريخ مدينة دمشق، وفي مسند الشاميّين: «وفيه».

٣. مسند الشاميّين ٣/٥١ ـ ٥٢ (١٧٩٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٤٥٣، ترجمة عمرو بن الحارث العامري (٥٣٢٣).

أبي‌خالد، عن جبير بن محمّد بن جبير بن مطعم، قال:

أخبرنا أنّ عمر قال لعلي: إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملنّ بني‌عبدالمطّلب على رقاب الناس. وقال لعثمان: إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملنّ بني‌أبي‌معيط على رقاب الناس.[1]

٥. الحسن البصري

٨٨٩٤. ابن شبّة: حدّثنا أبوبكر العلمي، قال: حدّثنا هشيم، عن داوود بن أبي‌هند، عن الحسن، قال:

خلا عمر ﷺ يوماً فجعل الناس يقولون: ما الّذي خلا له؟ فقال المغيرة بن شعبة: أنا آتيكم بعلم ذاك. فأتاه فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الناس قد ظنّوا بك في خلواتك ظنّاً. قال: وما ظنّوا؟ قال: ظنّوا أنّك تنظر من يستخلف بعدك.

قال: ويحك! ومن ظنّوا؟ قال: ومن عسى أن يظنّوا إلّا هؤلاء: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير.

قال: وكيف لي بعثمان؟ فهو رجل كلف بأقاربه؟ وكيف لي بطلحة وهو مؤمن الرضا كافر الغضب؟ وكيف لي بالزبير وهو رجل ضَبِس[2]، وإنّ أخلقهم أن يحملهم على المحجّة البيضاء الأصلع ـ يعني عليّاً ﷺ ـ .[3]

٨٨٩٥. ابن عبد ربّه: يونس، عن الحسن وهشام بن عروة، عن أبيه، قالا:

لمّا طعن عمر بن الخطّاب قيل له: يا أميرالمؤمنين، لو استخلفت! قال: ... قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أولّي رجلاً أمركم أرجو أن يحملكم على الحقّ ـ وأشار إلى

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٢/٦ ، أمر الشورى وبيعة عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ .

٢. الضبس: ككتف، الشكس الشرس الخلق العسر من الرجال كالضبيس، كأمير، وقد ضبس ضباسة. تاج العروس ١٨٠/١٦ .

٣. تاريخ المدينة ٨٨٣/٣ ، مقتل عمر بن الخطّاب.

علي ـ ثمّ رأيت أن لا أتحمّلها حيّاً وميّتاً! ... .[1]

٦.حميد بن عبدالرحمان

٨٨٩٦ ابن سعد: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، قال: قال ابن شهاب: حدّثني حميد بن عبدالرحمان:

أنّ عمر بن الخطّاب كان يناجي رجلاً من الأنصار من بني‌حارثة فقال: من تحدّثون أنّه يستخلف من بعدي؟ فعدّ الأنصاري المهاجرين ولم يذكر عليّاً، فقال عمر: فأين أنتم عن علي، فوالله إنّي لأرى أنّه إن ولي شيئاً من أمركم سيحملكم على طريقة الحقّ.[2]

٧.شهر بن حوشب

٨٨٩٧ المدائني: عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم ومحمّد بن عبدالله الأنصاري، عن ابن أبي‌عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب.

و [عن] أبي‌مخنف، عن يونس بن يزيد، عن عبّاس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي:

أنّ عمر بن الخطّاب لمّا طعن قيل له: يا أميرالمؤمنين، لو استخلفت! فقال: ... كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أنظر فأولّي رجلاً أمركم هو أحراكم أن يحملكم على الحقّ ـ وأشار إلى علي ـ ورهقني غشية، فرأيت رجلاً دخل جنّة قد غرسها، فجعل يقطف كلّ غضّة ويانعة فيضمّه إليه ويصيّره تحته، فعلمت أنّ الله غالب أمره ومتوفّ عمر، فما أريد أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً ... وما أظنّ أن يلي إلّا أحد هذين الرجلين: علي أو عثمان، فإن ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي علي ففيه دعابة وأحرِ به[3] أن يحملهم على

---

١. العقد الفريد ٥/٢٧، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى في خلافة عثمان.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/١٤ ـ ١٥، بيعة علي بن أبي‌طالب ع.

٣. أحرِ به: أجدر به، إعرابه: أحرِ: فعل أمر يراد به التعجّب لا الأمر، مبنيّ على حذف حرف العلّة من آخره. به: الباء حرف جرّ زائد والهاء في محلّ الرفع فاعل أحرِ.

طريق الحقّ، وإن تولّوا سعداً فأهلها هو، وإلّا فليستعن به الوالي، فإنّي لم أعزله عن خيانة ولا ضعف، ونعم ذو الرأي عبدالرحمان بن عوف مسدّد رشيد له من الله حافظ، فاسمعوا منه.

وقال لأبي‌طلحة الأنصاري: يا أباطلحة، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ طالما أعزّ الإسلام بكم، فاختر خمسين رجلاً من الأنصار، فاستحثّ هؤلاء الرهط حتّى يختاروا رجلاً منهم.

وقال للمقداد بن الأسود: إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتّى يختاروا رجلاً منهم.

وقال لصهيب: صلّ بالناس ثلاثة أيّام، وأدخل عليّاً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمان بن عوف وطلحة إن قدم، وأحضر عبدالله بن عمر ولا شيء له من الأمر، وقم على رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاشدخ رأسه ـ أو اضرب رأسه بالسيف ـ وإن اتّفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكّموا عبدالله بن عمر، فأيّ الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الّذين فيهم عبدالرحمان بن عوف، واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس.[1]

٨ عبدالجليل القيسي

٨٨٩٨. الطيالسي: عن عبدالجليل القيسي، قال:

ذكر عمر من يستخلف بعده؟ فقال رجل: يا أميرالمؤمنين، علي. فقال: أيم الله لا يستخلفونه، ولئن استخلفتموه أقامكم على الحقّ وإن كرهتموه.[2]

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٢٢٧/٤ ـ ٢٢٩، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى، من طريق ابن شبّة، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣٤/٣ ـ ٣٥، حوادث سنة ثلاث وعشرين، ذكر قصّة الشورى، عن عمرو بن ميمون.

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٥/٣، بيعة علي بن أبي‌طالب؈.

۹. عبدالرحمان بن سعيد بن يربوع

۸۸۹۹. الواقدي: حدّثني الضحّاك بن عثمان بن عبدالملك بن عبيد، عن عبدالرحمان بن سعيد بن يربوع:

أنّ عمر حين طعن قال: ليصلّ لكم صهيب ثلاثاً وتشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستّة، فمن بعل أمركم فاضربوا عنقه ـ يعني من خالفكم ـ.[1]

۱۰. عبدالله بن عبّاس

۸۹۰۰. ابن إسحاق: عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عبّاس، قال:

بينا أنا أمشي مع عمر يوماً إذ تنفّس نفساً ظننت أنّه قد قُضبت أضلاعه. فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا يا أميرالمؤمنين إلّا أمر عظيم. فقال: ويحك يا ابن عبّاس! ما أدري ما أصنع بأمّة محمّد ﷺ.

قلت: ولِمَ، وأنت بحمدالله قادر أن تضع ذلك مكان الثقة؟ قال: إنّي أراك تقول: إنّ صاحبك أولى الناس بها ـ يعني عليّاً ؑ ـ.

قلت: أجل، والله إنّي لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره.

قال: إنّه كما ذكرت، ولكنّه كثير الدعابة.

فقلت: فعثمان؟ قال: فوالله لو فعلت لجعل بني أبي‌معيط على رقاب الناس، يعملون فيهم بمعصية الله، والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لفعلوه، فوثب الناس عليه فقتلوه.

فقلت: طلحة بن عبيدالله؟ قال: الأكيسع! هو أزهى من ذلك، ما كان الله ليراني أولّيه أمر أمّة محمّد ﷺ وهو على ما هو عليه من الزهو.

قلت: الزبير بن العوّام؟ قال: إذاً يلاطم الناس في الصاع والمدّ.

قلت: سعد بن أبي‌وقّاص؟ قال: ليس بصاحب ذلك، ذاك صاحب مقنب[2] يقاتل به.

---

۱. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ۴۵/۳ ، ترجمة عثمان بن عفّان (۱٤)، ذكر الشورى، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف ۱۲۲/٦ ، أمر الشورى، مع مغايرة طفيفة وتلخيص في الإسناد.

۲. المقنب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة.

قلت: عبدالرحمان بن عوف؟ قال: نعم الرجل ذكرت، ولكنّه ضعيف عن ذلك، والله، يا ابن عبّاس، ما يصلح لهذا الأمر إلّا القوي في غير عنف، اللين في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل.

قال ابن عبّاس: كان عمر والله كذلك.[١]

٨٩٠١. الواقدي: عن محمّد [بن مسلم] بن عبيدالله الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر:

لا أدري ما أصنع بأُمّة محمّد؟ ـ وذلك قبل أن يطعن ـ فقلت: ولِمَ تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أ صاحبكم؟ ـ يعني عليّاً ـ قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله ﷺ وصهره وسابقته وبلائه.

فقال عمر: إنّ فيه بطالة وفكاهة.

قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: فأين الزهو والنخوة؟

قلت: عبدالرحمان بن عوف؟ قال: هو رجل صالح على ضعف فيه.

قلت: فسعد؟ قال: ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقول بقرية لو حمّل أمرها.

قلت: فالزبير؟ قال لقس،[٢] مؤمن الرضا، كافر الغضب، شحيح، إنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا لقوي في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف.

قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وليها لحمل بني أبي‌معيط على رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه.[٣]

٨٩٠٢. ابن شبّة: حدّثنا أحمد بن معاوية بن بكر، قال: حدّثنا الوليد بن مسلمة، عن عمر بن قيس، عن عطاء، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

---

١. عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب ٣/١١١٩ ـ ١١٢٠، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥).

٢. اللقس: من يلقّب الناس ويسخر منهم ومن لا يستقيم على وجه.

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٦/١٢٠ ـ ١٢١، أمر الشورى وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.

كنت عند عمر ـ وكنت لـه هيوباً، وكان لي مكرماً، وكان يلحقني بعلية الرجال ـ فتنفّس تنفساً ظننت أنّ أضلاعه ستنفصّد، فمنعتني هيبته من مسألته، فقلت: يا أميرالمؤمنين، قاتل الله النابغة ما كان أشعره! قال: هيه. قال: قلت: خيراً يقول:

وإن يرجع النعمان نفرح ونبتهج ويأت معدّاً ملكها وربيعها
ويرجع إلى غسّان ملك وسؤدد وتلك المنى لو أنّنا نستطيعها
وإن يهلك النعمان تعر معيّة ويلق إلى جنب الفناء قطوعها
وتنحط حصان آخر الليل نحطة تقضقض منها أو تكاد ضلوعها
على إثر خير الناس إن كان هالكاً وإن كان في جنب الفتاة ضجيعها

فقال: لعلّك ترى صاحبك لها؟ فقلت: أ لقربى في قرابته وصهره وسابقته أهلها؟

قال: بلى، ولكنّه امرؤ فيه دعابة.

قلت: فطلحة بن عبيدالله؟ قال ذو البأو[1] بأصبعه مذ قطعت دون رسول الله.

قلت: فالزبير بن العوّام؟ قال: وعقة لقس يلاطم في البقيع في صاع من تمر.

قلت: فعبدالرحمان بن عوف؟ فقال: رجل ضعيف لو صار الأمر إليه وضع خاتمه في يد امرأته!

قلت: فسعد بن أبيوقّاص؟ قال: صاحب سلاح ورمح وفرس يجاهد في سبيل الله.

وأخّرت عثمان وكان ألزمهم للمسجد وأقومهم فيه، قلت: فعثمان بن عفّان؟

فقال: أوّه ـ ثلاث مرّات ـ، والله لئن كان الأمر إليه ليحملنّ بنيأبيمعيط على رقاب الناس، ووالله لئن فعل لينهضنّ إليه فليقتلنّه، والله لئن فعل ليفعلنّ، والله لئن فعل ليفعلنّ.

يا ابن عبّاس، لا ينبغي لهذا الأمر إلّا حصيف العقدة، قليل الغرّة، لا تأخذه في الله لومة لائم، يكون شديداً في غير عنف، ليّناً في غير ضعف، جواداً في غير سرف، بخيلاً في غير وكف[2].

---

١. البأو: الكبر والعجب والفخر.

٢. الوكف: الوقوع في المأثم والعيب.

يـا ابـن عـبّاس، لو كان فيكم مثل أبي‌عبيدة ابن الجرّاح لم أشكك في استخلافه؛ لأنّي سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول: لكلّ أُمّة أمين، وأمين هذه الأمّة أبوعبيدة ابن الجرّاح. لو كان فـيكم مثل معاذ بن جبل لم أشكك في استخلافه؛ لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: معاذ بن جبل أعلم الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين، يأتي يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة[1]. لو كان فيكم مثل سالم مولى أبي‌حذيفة لم أشكك في استخلافه؛ لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: سالم مولى أبي‌حذيفة آمن وأحبّ الله فأحبّه، ولو كان ما يخاف الله ما عصاه.[2]

٨٩٠٣. ابـن شبّة: حدّثـنا محمّـد بن عبدالله بن المثنّى بن عبدالله بن أنـس بن مالك الأنصـاري، قـال: حدّثـنا عبيدالله بن حميد، قال: حدّثنا أبوالفتح الهذلي، عن ابن عبّاس ـ رضي‌الله عنهما ـ، قال:

دخلت على عمر ﷺ فتنفّس تنفّساً شديداً فقلت: يا أميرالمؤمنين، ما أخرج هذا منك إلّا همّ. قال: نعم، فويل لهذا الأمر لا أدري فمن لـه بعدي. ثمّ نظر إليه فقال: لعلّك ترى أنّ صاحبك لها ـ يعني عليّاً ـ.

قلـت: يـا أميرالمؤمـنين، ومـا يمنعه؟ أ لـيس بمكان ذاك في قرابته من رسول الله ﷺ وسوابقه في الإسلام ومناقبه في الخير؟ قال: إنّه لكذاك ولكن فيه فكاهة!

قلـت: يـا أميرالمؤمـنين، فأين أنت من طلحة بن عبيدالله؟ قال: الأكتع[3]! ما كان الله ليعطيها إيّاه، ما زلت أعرف فيه بأواً[4] مذ أُصيبت يده.

قلت: يا أميرالمؤمنين، فأين أنت من الزبير؟ قال: وعقة لقس[5].

قلـت: يـا أميرالمؤمنين، فأين أنت من عبدالرحمان بن عوف؟ قال: نعم المرء ذكرت،

---

١. الرتوة: هي رمية بسهم، وقيل: ميل. وقيل: خطوة. وقيل: مدى البصر.

٢. تاريخ المدينة ٣/٨٧٩ ـ ٨٨٢، مقتل عمر بن الخطّاب.

٣. الأكتع: الأشل.

٤. البأو: الكبر، والعجب.

٥. الوعقة: الّذي يضجو ويتبرّم. واللقس: السيّئ الخلق.

وهو ضعيف، ولا يقوم بهذا الأمر إلّا القوي في غير عنف واللّيّن في غير ضعف، والجواد في غير سرف.

قلت: يا أميرالمؤمنين، فأين أنت من سعد؟ قال: صاحب فرس وقوس.

قلت: يا أميرالمؤمنين، فأين أنت من عثمان؟ قال: أوّه ـ ووضع يده على رأسه ـ قال: والله لئن وليها يحمل بني‌أبي‌معيط على رقاب الناس، فكأنّي أنظر إلى العرب قد سارت إليه حتّى يضرب عنقه، والله لئن فعل ليفعلنّ، ولئن فعل ليفعلنّ ذاك به.

ثمّ أقبل عليّ فقال: أما إنّ أحراهم إن وليها أن يحملهم على كتاب الله وسنّة نبيّهم صاحبك ـ يعني عليّاً ـ.[1]

٨٩٠٤ ابن الصوّاف: أخبرنا الحسن بن علي القطّان، حدّثنا إسماعيل بن عيسى العطّار، قال: قال إسحاق بن بشر: قال أبوعبدالله: عن إياس، عن أبي‌بكر، عن أبي‌المليح بن أُسامة الهذلي، عن ابن عبّاس، قال:

خدمت عمر بن الخطّاب وكنت له هائباً ومعظماً، فدخلت عليه ذات يوم في بيته وقد خلا بنفسه، فتنفّس تنفّساً ظننت أنّ نفسه خرجت، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فتنفّس الصعداء، قال: فتحاملت، وتشدّدت وقلت: والله لأسألنّه، فقلت: والله ما أخرج هذا منك إلّا همّ يا أميرالمؤمنين. قال: همّ والله، همّ شديد، هذا الأمر لو أجد له موضعاً ـ يعني الخلافة ـ. ثمّ قال: لعلّك تقول: إنّ صاحبك لها ـ يعني عليّاً ـ.

قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، أ ليس هو أهلها في هجرته، وأهلها في صحبته، وأهلها في قرابته؟

قال: هو كما ذكرت، ولكن رجل فيه دعابة!

قال: فقلت: الزبير؟ قال: وعقة لقس يقاتل على الصاع بالبقيع.

قال: قلت: طلحة؟ قال: إنّ فيه لبأواً، وما أرى الله معطيه خيراً وما برح ذلك فيه منذ أُصيبت يده.

---

١. تاريخ المدينة ٣/٨٨٢ ـ ٨٨٣، مقتل عمر بن الخطّاب.

قال: فقلت: سعد؟ قال: يحضر الناس ويقاتل، وليس بصاحب هذا الأمر.

قال: وعبدالرحمان بن عوف؟ قال: نعم المرء ذكرت، ولكنّه ضعيف.

قال: وأخّرت عثمان لكثرة صلاته، وكان أحبّ الناس إلى قريش، قال: فقلت: فعثمان؟ قال: أوّه أوّه، كلف بأقاربه، كلف أقاربه[1].

ثمّ قال: لو استعملته استعمل بني‌أُميّة أجمعين أكتعين، ويحمل بني [أبي] معيط على رقاب الناس، والله لو فعلت لفعل، والله لو فعل ذلك لسارت إليه العرب حتّى تقتله، والله لو فعلت فعل، والله لو فعل لفعلوا، إنّ هذا الأمر لا يحمله إلّا اللّين في غير ضعف، والقوي في غير عنف، والجواد في غير سرف، والممسك في غير بخل ... .[2]

٨٩٠٥. الخطيب: عن ابن عبّاس، قال:

إنّي لجالس مع عمر بن الخطّاب ذات يوم إذ تنفّس تنفّساً ظننت أنّ أضلاعه قد تفرّجت! فقلت يا أميرالمؤمنين ما أخرج هذا منك إلّا شرّ. قال: شرّ والله، إنّي لا أدري إلى من أجعل هذا الأمر بعدي. ثمّ التفت إليّ فقال: لعلّك ترى صاحبك لها أهلاً؟! فقلت: إنّه لأهل ذلك في سابقته وفضله.

قال: إنّه لكما قلت، ولكنّه امرؤ فيه دعابة!

قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: ذاك امرؤ لم يزل به بأو منذ أُصيبت أصبعه.

قلت: فأين أنت عن الزبير؟ قال: وعقة لقس.

قال: يلاطم على الصاع بالبقيع ولو منع منه صاع من تمر تأبّط عليه بسيفه!

قلت: فأين أنت عن سعد؟ قال: فارس الفرسان.

قلت: فأين أنت عن عبدالرحمان؟ قال: نعم المرء ذكرت على الضعف.

قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: كلف بأقاربه، والله لو ولّيته لحمل بني‌أبي‌معيط

---

١. كلف بأقاربه: شديد الحبّ لهم.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٨/٤٤ ـ ٤٣٩، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦).

على رقاب الناس، والله لو فعلت لفعل ولو فعل لسارت العرب حتّى تقتله، إنّ هذا الأمر لا يصلحه إلّا الشديد في غير عنف، اللّيّن في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل.

فكان ابن عبّاس يقول: ما اجتمعت هذه الخصال إلّا في عمر.[1]

١١. عبدالله بن عبدالرحمان بن عبدالقاريّ

٨٩٠٦. معمر: أخبرني محمّد بن عبدالله بن عبدالرحمان [بن عبد] القاريّ، عن أبيه:

أنّ عمر بن الخطّاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين، فجاء عبدالرحمان بن عبدالقاريّ فجلس إليهما، فقال عمر: إنّا لا نحبّ أن يجالسنا من يرفع حديثنا. فقال له عبدالرحمان: لست أجالس أولئك يا أميرالمؤمنين! فقال عمر: بلى فجالس هؤلاء وهؤلاء، ولا ترفع حديثنا.

ثمّ قال عمر للأنصاري: من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ قال: فعدّد رجالاً من المهاجرين، ولم يسمّ عليّاً.

فقال عمر: فما لهم من أبي‌الحسن؟ فوالله إنّه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقة من الحقّ.[2]

١٢. عبدالله بن عمر

٨٩٠٧. الحاكم: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن خالد الحمصي، حدّثنا بشر بن شعيب بن أبي‌حمزة، عن أبيه، عن الزهري، أنبأ سالم بن عبدالله بن عمر، أنّ عبدالله بن عمر قال:

... فوالله لكأنّما أيقظت عمر﵁ من مرقد، فقال عمر: أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصلّ للناس صهيب مولى بني‌جدعان ثلاث ليال، ثمّ أجمعوا في اليوم الثالث أشراف

---

١. رواة مالك، كما عنه وعن أبي‌عبيد في كنز العمّال ٧٣٧/٥ ـ ٧٣٨ (١٤٢٦٢).

٢. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٤٤٦/٥ ـ ٤٤٧ (٩٧٦١)، ومن طريقه البخاري في الأدب المفرد ص٢٠٤ (٥٨٢).

الناس وأُمراء الأجناد فأمّروا أحدكم، فمن تأمّر عن غير مشورة فاضربوا عنقه.[١]

٨٩٠٨. ابن عبدالبرّ: أخبرنا خلف بن قاسم، قال: أخبرنا محمّد بن الصبّاح، حدّثنا عبدالعزيز الدراوردي، عن عمر مولى عفرة، عن محمّد بن كعب، عن عبدالله بن عمر، قال:

قال عمر لأهل الشورى: لله درّهم! إن ولّوها الأُصيلع كيف يحملهم على الحقّ، ولو كان السيف على عنقه.[٢]

٨٩٠٩. أبوطاهر: أخبرنا أبوأحمد محمّد بن عبدوس بن كامل، أخبرنا محمّد بن الصبّاح الجرجرائي، أخبرنا عبدالعزيز بن محمّد الدراوردي، عن عمر مولى عفرة، عن محمّد بن كعب القرظي، عن ابن عمر، قال:

قال عمر لأصحاب الشورى: لله درّهم! إن ولّوها الأصلع كيف يحملهم على الحقّ وإن حملا[٣] على عنقه بالسيف.[٤]

٨٩١٠. الواقدي: عن نافع بن أبي‌نعيم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر: ليتبع الأقلّ الأكثر، فمن خالفكم فاضربوا عنقه.[٥]

١٣. عبدالله[٦]

٨٩١١. الواقدي: عن عبدالله بن جعفر، عن عبدالرحمان بن عبدالله، عن أبيه، قال:

---

١. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٥١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب من جعل الأمر شورى بين المستصلحين له.

٢. الاستيعاب ١١٣٠/٣، أواخر ترجمة علي بن أبي‌طالب ‌(١٨٥٥)، وانظر ص١١٥٤ منه، ترجمة عمر بن الخطّاب (١٨٧٨).

٣. كذا في الأصل.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٥. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٢/٦، أمر الشورى وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.

٦. عبدالله في هذا السند مردّد بين عدّة أشخاص، فأبقيناه على إهماله.

ذكر عمر من يستخلف، فقيل: أين أنت عن عثمان؟ قال: لو فعلت لحمل بني أبي‌معيط على رقاب الناس.

قيل: الزبير؟ قال: مؤمن الرضى كافر الغضب.

قيل: طلحة؟ قال: أنفه في السماء وإسته في الماء.

قيل: سعد؟ قال: صاحب مقنب، قرية له كثير.

قيل: عبدالرحمان؟ قال: بحَسبه أن يُجري أهل بيته.[1]

١٤. عروة بن الزبير

٨٩١٢. ابن عبد ربّه: هشام بن عروة، عن أبيه ... .[2]

تقدّمت روايته مع رواية الحسن البصري.

١٥. عمرو بن ميمون

٨٩١٣. معمر: أخبرني أبوإسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال:

كنت عند عمر بن الخطّاب حين ولّى الستّة الأمر، فلمّا جازوا أتبعهم بصره، ثمّ قال: لئن ولّوها الأُجيلح ليركبنّ بهم الطريق ـ يريد عليّاً ـ.[3]

٨٩١٤. ابن أبي‌خيثمة: حدّثنا خلف بن الوليد، حدّثنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال:

شهدت عمر بن الخطّاب يوم طعن قال: ادعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وسعد بن أبي‌وقّاص. فلم يكلّم أحداً منهم غير علي وعثمان، فقال: يا علي، لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك حقّك وقرابتك من رسول الله ﷺ وصهرك، وما آتاك الله من الفقه

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢١/٦، أمر الشورى وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.

٢. العقد الفريد ٢٧/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى في خلافة عثمان.

٣. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٤٤٦/٥ ـ ٤٤٧ (٩٧٦١).

والعلم، فإن ولّيت هذا الأمر فاتّق الله فيه.

ثمّ دعا عثمان فقال: يا عثمان، لعلّ هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنّك وشرفك، فإن ولّيت هذا الأمر فاتّق الله فيه.

ثمّ قال: ادعوا لي صهيباً. فدعي لـه، فقال: صلّ بالناس ثلاثاً، وليخلّ هؤلاء القوم في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا رقبته.

فلمّا خرجوا من عنده قال: إن يولّوها الأُجيلح يسلك بهم الطريق. فقال لـه ابنه: فما يمنعك يا أميرالمؤمنين؟ قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً![1]

٨٩١٥ البلاذري: حدّثني الحسين بن علي بن الأسود، حدّثنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال:

كنت شاهداً لعمر يوم طعن، فذكر حديثاً طويلاً، ثمّ قال: [قال عمر:] ادعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي‌وقّاص. فلم يكلّم أحداً منهم غير علي وعثمان، فقال: يا علي، لعلّ هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبيّ ﷺ وصهرك، وما أنالك الله من الفقه والعلم، فإن ولّيت هذا الأمر فاتّق الله فيه.

ثمّ دعا بعثمان فقال: يا عثمان، لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله وسنّك، فإن ولّيت هذا الأمر فاتّق الله ولا تحمل آل أبي‌معيط على رقاب الناس.

ثمّ قال: ادعوا لي صهيباً. فدعي، فقال: صلّ بالناس ثلاثاً وليخل هؤلاء النفر في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل منهم فمن خالفهم فاضربوا رأسه.

فلمّا خرجوا من عند عمر قال: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق. قال ابن عمر: فما يمنعك منه يا أميرالمؤمنين؟ قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً![2]

٨٩١٦ محمّد بن فضيل: أخبرنا حصين بن عبدالرحمان، عن عمرو بن ميمون، قال:

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٢٧ ـ ٤٢٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٢. أنساب الأشراف ٦/١٢٠، في أمر الشورى وبيعة عثمان.

... قالوا لـه ـ [يعني عمر] ـ حين حضره الموت: استخلف. فقال: لا أجد أحداً أحقّ بهذا الأمـر مـن هـؤلاء الـنفر الّذيـن توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فأيّهم استخلف فهو الخلـيفة مـن بعـدي ـ فسـمّى علـيّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان وسعداً ـ ، فإن أصابت سعداً فذاك، وإلّا فأيّهم استخلف فليستعن به، فإنّي لم أعزلـه عن عجز ولا خيانة.

قال: وجعل عبدالله معهم يشاورونه وليس لـه من الأمر شيء ... .[1]

٨٩١٧ الواقدي: عن الثوري، عن حصين، عن عمرو بن ميمون:

أنّ عمر جعل الشورى إلى ستّة وقال: عبدالله بن عمر معكم وليس معه من الأمر شيء.[2]

٨٩١٨ البخاري: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبوعوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال:

... قالوا [لعمر بعد ما أُصيب]: أوص يا أميرالمؤمنين استخلف. قال: ما أجد أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر ـ أو الرهط ـ الّذين توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض. فسمّى عليّاً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرحمان.

وقال: يشهدكم عبدالله بن عمر وليس لـه من الأمر شيء كهيئة التعزية لـه، فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلّا فليستعن به أيّكم ما أُمّر، فإنّي لم أعزلـه عن عجز ولا خيانة ... .[3]

٨٩١٩ الحاكم والسلمي: أنبأنا محمّد بن أحمد بن عبدوس، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا موسى بن إسماعيل ... مثله.[4]

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٥٦ ـ ٢٥٨ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٦)، وابن أبي‌شيبة في المصنّف ٧/٤٣٥ ـ ٤٣٦ (٣٧٠٤٨).

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٦/١٢١ ، أمر الشورى.

٣. صحيح البخاري ٥/٧٧ ـ ٧٨ (٢١٩).

٤. عنهما البيهقي في السنن الكبرى ٨/١٥٠ ، كتاب قتال أهل البغي، باب من جعل الأمر الشورى بين المستصلحين لـه.

٨٩٢٠. ابـن حبّان: أخـبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدّثنا أبوالوليد الطيالسي، حدّثنا أبوعوانة ... مثله.[1]

٨٩٢١. ابـن شبّة: ... عـن أبي‌مخنف، عن يونس بن يزيد، عن عبّاس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي ... .[2]

تقدّمت روايته مع رواية شهر بن حوشب.

١٦. قتادة

٨٩٢٢. معمر: عن قتادة، قال: اجتمع نفر فيهم المغيرة بن شعبة، فقالوا:

مـن تـرون أميرالمؤمنين مستخلفاً؟ فقال قائل: علي. وقال قائل: عثمان. وقال قائل: عبدالله بن عمر، فإنّ فيه خلفاً! فقال المغيرة: أفلا أعلم لكم ذاك؟ قالوا: بلى.

قـال: وكـان عمـر يركب كلّ سبت إلى أرض لـه، فلمّا كان يوم السبت ذكر المغيرة ابـنه، فوقف على الطريق، فمرّ به على أتان لـه، تحته كساء قد عطفه عليها، فسلّم عمر، فـردّ عليه المغيرة، ثمّ قال: يا أميرالمؤمنين، أ تأذن لي أن أسير معك؟ قال: نعم. فلمّا أتى عمـر ضـيعته نزل عن الأتان، وأخذ الكساء فبسطه واتّكأ عليه، وقعد المغيرة بين يديه، فحدّثـه، ثمّ قال المغيرة: يا أميرالمؤمنين، إنّك والله ما تدري ما قدر أجلك، فلمّا حددت لناس حدّاً أو علمت لهم علماً يبهتون إليه.

قـال: فاسـتوى عمـر جالسـاً، ثمّ قـال: هيه! اجتمعتم فقلتم: من ترون أميرالمؤمنين مسـتخلفاً، فقال قائل: عليّاً، وقال قائل: عبدالله بن عمر، فإنّ فيه خلفاً. قال: فلا يأمنوا يسأل عنها رجلان من آل عمر، فقلت: أنا لا أعلم لك ذلك.

قال: قلت: فاستخلف. قال: من؟ قلت: عثمان؟ قال: أخشى عقده وأثرته.

قال: قلت: عبدالرحمان بن عوف؟ قال: مؤمن ضعيف.

---

١. صحيح ابن حبّان ١٥/٣٥٠ ـ ٣٥٣ (٦٩١٧).

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٢٢٧ ـ ٢٢٩، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى.

قال: قلت: فالزبير؟ قال: ضرس.

قال: قلت: طلحة بن عبيدالله؟ قال: رضاؤه رضاء مؤمن وغضبه غضب كافر، أما إنّي لو ولّيتها إيّاه لجعل خاتمه في يد امرأته.

قال: قلت: فعلي؟ قال: أما إنّه أحراهم إن كان أن يقيمهم على سنّة نبيّهم ﷺ ، وقد كنّا نعيب عليه مزاحة كانت فيه.[١]

٨٩٢٣ ابن شبّة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا عقبة بن عبدالله العنبري، قال: سمعت قتادة يقول:

قال المغيرة بن شعبة: هل لكم أن أعلم من يستخلف هذا بعده؟ ـ يعني عمر ـ قال: وكان عمر يغدو كلّ غداة إلى أرض له على أتان[٢] له. قال: فانطلق ذات يوم فعرض له المغيرة فقال: يا أميرالمؤمنين، ألا أصحبك؟ قال: بلى. فسار معه، فلمّا انتهيا إلى أرضه عمد إلى ردائه فجمعه ثمّ رمى به فوضع عليه رأسه، فقال له عند ذلك: يا أميرالمؤمنين[٣]، الأنفس يغدى عليها ويراح وتكون أحداث، فلو أنّ أميرالمؤمنين أعلم للمسلمين علماً إن كان حدث انتهوا إليه ورضوا به وكانوا معه.

فقال عمر: وما يقولون؟ قال: يقولون عبدالله بن عمر، وعثمان بن عفّان، وعلي بن أبي‌طالب، والزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمان بن عوف.

فقال: أمّا عبدالله بن عمر، فلئن يكن خيراً فقد أصاب منه آل عمر، وإن يكن شرّاً فشرّ عمّهم منه.

وأمّا الزبير، فذاك والله الضرس الضبس[٤].

وأمّا طلحة، فمؤمن الرضا كافر الغضب.

١. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٥/٤٤٧ ـ ٤٤٨ (٩٧٦٢).

٢. الأتان: الحمار.

٣. في الأصل: «أميرالآمنين».

٤. الضرس الضبس: الشرس الذعر، والصعب السيّئ الخُلق.

[وأمّا عثمان بن عفّان]، فكأنّه لو ملك شيئاً جعل بني أبي‌معيط على رقاب الناس.

وأمّا عبدالرحمان بن عوف، فمؤمن ضعيف.

وأمّا علي، فهو أحراهم أن يقيم الناس على الحقّ على شيء أعيبه فيه ... .[١]

١٧. محمّد بن علي الباقر

٨٩٢٤. الواقدي: أخبرنا عبدالله بن جعفر الأزهري، عن أبي‌جعفر، قال:

قال عمر بن الخطّاب لأصحاب الشورى: تشاوروا في أمركم فإن كان اثنتان واثنان فارجعوا في الشورى، وإن كان أربعة واثنان فخذوا صنف الأكثر.[٢]

١٨. المسور بن مخرمة

٨٩٢٥. الواقدي: حدّثني شرحبيل بن أبي‌عون، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، قال:

كان عمر بن الخطّاب وهو صحيح يسأل أن يستخلف فيأبى، فصعد يوماً المنبر فتكلّم بكلمات وقال: إن متّ فأمركم إلى هؤلاء الستّة الّذين فارقوا رسول الله وهو عنهم راض: علي بن أبي‌طالب، ونظيره الزبير بن العوّام، وعبدالرحمان بن عوف، ونظيره عثمان بن عفّان، وطلحة بن عبيدالله، ونظيره سعد بن مالك، ألا وإنّي أوصيكم بتقوى الله في الحكم والعدل في القسم.[٣]

١٩. المغيرة بن شعبة

٨٩٢٦. ابن عبد ربّه: قال المغيرة بن شعبة: إنّي لعند عمر بن الخطّاب ليس عنده أحد غيري إذ أتاه آت فقال: هل لك يا أميرالمؤمنين في نفر من أصحاب رسول الله يزعمون

---

١. تاريخ المدينة ٨٨٤/٣، مقتل عمر بن الخطّاب وأمر الشورى.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٥/٣، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، ذكر الشورى.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٤/٣ ـ ٤٥، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، ذكر الشورى، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٣/٦، أمر الشورى.

أنّ الّذي فعل أبوبكر في نفسه وفيك لم يكن له، وأنّه كان بغير مشورة ولا مؤامرة؟ وقالوا: تعالوا نتعاهد ألّا نعود إلى مثلها. قال عمر: وأين هم؟ قال: في دار طلحة.

فخرج نحوهم وخرجت معه وما أعلمه يبصرني من شدّة الغضب، فلمّا رأوه كرهوه وظنّوا الّذي جاء له، فوقف عليهم وقال: أنتم القائلون ما قلتم؟ والله لن تتحابّوا حتّى يتحابّ الأربعة: الإنسان والشيطان، يغويه وهو يلعنه؛ والنار والماء يطفئها وهي تحرقه، ولم يأن لكم بعد وقد آن ميعادكم ميعاد المسيح متى هو خارج.

قال: فتفرّقوا فسلك كلّ واحد منهم طريقاً.

قال المغيرة: ثمّ قال لي: أدرك ابن أبي‌طالب فاحبسه عليّ. فقلت: لا يفعل أميرالمؤمنين وهو مغدّ[1]. فقال: أدركه وإلّا قلت لك يا ابن الدبّاغة.

قال: فأدركته فقلت له: قف مكانك لإمامك واحلم، فإنّه سلطان وسيندم وتندم.

قال: فأقبل عمر فقال: والله ما خرج هذا الأمر إلّا من تحت يدك. قال علي: اتّق أن لا تكون الّذي نعطيك فنفتنك.

قال: وتحبّ أن تكون هو؟ قال: لا، ولكنّنا نذكرك الّذي نسيت.

فالتفت إليّ عمر فقال: انصرف فقد سمعت منّا عند الغضب ما كفاك. فتنحّيت قريباً، وما وقفت إلّا خشية أن يكون بينهما شيء فأكون قريباً. فتكلّما كلاماً غير غضبانين ولا راضين، ثمّ رأيتهما يضحكان وتفرّقا، وجاءني عمر، فمشيت معه وقلت: يغفر الله لك، أغضبت؟ قال: فأشار إلى علي وقال: أما والله لولا دعابة فيه ما شككت في ولايته وإن نزلت على رغم أنف قريش.[2]

٢٠. ما ورد مرسلاً

٨٩٢٧. الواقدي: ... إنّ عمر بن الخطّاب لما طعن قال: ليصلّ صهيب ثلاثاً وتشاوروا

---

١. مغدّ: غضبان.

٢. العقد الفريد ٣٤/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى في خلافة عثمان.

في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستّة، فمن نغل بأمركم فاضربوا عنقه.[1]

٨٩٢٨. البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي‌مخنف في إسناده:

أنّ عمر بن الخطّاب أمر صهيباً ـ مولى عبدالله بن جدعان ـ حين طعن أن يجمع إليه وجوه المهاجرين والأنصار، فلمّا دخلوا عليه قال لهم: إنّي قد جعلت أمركم شورى إلى الستّة نفر: المهاجرين الأوّلين الّذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ليختاروا أحدهم لإمامتكم، وسمّاهم، ثمّ قال لأبي‌طلحة زيد بن سهل الخزرجي: اختر خمسين رجلاً من الأنصار يكونون معك، فإذا توفّيت فاستحثّ هؤلاء النفر حتّى يختاروا لأنفسهم وللأُمّة أحدهم ولا يتأخرنّ عن أمرهم فوق ثلاث. وأمر صهيباً أن يصلّي بالناس إلى أن يتّفقوا على إمام، وكان طلحة بن عبيدالله غائباً في ماله بالسراة، فقال عمر: إن قدم طلحة في الثلاثة الأيّام وإلّا فلا تنتظروه بعدها وأبرموا الأمر واصرموه وبايعوا من تتّفقون عليه، فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه.

قال: فبعثوا إلى طلحة رسولاً يستحثّونه ويستعجلونه بالقدوم فلم يرد المدينة إلّا بعد وفاة عمر والبيعة لعثمان، فجلس في بيته وقال: أعلى مثلي يفتأت؟ فأتاه عثمان فقال له طلحة: إن رددت الأمر أ تردّه؟ قال: نعم. قال: فإنّي أمضيته، فبايعه.[2]

٨٩٢٩. البلاذري: قال أبومخنف: أمر عمر أصحاب الشورى أن يتشاوروا في أمرهم ثلاثاً فإن اجتمع اثنان على رجل واثنان على رجل واثنان على رجل رجعوا في الشورى، فإن اجتمعوا أربعة على واحد وأباه واحد كانوا مع الأربعة، وإن كانوا ثلاثة [وثلاثة] كانوا مع الثلاثة الّذين فيهم ابن عوف؛ إذ كان الثقة في دينه ورأيه المأمون على الاختيار للمسلمين![3]

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٢/٦ ، أمر الشورى، من طريق ابن سعد.
٢. أنساب الأشراف ١٢٣/٦ ، أمر الشورى وبيعة عثمان.
٣. أنساب الأشراف ١٢٤/٦ ، أمر الشورى وبيعة عثمان.

٨٩٣٠ ابـن قتيـبة: ثمّ إنّ المهاجـرين دخلوا على عمرﷺ وهو في البيت من جراحه تلك، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، استخلف علينا. قال: والله لا أحملكم حيّاً وميّتاً. ثمّ قال: إن اسـتخلفت فقـد استخلف من هو خير منّي ـ يعني أبابكر ـ، وإن أدع فقد ودع من هو خـير مـنّي ـ يعني النبيّﷺ[1] ـ. فقالوا: جزاك الله خيراً يا أميرالمؤمنين. فقال: ما شاء الله راغباً، وددت أن أنجو منها لا لي ولا عليّ.

فـلمّا أحسّ بالموت قال لابنه: اذهب إلى عائشة وأقرئها منّي السلام، واستأذنها أن أُقـبر في بيـتها مـع رسول الله ومع أبي‌بكر. فأتاها عبدالله بن عمر فأعلمها، فقالت: نعم وكرامة. ثمّ قالت: يا بنيّ، أبلغ عمر سلامي وقل لـه: لا تدع أُمّة محمّد بلا راع، استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملاً، فإنّي أخشى عليهم الفتنة.

فأتى عبدالله فأعلمه، فقال: ومن تأمرني أن أستخلف؟ لو أدركت أباعبيدة بن الجرّاح باقياً اسـتخلفته وولّيته، فإذا قدمت على ربّي فسألني وقال لي: من ولّيت على أمّة محمّد؟ قلت: أي ربّي، سمعت عبدك ونبيّك يقول: لكلّ أُمّة أمين، وأمين هذه الأمّة أبوعبيدة بن الجرّاح.

ولـو أدركت معاذ بن جبل استخلفته، فإذا قدمت على ربّي فسألني: من ولّيت على أمّـة محمّـد؟ قلت: أي ربّي، سمعت عبدك ونبيّك يقول: إنّ معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة.

ولو أدركت خالد بن الوليد لولّيته، فإذا قدمت على ربّي فسألني: من ولّيت على أمّة محمّـد؟ قلـت: أي ربّي، سمعت عبدك ونبيّك يقول: خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سلّه على المشركين. ولكنّي سأستخلف النفر الّذين توفّي رسول الله وهو عنهم راض.

فأرسـل إلـيهم فجمعهـم، وهـم: عـلي بن أبي‌طالب، وعثمان بن عفّان، وطلحة بن عبـيدالله، والـزبير بن العوّام، وسعد بن أبي‌وقّاص، وعبدالرحمان بن عوف ـ رضوان الله علـيهم ـ، وكـان طـلحة غائـباً. فقـال: يا معشر المهاجرين الأوّلين، إنّي نظرت في أمر

---

[1] لم يدع النبيّﷺ الأمّة بل عيّن لها الخليفة بعده، فانظر فصل خلافته ﷺ ، عنوان: «أدلّة خلافته وإمامته».

الناس فلم أجد فيهم شقاقاً ولا نفاقاً، فإن يكن بعدي شقاق ونفاق فهو فيكم، تشاوروا ثلاثة أيّام، فإن جاءكم طلحة إلى ذلك، وإلّا فأعزم عليكم بالله أن لا تتفرّقوا من اليوم الثالث حتى تستخلفوا أحدكم، فإن أشرتم بها إلى طلحة فهو لها أهل، وليصلّ بكم صهيب هذه الثلاثة الأيّام الّتي تشاورن فيها، فإنّه رجل من الموالي لا ينازعكم أمركم، أحضروا معكم من شيوخ الأنصار، وليس لهم من أمركم شيء، وأحضروا معكم الحسن بن علي وعبدالله بن عبّاس، فإنّ لهما قرابة، وأرجو لكم البركة في حضورهما، وليس لهما من أمركم شيء، ويحضر ابني عبدالله مستشاراً، وليس له من الأمر شيء.

قالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّ فيه للخلافة موضعاً فاستخلفه، فإنّا راضون به. فقال: حسب آل الخطّاب تحمل رجل منهم الخلافة، ليس له من الأمر شيء.

ثمّ قال: يا عبدالله، إيّاك ثمّ إيّاك لا تتلبّس بها.

ثمّ قال: إن استقام أمر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه، وإن استقام أربعة واختلف اثنان فاضربوا أعناقهما، وإن استقام ثلاثة واختلف ثلاثة فاحتكموا إلى ابني عبدالله، فلأيّ الثلاثة قضى فالخليفة منهم وفيهم، فإن أبى الثلاثة الآخرون ذلك فاضربوا أعناقهم.

فقالوا: قل فينا يا أميرالمؤمنين مقالة نستدلّ فيها برأيك ونقتدي به. فقال: والله ما يمنعني أن أستخلفك يا سعد إلّا شدّتك وغلظتك، مع أنّك رجل حرب.

وما يمنعني منك يا عبدالرحمان إلّا أنّك فرعون هذه الأمّة.

وما يمنعني منك يا زبير إلّا أنّك مؤمن الرضا كافر الغضب.

وما يمنعني من طلحة إلّا نخوته وكبره، ولو وليها وضع خاتمه في إصبع امرأته.

وما يمنعني منك يا عثمان إلّا عصبيّتك وحبّك قومك وأهلك.

وما يمنعني منك يا علي إلّا حرصك عليها، وإنّك أحرى القوم إن وليتها أن تقيم على الحقّ المبين، والصراط المستقيم.[1]

---

١. الإمامة والسياسة ٢٣/١ ــ ٢٤ ، تولية عمر بن الخطّاب الستّة الشورى وعهده إليهم.

٨٩٣١ ابن أعثم ـ في حديث يذكر فيه مقتل عمر ـ : ثمّ نزل عمر رضي الله عنه عن المنبر وأخذ بيد عبدالله بن عبّاس فخرج من المسجد وجعل يماشيه ساعة ثمّ تنفّس وزفر زفرة. فقال له ابن عبّاس: يا أميرالمؤمنين، إن ما أخرج هذا النفس والزفير إلّا الحزن! فقال: ويحك يا ابن عبّاس! إنّ نفسي لتحدّثني باقتراب أجلي ولست أحذر الموت؛ لأنّه سبيل لابدّ منه ولكنّي مغموم لهذا الأمر الّذي أنا فيه، لا أدري أقوم فيه أم أقعد؟

فقال له ابن عبّاس: يا أميرالمؤمنين، أين أنت عن صاحبنا علي بن أبي‌طالب في هجرته وقرابته وقدمه وسابقته وفضيلته وشجاعته؟ فقال عمر: والله يا ابن عبّاس، وإنّه لكما تقول، ولو أنّه ولي هذا الأمر من بعدي لحملكم والله على طريقة من الحقّ تعرفونها، ولكنّه رجل به دعابة.[1]

٨٩٣٢ ابن أبي‌الحديد: وقد يروى من غير هذا الطريق أنّ عمر قال لأصحاب الشورى: روحوا إليّ، فلمّا نظر إليهم قال: قد جاءني كلّ واحد منهم يهزّ عفريته يرجو أن يكون خليفة. أمّا أنت يا طلحة، أفلست القائل: إن قبض النبيّ صلى الله عليه وآله أنكح أزواجه من بعده؟ فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات أعمامنا منّا! فأنزل الله تعالى فيك: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾[2].

وأمّا أنت يا زبير، فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة، وما زلت جلفاً[3] جافياً.

وأمّا أنت يا عثمان، فوالله لروثة[4] خير منك.

وأمّا أنت يا عبدالرحمان، فإنّك رجل عاجز تحبّ قومك جميعاً.

وأمّا أنت يا سعد، فصاحب عصبيّة وفتنة.

وأمّا أنت يا علي، فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم.

---

١. الفتوح ٨٥/٢ ، ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطّاب.

٢. الأحزاب/٥٣ .

٣. الجلف: الرجل الجافي الغليظ.

٤. الروثة: سرجين الفرس.

فقام علي مولّياً يخرج، فقال عمر: والله إنّي لأعلم مكان رجل لو ولّيتموه أمركم لحملكم على المحجّة البيضاء. قالوا: من هو؟ قال: هذا المولّي من بينكم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك؟ قال: ليس إلى ذلك سبيل![1]

٨٩٣٣ المقدسي: قالوا: فلمّا أيقن عمر بالموت دعا بعهده وجعل الأمر فيه إلى ستّة نفر، وهم: عثمان بن عفّان، وعلي بن أبي‌طالب، وسعد بن أبي‌وقّاص، وعبدالرحمان بن عوف، والزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيدالله، ثمّ جعل معهم عبدالله بن عمر وقال: ليس له في الإمارة نصيب، وإنّما له الاختيار والرأي، وجعل أجل اختيارهم ثلاثة أيّام وقال: يصلّي بالناس صهيب حتّى يصطلحوا على أحدهم، وأمر عدّة من الأنصار أن يستحثّوهم على ذلك كي لا يتفرّق كلمة المسلمين وقال: إن اجتمع ثلاثة على واحد وأبى اثنان فخذوا بقول الثلاثة، وإن كانوا ثلاثة ثلاثة فخذوا برأي الثلاثة الّذين فيهم عبدالرحمان بن عوف.

وكان قال لعبدالله بن عبّاس: اذكر لي من أعهد إليه؟ فقال: عثمان؟ فقال: ذاك كلف بأقاربه يحمل بني ابن أبي‌معيط على رقاب الناس.

قال: فعبدالرحمان بن عوف؟ قال: مسلم ضعيف وأميرته امرأته.

قال: فسعد؟ قال: ذاك فارس يكون في مقنب من مقانبكم.

قال: فالزبير؟ قال: مؤمن الرضا كافر الغضب.

قال: فطلحة؟ قال: فيه بأو[2] وعُجْب.

قال: فعلي؟ قال: فيه دعابة، وإنّه لأخلقهم أن يحملهم على المحجّة.

ثمّ جعل الأمر في هؤلاء الستّة باختيارهم وقال: إنّ بيعة أبي‌بكر كانت فلتة وقى الله شرّها فمن عاد إلى مثله من غير مشورة فاقتلوه.[3]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٥٩/١٢ ـ ٢٦٠، شرح الخطبة ٢٢٣.

٢. البأو: الكبر والفخر.

٣. البدء والتاريخ ١٨٩/٥ ـ ١٩٠، الفصل العشرون، في مدّة خلافة الصحابة، قصّة الشورى وموت عمر.

٨٩٣٤. أبوعبيد: في حديث عمر عند الشورى حين طعن فدخل عليه ابن عبّاس فرآه مغتمّاً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عبّاس يذكر لـه أصحابه، فذكر عثمان فقال: كلف بأقاربه.

قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعابة.

قال: فطلحة؟ قال: لولا بأو فيه.

قال: فالزبير؟ قال: وعقة لقس.

قال: فعبدالرحمان بن عوف؟ قال: أوّه! ذكرت رجلاً صالحاً، ولكنّه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح [لـه] إلّا اللّين من غير ضعف، والقوي من غير عنف.

قال: فسعد؟ قال: ذاك يكون في مقنب من مقانبكم.[1]

٨٩٣٥. الزمخشري: عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ دخل عليه ابن عبّاس حين طعن، فرآه مغتمّاً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عبّاس يذكر لـه أصحابه، فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه ـ وروي: أخشى حفده وأثرته ـ.

قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعابة.

قال: فطلحة؟ قال: لولا بأو فيه ـ وروي أنّه قال: الأكنع، إنّ فيه بأواً أو نخوة ـ.

قال: فالزبير؟ قال: وعقة لقس ـ وروي: ضرس ضبيس. أو قال: ضميس ـ.

قال: فعبدالرحمان؟ قال: أوّه! ذكرت رجلاً صالحاً، لكنّه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح لـه إلّا اللّين من غير ضعف، والقوي من غير عنف ... .[2]

٢. ما جرى في شورى الخلافة وندامة أهل الشورى من اختيارهم الخليفة

تقدّمت في باب إمامة علي ﷺ وخلافته مناشداته ﷺ مع أصحاب الشورى، فلا نطيل

---

١. غريب الحديث ٣٣١/٣ «كلف»، ثمّ قال: قال الكسائي واليزيدي وأبوعمرو وغير واحد ـ دخل كلام بعضهم في بعض ـ : قولـه: كلف بأقاربه، يعني شديد الحبّ لهم.

٢. الفائق ٢٧٥/٣ ـ ٢٧٦ «كلب».

الكلام بإعادتها، ونكتفي هنا بغير ما ذكرناه هناك، برواية:

١. إبراهيم بن عبدالرحمان
٢. شهر بن حوشب
٣. عامر الشعبي
٤. عبدالله بن عمر
٥. عمرو بن ميمون
٦. المسور بن مخرمة
٧. أبي‌وائل
٨. ما ورد مرسلاً

١. إبراهيم بن عبدالرحمان

٨٩٣٦. الواقدي: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمان بن عبدالله بن أبي‌ربيعة، عن أبيه، قال:

قال عبدالله بن أبي‌ربيعة: أدخلوني معكم في الشورى، فإنّي لا أنفس مع أحد [خيراً] ساقه الله إليه، ولا يعدمكم منّي رأي. قال: فقالوا: لا تدخل معنا.

فقال: اسمعوا منّي. قالوا: قل ما شئت. قال: إن بايعتم لعلي سمعنا وعصينا، وإن بايعتم لعثمان سمعنا وأطعنا، والله ما يتشابهان، فاتّق الله يا ابن عوف.[1]

٢. شهر بن حوشب

٨٩٣٧. الطبري: ... عن شهر بن حوشب ... .[2]

ستأتي روايته في رواية عمرو بن ميمون.

٣. عامر الشعبي

٨٩٣٨. ابن أبي‌الحديد: قال الشعبي:

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩١/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٢٦/٦ ، أمر الشورى، كلاهما من طريق ابن سعد، وسيأتي تمام الكلام في رواية ابن أبي‌الحديد قريباً.

٢. تاريخ الطبري ٢٢٩/٤ ـ ٢٣٣ ، حوادث سنة ثلاث وعشرين.

واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع، فقاموا إلى علي، فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك. قال: فمشى إلى عثمان حتّى بايعه وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلمّا بايع أتاه عبدالرحمان بن عوف، فاعتذر إليه، وقال: إنّ عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحببت أن أتوثّق للمسلمين، فجعلتها فيه. فقال: إيهاً عنك! إنّما آثرته بها لتنالها بعده، دقّ الله بينكما عطر منشم.[1][2]

٨٩٣٩ ابن أبي‌الحديد: قال الشعبي:

وأُدخل أهل الشورى داراً، فأقبلوا يتجادلون عليها، وكلّهم بها ضنين وعليها حريص، إمّا لدنيا وإمّا لآخرة. فلمّا طال ذلك قال عبدالرحمان: من رجل منكم يخرج نفسه عن هذا الأمر، ويختار لهذه الأمّة رجلاً منكم، فإنّي طيّبة نفسي أن أخرج منها وأختار لكم؟ قالوا: قد رضينا، إلّا علي بن أبي‌طالب فإنّه اتّهمه وقال: أنظر وأرى. فأقبل أبوطلحة عليه وقال: يا أباالحسن، ارض برأي عبدالرحمان، كان الأمر لك أو لغيرك.

فقال علي: أعطني يا عبدالرحمان موثقاً من الله لتؤثرنّ الحقّ، ولا تتّبع الهوى، ولا تمل إلى صهر ولا ذي قرابة، ولا تعمل إلّا لله، ولا تألو هذه الأمّة أن تختار لها خيرها.

قال: فحلف له عبدالرحمان بالله الّذي لا إله إلّا هو؛ لأجتهدنّ لنفسي ولكم وللأمّة، ولا أميل إلى هوى ولا إلى صهر ولا ذي قرابة.

قال: فخرج عبدالرحمان، فمكث ثلاثة أيّام يشاور الناس، ثمّ رجع واجتمع الناس، وكثروا على الباب لا يشكّون أنّه يبايع علي بن أبي‌طالب، وكان هوى قريش كافّة ما عدا بني‌هاشم في عثمان، وهوى طائفة من الأنصار مع علي، وهوى طائفة أُخرى مع عثمان، وهي أقلّ الطائفتين، وطائفة لا يبالون أيّهما بويع.

---

١. منشم: امرأة عطّارة من خزاعة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتّى يموتوا، فضرب ذلك مثلاً لشدّة الأمر.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٥/٩ ، شرح الخطبة ١٣٩ .

قال: فأقبل المقداد بن عمرو والناس مجتمعون، فقال: أيّها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنّكم إن بايعتم عليّاً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا. فقام عبدالله بن أبي‌ربيعة بن المغيرة المخزومي، فنادى: أيّها الناس، إنّكم إن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عليّاً سمعنا وعصينا. فقال له المقداد: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله وعدوّ كتابه، ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون! فقال له عبدالله: يا ابن الحليف العسيف[1]، ومتى كان مثلك يجترئ على الدخول في أمر قريش!

فقال عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح: أيّها الملأ، إن أردتم ألّا تختلف قريش في ما بينها، فبايعوا عثمان. فقال عمّار بن ياسر: إن أردتم ألّا يختلف المسلمون في ما بينهم فبايعوا عليّاً. ثمّ أقبل على عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح فقال: يا فاسق، يا ابن الفاسق، أ أنت ممّن يستنصحه المسلمون، أو يستشيرونه في أمورهم؟!

وارتفعت الأصوات، ونادى مناد لا يدرى من هو ـ فقريش تزعم أنّه رجل من بني‌مخزوم، والأنصار تزعم أنّه رجل طوال آدم مشرف على الناس، لا يعرفه أحد منهم ـ: يا عبدالرحمان، افرغ من أمرك، وامض على ما في نفسك فإنّه الصواب.

قال الشعبي: فأقبل عبدالرحمان على علي بن أبي‌طالب، فقال: عليك عهد الله وميثاقه، وأشدّ ما أخذ الله على النبيّين من عهد وميثاق: إن بايعتك لتعملنّ بكتاب الله وسنّة رسوله، وسيرة أبي‌بكر وعمر! فقال عليّ‌ؑ: طاقتي ومبلغ علمي وجهد رأيي، والناس يسمعون.

فأقبل على عثمان، فقال له مثل ذلك فقال: نعم لا أزول عنه ولا أدع شيئاً منه.

ثمّ أقبل على علي فقال له ذلك ثلاث مرّات، ولعثمان ثلاث مرّات، في كلّ ذلك يجيب علي مثل ما كان أجاب به، ويجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به.

فقال: ابسط يدك يا عثمان. فبسط يده فبايعه، وقام القوم فخرجوا، وقد بايعوا إلّا علي بن أبي‌طالب، فإنّه لم يبايع.

---

١. العسيف: المستهان به.

قال: فخرج عثمان على الناس ووجهه متهلّل، وخرج علي وهو كاسف البال مظلم، وهو يقول: يا ابن عوف، ليس هذا بأوّل يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقّنا والاستئثار علينا! وإنّها لسنّة علينا، وطريقة تركتموها.

فقال المغيرة بن شعبة لعثمان: أما والله لو بويع غيرك لما بايعناه. فقال عبدالرحمان بن عوف: كذبت والله لو بويع غيره لبايعته، وما أنت وذاك يا ابن الدبّاغة! والله لو وليها غيره لقلت له مثل ما قلت الآن، تقرّباً إليه وطمعاً في الدنيا، فاذهب لا أباً لك!

فقال المغيرة: لولا مكان أميرالمؤمنين لأسمعتك ما تكره، ومضيا.

قال الشعبي: فلمّا دخل عثمان رحله دخل إليه بنوأميّة حتّى امتلأت بهم الدار، ثمّ أغلقوها عليهم، فقال أبوسفيان بن حرب: أ عندكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا.

قال: يا بني أُميّة، تلقّفوها تلقّف الكرة، فوالّذي يحلف به أبوسفيان ما من عذاب ولا حساب، ولا جنّة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة![1]

٤. عبدالله بن عمر

٨٩٤٠ عبدالرزّاق: قال الزهري: عن سالم، عن ابن عمر:

ثمّ دعا النفر الستّة: عليّاً، وعثمان، وسعداً، وعبدالرحمان، والزبير ـ ولا أدري أذكر طلحة أم لا ـ ، فقال: إنّي نظرت في الناس فلم أر فيهم شقاقاً، فإن يكن شقاق فهو فيكم، قوموا فتشاوروا، ثمّ أمّروا أحدكم.[2]

٥. عمرو بن ميمون

٨٩٤١ محمّد بن فضيل: عن حصين، عن عمرو بن ميمون [في حديث طويل]، قال:

... قال: فلمّا اجتمعوا قال عبدالرحمان بن عوف: اجعلو أمركم إلى ثلاثة نفر. قال:

---

١. شرح نهج البلاغة ٥١/٩ ـ ٥٣ ، شرح الخطبة ١٣٩ .

٢. المصنّف ٤٧٧/٤ (٩٧٧٥).

فجعل الزبير أمره إلى علي، وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبدالرحمان. قال: فأتمروا أولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم قال: فقال عبدالرحمان: أيّكم يتبرّأ من الأمر ويجعل الأمر إليّ، ولكم الله على أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين؟ فأسكت الشيخان: علي وعثمان.

فقال عبدالرحمان: تجعلانه إليّ وأنا أخرج منها، فوالله لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين. قالوا: نعم. فخلا بعلي فقال: إنّ لك من القرابة من رسول الله ﷺ والقدم ولي الله عليك لئن استخلف لتعدلنّ، ولئن استخلف عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ. قال: فقال: نعم. قال: وخلا بعثمان فقال مثل ذلك، فقال له عثمان: نعم. ثمّ قال: يا عثمان ابسط يدك فبسط يده فبايعه وبايعه علي والناس ... .[1]

البخاري: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبوعوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال:

... فلمّا فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبدالرحمان: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمان بن عوف. فقال عبدالرحمان: أيّكما تبرّأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرنّ أفضلهم في نفسه. فأسكت الشيخان.

فقال عبدالرحمان: أفتجعلونه إليّ والله عليّ أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم. فأخذ بيد أحدهما، فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمّرتك لتعدلنّ ولئن أمّرت عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ. ثمّ خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلمّا أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان. فبايعه فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه.[2]

---

١. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٤٣٥/٧ ـ ٤٣٧ (٣٧٠٤٨)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٦/٣ ـ ٢٥٨ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٦) ، ذكر استخلاف عمر، مع مغايرة في المتن.

٢. صحيح البخاري ٧٩/٥ (٢١٩)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٣٨١/٣ ـ ٣٨٢ ، ترجمة عثمان بن عفّان، خلافته.

٨٩٤٢ الحاكم والسلمي: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدوس، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا موسى بن إسماعيل ... مثله.[1]

٨٩٤٣ ابن حبّان: أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدّثنا أبوالوليد الطيالسي، حدّثنا أبوعوانة ... مثله.[2]

٨٩٤٤ ابن عساكر: أخبرنا أبومحمّد عبدالرحمان بن أبي‌الحسن بن إبراهيم، أنبأنا سهل بن بشر بن أحمد بن الحسن، أنبأنا محمّد بن أحمد بن عبدالله الذهلي، حدّثنا أبوخليفة الفضل بن الحباب بن محمّد الجمحي ... مثله.[3]

٨٩٤٥ الطبري: حدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثني علي بن محمّد، عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم ومحمّد بن عبدالله الأنصاري، عن ابن أبي‌عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب.

و [عن] أبي‌مخنف، عن يونس بن يزيد، عن عبّاس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي [في حديث طويل]، قال:

قال العبّاس لعلي: لا تدخل معهم. قال: أكره الخلاف. قال: إذاً ترى ما تكره ... فخرجوا، فقال علي لقوم كانوا معه من بني‌هاشم: إن أُطيع فيكم قومكم لم تؤمّروا أبداً. وتلقّاه العبّاس، فقال: عدلت عنّا! فقال: وما علمك؟ قال: قرن بي عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلاً ورجلان رجلاً فكونوا مع الّذين فيهم عبدالرحمان بن عوف. فسعد لا يخالف ابن عمّه عبدالرحمان، وعبدالرحمان صهر عثمان، لا يختلفون،

---

١. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٥٠/٨ ، كتاب قتال أهل البغي، باب من جعل الأمر شورى بين المستصلحين لـه، والإعتقاد ص٢٤١ ، باب استخلاف عثمان بن عفّان، مع مغايرة جزئيّة في المتن.

٢. صحيح ابن حبّان ٣٥٠/١٥ ـ ٣٥٥ (٦٩١٧)، مع مغايرة جزئيّة في المتن.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٤٤ ـ ٤١٨ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦)، مع مغايرة جزئيّة في المتن.

فيولّيها عبدالرحمان عثمان، أو يولّيها عثمان عبدالرحمان، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني ... .

فلمّا دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة ـ ويقال في البيت المال، ويقال في حجرة عائشة بإذنها ـ وهم خمسة، معهم ابن عمر، وطلحة غائب. وأمروا أباطلحة أن يحجبهم، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبهما سعد وأقامهما، وقال: تريدان أن تقولا: حضرنا وكنّا في أهل الشورى! فتنافس القوم في الأمر، وكثر بينهم الكلام، فقال أبوطلحة: أنا كنت لأن تدفعوها أخوف منّي لأن تنافسوها! لا والّذي ذهب بنفس عمر، لا أزيدكم على الأيّام الثلاثة الّتي أمرتم، ثمّ أجلس في بيتي، فأنظر ما تصنعون!

فقال عبدالرحمان: أيّكم يخرج منها نفسه ويتقلّدها على أن يولّيها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد، فقال: فأنا أنخلع منها. فقال عثمان: أنا أوّل من رضي، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أمين في الأرض أمين في السماء. فقال القوم: قد رضينا ـ وعلي ساكت ـ فقال: ما تقول يا أباالحسن؟ قال: أعطني موثقاً لتؤثرنّ الحقّ، ولا تتّبع الهوى، ولا تخصّ ذا رحم، ولا تألوا الأمّة! فقال: أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على من بدّل وغيّر، وأن ترضوا من اخترت لكم، على ميثاق الله ألّا أخصّ ذا رحم لرحمه، ولا آلو المسلمين. فأخذ منهم ميثاقاً وأعطاهم مثله ... .

فلقي علي سعداً، فقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1]، أسألك برحم ابني هذا من رسول الله ﷺ، وبرحم عمّي حمزة منك ألا تكون مع عبدالرحمان لعثمان ظهيراً عليّ، فإنّي أدلي بما لا يدلي به عثمان.

ودار عبدالرحمان لياليه يلقى أصحاب رسول الله ﷺ ومن وافى المدينة من أمراء الأجناد وأشراف الناس يشاورهم، ولا يخلو برجل إلّا أمره بعثمان، حتّى إذا كانت الليلة الّتي

١. النساء/١.

يستكمل في صبيحتها الأجل أتى منزل المسور بن مخرمة بعد ابهيرار[1] من الليل فأيقظه، فقال: ألا أراك نائماً ولم أذق في هذه الليلة كثير غمض! انطلق فادع الزبير وسعداً.

فدعاهما، فبدأ بالزبير في مؤخّر المسجد في الصُفّة الّتي تلي دار مروان، فقال له: خلّ ابني عبدمناف وهذا الأمر. قال: نصيبي لعلي. وقال لسعد: أنا وأنت كلالة، فاجعل نصيبك لي فأختار. قال: إن اخترت نفسك فنعم، وإن اخترت عثمان فعلي أحبّ إليّ، أيّها الرجل، بايع لنفسك وأرحنا، وارفع رؤوسنا. قال: يا أباإسحاق، إنّي قد خلعت نفسي منها على أن أختار، ولو لم أفعل وجعل الخيار إليّ لم أردها، إنّي أريت كروضة خضراء كثيرة العشب، فدخل فحل فلم أر فحلاً قطّ أكرم منه، فمرّ كأنّه سهم لا يلتفت إلى شيء ممّا في الروضة حتّى قطعها، لم يعرّج، ودخل بعير يتلوه فاتّبع أثره حتّى خرج من الروضة، ثمّ دخل فحل عبقري يجرّ خطامه، يلتفت يميناً وشمالاً ويمضي قصد الأوّلين حتّى خرج، ثمّ دخل بعير رابع فرتع في الروضة؛ ولا والله لا أكون الرابع، ولا يقوم مقام أبي‌بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه.

قال سعد: فإنّي أخاف أن يكون الضعف قد أدركك، فامض لرأيك، فقد عرفت عهد عمر.

وانصرف الزبير وسعد، وأرسل المسور بن مخرمة إلى علي، فناجاه طويلاً، وهو لا يشكّ أنّه صاحب الأمر، ثمّ نهض، وأرسل المسور إلى عثمان، فكان في نجيّهما، حتّى فرّق بينهما أذان الصبح.

فقال عمرو بن ميمون: قال لي عبدالله بن عمر: يا عمرو، من أخبرك أنّه يعلم ما كلّم به عبدالرحمان بن عوف عليّاً وعثمان فقد قال بغير علم، فوقع قضاء ربّك على عثمان.

فلمّا صلّوا الصبح جمع الرهط، وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار، وإلى أمراء الأجناد، فاجتمعوا حتّى التجّ المسجد بأهله، فقال: أيّها الناس، إنّ الناس قد أحبّوا أن يلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم.

---

١. ابهيرار الليل: طلوع نجومه إذا تنامت واستنارت.

فقال سعيد بن زيد: إنّا نراك لها أهلاً. فقال: أشيروا عليّ بغير هذا.

فقال عمّار: إن أردت ألّا يختلف المسلمون فبايع عليّاً. فقال المقداد بن الأسود: صدق عمّار، إن بايعت عليّاً قلنا: سمعنا وأطعنا.

قال ابن أبي‌سرح: إن أردت ألّا تختلف قريش فبايع عثمان. فقال عبدالله بن أبي‌ربيعة: صدق، إن بايعت عثمان قلنا: سمعنا وأطعنا. فشتم عمّار ابن أبي‌سرح، وقال: متى كنت تنصح المسلمين!

فتكلّم بنوهاشم وبنواُميّة، فقال عمّار: أيّها الناس، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أكرمنا بنبيّه، وأعزّنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟! فقال رجل من بني‌مخزوم: لقد عدوت طورك يا ابن سميّة، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها!

فقال سعد بن أبي‌وقّاص: يا عبدالرحمان، افرغ قبل أن يفتتن الناس. فقال عبدالرحمان: إنّي قد نظرت وشاورت، فلا تجعلنّ أيّها الرهط على أنفسكم سبيلاً. ودعا عليّاً، فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسنّة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده؟ قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي، قال: نعم. فبايعه.

فقال علي: حبوته حبو دهر، ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، والله ما ولّيت عثمان إلّا ليردّ الأمر إليك، والله كلّ يوم هو في شأن.

فقال عبدالرحمان: يا علي، لا تجعل على نفسك سبيلاً، فإنّي قد نظرت وشاورت الناس، فإذا هم لا يعدلون بعثمان. فخرج علي وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

فقال المقداد: يا عبدالرحمان، أما والله لقد تركته من الّذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون. فقال: يا مقداد، والله لقد اجتهدت للمسلمين. قال: إن كنت أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين.

فقال المقداد: ما رأيت مثل ما اُوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل، أما والله لو أجد عليه أعواناً!

فقال عبدالرحمان: يا مقداد، اتّق الله، فإنّي خائف عليك الفتنة. فقال رجل للمقداد: رحمك الله من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل؟

قال: أهل البيت بنوعبدالمطّلب، والرجل علي بن أبي‌طالب.

فقال علي: إنّ الناس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنوهاشم لم تخرج منهم أبداً، وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم.[١]

٦.المسور بن مخرمة

٨٩٤٦ الواقدي: حدّثني عبدالله بن جعفر، عن أُمّ‌بكر بنت المسور، عن أبيها، قال:

وطرقني عبدالرحمان في صبح الليلة الّتي بويع فيها لعثمان، فقال لي: يا ابن أُختي، اكفني هذه الناحية ـ يعني المهاجرين ـ وأكفيك هذه الناحية ـ يعني الأنصار ـ وادع عليّاً وعثمان. وكنت أحبّ عليّاً، فقلت: بأيّهما أبدأ؟ فقال: بأيّهما شئت. قال: فجئت عليّاً فقلت: إنّ خالي [يدعوك] يقول: وافني في دار المال. فقال: أرسلك إلى أحد معي؟ قلت: عثمان، [فقال:] بأيّهما أمرك أن تبدأ؟ [قلت: قد سألت، فقال:] بأيّهما شئت.

قال: ثمّ ذهبنا إلى عثمان، فقلت: إنّ خالي يدعوك. فقال لي عثمان: أرسلك إلى أحد؟ فقلت: علي. فقال: بأيّهما أمرك أن تبدأ؟ فقلت: قد قلت له، فقال: بأيّهما شئت. وقلت له: يقول لك: وافني في دار المال.

قال: ووعدهم دار المال إلى من جمع. قال: فدخلت معهم، ووالله ما في الدار رجل إلّا من المهاجرين الأوّلين غيري.

قال: فذاك حين شاورهم واجتمع على بيعة عثمان، فبايعوه جميعاً.[٢]

---

١. تاريخ الطبري ٢٢٩/٤ ـ ٢٣٣ ، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣٦/٣ ـ ٣٧ ، حوادث سنة ثلاث وعشرين، ذكر قصّة الشورى، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢٩/٥ ـ ٣٢ ، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى، مع مغايرة طفيفة.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٣/٣٩ ـ ١٩٤ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٨٩٤٧ الطبري: حدّثني سلم بن جنادة أبوالسائب، قال: حدّثنا سليمان بن عبدالعزيز بن أبي‌ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمان بن عوف، قال: حدّثنا أبي، عن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، قال:

وخرج عبدالرحمان بن عوف وعليه عمامته الّتي عمّمه بها رسول الله ﷺ، متقلّداً سيفه، حتّى ركب المنبر، فوقف وقوفاً طويلاً، ثمّ دعا بما لم يسمعه الناس، ثمّ تكلّم، فقال: أيّها الناس، إنّي قد سألتكم سرّاً وجهراً عن إمامكم، فلم أجدكم تعدلون بأحد هذين الرجلين: إمّا علي وإمّا عثمان، فقم إليّ يا علي. فقام إليه علي فوقف تحت المنبر، فأخذ عبدالرحمان بيده، فقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيّه وفعل أبي‌بكر وعمر؟ قال: اللهمّ لا، ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي.

قال: فأرسل يده ثمّ نادى: قم إليّ يا عثمان. فأخذ بيده ـ وهو في موقف علي الّذي كان فيه ـ فقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنّة نبيّه وفعل أبي‌بكر وعمر؟ قال: اللهمّ نعم.

قال: فرفع رأسه إلى سقف المسجد، ويده في يد عثمان، ثمّ قال: اللهمّ اسمع واشهد، اللهمّ إنّي قد جعلت ما في رقبتي من ذاك في رقبة عثمان.

قال: وازدحم الناس يبايعون عثمان حتّى غشوه عند المنبر، فقعد عبدالرحمان مقعد النبيّ ﷺ من المنبر، وأقعد عثمان على الدرجة الثانية، فجعل الناس يبايعونه، وتلكّأ علي، فقال عبدالرحمان: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]، فرجع علي يشقّ الناس، حتّى بايع وهو يقول: خدعة وأيّما خدعة![2]

---

١. الفتح/١٠.

٢. تاريخ الطبري ٢٣٨/٤ ـ ٢٣٩، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى، وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٠٥/٣، حوادث سنة أربع وعشرين، وابن كثير في البداية والنهاية ١٤٦/٧، حوادث سنة أربع وعشرين.

٨٩٤٨ مالك: عن الزهري؛ أنّ حميد بن عبدالرحمان أخبره؛ أنّ المسور بن مخرمة أخبره:
أنّ الرهط الّذين ولّاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، قال لهم عبدالرحمان: لست بالّذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنّكم إن شئتم اخترت لكم منكم. فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمان، فلمّا ولّوا عبدالرحمان أمرهم فمال الناس على عبدالرحمان حتّى ما أرى أحداً من الناس يتبع أُولئك الرهط ولا يطأ عقبه رِمال الناس على عبدالرحمان يشاورونه تلك الليالي حتّى إذا كانت الليلة الّتي أصبحنا منها فبايعنا عثمان.

قال المسور: طرقني عبدالرحمان بعد هجع من الليل فضرب الباب حتّى استيقظت، فقال: أراك نائماً فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعداً. فدعوتهما له فشاورهما، ثمّ دعاني فقال: ادع لي عليّاً. فدعوته فناجاه حتّى ابهارّ الليل، ثمّ قام علي من عنده وهو على طمع وقد كان عبدالرحمان يخشى من علي شيئاً.

ثمّ قال: ادع لي عثمان. فدعوته فناجاه حتّى فرّق بينهما المؤذّن بالصبح، فلمّا صلّى للناس الصبح واجتمع أُولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أُمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجّة مع عمر، فلمّا اجتمعوا تشهّد عبدالرحمان ثمّ قال: أمّا بعد يا علي، إنّي قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً. فقال [لعثمان]: أُبايعك على سنّة الله ورسوله والخليفتين من بعده. فبايعه عبدالرحمان وبايعه الناس المهاجرون والأنصار، وأُمراء الأجناد، والمسلمون.[1]

٨٩٤٩ معمر: قال الزهري: فأخبرني حميد بن عبدالرحمان، عن المسور بن مخرمة، قال:
أتاني عبدالرحمان بن عوف ليلة الثالثة من أيّام الشورى بعد ما ذهب من الليل ما شاء الله، فوجدني نائماً، فقال: أيقظوه. فأيقظوني، فقال: ألا أراك نائماً، والله ما اكتحلت

---

١. عند البخاري في صحيحه ٧٢٤/٩ ـ ٧٢٥ (٧٠١٩)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٧/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب كيفيّة البيعة، بإسنادهما إليه.

بكثير نوم منذ هذه الثلاث، اذهب فادع لي فلاناً. وفلاناً، ناساً من أهل السابقة من الأنصار، فدعوتهم، فخلا بهم في المسجد طويلاً، ثمّ قاموا، ثمّ قال: اذهب فادع لي الزبير، وطلحة، وسعداً. فدعوتهم، فناجاهم طويلاً، ثمّ قاموا من عنده، ثمّ قال: ادع لي عليّاً. فدعوته، فناجاه طويلاً، ثمّ قام من عنده، ثمّ قال: ادع لي عثمان. فدعوته، فجعل يناجيه، فما فرّق بينهما إلّا أذان الصبح، ثمّ صلّى صهيب بالناس.

فلمّا فرغ اجتمع الناس إلى عبدالرحمان، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي نظرت في الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل يا علي على نفسك سبيلاً ثمّ قال: عليك يا عثمان عهد الله وميثاقه وذمّته وذمّة رسولهﷺ أن تعمل بكتاب الله، وسنّة نبيّهﷺ، وبما عمل به الخليفتان من بعده. قال: نعم. فمسح على يده فبايعه، ثمّ بايعه الناس، ثمّ بايعه علي، ثمّ خرج، فلقيه ابن عبّاس، فقال: خدعت. فقال علي: أو خديعة هي؟

قال: فعمل بعمل صاحبيه ستّاً لا يخرم شيئاً إلى ستّ سنين، ثمّ إنّ الشيخ رقّ، وضعف، فغلب على أمره.[1]

٨٩٥٠. الذهلي: حدّثنا يزيد بن عبد ربّه، حدّثنا محمّد بن حرب، عن الزبيدي، [عن] الزهري، عن حميد بن عبدالرحمان، أنّ المسور بن مخرمة أخبره:

أنّ الرهط الّذين كانوا ولّاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبدالرحمان بن عوف: لست بالّذي أنافسكم هذا الأمر ولكنّكم إن شئتم اخترت كلّاً منكم. فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمان بن عوف، قال: فوالله [ما] رأيت رجلاً بذّ قوماً قطّ أشدّ ممّا بذّهم به حين ولّوه أمرهم، حتّى ما من رجل من الناس يبتغي عند أحد من أولئك الرهط رأياً ولا يطأوا عقبه، ومال الناس على عبدالرحمان بن عوف يشاورونه ويناجونه تلك الليالي لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحداً، حتّى إذا كان من الليلة الّتي أصبح منها فبايع.

---

١. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٤٧٧/٥ ـ ٤٧٨ (٩٧٧٥).

قال المسور: طرقني عبدالرحمان بعد هجع[1] من الليل، فضرب الباب حتّى استيقظت، فقال: ألا أراك نائماً، والله ما اكتحلت منذ هذه الثلاث كبير نوم، انطلق وادع لي رجالاً من المهاجرين نشاورهم، ثمّ أرسلني بها بعد ما إبهارّ الليل، فدعوت له عليّاً، فناجاه طويلاً، ثمّ قام علي من عنده، ثمّ جاءني فقال: ادع لي عثمان. آخر من ناجي وآخر من دعا فانتحى هو وعثمان حتّى فرغ التأذين للفجر بينهما.

فلمّا صلّوا صلاة الفجر جمع عبدالرحمان [الرهط] ثمّ أرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين من قريش، فدعاهم، وأرسل إلى أهل السابقة من الأنصار، ثمّ أرسل إلى أُمراء الأجناد، وكانوا قد وفوا تلك الحجّة مع عمر، فلمّا اجتمعوا تشهّد عبدالرحمان بن عوف، ثمّ قال: أمّا بعد، يا علي، فإنّي قد نظرت في الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان بن عفّان، فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً. ثمّ أخذ عبدالرحمان بن عوف [بيد عثمان] فقال: نبايعك على [سنّة] الله وسنّة رسوله وسنّة الخليفتين بعده. فبايعه عبدالرحمان، وبايعه الناس المهاجرون والأنصار، وأُمراء الأجناد، وبايعه المسلمون.[2]

٨٩٥١. الذهلي: حدّثنا أبومصعب أحمد بن أبي‌بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبدالرحمان بن عوف الزهري، حدّثنا عمران بن عبدالعزيز، عن عمر بن سعيد بن سريج ومحمّد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمان بن عوف، عن ابن شهاب [الزهري]، عن عبدالرحمان بن المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، قال:

كنت أعلم الناس بأمر الشورى؛ لأنّي كنت رسول عبدالرحمان بن عوف. قال: لمّا كانت الليلة الثالثة وعبدالرحمان في دار القضاء؛ قد جاءت الأنصار من دورها والمسجد كالرمّانة ينتظرون ما كان في صباح ذلك اليوم، فكلّمه سعد فقال: يا أبامحمّد، ما كان أحقّ بهذا الأمر منك. قال: إنّك يا سعد تحبّ أن يقال: ابن عمّه خليفة، وإنّك يا مسور،

---

١. يعني بعد طائفة من الليل.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٢/٣٩ ـ ١٩٣ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

تحبّ أن يقال: خاله خليفة، والله لئن تؤخذ مدية ـ وأشار إلى لبته ـ فتوضع هاهنا ـ ومرّ بيده إلى ثنته[١] ـ أحبّ إليّ من أن ألي أمر الناس شيئاً.

قال: فقام سعد إلى بيته فقال: يا أباإسحاق، واشهد الصبح والبس السيف.

قال: ودعاني عبدالرحمان فقال: اذهب إلى علي وعثمان، فائتني بهما. قال: وكان هواي في علي، فأحببت أن أعلم ما في نفسه. قال: فقلت: بأيّهما أبدأ؟ قال: بأيّهما شئت. قلت: آتيك بهما فرادى أو جميعاً؟ قال: لا، بل جميعاً.

قال: فبدأت بعلي، وكان هواي فيه. قال: فقلت: أرسلني إليك خالي. قال: أرسل معي إلى غيري؟ قلت: نعم، إلى عثمان. قال: فبأيّنا أمرك أن تبدأ. قال: لا، قد سألته، فقال: بأيّهما شئت، وقد بدأت بك. فقال: جميعاً أو فرادى. فقصد علي موضع الجنائز. وقال: أذهب إلى عنقه في آخر الليل.

[قال: ثمّ ذهبت إلى عثمان] فقلت: إنّ خالي أرسلني إليك. فقال: هل أرسل معي إلى غيري؟ قلت: نعم إلى علي. قال: فسألته يعني بأيّنا يبدأ؟ قال: سألته، قال: بأيّهما شئت. وقد بدأت بعلي، وهو ينتظر على موضع الجنائز. فخرجت أنا وعثمان حتّى جئنا عليّاً، ثمّ خرجنا ثلاثتنا حتّى جئنا عبدالرحمان في مجلسه.

قال: وكان عبدالرحمان رجلاً لا يتكلّف للكلام ولا الخطب. قال: فما رأيته خطب مثل تلك الليلة. فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال في قوله: إنّي قد فليت[٢] الناس عنكما، فأشيرا عليّ وأعيناني على أنفسكما، هل أنت يا علي مبايعي إن ولّيتك هذا الأمر على سنّة الله وسنّة رسوله، بعهد الله وميثاقه، وسنّة الماضين قبل؟ قال: لا، ولكنّي على طاقتي.

قال: فصمت شيئاً، ثمّ تكلّم كلاماً دون كلامه الأوّل، ثمّ قال في قوله: إنّي قد فليت الناس عنكما فأشيرا عليّ وأعيناني على أنفسكما، هل أنت يا علي مبايعي إن ولّيتك

---

١. الثنّة: أسفل البطن.

٢. فليت الأمر: إذا تأمّلت وجوهه ونظرت إلى عاقبته. وفلوت القوم: تخلّلتهم.

هـذا الأمر على سنّة الله وسنّة رسولـهﷺ بعهد الله وميثاقه، وسنّة الماضين قبل؟ قال: لا، ولكن على طاقتي.

قـال: ثمّ قـال عثمان: أنا يا أبامحمّد أبايعك إن ولّيتني هذا الأمر على سنّة الله وسنّة رسولـه وميثاقه وسنّة الماضين قبل ـ قالها عثمان في الثلاث ـ.

قـال: ثمّ كانـت الثالثة، فقال: اسمع أباعبدالله، قد قال ما ترى وعسى الله أن يجعل في ذلـك خـيراً. قـال: فأحبّ أن يقوما عنه. فقال: ما شئتما، أو إن شئتما. فقاما عنه، فقام عـبدالرحمان فاعتمّ [ولبس] السيف ثمّ خرج إلى المسجد، فقعد ولا أشكّ أنّه يبايع لعلي؛ لما رأيت من حرصه على علي.

قال: فلمّا صلّيت الصبح رقي عبدالرحمان على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ أشار إلى عـثمان، حجـرة مـن الـناس ما هو بقريب، فقال: ادن. فبايعوا على سنّة الله وسنّة رسـولـه بعهـد الله وميثاقه، فعرفت أنّ خالي كان أصوب، أشكل عليه رجلان، فأعطاه أحدهما وثيقة ومنعه الآخر إيّاها.[1]

٨٩٥٢ ابـن المبارك: أخـبرنا يونـس، عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمان، عن المسور بن مخرمة، قال:

جاءني عبدالرحمان بن عوف بعد هجيع من الليل، قال: ما ذاقت عيناي كثير نوم من هـذه الثلاث ليال. قال: فقال لي: ادع لي فلاناً ـ يعني عثمان ـ، وعليّاً، وسعداً، والزبير. فدعوتهـم، فجعـل يخلو بواحد واحد، فيأخذ عليه، فلمّا أصبح صلّى صهيب بالناس ثمّ جلـس عـبدالرحمان، وقد أحضر هؤلاء النفر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّي رأيت الناس يأبون إلّا عثمان.[2]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٤/٣٩ ـ ١٩٥ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٢. عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الصغير ٧٥/١ ، من مات في خلافة أبي‌بكر، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٩١/٣٩ ـ ١٩٢ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٧. أبووائل

٨٩٥٣. عبدالله بن أحمد: حدّثني سفيان بن وكيع، حدّثني قبيصة، عن أبي‌بكر بن عيّاش، عن عاصم، عن أبي‌وائل، قال:

قلت لعبدالرحمان بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم عليّاً؟ قال: ما ذنبي؟ قد بدأت بعلي فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنّة رسوله وسيرة أبي‌بكر وعمر. قال: فقال: في ما استطعت. قال: ثمّ عرضتها على عثمان، فقبلها.[1]

٨. ما ورد مرسلاً

٨٩٥٤. أبوهلال: أخبرنا أبوالقاسم، عن العقدي، عن أبي‌جعفر، قال: قال أبويعقوب السروي:

بنى عثمان قصره طمار ـ أو الزوراء ـ وصنع طعاماً ودعا الناس، فحضروا، فلمّا نظر عبدالرحمان إلى بنائه قال: يا ابن عفّان، قد صدّقنا عليك ما كنّا نكذّب فيك، وإنّي أستغفر الله من بيعتك.[2] فغضب عثمان وقال: أخرِ عنّي يا غلام! وأمر الناس ألا يجالسوه، فلم يكن يأتيه أحد إلّا عبدالله بن العبّاس، كان يأتيه ويتعلّم منه القرآن والفرائض، فمرض عبدالرحمان فعاده عثمان وكلّمه، فلم يكلّمه حتّى مات.[3]

٨٩٥٥. ابن قتيبة: ثمّ إنّ بعد موت عمر اجتمع القوم فخلوا في بيت أحدهم، وأحضروا

---

١. مسند أحمد ٧٥/١ (٥٥٧)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٢/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، وابن الجوزي في المنتظم ٣٣٧/٤ ، حوادث سنة أربع وعشرين، والذهبي في تاريخ الإسلام ٣٠٤/٣ ، حوادث سنة أربع وعشرين، وابن الأثير في أسد الغابة ٣٢/٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب، خلافته.

٢. وروى ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٣١٦/٢٠، شرح الحكمة ٦٢٧ ، أنّه قال علي لعبدالرحمان: «يا ابن عوف، كيف رأيتك صنيعك مع عثمان؟ رُبَّ واثق خجل، ومن لم يتوخّ بعمله وجه الله عاد مادحه من الناس له ذامّاً».

٣. الأوائل ٢٧٣/١ ، أوّل ما وقع الاختلاف بين الأمّة فخطّأ بعضهم بعضاً حين نقموا على عثمان.

عبدالله بن عبّاس والحسن بن علي وعبدالله بن عمر، فتشاوروا ثلاثة أيّام، فلم يبرموا فتيلاً، فلمّا كان في اليوم الثالث قال لهم عبدالرحمان بن عوف: أ تدرون أيّ يوم هذا؟ هذا يوم عزم عليكم صاحبكم أن لا تتفرّقوا فيه حتّى تستخلفوا أحدكم. قالوا: أجل.

قال: فإنّي عارض عليكم أمراً؟ قالوا: وما تعرض؟ قال: أن تولّوني أمركم، وأهب لكم نصيبي فيها، وأختار لكم من أنفسكم.

قالوا: قد أعطيناك الّذي سألت.

فلمّا سلّم القوم قال لهم عبدالرحمان: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فجعل الزبير أمره إلى علي، وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبدالرحمان بن عوف.

قال المسور بن مخرمة: فقال لهم عبدالرحمان: كونوا مكانكم حتّى آتيكم. وخرج يتلقّى الناس في أنقاب المدينة متلثّماً لا يعرفه أحد، فما ترك أحداً من المهاجرين والأنصار وغيرهم من ضعفاء الناس ورعاعهم إلّا سألهم واستشارهم، أمّا أهل الرأي فأتاهم مستشيراً، وتلقّى غيرهم سائلاً، يقول: من ترى الخليفة بعد عمر؟ فلم يلق أحداً يستشيره ولا يسأله إلّا ويقول: عثمان. فلمّا رأى اتّفاق الناس واجتماعهم على عثمان قال المسور: جاءني ﷺ عشاء فوجدني نائماً، فخرجت إليه فقال: ألا أراك نائماً، فوالله ما اكتحلت عيني بنوم منذ هذه الثلاثة، ادع لي فلاناً وفلاناً ـ نفراً من المهاجرين ـ فدعوتهم له، فناجاهم في المسجد طويلاً، ثمّ قاموا من عنده، فخرجوا، ثمّ دعا عليّاً فناجاه طويلاً، ثمّ قام من عنده على طمع، ثمّ قال: ادع لي عثمان. فدعوته، فناجاه طويلاً حتّى فرق بينهما أن آنت صلاة الصبح.

فلمّا صلّوا جمعهم، فأخذ على كلّ واحد منهم العهد والميثاق: لئن بايعتك لتقيمنّ لنا كتاب الله وسنّة رسوله وسنّة صاحبيك من قبلك. فأعطاه كلّ واحد منهم العهد والميثاق على ذلك. وأيضاً: لئن بايعت غيرك لترضينّ ولتسلمنّ، وليكوننّ سيفك معي على من أبى. فأعطوه ذلك من عهودهم ومواثيقهم، فلمّا تمّ ذلك أخذ بيد عثمان، فقال له: عليك عهد الله وميثاقه لئن بايعتك لتقيمنّ لنا كتاب الله وسنّة رسوله وسنّة صاحبيك، وشرط

عمر أن لا تجعل أحداً من بني‌أُميّة على رقاب الناس. فقال عثمان: نعم.

ثمّ أخذ بيد علي فقال له: أبايعك على شرط عمر أن لا تجعل أحداً من بني‌هاشم على رقاب الناس. فقال علي عند ذلك: ما لك ولهذا إذا قطعتها في عنقي، فإنّ عليّ الاجتهاد لأُمّة محمّد حيث علمت القوّة والأمانة استعنت بها، كان في بني‌هاشم أو غيرهم. قال عبدالرحمان: لا والله حتّى تعطيني هذا الشرط. قال علي: والله لا أُعطيكه أبداً. فتركه، فقاموا من عنده.

فخرج عبدالرحمان إلى المسجد، فجمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّي نظرت في أمر الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل يا علي سبيلاً إلى نفسك، فإنّه السيف لا غير! ثمّ أخذ بيد عثمان فبايعه، وبايع الناس جميعاً.[1]

٨٩٥٦ البلاذري: في رواية أبي‌مخنف أنّ عليّاً خاف أن يجتمع أمر عبدالرحمان وعثمان وسعد، فأتى سعداً ومعه الحسن والحسين فقال له: يا أباإسحاق، إنّي لا أسألك أن تدع حقّ ابن عمّك بحقّي أو تؤثرني عليه فتبايعني وتدعه، ولكن إن دعاك إلى أن تكون له ولعثمان ثالثاً فأنكر ذلك فإنّي أُدلي إليك من القرابة والحقّ بما لا يدلي به عثمان، وناشده بالقرابة بينه وبين الحسن والحسين وبحقّ آمنة أمّ رسول الله ﷺ. فقال سعد: لك ما سألت. وأتى سعد عبدالرحمان فقال له عبدالرحمان: هلمّ فلنجتمع. فقال سعد: إن كنت تدعوني والأمر لك وقد فارقك عثمان على مبايعتك كنت معك، وإن كنت إنّما تريد لعثمان فعلي أحقّ بالأمر وأحبّ إليّ من عثمان.

قال: وأتاهم أبوطلحة فاستحثّهم وألحّ عليهم، فقال عبدالرحمان: يا قوم، أراكم تتشاحّون عليها وتؤخّرون إبرام هذا الأمر، أفكلّكم ـ رحمكم الله ـ يرجو أن يكون خليفة؟ ورأى أبوطلحة ما هم فيه فبكى وقال: كنت أظنّ بهم خلاف هذا الحرص، إنّما كنت أخاف أن يتدافعوها.[2]

---

١. الإمامة والسياسة ٢٥/١ ـ ٢٧ ، ذكر الشورى وبيعة عثمان بن عفّان ﷺ .

٢. أنساب الأشراف ١٢٦/٦ ، أمر الشورى وبيعة عثمان.

٨٩٥٧ البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي‌مخنف ـ في إسناد له ـ، قال:

لمّا دفن عمر أمسك أصحاب الشورى وأبوطلحة يومهم فلم يحدّثوا شيئاً، فلمّا أصبحوا جعل أبوطلحة يحوشهم للمناظرة في دار المال، وكان دفن عمر يوم الأحد وهو اليوم الرابع من يوم طعن وصلّى عليه صهيب بن سنان. قال: فلمّا رأى عبدالرحمان طول تناجي القوم وتناظرهم وأنّ كلّ واحد منهم يدفع صاحبه عنها قال لهم: يا هؤلاء، أنا أخرج نفسي وسعداً من الأمر على أن اختاروا معشر الأربعة أحدكم، فقد طال التناجي وتطلّع الناس إلى معرفة خليفتهم وإمامهم، واحتاج من أقام لانتظار ذلك من أهل البلدان إلى الرجوع إلى أوطانهم. فأجابوا إلى ما عرض عليهم إلّا عليّاً فإنّه قال: أنظر.

وأتاهم أبوطلحة فأخبره عبدالرحمان بما عرض وبإجابة القوم إيّاه إلّا عليّاً، فأقبل أبوطلحة على علي فقال: يا أباالحسن، إنّ أبامحمّد ثقة لك وللمسلمين، فما بالك تخالفه وقد عدل الأمر عن نفسه فلن يتحمّل المأثم لغيره؟ فأحلف علي عبدالرحمان بن عوف أن لا يميل إلى هوى، وأن يؤثر الحقّ ويجتهد للأمّة، وأن لا يحابي ذا قرابة. فحلف له، فقال: اختر مسدّداً، وكان ذلك في دار المال، ويقال: في دار المسور بن مخرمة.

ثمّ إنّ عبدالرحمان أحلف رجلاً رجلاً منهم بالأيمان المغلّظة وأخذ عليهم المواثيق والعهود أنّهم لا يخالفون إن بايع منهم رجلاً وأن يكونوا معه على من يناويه، فحلفوا على ذلك، ثمّ أخذ بيد علي فقال له: عليك عهد الله وميثاقه إن بايعتك أن لا تحمل بني‌عبدالمطّلب على رقاب الناس ولتسيرنّ بسيرة رسول الله ﷺ لا تحول عنها ولا تقصّر في شيء منها. فقال علي: لا أحمل عهد الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا يدركه أحد، من ذا يطيق سيرة رسول الله ﷺ؟ ولكنّي أسير من سيرته بما يبلغه الاجتهاد منّي وبما يمكنني ويقدر علمي، فأرسل عبدالرحمان يده.

ثمّ أحلف عثمان وأخذ عليه العهود والمواثيق أن لا يحمل بني‌أُميّة على رقاب الناس، وعلى أن يسير بسيرة رسول الله ﷺ وأبي‌بكر وعمر، ولا يخالف شيئاً من ذلك، فحلف

لـه. فقال علي: قد أعطاك أبوعبدالله الرضا فشأنك فبايعه.

ثمّ إنّ عبدالرحمان عاد إلى علي فأخذ بيده وعرض عليه أن يحلف تلك اليمين أن لا يخالف سيرة رسول الله وأبي‌بكر وعمر، فقال علي: عليّ الاجتهاد. وعثمان يقول: ونعم، عـليّ عهد الله وميثاقه وأشدّ ما أخذ على أنبيائه أن لا أُخالف سيرة رسول الله وأبي‌بكر وعمـر في شـيء ولا أُقصّـر عنها. فبايعه عبدالرحمان وصافقه وبايعه أصحاب الشورى، وكـان علي قائماً فقعد، فقال لـه عبدالرحمان: بايع وإلّا ضربت عنقك. ولم يكن مع أحد يومـئذ سـيف غـيره، فيقال إنّ عليّاً خرج مغضباً فلحقه أصحاب الشورى وقالوا: بايع وإلّا جاهدناك. فأقبل معهم يمشي حتّى بايع عثمان.[1]

٨٩٥٨ ابن حبّان: لمّا دفن عمر ﷺ تعمّد[2] عثمان بن عفّان وعلي بن أبي‌طالب وطلحة بن عبـيدالله والـزبير بن العوّام وعبدالرحمان وسعد يتشاورون، فأشار عثمان على عبدالرحمان بالدخول في الأمر، فأبى عبدالرحمان وقال: لست بالّذي أنافسكم على هذا الأمر، وإن شئتم اخترت لكم منكم واحداً. فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمان بن عوف، فلمّا ولّى ذلك مال الناس كلّهـم إلـيه وتركوا أُولئك الآخرين، فأخذ عبدالرحمان يتشاور في تلك الليالي الثلاث حتّى [إذا] كـان من الليلة الّتي بايع عثمان بن عفّان من غدها جاء إلى باب المسور بن مخرمة بعد هـويّ من الليل فضرب الباب وقال: ألا أراك نائماً؟ والله [ما] كحلت منذ الليلة بكثير نوم، ادع لي الزبير وسعداً. فدعاهما فشاورهما، ثمّ أرسله إلى عثمان بن عفّان فدعاه فناجاه حتّى فـرّق بيـنهما المـؤذّن، فـلمّا صـلّوا الصبح اجتمعوا، وأرسل عبدالرحمان إلى من حضر من المهاجرين والأنصار وأُمراء الأجناد، ثمّ خطبهم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي نظـرت في أحـوال الناس وشاورتهم فلم أجدهم يعدلون بعثمان. ثمّ قال: يا عثمان، نبايعك عـلى سنّة رسول الله ﷺ والخليفتين من بعده. قال: نعم. فبايعه عبدالرحمان، وبايعه المهاجرون

---

١. أنساب الأشراف ١٢٦/٦ ـ ١٢٨ ، أمر الشورى وبيعة عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

٢. تعمّد الأمر: قصده واتكأ.

والأنصار، وأُمراء الأجناد والمسلمون، وذلك لغرّة المحرّم.[1]

٨٩٥٩. المقدسي: مات عمر ﷺ يوم الجمعة لأربع بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين، وكان طعن يوم الأربعاء، فمكث بعده ثلاثاً، هذا في رواية الواقدي، فلمّا أخرجوه ليصلّي عليه الناس قام علي عند رأسه وقام عثمان عند رجليه، فقال عبدالرحمان بن عوف: ما أسرع ما اختلفتم! تقدّم يا صهيب. فتقدّم فصلّى عليه، ثمّ دفنوه في حجرة عائشة مع النبيّ ﷺ وأبي‌بكر ﷺ ، فانصرفوا عنه وتنازعوا الأمر واختلفوا فيه، وجاءت الأنصار يستحثّونهم وبنوهاشم وبنواُميّة يخطب كلّ قوم إلى صاحبهم، فقال عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح: إن أردتم أن لا يختلف قريش فولّوها عثمان. فقام عمّار بن ياسر فقال: إن أردتم أن لا يختلف الناس فولّوها عليّاً. ثمّ قال لعبدالله بن سعد بن أبي‌سرح: يا فاسق بن فاسق، أ أنت ممّن تستنصح المسلمين أو يستشيرونك في أمورهم؟! واستسبّ بنوهاشم وبنواُميّة وارتفعت الأصوات حتّى تخوّف الاختلاف، فكان في الشورى ثلاثة أيّام وعلي يناشدهم بالرحم أن يخرجوه من هذا الأمر، فلمّا كان يوم الثالث بايعوا عثمان.[2]

٨٩٦٠. المقدسي: ذكر بيعة عثمان بن عفّان ﷺ ، قالوا: وأقبل عبدالرحمان بن عوف إلى علي بن أبي‌طالب، فقال: عليك عهد الله وميثاقه وأشدّ ما أخذ الله على النبيّين من عهد وعقد إن أنا ولّيتك هذا الأمر لتعملنّ بكتاب الله وسنّة نبيّه. فقال: نعم طاقتي وجهدي ومبلغ رأيي.

ثمّ أقبل على عثمان، فقال له: عليك عهد الله وميثاقه وأشدّ ما أخذ الله على النبيّين من عهد وعقد إن أنا ولّيتك هذا العمل لتعملنّ فيه بكتاب الله وسنّة نبيّه. قال: نعم لا أزول عنها ولا أدع منها شيئاً. وبسط يده، وكرّر عبدالرحمان هذه الكلمة على علي مراراً وعلى عثمان مراراً كلّ ذلك يجيبانه مثل الأوّل، وبسط عثمان يده ـ وبنوهاشم

١. الثقات ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، حوادث السنة الثالثة والعشرون، استخلاف عثمان بن عفّان.

٢. البدء والتاريخ ٥/١٩٠ ، الفصل العشرون، في مدّة خلافة الصحابة، قصّة الشورى وموت عمر.

وبنواُميّة قيام ينتظرون ما يكون ـ فضرب عبدالرحمان على يد عثمان وبايعه على الأمر، ثمّ تتابع الناس على ذلك، وخرج عثمان ووجهه يتهلّل وعلي كاسف اللون أربد لم يبايعه ودخل منزله، ورفع عمّار عقيرته يقول:

يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف وأتى منكر[١]

٨٩٦١. ابن أبي‌الحديد: فلمّا دفن عمر جمعهم أبوطلحة، ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين من الأنصار حاملي سيوفهم، ثمّ تكلّم القوم وتنازعوا، فأوّل ما عمل طلحة أنّه أشهدهم على نفسه أنّه قد وهب حقّه من الشورى لعثمان، وذلك لعلمه أنّ الناس لا يعدلون به عليّاً وعثمان، وأنّ الخلافة لا تخلص له وهذان موجودان، فأراد تقوية أمر عثمان وإضعاف جانب علي؈ بهبة أمر لا انتفاع له به، ولا تمكّن له منه.

فقال الزبير في معارضته: وأنا أشهدكم على نفسي أنّي قد وهبت حقّي من الشورى لعلي. وإنّما فعل ذلك لأنّه لمّا رأى عليّاً قد ضعف وانخزل بهبة طلحة حقّه لعثمان دخلته حميّة النسب؛ لأنّه ابن عمّة أميرالمؤمنين؈، وهي صفيّة بنت عبدالمطّلب، وأبوطالب خاله. وإنّما مال طلحة إلى عثمان لانحرافه عن علي؈؛ باعتبار أنّه تيمي، وابن عمّ أبي‌بكر الصدّيق، وقد كان حصل في نفوس بني‌هاشم من بني‌تيم حنق شديد لأجل الخلافة، وكذلك صار في صدور تيم على بني‌هاشم، وهذا أمر مركوز في طبيعة البشر، وخصوصاً طينة العرب وطباعها، والتجربة إلى الآن تحقّق ذلك، فبقي من الستّة أربعة.

فقال سعد بن أبي‌وقّاص: وأنا قد وهبت حقّي من الشورى لابن عمّي عبدالرحمان ـ وذلك لأنّهما من بني‌زهرة، ولعلم سعد أنّ الأمر لا يتمّ له ـ فلمّا لم يبق إلّا الثلاثة قال عبدالرحمان لعلي وعثمان: أيّكما يخرج نفسه من الخلافة، ويكون إليه الاختيار في الاثنين الباقيين؟ فلم يتكلّم منهما أحد، فقال عبدالرحمان: أشهدكم أنّني قد أخرجت نفسي من الخلافة على أن أختار أحدهما. فأمسكا، فبدأ بعلي؈ وقال له: أبايعك على كتاب الله،

١. البدء والتاريخ ١٩٢/٥ ـ ١٩٣، الفصل العشرون، في مدّة خلافة الصحابة، ذكر بيعة عثمان بن عفّان.

وسنّة رسول الله، وسيرة الشيخين أبي‌بكر وعمر. فقال: بل على كتاب الله وسنّة رسوله واجتهاد رأيي. فعدل عنه إلى عثمان فعرض ذلك عليه، فقال: نعم. فعاد إلى علي ﷺ، فأعاد قوله، فعل ذلك عبدالرحمان ثلاثاً. فلمّا رأى أنّ عليّاً غير راجع عمّا قاله؛ وأنّ عثمان ينعم له بالإجابة؛ صفق على يد عثمان، وقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين!

فيقال: إنّ عليّاً ﷺ قال له: والله ما فعلتها إلّا لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دقّ الله بينكما عطر منشم.[1]

قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبدالرحمان، فلم يكلّم أحدهما صاحبه حتّى مات عبدالرحمان.[2]

٨٩٦٢ ابن أبي‌الحديد: روى القطب الراوندي أنّ عمر لمّا قال: كونوا مع الثلاثة الّتي عبدالرحمان فيها، قال ابن عبّاس لعلي ﷺ: ذهب الأمر منّا، الرجل يريد أن يكون الأمر في عثمان. فقال علي ﷺ: وأنا أعلم ذلك، ولكنّي أدخل معهم في الشورى؛ لأنّ عمر قد أهّلني الآن للخلافة، وكان قبل ذلك يقول: إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ النبوّة والإمامة لا يجتمعان في بيت، فأنا أدخل في ذلك لأظهر للناس مناقضة فعله لروايته.[3]

٣. موقفه ﷺ من الشورى

برواية:

١. جندب بن عبدالله

٢. عبدالله بن عبّاس

٣. المسور بن مخرمة

٤. ما ورد مرسلاً

---

١. منشم ـ بكسر الشين ـ: اسم امرأة بمكّة كانت عطّارة، وكان خزاعة، وجرهم إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى في ما بينهم. فكان يقال: أشأم من عطر منشم. صحاح اللغة.

٢. شرح نهج البلاغة ١٨٧/١ ـ ١٨٨، شرح الخطبة ٣.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٩/١، شرح الخطبة ٣.

١. جندب بن عبدالله

٨٩٦٣. ابن أبي‌الحديد: روى إبراهيم [الثقفي] عن رجاله، عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه، قال:

خطب عليّ ؑ بعد فتح مصر وقتل محمّد بن أبي‌بكر، فقال: ... وتولّى عمر الأمر ... حتّى إذا احتضر، فقلت في نفسي: لن يعدلها عنّي، ليس يدافعها عنّي، فجعلني سادس ستّة، فما كانوا لولاية أحد منهم أشدّ كراهة لولايتي عليهم، كانوا يسمعون عند وفاة رسول الله ﷺ لجاج أبي‌بكر، وأقول: يا معشر قريش، إنّا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن، ويعرف السنّة، ويدين بدين الحقّ. فخشي القوم إن أنا وليت عليهم ألّا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية إلى عثمان، وأخرجوني منها، رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يئسوا أن ينالوا بها من قبلي، ثمّ قالوا: هلمّ فبايع وإلّا جاهدناك. فبايعت مستكرهاً، وصبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا ابن أبي‌طالب، إنّك على هذا الأمر لحريص! فقلت: أنتم أحرص منّي وأبعد، أيّنا أحرص؟ أنا الّذي طلبت ميراثي وحقّي الّذي جعلني الله ورسوله أولى به، أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه، وتحولون بيني وبينه؟! فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأضاعوا إيّاي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم، فسلبونيه ثمّ قالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تمنعه، فاصبر كمداً، أو مت أسفاً حنقاً!

فنظرت فإذاً ليس معي رافد ولا ذابّ ولا ناصر ولا ساعد إلّا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنيّة، وأغضيت على القذى، وتجرّعت ريقي على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم، وآلم للقلب من حزّ الشفار ... .[١]

---

١. شرح نهج البلاغة ٦/ ٩٤ ـ ٩٦ ، شرح الخطبة ٦٧ ، وسيأتي مثله مرسلاً في آخر الباب برواية ابن قتيبة.

٨٩٦٤ ابن أبي‌الحديد: قال عوانة: قال إسماعيل: قال الشعبي: فحدّثني عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه جندب بن عبدالله الأزدي، قال:

كنت جالساً بالمدينة حيث بويع عثمان، فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو، فسمعته يقول: والله ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت! وكان عبدالرحمان بن عوف جالساً، فقال: وما أنت وذاك يا مقداد؟! قال المقداد: إنّي والله أُحبّهم لحبّ رسول الله ﷺ ، وإنّي لأعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل رسول الله، ثمّ انتزاعهم سلطانه من أهله.

قال عبدالرحمان: أما والله لقد أجهدت نفسي لكم. قال المقداد: أما والله لقد تركت رجلاً من الّذين يأمرون بالحقّ وبه يعدلون! أما والله لو أنّ لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إيّاهم ببدر وأُحد.

فقال عبدالرحمان: ثكلتك أُمّك! لا يسمعنّ هذا الكلام الناس، فإنّي أخاف أن تكون صاحب فتنة وفرقة.

قال المقداد: إنّ من دعا إلى الحقّ وأهله وولاة الأمر لا يكون صاحب فتنة، ولكن من أقحم الناس في الباطل، وآثر الهوى على الحقّ؛ فذلك صاحب الفتنة والفرقة.

قال: فتربّد وجه عبدالرحمان، ثمّ قال: لو أعلم أنّك إيّاي تعني لكان لي ولك شأن.

قال المقداد: إيّاي تهدّد يا ابن أُمّ عبدالرحمان! ثمّ قام عن عبدالرحمان فانصرف.

قال جندب بن عبدالله: فاتّبعته وقلت له: يا عبدالله، أنا من أعوانك. فقال: رحمك الله، إنّ هذا الأمر لا يغني فيه الرجلان ولا الثلاثة.

قال: فدخلت من فوري ذلك على عليّ ﷺ ، فلمّا جلست إليه قلت: يا أباالحسن، والله ما أصاب قومك بصرف هذا الأمر عنك. فقال: صبر جميل والله المستعان.

فقلت: والله إنّك لصبور! قال: فإن لم أصبر فماذا أصنع؟

قلت: إنّي جلست إلى المقداد بن عمرو آنفاً وعبدالرحمان بن عوف، فقالا كذا وكذا، ثمّ قام المقداد فاتّبعته، فقلت له كذا، فقال لي كذا.

فقال عليّ ﷺ : لقد صدق المقداد، فما أصنع؟ فقلت: تقوم في الناس فتدعوهم إلى نفسك، وتخبرهم أنّك أولى بالنبيّ ﷺ وتسألهم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مئة شددت بهم على الباقين ، فإن دانوا لك فذاك، وإلّا قاتلتهم وكنت أولى بالعذر، قتلت أو بقيت، وكنت أعلى عند الله حجّة.

فقال: أ ترجو يا جندب أن يبايعني من كلّ عشرة واحد؟ قلت: أرجو ذلك.

قال: لكنّي لا أرجو ذلك، لا والله ولا من المئة واحد، وسأُخبرك! إنّ الناس إنّما ينظرون إلى قريش فيقولون: هم قوم محمّد وقبيله، وأمّا قريش بينها فتقول: إنّ آل محمّد يرون لهم على الناس بنبوّته فضلاً، ويرون أنّهم أولياء هذا الأمر دون قريش، ودون غيرهم من الناس، وهم إن ولّوه لم يخرج السلطان منهم إلى أحد أبداً، ومتى كان في غيرهم تداولته قريش بينها، لا والله لا يدفع الناس إلينا هذا الأمر طائعين أبداً!

فقلت: جعلت فداك يا ابن عمّ رسول الله، لقد صدعت قلبي بهذا القول، أفلا أرجع إلى المصر فأُؤذّن الناس بمقالتك، وأدعو الناس إليك؟ فقال: يا جندب، ليس هذا زمان ذاك.

قال: فانصرفت إلى العراق، فكنت أذكر فضل علي على الناس فلا أعدم رجلاً يقول لي ما أكره، وأحسن ما أسمعه قول من يقول: دع عنك هذا وخذ في ما ينفعك! فأقول: إنّ هذا ممّا ينفعني وينفعك، فيقوم عنّي ويدعني.

وزاد أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري: حتّى رفع ذلك من قولي إلى الوليد بن عقبة أيّام ولينا، فبعث إليّ فحبسني حتّى كُلّم فيّ، فخلّى سبيلي.

وروى الجوهري، قال: نادى عمّار بن ياسر ذلك اليوم: يا معشر المسلمين، إنّا قد كنّا وما كنّا نستطيع الكلام قلّة وذلّة، فأعزّنا الله بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد لله ربّ العالمين.

يا معشر قريش، إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟! تحوّلونه هاهنا مرّة، وهاهنا مرّة! ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله!

فقال لـه هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا ابن سميّة، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك، ما أنت وما رأت قريش لأنفسها! إنّك لست في شيء من أمرها وإماراتها، فتنحّ عنها.

وتكلّمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمّار وانتهروه، فقال: الحمد لله ربّ العالمين، ما زال أعوان الحقّ أذلّاء. ثمّ قام فانصرف.[1]

٢. عبدالله بن عبّاس

٨٩٦٥ سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبوالقاسم [بن] النفيس الأنباري، بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا بويع أميرالمؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصفّ وهو على المنبر، ما الّذي أبطأ بك إلى الآن؟ فقال بديهاً: ... فصبرت [على طول المدّة وشدّة المحنة][2] حتّى إذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستّة زعم أنّي أحدهم، فيا لله وللشورى! فيم وممّ وبم؟ ولم يعرض عنّي، ولكنّي أسففت معهم حين أسفّوا، وطرت معهم حيث طاروا، وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدّة إلى أن قام الثالث.

وفي رواية: فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب فيّ حتّى صرت أُقرن إلى هذه النظائر، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هَن وهَن، إلى أن قام الثالث، نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، و [قام معه] بنواُميّة ـ أو بنو أبيه ـ يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتّى إذا أجهز عليه عمله، وأسلمه إلى الهلاك أجله، وكبت به بطنته ... .[3]

٣. المسور بن مخرمة

٨٩٦٦ الطبري: حدّثني سلم بن جنادة أبوالسائب، قال: حدّثنا سليمان بن عبدالعزيز بن أبي‌ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمان بن عوف، قال: حدّثنا

---

١. شرح نهج البلاغة ٥٦/٩ ـ ٥٨، شرح الخطبة ١٣٩.

٢. ما بين المعقوفين من نهج البلاغة، الخطبة الشقشقيّة.

٣. تذكرة الخواصّ ٤٩٣/١ ـ ٤٩٥، الباب الخامس، في المختار من كلام أميرالمؤمنين.

أبي‌ثابت بن عبدالعزيز، قال: حدّثنا أبي، عن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة [في حديث طويل] ، قال:

ثمّ تكلّم علي بن أبي‌طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ فقال: الحمد لله الّذي بعث محمّداً منّا نبيّاً، وبعثه إلينا رسولاً، فنحن بيت النبوّة، ومعدن الحكمة، وأمان أهل الأرض، ونجاة لمن طلب، لنا حقّ إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال السُّرى، لو عهد إلينا رسول الله ﷺ عهداً لأنفذنا عهده، ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتّى نموت، لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حقّ وصلة رحم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اسمعوا كلامي، وعوا منطقي، عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا المجمع تُنتضى فيه السيوف، وتُخان فيه العهود، حتّى تكونوا جماعة، ويكون بعضكم أئمّة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة. ثمّ أنشأ يقول:

فإن تك جاسم هلكت فإنّي بما فعلت بنو عبد بن ضخم
مطيع في الهواجر كلّ عيّ بصير بالسنوى مع كلّ نجم[1]

٤.ما ورد مرسلاً

٨٩٦٧. ابن قتيبة ـ في ما كتب علي لأهل العراق ـ: ... فلمّا احتضر [عمر] قلت في نفسي: ليس يصرف هذا الأمر عنّي، فجعلها عمر شورى، وجعلني سادس ستّة، فما كانوا لولاية أحد منهم بأكره منهم لولايتي؛ لأنّهم كانوا يسمعونني وأنا أُحاجّ أبابكر فأقول: يا معشر قريش، أنا أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان منّا من يقرأ القرآن ويعرف السنّة، فخشوا إن وليت عليهم أن لا يكون لهم في هذا الأمر نصيب، فبايعوا إجماع رجل واحد، حتّى صرفوا الأمر عنّي لعثمان فأخرجوني منها، رجاء أن يتداولوها حين يئسوا أن ينالوها، ثمّ قالوا لي: هلمّ فبايع عثمان، وإلّا جاهدناك! فبايعت مستكرهاً، وصبرت

١. تاريخ الطبري ٢٣٤/٤ ـ ٢٣٧ ، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣٩/٣ ، حوادث سنة ثلاث وعشرين، ذكر قصّة الشورى.

محتسباً. وقال قائلهم: إنّك يا ابن أبي‌طالب على الأمر لحريص! قلت لهم: أنتم أحرص، أمّا أنا إذا طلبت ميراث ابن أبي وحقّه، وأنتم إذ دخلتم بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه. اللهمّ إنّي أستعين بك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي وفضلي، واجتمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم [فسلبونيه]، ثمّ قالوا: اصبر كمداً، وعش متأسّفاً! فنظرت فإذاً ليس معي رفاقة ولا مساعد إلّا أهل بيتي، فضننت بهم على الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، وتجرّعت ريقي على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم طعماً، وآلم للقلب من حزّ الحديد ... .[1]

٨٩٦٨ ابن أبي‌الحديد: روى أبومخنف أنّ عمّاراً قال هذا البيت ذلك اليوم:

يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف وأتى منكر

أما والله لو أنّ لي أعواناً لقاتلتهم. وقال لأميرالمؤمنين ؑ[2]: لئن قاتلتهم بواحد لأكوننّ ثانياً. فقال [أميرالمؤمنين ؑ]: والله ما أجد عليه أعواناً، ولا أُحبّ أن أُعرّضكم لما لا تطيقون.[3]

---

١. الإمامة والسياسة ١/١٦١ ـ ١٦٣ ، ما كتب علي لأهل العراق.

٢. هذا هو الصحيح، وفي الأصل: «أميرالمؤمنين».

٣. شرح نهج البلاغة ١٢/٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، شرح الخطبة ٢٢٣ .

الباب التاسع: حكومة عثمان والثورة عليه وقتله وموقف علي﵇ منه

وفيه فروع:

الأوّل: حكومة عثمان وموقفه﵇ منه

برواية:

١. عامر الشعبي

٢. عبدالله بن عبّاس

٣. مروان بن الحكم

٤. ما ورد مرسلاً

١.عامر الشعبي

٨٩٦٩ ابن أبي‌الحديد: قال الشعبي: وخرج المقداد من الغد فلقي عبدالرحمان بن عوف، فأخذ بيده وقال: إن كنت أردت بما صنعت وجه الله فأثابك الله ثواب الدنيا والآخرة، وإن كنت إنّما أردت الدنيا فأكثر الله مالك. فقال عبدالرحمان: اسمع ـ رحمك الله ـ. قال: لا أسمع والله. وجذب يده من يده، ومضى حتّى دخل على علي﵇، فقال: قم فقاتل حتّى نقاتل معك. قال علي: في من أُقاتل ـ رحمك الله ـ؟ وأقبل عمّار بن ياسر ينادي:

يا ناعي الإسلام قم فانعه ... قد مات عرف وبدا نكر

أما والله لو أنّ لي أعواناً لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحد لأكوننّ له ثانياً.

فقال علي: يا أباالیقظان، والله لا أجد عليهم أعواناً ولا أُحبّ أن أعرّضكم لما لا

تطيقون. وبقي ﷺ في داره وعنده نفر من أهل بيته، وليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان.

قال الشعبي: واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع، فقاموا إلى علي، فقالوا: قم فبايع عثمان. قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: نجاهدك.

قال: فمشى إلى عثمان حتّى بايعه وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلمّا بايع أتاه عبدالرحمان بن عوف، فاعتذر إليه وقال: إنّ عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحببت أن أتوثّق للمسلمين، فجعلتها فيه.

فقال: إيهاً عنك! إنّما آثرته بها لتنالها بعده، دقّ الله بينكما عطر منشم.[1][2]

٢. عبدالله بن عبّاس

٨٩٧٠ سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبوالقاسم [بن] النفيس الأنباري، بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا بويع أميرالمؤمنين ﷺ بالخلافة ناداه رجل من الصفّ وهو على المنبر: ما الّذي أبطأ بك إلى الآن؟ فقال بديهاً: ... فصبرت [على طول المدّة وشدّة المحنة][3] حتّى إذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستّة زعم أنّي أحدهم، فيا لله وللشورى! فيم وممّ وبم؟ ولم يعرض عنّي، ولكنّي أسففت معهم حين أسفّوا، وطرت معهم حيث طاروا، وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدّة إلى أن قام الثالث.

وفي رواية: فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب فيّ حتّى صرت أُقرن إلى هذه النظائر، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هَن وهَن، إلى أن قام الثالث، نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، و [قام معه] بنوأُميّة ـ أو بنو أبيه ـ يخضمون مال الله خضم الإبل

١. منشم: امرأة عطّارة من خزاعة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتّى يموتوا، فضرب ذلك مثلاً لشدّة الأمر.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٥/٩، شرح الخطبة ١٣٩.

٣. ما بين المعقوفين من نهج البلاغة، الخطبة الشقشقيّة.

نبت الربيع، حتّى إذا أجهز عليه عمله، وأسلمه إلى الهلاك أجله، وكبت به بطنته ... .[1]

٣. مروان بن الحكم

٨٩٧١. أبويوسف: عن محمّد بن عبدالرحمان بن سلمة، عن مروان بن الحكم، قال: اشتكى علي شكوى آدت منه فأتاه عثمان عائداً وأنا معه فقال: كيف أنت؟ كيف تجدك؟ حتّى إذا فرغ من مسألة العيادة قال: والله ما أدري أنا دونك أُسرّ أم ببقائك؟ والله لئن متّ لا أجد منك خلفاً، ولئن بقيت لا أعدم طاعناً غائباً يتّخذك عضداً أو يعدّك كهفاً لا يمنعني منه إلّا مكانه منك ومكانك منه، فأنا مثلي كأبي العاقّ إن مات فجعه وإن عاش عقّه، فإمّا سلم فنسالم وإمّا حرب فننابز، ولا تجعلنا بين السماء والماء، إنّك والله لئن قتلتني لا تجد منّي خلفاً، وإن قتلتك لا أجد منك خلفاً، ولن يلي هذا الأمر بادئ فتنة، وإنّ أعزّ الناس به الرابض مع العنز.

قال: فحمد الله علي وأثنى عليه وقال: إنّ في ما تكلّمت به لجواباً، ولكنّي عن جوابك مشغول، ولأقولنّ كما قال العبد الصالح: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾[2]

قال: فقلت: إنّا إذاً والله لنكسرنّ رماحنا ولنقطعنّ سيوفنا، ولا نكون في هذا الأمر حيناً لمن بعدنا.

قال: فقال عثمان في صدري: اسكت، ما أنت وذاك لا أمّ لك![3]

٤. ما ورد مرسلاً

٨٩٧٢. أبوعبيدة: أوّل خطبة خطبها علي بن أبي‌طالب أنّه قال: ... سبق الرجلان وقام

---

١. تذكرة الخواصّ ٤٩٣/١ ـ ٤٩٥ ، الباب الخامس، في المختار من كلام أميرالمؤمنين .

٢. يوسف/١٨ .

٣. عنه ابن شبّة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١٠٤٤/٣ ـ ١٠٤٥ ، أخبار عثمان بن عفّان، باب تواضع عثمان. وانظر: أخبار الموفّقيات ص٦١٨ (٤٠١).

الثالث كالغراب همّته بطنه، يا ويحه! لو قصّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً لـه ... .[١]

الثاني: الثورة على عثمان بن عفّان وأسبابها

لمّا ولي عثمان ارتكب أموراً صارت سبباً لثورة المسلمين في مختلف بقاع العالم الإسلامي، نشير إليها باختصار:

١. الترف

كان عثمان يلبس الغالي من الثياب[٢]، ويأكل الليّن من الطعام[٣]، ويقسّم بين نسائه وبناته أموالاً كثيرة، وينفق عليهنّ من بيت المال، ويصرفه في ضياعه ودوره[٤]، وكان لـه عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف ألف درهم، وخمسمئة ألف درهم، وخمسون ومئة ألف دينار، وترك ألف بعير بالربذة[٥].

٢. جعل المال دولة بين الأغنياء واستئثار أقربائه

آوى عثمان طريد النبيّ ﷺ الحكم بن أبي‌العاص وأعطاه مئة ألف[٦]، وولّاه صدقات قضاعة ووهبها لـه حين أتاه بها[٧].

١. عنه الجاحظ في البيان والتبيين ٢/ ٥٠ ـ ٥١ ، خطبة لعلي بن أبي‌طالب، وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٤/ ١٥٧ ـ ١٥٨ ، كتاب الواسطة في الخطب، خطب علي بن أبي‌طالب.
٢. الطبقات الكبرى ٣/ ٤٢ ، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، ذكر لباس عثمان؛ أنساب الأشراف ٦/ ١٠٢ ، أمر عثمان بن عفّان.
٣. تاريخ الطبري ٤/ ٤٠١ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان.
٤. السيرة الحلبيّة ٢/ ٢٧٢ ، باب الهجرة إلى المدينة؛ الصواعق المحرقة ١/ ٣٣٢ ، الباب السابع، في فضائل عثمان، تتمّة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٩/ ١٦ ، شرح الكلام ١٣٥ .
٥. الطبقات الكبرى ٣/ ٥٦ ، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، ذكر ما خلّف عثمان.
٦. العقد الفريد ٥/ ٣٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى؛ المعارف لابن قتيبة ص١٩٤ ، خلافة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١/ ١٩٨ ، شرح الخطبة ٣ .
٧. أنساب الأشراف ٦/ ١٣٧ ، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣/ ٣٥ ، شرح الخطبة ٤٥ .

وكان يقدّم بني‌أُميّة على غيرهم حتّى قال: لو أنّ بيدي مفاتيح الجنّة لأعطيتها بني‌أُميّة حتّى يدخلوا من عند آخرهم[1].

وأعطى عثمان ابن عمّه مروان بن الحكم خُمس غنائم إفريقيّة[2]، وأقطعه فدكاً[3].

وأنكح عثمان ابن عمّه الحارث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مئة ألف من بيت المال[4]، ووهبها إبل الصدقة[5]، وأقطعه مهزور ـ وكان للمسلمين ـ.[6]

وزوّج بنته من عبدالله بن خالد بن أُسيد وأعطاه مئة ألف درهم.[7]

---

١. مسند أحمد ٦٢/١ (٤٣٩)؛ تاريخ المدينة ١٠٩٨/٣، كلام عمرو بن العاص في عثمان؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٤٣٢/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥٢/٣٩، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)؛ البداية والنهاية ١٧٨/٧، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر حصر عثمان.

٢. أنساب الأشراف ١٣٣/٦ و ١٣٦، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ تاريخ الطبري ٢٥٦/٤، حوادث سنة سبع وعشرين؛ الأوائل للعسكري ٢٦٩/١، أوّل ما وقع الاختلاف بين الأُمّة؛ المعارف لابن قتيبة ص١٩٥، خلافة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣٧/٣، شرح الكلام ٤٣؛ البداية والنهاية ١٥٢/٧، حوادث سنة سبع وعشرين؛ العقد الفريد ٣٦/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى؛ الكامل لابن الأثير ٤٦/٣، حوادث سنة ستّ وعشرين؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٤٣٢/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين.

٣. المعارف لابن قتيبة ص١٩٥، خلافة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٩٨/١، شرح الخطبة ٣؛ العقد الفريد ٣٦/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى.

٤. شرح نهج البلاغة ١٩٩/١، شرح الخطبة الشقشقيّة (٣).

٥. أنساب الأشراف ١٣٧/٦، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣٥/٣، شرح الكلام ٤٣؛ تاريخ الطبري ٣٦٥/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.

٦. المعارف لابن قتيبة ص١٩٥، خلافة عثمان؛ العقد الفريد ٣٥/٥ ـ ٣٦، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٩٨/١، شرح الخطبة ٣.

٧. تاريخ المدينة لابن شبّة ١٠٢٢/٣، باب تواضع عثمان؛ أنساب الأشراف ١٧٣/٦، أمر عبدالله بن الأرقم، وفيه: «ثلاثمئة ألف درهم»؛ الأوائل للعسكري ٢٧٤/١، أوّل ما وقع الاختلاف بين الأُمّة، ولم يذكر رقماً؛ المعارف لابن قتيبة ص١٩٥، خلافة عثمان، وفيه: «أربعمئة ألف درهم»؛ تاريخ الطبري ٣٤٥/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، وفيه: «خمسين ألفاً»؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٩٨/١، شرح الخطبة ٣، وفيه: «أربعمئة ألف»، و ٣٥/٣، شرح الكلام ٤٣، وفيه: «ثلاثمئة ألف»؛ العقد الفريد ٣٥/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى، وفيه: «أربعمئة ألف».

وأعطى سعيد بن العاص الأُموي مئة ألف درهم[1]، وأباسفيان بن حرب مئة ألف من بيت المال[2].

وأعطى عبدالله بن أبي‌سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح إفريقيّة بالمغرب[3]، وأعطاه خمس الغزوة الأُولى[4].

وأعطى زيد بن ثابت عشرة آلاف دينار وحدائق من نخل[5].

وأعطى طلحة بن عبيدالله مئتي ألف دينار[6]، وأقطعه بالعراق قطائع من صوافي آل كسرى[7].

وأعطى الزبير ستمئة ألف[8].

وترك عبدالرحمان بن عوف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومئة فرس بالبقيع[9]، وكان في ما تركه من الذهب ما يقطع بالفؤوس حتّى مجلت أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة فأُخرجت امرأة من ثمنها بثمانين ألفاً[10].

---

١. أنساب الأشراف ١٣٧/٦ ، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣٥/٣ ، شرح الخطبة ٤٣ .

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٩٩/١ ، شرح الخطبة ٣ .

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٩٩/١ ، شرح الخطبة ٣ .

٤. الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٦/٣ ، حوادث سنة ستّ وعشرين.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٨/٣ ، شرح الخطبة ٤٣ ؛ أنساب الأشراف ١٦٦/٦ ، أمر أبي‌ذرّ ، وفيه: «مئة ألف درهم».

٦. أنساب الأشراف ١٠٨/٦ ، أمر عثمان بن عفّان.

٧. تاريخ المدينة لابن شبّة ١٠٢٠/٣ ـ ١٠٢١ ، باب تواضع عثمان؛ معجم البلدان ٣٣٠/٥ «النشاستج» (١٢٠١٤).

٨. تاريخ المدينة ١٠٢١/٣ ـ ١٠٢٢ ، باب تواضع عثمان؛ الطبقات الكبرى ٧٩/٣ ، ترجمة الزبير بن العوّام (٣٢)؛ أخبار أصبهان ٤٢/١ ، ذكر النوشجان؛ مكارم الأخلاق لابن أبي‌الدنيا ص١٢٧ (٤٢١).

٩. الطبقات الكبرى ١٠٠/٣ ـ ١٠١ ، ترجمة عبدالرحمان بن عوف (٣٨)، ذكر وصيّة عبدالرحمان.

١٠. الطبقات الكبرى ١٠١/٣ ، ترجمة عبدالرحمان بن عوف (٣٨)، ذكر وصيّة عبدالرحمان؛ البداية والنهاية ١٦٤/٧، حوادث سنة ثنتين وثلاثين.

ولمّا أصرّ على عطاياه من بيت المال رمى خازنه بالمدينة المفاتيح وقال: أنا خازالمسلمين لا لك! فأخذها عثمان وأعطاها زيد بن ثابت[١]، وكذا فعل ابن مسعود بالكوفة[٢].

٣. ردّ طرداء رسول الله ﷺ

كان الحكم بن أبي‌العاص طريد رسول الله ﷺ حيث نفاه إلى الطائف، وأبى أبوبكر وعمر من ردّه إلى المدينة، فلمّا استخلف عثمان ردّه وابنه مروان إلى المدينة وأعطاه مئة ألف[٣].

٤. تولية الفسّاق من بني‌أميّة وأقربائه على البلاد وتقديمهم على غيرهم

ارتدّ عبدالله بن أبي‌سرح وهرب إلى مكّة، فأمر رسول الله ﷺ بقتله، وكان أخا عثمان من الرضاع، فطلب فيه عثمان أشدّ الطلب حتّى كفّ عنه رسول الله ﷺ ، فلمّا استخلف عثمان ولّاه مصر.[٤]

١. أنساب الأشراف ١٧٣/٦ ، أمر عبدالله بن الأرقم الزهري.

٢. أنساب الأشراف ١٤٠/٦ ، أمر الوليد بن عقبة حين ولّاه عثمان الكوفة؛ الأوائل للعسكري ٢٧٢/١ ، أوّل ما وقع الاختلاف بين الأمّة.

٣. العقد الفريد ٣٥/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الشورى؛ أنساب الأشراف ١٣٥/٦ ـ ١٣٦ ، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان بن عفّان وأمره؛ الأوائل للعسكري ٢٦٨/١ ـ ٢٦٩ ، أوّل ما وقع الاختلاف بين الأمّة.

٤. أنساب الأشراف ٤٥٤/١ ، ثمّ غزاة فتح مكّة؛ سنن أبي‌داوود ٧٩/٣ ـ ٨٠ (٢٦٨٣)؛ المغازي للواقدي ٨٥٥/٢ ، شأن غزوة الفتح؛ المستدرك للحاكم ٤٥/٣ ـ ٤٦ (٤٣٦٠) ـ (٤٣٦٢)؛ المعارف لابن قتيبة ص٣٠١ ، ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح؛ الاستيعاب ٩١٨/٣ ـ ٩١٩ ، ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح (١٥٥٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٤/٢٩ ـ ٣٧ ، ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح (٣٣١٠)؛ الرياض النضرة ١٦٣/٢ ، الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، طريق آخر في مقتله.

وولّى الوليد بن عقبة الفاسق على الكوفة[١]، وولّى الحارث بن الحكم السوق[٢]، وولّى عبدالله بن عامر وهو ابن ستّ عشرة سنة على العراق[٣]، وولّاه على البصرة وهو ابن أربع وعشرين أو خمس وعشرين سنة[٤]، وولّى سعيد بن العاص على الكوفة مكان الوليد بن عقبة[٥].

٥. الصدّ عن إقامة الحدّ على الوليد

شرب الوليد بن عقبة الخمر ـ وهو عامله على الكوفة ـ وصلّى الصبح أربعاً وتقيّأ الخمر، فأُخذ خاتمه وذهبوا به إلى عثمان وأخبروه بما رأوا، فزجرهم عثمان وضربهم، حتّى ألجؤوا إلى عائشة، وأتوا عليّاً فشكوا ذلك إليه، فأتى ﷺ عثمان ولامه على تعطيل الحدود، فاضطرّ إلى إجرائه[٦].

٦. العفو عن قاتل الهرمزان وابنة أبي‌لؤلؤة

لمّا طعن أبولؤلؤة عمر بن الخطّاب وثب عبيدالله بن عمر على الهرمزان فقتله وعفى

---

١. أنساب الأشراف ١٤٥/٦ ، أمر الوليد بن عقبة؛ المعجم الكبير ٤٠١/٢٣ (٩٦٠)؛ الاستيعاب ١٥٥٣/٤ ـ ١٥٥٤ ، ترجمة الوليد بن عقبة (٢٧٢١)؛ البداية والنهاية ٢١٤/٨ ، حوادث سنة إحدى وستين، ذكر من توفّي فيها من الأعيان؛ تهذيب الكمال ٥٤/٣١ ، ترجمة الوليد بن عقبة (٦٧٢٣).

٢. أنساب الأشراف ١٦٠/٦ ، ذكر قول جبلة الأنصاري وجهجاه الغفاري لعثمان.

٣. الاستيعاب ٩٣٣/٣ ، ترجمة عبدالله بن عامر بن كريز (١٥٨٧) و ٦٩٣/٢ ، ترجمة شبل بن خالد (١١٥٥).

٤. تاريخ خليفة بن خيّاط ص١٦١ ، حوادث سنة تسع وعشرين؛ أسد الغابة ١٩١/٣ ، ترجمة عبدالله بن عامر بن كريز؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥٤/٢٩ ، ترجمة عبدالله بن عامر (٣٣٥٧)؛ الكامل لابن الأثير ٩٥/٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر أسماء عمّال عثمان؛ الطبقات الكبرى ٣٣/٥ ، ترجمة عبدالله بن عامر (٦١٨).

٥. تاريخ الطبري ٢٧١/٤ ، حوادث سنة ثلاثين؛ الكامل لابن الأثير ٥٢/٣ ـ ٥٣ ، حوادث سنة ثلاثين، ذكر عزل الوليد عن الكوفة.

٦. أنساب الأشراف ١٤٤/٦ ـ ١٤٥ ، أمر الوليد بن عقبة حين ولّاه عثمان الكوفة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٩/٣ ـ ٢٠ ، شرح الخطبة ٤٣ .

عثمان عنه ولم يقده[1]، وقتل عبيدالله ابنة أبي‌لؤلؤة بلا ذنب ولم يقده عثمان[2].

٧. معاقبة من أنكر عليه أحداثه

١/٧. نفي أبي‌ذرّ

كـان أبـوذرّ يقع في عثمان ويذكر ما غيّر وبدّل من سنن رسول الله ﷺ ، فنفاه عثمان إلى الشـام، فكتب معاوية إلى عثمان بأنّ أباذرّ قد أفسد الشام، فحمله ـ بأمر عثمان ـ على بعير بغير وطاء وأرسله إلى المدينة، فنفاه إلى الربذة، فمات بها[3].

٢/٧. ضرب عمّار بن ياسر

اجتمع ناس من الصحابة ـ وفيهم عمّار وابن مسعود ـ وكتب كتاباً إلى عثمان ذكروا فيه مساويه وما خالف فيه من السنّة، وهبته خمس إفريقيّة لمروان، وتطاوله في البنيان، وما كان من اختصاص الولاية بأهله وبني عمّه، وما كان من الوليد بالكوفة وغيرها من الأُمور، فلمّا أعطـاه عمّـار وقـرأه عثمان أمر بضربه، فضربه بنفسه مع جماعة من قومه حتّى فتقوا بطنه وغشي عليه وطرحوه على باب الدار، فأُدخل بيت أمّ‌سلمة حتّى نجا من الموت.[4]

---

١. السنن الكبرى للبيهقي ٦١/٨ ، كتاب الجنايات، باب أحد الأولياء إذا عدا على رجل فقتله؛ أنساب الأشراف ١٣٠/٦ ، أمر الشورى؛ تاريخ الطبري ٢٣٩/٤ ، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى؛ الكامل لابن الأثير ٣٩/٣ و ٤٠ ، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٥٩/٣ ، شرح الخطبة ٤٣ و ٥٤/٩ ، شرح الخطبة ١٣٩ ؛ الطبقات الكبرى ١١/٥ و ١٢ ، ترجمة عبيدالله بن عمر (٦٠٤).

٢. الطبقات الكبرى ١٠/٥ و ١١ ، ترجمة عبيدالله بن عمر بن الخطّاب (٦٠٤).

٣. الفتوح ١٥٦/٢ ـ ١٦٢ ، ذكر وفاة أبي‌ذرّ بالربذة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٥٤/٣ ـ ٥٥ و ٥٦ ـ ٥٧ و ٥٧ ـ ٥٨ ، شرح الخطبة ٤٣ ؛ الرياض النضرة ١٦٣/٢ ، الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، في مقتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٥٦/٣ ـ ٥٧ ، حوادث سنة ثلاثين، ذكر تسيير أبي‌ذرّ إلى الربذة.

٤. الإمامة والسياسة ٣١/١ ـ ٣٣ ، ما أنكر الناس على عثمان» ؛ أنساب الأشراف ١٦١/٦ و ١٦٢ ، أمر عمّار بن ياسر؛ تاريخ المدينة ١٠٩٩/٣ ، كلام عمرو بن العاص في عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٩/٣ و ٥٠ ، شرح الخطبة ٤٣ و ١٠٢/١٠ ، شرح الخطبة ١٨٣ و ٣٦/٢٠ ، شرح

٣/٧. تسيير عبدالله بن مسعود من الكوفة إلى المدينة وضربه وفرض الإقامة الجبريّة عليه

كـان ابن مسعود بالكوفة، فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان يبغّضه على ابن مسعود، فأمـر عثمان بتسييره إلى المدينة، فدخل المسجد بالمدينة وعثمان يخطب، فأمر بإخراجه منه، فضـرب حتّى دقّ ضلعه، ومنعه من الخروج عن المدينة، وحرمه من عطائه ثلاث سنين، فأوصى ابن مسعود أن لا يصلّي عليه عثمان، فدفن بالبقيع وعثمان لم يعلم.[١]

٤/٧. نفي عامر بن قيس إلى الشام

كـان عامر بالبصرة، وكان ينكر على عثمان أحداثه، وجاء إلى عثمان وأمره بتقوى الله، فسيّره إلى الشام.[٢]

٥/٧. ضرب كعب بن عبدة ونفيه

كتـب جماعـة من قرّاء الكوفة إلى عثمان يشكون إليه ما فعله عامله سعيد بن العاص ولم يذكروا أسماءهم، وكتب كعب بن عبدة كتاباً آخر صرّح باسمه، فكتب عثمان إلى سعيد أمره بإشخاص كعب إليه، فأمر بتجريده، فضرب عشرين سوطاً، وسيّره إلى دماوند.[٣]

٦/٧. نفي جماعة من القرّاء والصلحاء

كتـب سـعيد بن العاص عامل عثمان على الكوفة إليه يشكو عدّة من أهلها، فكتب

← الحكمة ٤١٣؛ الفتوح ١٥٤/٢ ـ ١٥٥.

١. أنســاب الأشراف ١٤٦/٦، أمر عبدالله بن مسـعود؛ تاريخ المدينة ١٠٤٩/٣ و ١٠٥١، باب تواضع عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٢/٣، شرح الخطبة ٤٣.

٢. أنساب الأشراف ١٧٢/٦، أمر عامر بن قيس؛ تاريخ الطبري ٣٣٣/٤، حوادث سنة أربع وثلاثين؛ المعـارف لابن قتيبة ص١٩٥، خلافة عثمان؛ العقد الفريد ٣٥/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهـم وأيّامهم، أمر الشورى في خلافة عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٧٣/٣، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سير من أهل البصرة إلى الشام.

٣. أنساب الأشراف ١٥٣/٦، أمر سعيد بن العاص؛ الفتوح ١٨٠/٢ ـ ١٨٥، ذكر قدوم العنزي على عثمان.

عثمان إليه يأمره بتسييرهم إلى معاوية بالشام، فسيّرهم وفيهم مالك الأشتر، وثابت بن قيس، وكميل بن زياد، وصعصعة بن صوحان، ثمّ كتب إلى معاوية ـ لمّا شكي إلى عثمان ـ فسيّرهم إلى حمص.[١]

٧/٧. استبعاد علي ﷺ واتّهامه وضربه

كان أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ أنصح الناس لعثمان، وكان يحذّره عواقب أفعاله، لكنّ عثمان لم يحبّ النصيحة ولا الناصح، وكان يتّهم عليّاً ﷺ في الثورة عليه[٢].

وروى الزبير بن بكّار أنّ عثمان ضرب عليّاً ﷺ بالقضيب جزاء لما أمره بالمعروف ونهاه عن المنكر[٣].

وروى ابن عبد ربّه عن ابن عبّاس أنّ عثمان أرسله إلى علي يأمره بالخروج عن المدينة إلى ينبع، فخرج ﷺ إليه.[٤]

٨ الانحرافات الّتي ظهرت في حكومته

هذه المسألة من أهمّ المسائل، فإنّ التلاعب بالدين وتحريف الأحكام الإلهيّة وتبديلها من العلل الّتي صارت موجبة للاعتراض على عثمان، وكثير من الأمور المتقدّمة ناشئة من هذه العلّة، وقد صرّح به جمع من المعترضين.[٥]

---

١. تاريخ الطبري ٣٢٢/٤ ـ ٣٢٥ ، حوادث سنة ثلاث وثلاثين؛ الفتوح ١٧٠/٢ ـ ١٧٨ ، خبر الوليد بن عقبة مع أهل الكوفة؛ الكامل لابن الأثير ٦٩/٣ ـ ٧٠ ، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سير من أهل الكوفة إلى الشام؛ أنساب الأشراف ١٥٥/٦ ، أمر المسيّرين من أهل الكوفة إلى الشام.

٢. الفتوح ٢٠٨/٢ ـ ٢١٢ ، خبر الأشتر وخروجه بالكوفة على عثمان؛ تاريخ المدينة ١٢٠٥/٤ ـ ١٢٠٦ ، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٧٥/٣ ـ ٧٦ ، حوادث سنة أربع وثلاثين، ذكر ابتداء قتل عثمان.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٦/٩ ، شرح الخطبة ١٣٥ .

٤. العقد الفريد ٥٩/٥ ـ ٦٠ ، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ما نقم الناس على عثمان.

٥. راجع: أنساب الأشراف ١٣٣/٦ ـ ١٣٨ ، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ تاريخ الطبري ٣٦٧/٤ وص٣٧٦ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان، و ٤٣/٥ ، حوادث سنة سبع ←

والانحـرافات الّتي ظهرت من بداية حكومة عثمان صارت سبباً للاعتراضات، ثمّ عدم اعتناء عثمان بها وإصراره على ذلك، صار سبباً للثورة عليه، بحيث منعوا أهل الكوفة من دخول عامل عثمان إليها، فاضطرّ عثمان إلى عزلـه وعيّن مكانه أباموسى الأشعري[1].

وكتـب مـن بالمديـنة مـن أصحاب رسول الله ﷺ إلى من بالآفاق منهم يدعوهم إلى الرجوع إلى المدينة[2].

وكتب طلحة إلى أهل مصر يدعوهم إلى الثورة على عثمان[3]، وكان من أشدّ الناس عليه[4].

ومنع أهل مصر من رجوع عبدالله بن أبي‌سرح إليه، فأتى فلسطين وأقام بها[5].

وكـان عمرو بن العاص والياً لعمر على مصر، وعزلـه عثمان[6]. فكان يحرّض الناس على عثمان ويؤلّب عليه، ويسعى في إفساد أمره.[7]

وثلاثين، خبر هاشم بن عتبة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٢/٨ ، شرح الخطبة ١٢٤ و ٣٦/٩ ، شرح الخطبة ١٣٧ ؛ الإمامة والسياسة ٤٣/١ ، قتل عثمان.

١. أنسـاب الأشراف ١٥٦/٦ ، أمر المسيّرين من أهل الكوفة إلى الشام؛ الفتوح ١٩٣/٢ ـ ١٩٤ ، خبر الأشتر وخروجه بالكوفة على عثمان؛ تاريخ الطبري ٣٣١/٤ ـ ٣٣٢ ، حوادث سنة أربع وثلاثين.

٢. تـاريخ الطـبري ٣٦٧/٤ ، حـوادث سـنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثـير ٨٤/٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١٤٩/٢ ، شرح الخطبة ٣٠ .

٣. الإمامـة والسياسـة ٣٥/١ ، حصـار عـثمان. وسيأتي ما يدلّ على ذلك في الفرع الثامن من وقعة الجمل: «مشاركة طلحة والزبير في قتل عثمان».

٤. الإمامة والسياسة ٣٨/١ ، حصار أهل مصر والكوفة عثمان؛ تاريخ المدينة ١١٦٩/٤ ، ما روي من الاخـتلاف فـيمن أعـان عـثمان؛ أنسـاب الأشراف ٢٠١/٦ ، أمر عمرو بن العاص وغيره؛ تاريخ الطـبري ٣٧٨/٤ ، حـوادث سـنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن مقتل عثمان؛ العقد الفريد ٤٩/٥ ، كـتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، في مقتل عثمان؛ شرح نهج البلاغة ٩/٣ ، شرح الخطبة ٤٣ و ١٧/٩ و ٢٨ ، شرح الخطبة ١٣٥ ، وراجع: ٣٠٨/١ ـ ٣١١ ، شرح الخطبة ٢٢ .

٥. الكامل لابن الأثير ٨١/٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان.

٦. تاريخ مدينة دمشق ١٠٩/٤٦ ، ترجمة عمرو بن العاص (٥٣٥٨).

٧. العقـد الفـريد ٤٩/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، في مقتل عثمان؛ تاريخ ←

وكان عمّار بن ياسر يحرّض الناس عليه ولم يقلع ولم يرجع ولم ينزع.[١]

وكان الزبير أيضاً من المحرّضين عليه.[٢]

وكما ذكرنا آنفاً كان للكثير من كبار الصحابة دور أساسي في ذلك حيث يمكن تسمية الثورة على عثمان باسم «ثورة الصحابة»؛ لأنّهم كتبوا إلى الناس يدعونهم إلى المدينة لإحياء الدين، وكتبوا أنّ دين محمّد قد أُفسد.[٣]

وكان عبدالرحمان بن عوف يحرّض عليه، وقال في مرضه الّذي مات فيه: عاجلوه قبل أن يتمادى في ملكه.[٤]

وكانت عائشة من أشدّ الناس عداوة لعثمان، وكانت تحرّض الناس على قتله جهدها وطاقتها وتقول: أيّها الناس، هذا قميص رسول الله ﷺ لم يبل وبليت سنّته، اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً.[٥]

← الطبري ٣٥٦/٤ وص ٣٦٠، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى ذي خشب؛ تاريخ المدينة ١٠٨٩/٣، كلام عمرو بن العاص في عثمان؛ أُسد الغابة ١١٧/٤، ترجمة عمرو بن العاص؛ الفتوح ٢١٩/٢، ذكر استنصار عثمان بعمّاله؛ أنساب الأشراف ٧٠/٣، أمر صفّين، و ١٠٣/٥، ترجمة معاوية بن أبي‌سفيان، و ١٩٢/٦، أمر عمرو بن العاص؛ الكامل لابن الأثير ٨٢/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان؛ تاريخ الإسلام ٩٤/٤، حوادث سنة خمسين، ترجمة عمرو بن العاص؛ سير أعلام النبلاء ٧٣/٣، ترجمة عمرو بن العاص (١٥).

١. البداية والنهاية ١٧١/٧، حوادث سنة خمس وثلاثين.

٢. الفتوح ٣٠٩/٢ ـ ٣١٠، ذكر ما جرى من الكلام بين علي والزبير؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٣٦/٩، شرح الخطبة ١٣٦. وستأتي رواياته في الباب الثامن والعاشر من وقعة الجمل.

٣. تاريخ الطبري ٣٦٧/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٨٤/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان.

٤. أنساب الأشراف ١٧١/٦، قول عبدالرحمان بن عوف في عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٨/٣، شرح الخطبة ٤٣.

٥. الفتوح ٢٢٤/٢ ـ ٢٢٥، خروج عائشة إلى الحجّ لمّا حوصر عثمان وأشرف على القتل ومقالها فيه؛ العقد الفريد ٤٦/٥ ـ ٤٧، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء، ما قالوا في قتلة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٩/٣، شرح الخطبة ٤٣ و ٢٢/٢٠، شرح الكلام ٤١٣. وانظر: تاريخ الطبري ←

وكانت حفصة مع عائشة تحرّض الناس على عثمان وتقع فيه.[1]

ولمّا حوصر عثمان وأشرف على القتل أرادت عائشة الحجّ، وقالت لمروان الّذي جاء رسولاً من عثمان إليها يسألها ردّ الناس عنه: والله لوددت أنّ صاحبك الّذي جئت من عنده في غرارتي هذه، فأوكيت عليها فألقيتها في البحر.[2]

ورأت ابن عبّاس فقالت له: يا ابن عبّاس، إنّك قد أُوتيت عقلاً وبياناً، فإيّاك أن تردّ الناس عن قتل هذا الطاغي، فإنّي أعلم أنّه سيشأم قومه كما شأم أبوسفيان قومه يوم بدر.[3] فنهته عن التشكيك في قتل عثمان.[4]

٨٩٧٣ الطبري: كتب إليّ علي بن أحمد بن الحسن العجلي؛ أنّ الحسين بن نصر العطّار قال: حدّثني أبي‌نصر بن مزاحم العطّار، قال: حدّثنا سيف بن عمر، عن محمّد بن نويرة وطلحة بن الأعلم الحنفي.

قال: وحدّثنا عمر بن سعد، عن أسعد بن عبدالله، عمّن أدرك من أهل العلم:

أنّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ لمّا انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكّة لقيها عبد بن أمّ‌كلاب ـ وهو عبد بن أبي‌سلمة، ينسب إلى أمّه ـ فقالت له: مهيم؟ قال: قتلوا عثمان ، فمكثوا ثمانياً.

→ ٤٥٨/٤ ـ ٤٥٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، قول عائشة؛ الفتوح ٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩ ، ذكر قدوم عائشة من مكّة. وستأتي رواياته في الفرع السابع من وقعة الجمل: «تأليب عائشة الناس على قتل عثمان وسوء أقوالها فيه».

١. المصنّف لعبدالرزّاق ٣٥٥/١١ ـ ٣٥٦ (٢٠١٢٨)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٥/٩ ، شرح الخطبة ١٣٥ .

٢. تاريخ المدينة ١١٧٢/٤ ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان؛ أنساب الأشراف ١٩٢/٦ ـ ١٩٣ ، أمر عمرو بن العاص وغيره.

٣. الفتوح ٢٢٦/٢ ، خروج عائشة إلى الحجّ لمّا حوصر عثمان.

٤. تاريخ الطبري ٤٠٧/٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الّذي من أجله أمر عثمان ... ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٦/١٠ ، شرح الخطبة ١٧٥ .

قالت: ثمّ صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجازت بهم الأُمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي‌طالب.

فقالت: والله ليت أنّ هذه انطبقت على هذه إن تمّ الأمر لصاحبك! ردّوني ردّوني. فانصرفت إلى مكّة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبنّ بدمه! فقال لها ابن أُم‌كلاب: ولِمَ؟ فوالله إنّ أوّل من أمال حرفه لأنت! ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر! قالت: إنّهم استتابوه ثمّ قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأوّل! فقال لها ابن أُم‌كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير	ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام	وقلت لنا إنّه قد كفر
فهبنا أطعناك في قتله	وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرأ	يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها	وما من وفى مثل من قد غدر

فانصرفت إلى مكّة فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر، فسترت واجتمع إليها الناس، فقالت: يا أيّها الناس، إنّ عثمان قتل مظلوماً، ووالله لأطلبنّ بدمه![1]

الثالث: عدم إجابة معاوية لاستنصار عثمان

كتب عثمان بعد ما يئس من رعيّته إلى معاوية بن أبي‌سفيان ـ وهو عامله على الشام ـ يستنصره، فتربّص معاوية ولم يجبه[2].

---

١. تاريخ الطبري ٤/٤٥٨ ـ ٤٥٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، قول عائشة: والله لأطلبنّ بدم عثمان، ومثله في الكامل لابن الأثير ٣/١٠٥ ـ ١٠٦ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل، والفتوح لابن أعثم ٢/٢٤٨ ـ ٢٤٩ ، ذكر قدوم عائشة من مكّة وما كان من كلامها بعد قتل عثمان، والإمامة والسياسة لابن قتيبة ١/٥٢ ـ ٥٣ ، خلاف عائشة ـ رضي الله عنها ـ على علي.

٢. تاريخ الطبري ٤/٣٦٨ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٣/٨٥ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان.

وفي بعض المصادر أنّ معاوية قدم إلى عثمان مع مسلم بن عقبة ومعاوية بن حديج بلا جيش، وقال لعثمان: معي نجائب اخرج معي إلى الشام. فلم يقبل عثمان ذلك منه، فرجع معاوية، وبعث إليه عثمان مرّة أُخرى المسور بن مخرمة يستنصره، فأبى من إجابته[١].

وصرّح جماعة من الصحابة في كلامهم لمعاوية بذلك وأنّه لم يجب استمداد عثمان وتربّص به حتّى قتل، منهم المسور بن مخرمة[٢]، وأبوأيّوب الأنصاري[٣]، وابن عبّاس[٤]، وأبوالطفيل عامر بن واثلة[٥]، واعترف عمرو بن العاص بأنّه ومعاوية خذلا عثمان[٦]، واعترف معاوية أيضاً بذلك[٧].

وكتب أميرالمؤمنين ؑ إلى معاوية: فوالله ما قتل ابن عمّك غيرك، وإنّي أرجو أن ألحقك به على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته[٨].

وكتب إليه أيضاً محمّد بن مسلمة بذلك في جوابه لكتاب معاوية[٩].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٤٥٠/٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين؛ الفتوح ٢١٧/٢ ـ ٢١٨ ، ذكر استنصار عثمان بعمّاله.

٢. تاريخ المدينة لابن شبّة ١٢٨٩/٤ ، ما روي عن علي ؑ في البراءة من قتل عثمان.

٣. الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١١٤/١ ، كتاب معاوية إلى أبي‌أيّوب الأنصاري؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٤٤/٨ ، شرح الخطبة ٢٤ .

٤. أنساب الأشراف ١٠٣/٥ ، ترجمة معاوية بن أبي‌سفيان؛ سير أعلام النبلاء ٧٣/٣ ، ترجمة عمرو بن العاص (١٥)؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٩٤/٤ ، حوادث سنة خمسين، ترجمة عمرو بن العاص؛ شرح نهج البلاغة ١٥٥/١٦ ، شرح الكتاب ٣٧ .

٥. الاستيعاب ١٦٩٧/٤ ، ترجمة أبي‌الطفيل عامر بن واثلة (٣٠٥٤)؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٠ ، ترجمة معاوية بن أبي‌سفيان؛ أسد الغابة ٢٣٤/٥ ، ترجمة أبي‌الطفيل.

٦. أنساب الأشراف ٧٣/٣ ـ ٧٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب ؑ .

٧. الفتوح ٢٦٥/٢ ، خبر الحجّاج بن خزيمة بن نبهان وقدومه على معاوية.

٨. العقد الفريد ٨٢/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أخبار علي ومعاوية، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٨٤/١٥ ، شرح الكتاب ١٠ .

٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ١١٥/٣ ، شرح الخطبة ٤٣ ؛ الإمامة والسياسة ١٠٥/١ ، جواب محمّد بن مسلمة إلى كتاب معاوية.

الرابع: فتنة أيّام عثمان، وجهوده ﷺ لإخمادها

برواية:

١. جبير مولى علي
٢. جبير بن مطعم
٣. جهيم الفهري
٤. حكيم بن جابر
٥. سعيد بن المسيّب
٦. عامر الشعبي
٧. عبّاد بن عبدالله بن الزبير
٨. عبدالرحمان بن الأسود
٩. عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد
١٠. عبدالله بن الزبير
١١. عبدالله بن عبّاس
١٢. عبيد بن عمرو الخارقي
١٣. علي بن أبي‌طالب ﷺ
١٤. عمر بن علي بن الحسين
١٥. عنترة بن عبدالرحمان
١٦. قتادة
١٧. كنانة مولى صفيّة
١٨. محمّد بن سعد
١٩. محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب
٢٠. أبي‌محمّد الأنصاري
٢١. منذر الثوري
٢٢. نوفل بن مساحق
٢٣. هشام بن أبي‌هشام عن شيخ
٢٤. ما ورد مرسلاً

١. جبير مولى علي

٨٩٧٤ إبراهيم بن المنذر: حدّثنا محمّد بن معن الغفاري، قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن جبير مولى علي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

بينا علي ﷺ على شملة[1] لـه من دحي[2] يدّقها إذ أتاه كتاب عثمان ﷺ وهو محصور: أمّا بعد، إذا أتاك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتّى تقبل.

---

١. الشملة: الشقّة من الثياب ذات خمل يتوشّح بها أو يتلفّع.

٢. الدحي: الوشي.

قال: فأخذ الكتاب وقال: يا جبير، ألحقني بكذا وكذا. فلحقته وهو قائم يصلّي الظهر والكتاب في يده.[١]

٢. جبير بن مطعم

٨٩٧٥ البلاذري: حدّثني عبدالله بن صالح، عن عبدالجبّار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي‌مليكة يقول: قال جبير بن مطعم:

حصر عثمان حتّى كان لا يشرب إلّا من فقير[٢] في داره، فدخلت على علي فقلت: أ رضيت بهذا أن يحصر ابن عمّتك حتّى والله ما يشرب إلّا من فقير في داره؟ فقال: سبحان الله! أوقد بلغوا به هذه الحال؟! قلت: نعم. فعمد إلى روايا ماء فأدخلها إليه فسقاه.[٣]

٣. جهيم الفهري

٨٩٧٦ البلاذري: حدّثني أحمد بن إبراهيم، حدّثنا بهز، حدّثنا حصين بن نمير، عن جهيم الفهري، قال:

أنا حاضر أمر عثمان، فذكر كلاماً في أمر عمّار، فانصرف القوم راضين، ثمّ وجدوا كتاباً إلى عامله على مصر أن يضرب أعناق رؤساء المصريّين، فرجعوا ودفعوا الكتاب إلى علي، فأتاه به، فحلف له أنّه لم يكتبه ولم يعلم به، فقال له علي: فمن تتّهم فيه؟ فقال: أتّهم كاتبي وأتّهمك يا علي؛ لأنّك مطاع عند القوم ولم تردّهم عنّي. قال: فحصروه.[٤]

٨٩٧٧ ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا أبومحصن أخو حمّاد بن نمير ـ رجل

---

١. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ٤/١٢٠١ ـ ١٢٠٢، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

٢. الفقير: البئر القريب القعر.

٣. أنساب الأشراف ٦/١٩٥ ـ ١٩٦ ، أمر عمرو بن العاص وغيره.

٤. أنساب الأشراف ٦/٢١٧ ، مقتل عثمان بن عفّان.

مـن أهل واسط ـ ، قال: حدّثنا حصين بن عبدالرحمان، قال: حدّثني جهيم[١] ـ رجل من بني‌فهر ـ ، قال:

أنـا شـاهد هذا الأمر. قال: جاء سعد وعمّار فأرسلوا إلى عثمان أن ائتنا، فإنّا نريد أن نذكـر لك أشياء أحدثتها ـ أو أشياء فعلتها ـ . قال: فأرسل إليهم أن انصرفوا اليوم، فـإنّي مشـتغل وميعادكم يـوم كـذا وكـذا حتّى أشرن ـ قال أبومحصن: أشرن: أستعدّ لخصومتكم ـ .

قـال: فانصـرف سـعد، وأبى عمّـار أن ينصـرف. ـ قالهـا أبومحصن مرّتين ـ . قال: فتناولـه رسول عثمان فضربه!

قـال: فـلمّا اجـتمعوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان: ما تنقمون منّي؟ قالوا: ننقم علـيك ضربك عمّاراً. قال: قال عثمان: جاء سعد وعمّار فأرسلت إليهما، فانصرف سعد وأبى عمّـار أن ينصـرف، فتـناولـه رسـول من غير أمري، فوالله ما أمرت ولا رضيت، فهذه يدي لعمّار فيصطبر ـ قال أبومحصن: يعني يقتصّ ـ .

قـالوا: نـنقم علـيك أنّك جعلت الحروف حرفاً واحداً. قال: جاءني حذيفة فقال: ما كنـت صـانعاً إذا قـيل: قراءة فلان وقراءة فلان، كما اختلف أهل الكتاب، فإن يك صواباً فمن الله، وإن يك خطأً فمن حذيفة.

قالوا: ننقم عليك أنّك حميت الحمى. قال: جاءتني قريش فقالت: إنّه ليس من العرب قـوم إلّا لهـم حمـى يرعون فيه غيرها. فقلت: ذلك لهم، فإن رضيتم فأقرّوا، وإن كرهتم فغيّروا. ـ أو قال: لا تقرّوا. شكّ أبومحصن ـ .

قالوا: وننقم عليك أنّك استعملت السفهاء أقاربك. قال: فليقم أهل كلّ مصر يسألوني صاحبهم الّذي يحبّونه فأستعمله عليهم وأعزل عنهم الّذي يكرهون.

---

١. هـذا هـو الظاهر الموافق لرواية البخاري في التاريخ الصغير ١٠٩/١ ، ذكر من مات بعد عثمان في خلافـة عـلي، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، من طريق البخاري، ولرواية ابن شبّة المتقدّمة آنفاً. وفي الأصل: «جهم».

قال: فقال أهل البصرة: رضينا بعبدالله بن عامر، فأقرّه علينا. وقال أهل الكوفة: اعزل سعيداً ـ [أ] وقال الوليد، شكّ أبومحصن ـ واستعمل علينا أباموسى. ففعل.

قال: وقال أهل الشام: قد رضينا بمعاوية فأقرّه علينا. وقال أهل مصر: اعزل عنّا ابن أبي‌سرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص. ففعل.

قال: فما جاؤوا بشيء إلّا خرج منه. قال: فانصرفوا راضين، فبينما بعضهم في بعض الطريق إذ مرّ بهم راكب، فاتّهموه ففتّشوه فأصابوا معه كتاباً في إداوة إلى عاملهم أن خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم!

قال: فرجعوا فبدؤوا بعلي، فجاء معهم إلى عثمان، فقالوا: هذا كتابك وهذا خاتمك. فقال عثمان: والله ما كتبت، ولا علمت، ولا أمرت. قال: فما تظنّ؟ ـ قال أبومحصن: تتّهم ـ. قال: أظنّ كاتبي غدر وأظنّك به يا علي!

قال: فقال له علي: ولِمَ تظنّني بذاك؟ قال: لأنّك مطاع عند القوم. قال: ثمّ لم تردّهم عنّي.

قال: فأبى القوم وألحّوا عليه حتّى حصروه ....[1]

٨٩٧٨ ابن شبّة: حدّثنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا حصين بن نمير أبومحصن، قال: حدّثنا حصين بن عبدالرحمان [السلمي]، قال: حدّثني جهيم، قال:

بينا هم في بعض الطريق إذ مرّ بهم راكب فاتّهموه ففتّشوه فوجدوا معه كتاباً في إداوة إلى عامله أن خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم! فرجعوا فبدؤوا بعلي‌ؑ فسألوه، فجاء معهم إلى عثمان‌ؓ، فقالوا: هذا كتابك، وهذا خاتمك؟ قال: والله ما كتبت، ولا أمرت، ولا علمت. قالوا: فمن يكن؟ ـ قال أبومحصن: تتّهم ـ قال: أظنّ كاتبي غدر، أو أظنّك به يا علي!

قال علي: فلم تظنّني؟ قال: لأنّك مطاع في القوم فلم تردّهم عنّي.

قال: فأبى القوم وألحّوا عليه حتّى حصروه.[2]

---

١. المصنّف ٥٢١/٧ ـ ٥٢٢ (٣٧٦٨٠).

٢. تاريخ المدينة ١١٥٤/٤ ، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

٤.حكيم بن جابر

٨٩٧٩. يحيى بن آدم: حدّثني سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

كلّم علي طلحة ـ وعثمان في الدار محصور ـ فقال: إنّهم قد حيل بينهم وبين الماء. فقال طلحة: أما حتّى تعطي بنواُميّة الحقّ من أنفسها فلا.[1]

٨٩٨٠. المدائني: عن عبد ربّه، عن نافع، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

قال علي لطلحة: أنشدك الله إلّا رددت الناس عن عثمان! قال: لا والله، حتّى تعطي بنواُميّة الحقّ من أنفسها.[2]

٨٩٨١. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

لمّا حصر عثمان أتى علي طلحة، وهو مستند إلى وسائد في بيته، فقال: أنشدك الله ما رددت الناس عن أميرالمؤمنين فإنّه مقتول! فقال طلحة: لا والله حتّى تعطي بنواُميّة الحقّ من أنفسها.[3]

٥.سعيد بن المسيّب

٨٩٨٢. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن عيسى بن سميع القرشي، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ذئب، عن الزهري، قال:

---

١. عنه ابن شبّة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١١٦٩/٤ ، ما روي من الاختلاف في من أعان عثمان أو أعان عليه.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٠٥/٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان، ومن طريقه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٥/١٠ ، شرح الخطبة ١٧٥ .

٣. المصنّف ٥١٨/٧ (٣٧٦٦٦).

قلت لسعيد بن المسيّب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان؟ وما كان شأن الناس وشأنه؟ ولِمَ خذله أصحاب محمّد؟

قال: ... إنّ عثمان لمّا ولي كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله؛ لأنّ عثمان كان يحبّ قومه، فولي الناس اثنتي عشرة حجّة، وكان كثيراً ما يولّي بني أُميّة ممّن لم يكن له مع رسول الله صحبة، فكان يجيء من أُمرائه ما يكره أصحاب رسول الله، فكان يستعتب منهم فلا يعزلهم، فلمّا كان في الستّ حجج الأواخر استأثر بني عمّه فولّاهم، وأشرك معهم وأمرهم بتقوى الله.

ولّى عبدالله بن أبي‌سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلّمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات إلى عبدالله بن مسعود، وأبي‌ذرّ، وعمّار بن ياسر، فكانت هذيل وبنوزهرة في قلوبهم ما فيها لمكان عبدالله بن مسعود، وكانت بنوغفار وأحلافها ومن غضب لأبي‌ذرّ في قلوبهم ما فيها، وكانت بنومخزوم قد حنقت على عثمان لمكان عمّار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي‌سرح، فكتب إليه عثمان كتاباً يتهدّده فيه، فأبى أن يقبل ما نهاه عنه عثمان، وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر يتظلّم منه فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمئة إلى المدينة فنزلوا المسجد، وشكوا إلى أصحاب محمّد في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي‌سرح بهم، فقام طلحة بن عبيدالله فكلّم عثمان بن عفّان بكلام شديد.

وأرسلت إليه عائشة، فقالت: قد تقدّم إليك أصحاب محمّد وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت إلّا واحدة، فهذا قد قتل منهم رجلاً، فأنصفهم[1] من عاملك.

فدخل عليه علي بن أبي‌طالب ـ وكان متكلّم القوم ـ فقال: إنّما سألوك رجلاً مكان رجل، وقد ادّعوا قبله دماً، فاعزله عنهم واقض بينهم، وإن وجب عليه حقّ فأنصفهم منه ... .[2]

---

١. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «فاقضهم».

٢. عنه ابن شبّة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ٤/١١٥٧ ـ ١١٦٠ ، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

٨٩٨٣. هشام بن عمّار: حدّثنا محمّد بن سميع، عن محمّد بن أبي‌ذئب، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيّب [في حديث طويل] ، قال:

فحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء، فأشرف على الناس فقال: أ فيكم علي؟ فقالوا: لا. قال: أ فيكم سعد؟ فقالوا: لا. فسكت ثمّ قال: ألا أحد يبلّغ فيسقينا ماء؟ فبلغ ذلك عليّاً فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل إليه، وجرح بسببها عدّة من موالي بني‌هاشم وبني‌أُميّة حتّى وصلت.

وبلغ عليّاً أنّ القوم يريدون قتل عثمان، فقال: إنّما أردنا مروان، فأمّا قتل عثمان فلا. وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتّى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه. وبعث الزبير ابنه عبدالله، وبعث طلحة ابنه على كره، وبعث عدّة من أصحاب النبيّ ﷺ أبناءهم ليمنعوا الناس من الدخول على عثمان ويسألوه إخراج مروان ... وقد رمى الناس عثمان بالسهام حتّى خضب الحسن بالدماء على بابه، وأصاب مروان سهم وهو في الدار، وخضب محمّد بن طلحة، وشجّ قنبر مولى علي ... .[1]

٦. عامر الشعبي

٨٩٨٤. المدائني: عن جناب بن موسى، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

لمّا قدم أهل مصر المرّة الثانية صعد عثمان ﷺ المنبر فحصبوه، وجاء علي ﷺ فدخل المسجد، فقال عثمان ﷺ : يا علي، قد نصبت القدر على أثاف[2]. قال: ما جئت إلّا وأنا أُريد أن أُصلح أمر الناس، فأمّا إذا اتهمتني فسأرجع إلى بيتي.[3]

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٣/٦ ـ ١٨٥ ، سير أهل الأمصار إلى عثمان واجتماعهم إليه، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٣٩ ـ ٤١٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، مثله إلّا أنّ فيه: «فبلغ عليّاً أنّ عثمان يراد قتله، فقال: إنّما أردنا منه مروان ... وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدّة من أصحاب محمّد أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان».

٢. أثاف: جمع أثفية، والأثفية: حجر من ثلاثة توضع عليها القدر.

٣. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١١٦٧/٤ ، ما روي من الاختلاف في من أعان عثمان أو أعان عليه.

٧. عبّاد بن عبدالله بن الزبير

٨٩٨٥ ابن إسحاق: عن يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال: وكتب أهل المدينة إلى عثمان يدعونه إلى التوبة، ويحتجّون ويقسمون له بالله لا يمسكون عنه أبداً حتّى يقتلوه، أو يعطيهم ما يلزمه من حقّ الله.

فلمّا خاف القتل شاور نصحاءه وأهل بيته، فقال لهم: قد صنع القوم ما قد رأيتم، فما المخرج؟ فأشاروا عليه أن يرسل إلى علي بن أبي‌طالب فيطلب إليه أن يردّهم عنه، ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتّى يأتيه أمداد. فقال: إنّ القوم لن يقبلوا التعليل، وهم محمّلي عهداً، وقد كان منّي في قدمتهم الأُولى ما كان، فمتى أُعطهم ذلك يسألوني الوفاء به!

فقال مروان بن الحكم: يا أميرالمؤمنين، مقاربتهم حتّى تقوى أمثل من مكاثرتهم على القرب، فأعطهم ما سألوك، وطاولهم ما طاولوك، فإنّما هم بغوا عليك، فلا عهد لهم.

فأرسل إلى علي فدعاه، فلمّا جاءه قال: يا أباحسن، إنّه قد كان من الناس ما قد رأيت، وكان منّي ما قد علمت، ولست آمنهم على قتلي، فارددهم عنّي، فإنّ لهم الله ـ عزّ وجلّ ـ أن أعتبهم[1] من كلّ ما يكرهون، وأن أُعطيهم الحقّ من نفسي ومن غيري، وإن كان في ذلك سفك دمي.

فقال له علي: الناس إلى عدلك أحوج منهم إلى قتلك، وإنّي لأرى قوماً لا يرضون إلّا بالرضا، وقد كنت أعطيتهم في قدمتهم الأُولى عهداً من الله لترجعنّ عن جميع ما نقموا، فرددتهم عنك، ثمّ لم تف لهم بشيء من ذلك، فلا تغرّني هذه المرّة من شيء فإنّي معطيهم عليك الحقّ.

قال: نعم، فأعطهم، فوالله لأفينّ لهم.

فخرج علي إلى الناس، فقال: أيّها الناس، إنّكم إنّما طلبتم الحقّ فقد أعطيتموه، إنّ عثمان قد زعم أنّه منصفكم من نفسه ومن غيره، وراجع عن جميع ما تكرهون، فاقبلوا منه ووكّدوا عليه.

---

١. أعتبهم: أعطاهم العتبى وأرضاهم وترك ما كانوا يغضبون من أجله.

قال الناس: قد قبلنا فاستوثق منه لنا، فإنّا والله لا نرضى بقول دون فعل. فقال لهم علي: ذلك لكم.

ثمّ دخل عليه فأخبره الخبر، فقال عثمان: اضرب بيني وبينهم أجلاً يكون لي فيه مهلة، فإنّي لا أقدر على ردّ ما كرهوا في يوم واحد. قال له علي: ما حضر بالمدينة فلا أجل فيه، وما غاب فأجله وصول أمرك. قال: نعم، ولكن أجّلني في ما بالمدينة ثلاثة أيّام. قال علي: نعم.

فخرج إلى الناس فأخبرهم بذلك، وكتب بينهم وبين عثمان كتاباً أجّله فيه ثلاثاً، على أن يردّ كلّ مظلمة، ويعزل كلّ عامل كرهوه، ثمّ أخذ عليه في الكتاب أعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه من عهد وميثاق، وأشهد عليه ناساً من وجوه المهاجرين والأنصار، فكفّ المسلمون عنه ورجعوا إلى أن يفي لهم بما أعطاهم من نفسه، فجعل يتأهّب للقتال، ويستعدّ بالسلاح، وقد كان اتّخذ جنداً عظيماً من رقيق الخمس.

فلمّا مضت الأيّام الثلاثة وهو على حاله لم يغيّر شيئاً ممّا كرهوه؛ ولم يعزل عاملاً؛ ثار به الناس، وخرج عمرو بن حزم الأنصاري حتّى أتى المصريّين وهم بذي خشب، فأخبرهم الخبر، وسار معهم حتّى قدموا المدينة، فأرسلوا إلى عثمان: أ لم نفارقك على أنك زعمت أنك تائب من إحداثك، وراجع عمّا كرهنا منك، وأعطيتنا على ذلك عهد الله وميثاقه؟! قال: بلى، أنا على ذلك.

قالوا: فما هذا الكتاب الّذي وجدنا مع رسولك، وكتبت به إلى عاملك؟ قال: ما فعلت ولا لي علم بما تقولون.

قالوا: بريدك على جملك، وكتاب كاتبك عليه خاتمك. قال: أمّا الجمل فمسروق، وقد يشبه الخطّ الخطّ، وأمّا الخاتم فانتقش عليه.

قالوا: فإنّا لا نعجّل عليك، وإن كنّا قد اتّهمناك، اعزل عنّا عمّالك الفسّاق، واستعمل علينا من لا يتّهم على دمائنا وأموالنا، واردد علينا مظالمنا.

قال عثمان: ما أراني إذاً في شيء إن كنت أستعمل من هويتم، وأعزل من كرهتم، الأمر إذاً أمركم!

قالوا: والله لتفعلنّ، أو لتعزلنّ، أو لتقتلنّ، فانظر لنفسك أو دع.

فأبى عليهم وقال: لم أكن لأخلع سربالاً سربلنيه الله! فحصروه أربعين ليلة، وطلحة يصلّي بالناس.[1]

٨ عبدالرحمان بن الأسود

٨٩٨٦ الواقدي: حدّثني شرحبيل بن أبي‌عون، عن أبيه، قال: سمعت عبدالرحمان بن الأسود بن عبد يغوث يذكر مروان بن الحكم، قال:

قبّح الله مروان! خرج عثمان إلى الناس فأعطاهم الرضا، وبكى على المنبر وبكى الناس حتّى نظرت إلى لحية عثمان مخضلّة من الدموع، وهو يقول:

اللهمّ إنّي أتوب إليك، اللهمّ إنّي أتوب إليك، اللهمّ إنّي أتوب إليك! والله لئن ردّني الحقّ إلى أن أكون عبداً قنّاً لأرضينّ به، إذا دخلت منزلي فادخلوا عليّ، فوالله لا أحتجب منكم، ولأُعطينّكم الرضا، ولأزيدنّكم على الرضا، ولأُنحينّ مروان وذويه.

قال: فلمّا دخل أمر بالباب ففتح، ودخل بيته، ودخل عليه مروان، فلم يزل يفتله في الذروة والغارب[2] حتّى فتله عن رأيه وأزاله عمّا كان يريد. فلقد مكث عثمان ثلاثة أيّام ما خرج استحياء من الناس، وخرج مروان إلى الناس، فقال: شاهت الوجوه! ألا من أُريد! ارجعوا إلى منازلكم، فإن يكن لأميرالمؤمنين حاجة بأحد منكم يرسل إليه، وإلّا قرّ في بيته.

قال عبدالرحمان: فجئت إلى علي فأجده بين القبر والمنبر، وأجد عنده عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي‌بكر وهما يقولان: صنع مروان بالناس وصنع. قال: فأقبل عليّ علي، فقال:

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٣٦٩/٤ ـ ٣٧١، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان، ومن طريقه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥١/٢، شرح الخطبة ٣٠، وراجع: الإمامة والسياسة لابن قتيبة ٣٦/١ ـ ٣٧، تولية محمّد بن أبي‌بكر على مصر.

٢. الذروة: أعلى السنام، والغارب: ما تحت الكتفين ممّا يلي السنام، والفتل فيهما: يفعله خاطم الصعب الذلول من الإبل يختله بذلك، وهذا مثل للمخادعة، أي يخادعه حتّى يزيله عن رأي هو عليه. غريب الحديث لابن قتيبة ٣٨٢/١ «حديث الزبير بن العوّام».

أحضرت خطبة عثمان؟ قلت: نعم. قال: أفحضرت مقالة مروان للناس؟ قلت: نعم.

قال علي: عياذ الله، يا للمسلمين! إنّي إن قعدت في بيتي قال لي: تركتني وقرابتي وحقّي، وإنّي إن تكلّمت فجاء ما يريد يلعب به مروان، فصار سيّقة له يسوقه حيث شاء بعد كبر السنّ وصحبة رسول الله ﷺ!

قال عبدالرحمان بن الأسود: فلم يزل حتّى جاء رسول عثمان: ائتني. فقال علي بصوت مرتفع عال مغضب: قل له: ما أنا بداخل عليك ولا عائد. قال: فانصرف الرسول.

قال: فلقيت عثمان بعد ذلك بليلتين خائباً، فسألت ناتلاً غلامه: من أين جاء أميرالمؤمنين؟ فقال: كان عند علي. فقال عبدالرحمان بن الأسود: فغدوت فجلست مع علي ، فقال لي: جاءني عثمان البارحة، فجعل يقول: إنّي غير عائد، وإنّي فاعل. قال: فقلت له: بعد ما تكلّمت به على منبر رسول الله ﷺ ، وأعطيت من نفسك، ثمّ دخلت بيتك، وخرج مروان إلى الناس فشتمهم على بابك ويؤذيهم! قال: فرجع وهو يقول: قطعت رحمي وخذلتني، وجرّأت الناس عليّ. فقلت: والله إنّي لأذبّ الناس عنك ولكنّي كلّما جئتك بهنة أظنّها لك رضاً جاء بأخرى، فسمعت قول مروان عليّ، واستدخلت مروان. قال: ثمّ انصرف إلى بيته.

قال عبدالرحمان بن الأسود: فلم أزل أرى عليّاً منكباً عنه لا يفعل ما كان يفعل، إلّا أنّي أعلم أنّه قد كلّم طلحة حين حصر في أن يدخل عليه الروايا، وغضب في ذلك غضباً شديداً، حتّى دخلت الروايا على عثمان.[1]

٩. عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد

٨٩٨٧ المدائني: عن أبي جعدبة، عن عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، قال:

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٣٦٠/٤ ـ ٣٦٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى ذي خشب، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٨٠/٦ ـ ١٨١ ، مسير أهل الأمصار إلى عثمان، من طريق ابن سعد مختصراً، وأورده ابن الأثير في الكامل ٨٢/٣ ـ ٨٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان، مع اختصار في بعض الفقرات.

رجع أهل مصر فنزلوا بذي خشب ليلة الأربعاء في هلال ذي القعدة فأتوا عليّاً ﷺ فقالوا: كلّمتنا فرجعنا نريد بلادنا، فبينا نحن نسير إذ جاء رجلان منّا غير الطريق، فلحقا راكباً فاستنكراه لجوره عن الطريق، فأتيانا به، فعرفه بعضنا وقالوا: هذا أريس غلام عثمان، وهذا جمل عثمان البختري، فسألناه فخلط، ففتشنا إداوته فإذا فيها قصبة صفر في منحر فوّة الإداوة فيها صحيفة، فإذا كتاب إلى ابن أبي‌سرح: إذا قدم عليك أهل مصر فاقتل فلاناً وفلاناً ـ لتسعة منّا ـ! فدخل علي على عثمان ﷺ فقال: رددتهم عنك ثمّ أ تبعتهم بهذا الكتاب؟! فقال: ما كتبت ولا علمت، ولا أنت عندي ببريء من هذا الأمر.

فخرج علي ﷺ فقال: قد اتهمني، فأنتم وهو أعلم. فحاصروه، فأدخل معه جرار الماء والطعام إلى داره.[1]

١٠. عبدالله بن الزبير

٨٩٨٨ المدائني: عن أبي‌عمرو الزهري، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن الزبير ﷺ ، قال:

كنت مع أبي فتلقانا علي في بني‌غنم فقال لأبي: إنّي أستشيرك في أمرنا هذا؟ فقلت له: أنا أشير عليك؛ أن تطيع إمامك. فقال أبي: بنيّ، خلّ عن خالك يقض حاجته، ودعني وجوابه.

فقال علي ﷺ : إنّ ابن الحضرميّة قد قبض المفاتيح واستولى على الأمر. فقال أبي: دع ابن الحضرميّة فإنّه لو قد فرغ من الأمر لم تكن منه بسبيل، الزم بيتك.

قال: قد قبلت. وانصرف وأتى أبي منزله، فلم ألبث أن جاءني رسوله فأتيته، فإذا وسادة ملقاة، فقال: أ تدري من كان على الوسادة؟ قلت: لا. قال: علي أتاني فقال: قد بدا لك أنّي لا أدع ابن الحضرميّة وما يريد.

---

١. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ٤/١٢٠٥ ـ ١٢٠٦ ، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

فلمّا كان يوم العيد صلّى علي‏ بالناس، فمال الناس إليه وتركوا طلحة، فجاء طلحة إلى عثمان‏ يعتذر، فقال عثمان: الآن يا ابن الحضرميّة! ألّبتَ الناس عليّ حتّى إذا غلبك علي على الأمر و فاتك ما أردت جئت تعتذر، لا قبل الله منك.[1]

۱۱. عبدالله بن عبّاس

۸۹۸۹. الواقدي: حدّثني أُسامة بن زيد، عن داوود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا حصر عثمان الحصر الآخر، قال عكرمة: فقلت لابن عبّاس: أو كانا حصرين؟ فقال ابن عبّاس: نعم، الحصر الأوّل، حصر اثنتي عشرة، وقدم المصريّون فلقيهم علي بذي خشب، فردّهم عنه، وقد كان والله علي له صاحب صدق، حتّى أوغر نفس علي عليه، جعل مروان وسعيد وذووهما يحملونه على علي فيتحمّل، ويقولون: لو شاء ما كلّمك أحد! وذلك أنّ عليّاً كان يكلّمه وينصحه ويغلظ عليه في المنطق في مروان وذويه، فيقولون لعثمان: هكذا يستقبلك وأنت إمامه وسلفه وابن عمّه وابن عمّته، فما ظنّك بما غاب عنك منه! فلم يزالوا بعلي حتّى أجمع ألّا يقوم دونه، فدخلت عليه اليوم الّذي خرجت فيه إلى مكّة، فذكرت له أنّ عثمان دعاني إلى الخروج فقال لي: ما يريد عثمان أن ينصحه أحد، اتّخذ بطانة أهل غشّ ليس منهم أحد إلّا قد تسبّب بطائفة من الأرض يأكل خراجها ويستذلّ أهلها. فقلت له: إنّ له رحماً وحقّاً، فإن رأيت أن تقوم دونه فعلت، فإنّك لا تعذر إلّا بذلك.[2]

۸۹۹۰. ابن عبد ربّه: قال عبدالله بن العبّاس:

أرسل إليّ عثمان فقال لي: اكفني ابن عمّك! فقلت: إنّ ابن عمّي ليس بالرجل يرى له ولكنّه يرى لنفسه، فأرسلني إليه بما أحببت. قال: قل له: فليخرج إلى ماله بينبع، فلا أغتمّ

---

۱. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ۱۱۹۷/٤ ـ ۱۱۹۸ ، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

۲. عنه الطبري في تاريخه ٤۰٥/٤ ـ ٤۰٦ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الّذي من أجله أمر عثمان ... .

به ولا يغتمّ بي. فأتيت علياً فأخبرته، فقال: ما اتّخذني عثمان إلّا ناضحاً. ثمّ أنشد يقول:

فكيف به أنّي أداوي جراحه فيدوى فلا ملّ الدواء ولا الداء

أما والله إنّه ليختبر القوم. فأتيت عثمان، فحدّثته الحديث كلّه إلّا البيت الّذي أنشده وقوله: إنّه ليختبر القوم. فأنشد عثمان:

فكيف به أنّي أداوي جراحه فيدوى فلا ملّ الدواء ولا الداء

وجعل يقول: يا رحيم انصرني! يا رحيم انصرني! يا رحيم انصرني!

قال: فخرج علي إلى ينبع، فكتب إليه عثمان حين اشتدّ الأمر:

أمّا بعد، فقد بلغ السيل الزبى[1]، وجاوز الحزام الطبيين، وطمع فيّ من كان يضعف عن نفسه:

وإنّك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلّب

فاقبل إليّ على أيّ أمريك أحببت، وكن لي أو عليّ، صديقاً كنت أو عدواً.

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلّا فأدركني ولمّا أُمزّق[2]

٨٩٩١ الواقدي: عن ابن عبّاس ﷺ، قال:

شهدت عتاب عثمان لعلي ﷺ يوماً، فقال له في بعض ما قاله: نشدتك الله أن تفتح للفرقة باباً! فلعهدي بك وأنت تطيع عتيقاً وابن الخطّاب طاعتك لرسول الله ﷺ، ولست بدون واحد منهما، وأنا أمسّ بك رحماً، وأقرب إليك صهراً، فإن كنت تزعم أنّ هذا الأمر جعله رسول الله ﷺ لك؛ فقد رأيناك حين توفّي نازعت ثمّ أقررت، فإن كانا لم يركبا من الأمر جدداً؛ فكيف أذعنت لهما بالبيعة، وبخعت بالطاعة! وإن كانا أحسنا في ما وليا، ولم أُقصّر عنهما في ديني وحسبي وقرابتي، فكن لي كما كنت لهما.

فقال علي ﷺ: أمّا الفرقة، فمعاذ الله أن أفتح لها باباً، وأسهل إليها سبيلاً، ولكنّي أنهاك

---

١. الزبى: جمع زبية وهي الرابية لا يعلوها الماء. ويضرب هذا المثل: «بلغ السيل الزبى» للأمر إذا اشتدّ حتّى جاوز الحدّ.

٢. العقد الفريد ٥/٥٩ ـ ٦٠، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ما نقم الناس على عثمان.

عمّا ينهاك الله ورسوله عنه، وأهديك إلى رشدك. وأمّا عتيق وابن الخطّاب فإن كانا أخذا ما جعله رسول الله ﷺ لي؛ فأنت أعلم بذلك والمسلمون، وما لي ولهذا الأمر وقد تركته منذ حين! فإمّا ألّا يكون حقّي بل المسلمون فيه شرع فقد أصاب السهم الثغرة[1]، وإمّا أن يكون حقّي دونهم فقد تركته لهم، طبت به نفساً، ونفضت يدي عنه استصلاحاً.

وأمّا التسوية بينك وبينهما، فلست كأحدهما، إنّهما وليا هذا الأمر، فظلفا[2] أنفسهما وأهلهما عنه، وعمت فيه وقومك عوم السابح في اللجّة. فارجع إلى الله أباعمرو، وانظر هل بقي من عمرك إلّا كظمء الحمار[3]! فحتّى متى وإلى متى؟! ألا تنهى سفهاء بني‌أُميّة عن أعراض المسلمين وأبشارهم[4] وأموالهم! والله لو ظلم عامل من عمّالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركاً بينه وبينك.

قال ابن عبّاس: فقال عثمان: لك العتبى، وأفعل وأعزل من عمّالي كلّ من تكرهه ويكرهه المسلمون. ثمّ افترقا، فصدّه مروان بن الحكم عن ذلك وقال: يجترئ عليك الناس، فلا تعزل أحداً منهم![5]

١٢.عبيد بن عمرو الخارقي

٨٩٩٢ـ وكيع: حدّثنا الأعمش، عن أبي‌إسحاق، عن عبيد بن عمرو الخارقي، قال: كنت أحد النفر الّذين قدموا فنزلوا بذي المروة، فأرسلونا إلى نفر من أصحاب محمّد ﷺ وأزواجه نسألهم: أ نقدم أو نرجع؟ وقيل لنا: اجعلوا عليّاً آخر من تسألون.

---

١. الثغرة: نقرة النحر بين الترقوتين.
٢. ظلفا أنفسهما، أي كفّا.
٣. يقال: ما بقي منه من ظمء الحمار، أي لم يبق من عمره إلّا اليسير؛ لأنّه ليس شيء أقصر ظمأً من الحمار، والكلام على المثل.
٤. أبشار جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد، ومنه الحديث: «لم أبعث عمّالي ليضربوا أبشاركم». النهاية ١٢٩/١ «بشر».
٥. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥/٩ ـ ١٦ ، شرح الخطبة ١٣٥ نقلاً عن كتابه «الشورى».

قال: فسألناهم، فكلّهم أمر بالقدوم، فأتينا عليّاً فسألناه، فقال: سألتم أحداً قبلي؟ قلنا: نعم. قال: فما أمروكم به؟ قلنا: أمرونا بالقدوم. قال: لكنّي لا آمركم، يبض فليفرخ.[١]

١٣. علي بن أبي‌طالب عليه السلام

٨٩٩٣ ابن بكّار: عن رجال أسند بعضهم عن بعض، عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام، قال:

أرسل إليّ عثمان في الهاجرة[٢]، فتقنّعت بثوبي وأتيته، فدخلت عليه وهو على سريره وفي يده قضيب، وبين يديه مال دثر[٣]، صبرتان من ورق وذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتّى تملأ بطنك، فقد أحرقتني. فقلت: وصلتك رحم! إن كان هذا المال ورثته أو أعطاكه معط أو اكتسبته من تجارة كنتُ أحد رجلين: إمّا آخذ وأشكر، أو أوفّر وأجهد، وإن كان من مال الله وفيه حقّ المسلمين واليتيم وابن السبيل فوالله ما لك أن تعطينيه ولا لي أن آخذه.

فقال: أبيتُ والله إلّا ما أبيتَ. ثمّ قام إليّ بالقضيب فضربني، والله ما أردّ يده حتّى قضى حاجته، فتقنّعت بثوبي ورجعت إلى منزلي، وقلت: الله بيني وبينك إن كنت أمرتك بمعروف أو نهيت عن منكر![٤]

١٤. عمر بن علي بن الحسين

٨٩٩٤ الواقدي: حدّثني علي بن عمر، عن أبيه، قال:

ثمّ إنّ عليّاً جاء عثمان بعد انصراف المصريّين فقال له: تكلّم كلاماً يسمعه الناس منك ويشهدون عليه، ويشهد الله على ما في قلبك من النزوع والإنابة، فإنّ البلاد قد تمخّضت عليك، فلا آمن ركباً آخرين يقدمون من الكوفة، فتقول: يا علي، اركب إليهم، ولا أقدر أن أركب إليهم، ولا أسمع عذراً، ويقدم ركب آخرون من البصرة، فتقول: يا

---

١. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٥٢٣/٧ ـ ٥٢٤ (٣٧٦٩٠).

٢. الهاجرة: نصف النهار في القيظ.

٣. المال الدثر: المال الكثير.

٤. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/٩، شرح الخطبة ١٣٥.

علي اركب إليهم، فإن لم أفعل رأيتني قد قطعت رحمك، واستخففت بحقّك.

قال: فخرج عثمان فخطب الخطبة الّتي نزع فيها، وأعطى الناس من نفسه التوبة، فقام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال: أمّا بعد أيّها الناس، فوالله ما عاب من عاب منكم شيئاً أجهله، وما جئت شيئاً إلّا وأنا أعرفه، ولكنّي منّتني نفسي وكذبتني، وضلّ عنّي رشدي، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زلّ فليتب، ومن أخطأ فليتب، ولا يتماد في الهلكة، إنّ من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق. فأنا أوّل من اتّعظ، أستغفر الله ممّا فعلت وأتوب إليه، فمثلي نزع وتاب، فإذا نزلت فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم، فوالله لئن ردّني الحقّ عبداً لأستنّ بسنّة العبد، ولأذلنّ ذلّ العبد، ولأكوننّ كالمرقوق، إن ملك صبر، وإن عتق شكر، وما عن الله مذهب إلّا إليه، فلا يعجزنّ عنكم خياركم أن يدنوا إليّ، لئن أبت يميني لتتابعنّي شمالي.

قال: فرقّ الناس له يومئذ، وبكى من بكى منهم، وقام إليه سعيد بن زيد، فقال: يا أميرالمؤمنين، ليس بواصل لك من ليس معك، الله الله في نفسك! فأتم على ما قلت.

فلمّا نزل عثمان وجد في منزله مروان وسعيداً ونفراً من بني‌أُميّة، ولم يكونوا شهدوا الخطبة، فلمّا جلس قال مروان: يا أميرالمؤمنين، أتكلّم أم أصمت؟ فقالت نائلة ابنة الفرافصة ـ امرأة عثمان الكلبيّة ـ: لا بل اصمت، فإنّهم والله قاتلوه ومؤثّموه، إنّه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها.

فأقبل عليها مروان، فقال: ما أنت وذاك! فوالله لقد مات أبوك وما يحسن يتوضّأ. فقالت له: مهلاً يا مروان عن ذكر الآباء، تخبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه! وإنّ أباك لا يستطيع أن يدفع عنه، أما والله لولا أنّه عمّه وأنّه يناله غمّه أخبرتك عنه ما لن أكذب عليه.

قال: فأعرض عنها مروان، ثمّ قال: يا أميرالمؤمنين، أتكلّم أم أصمت؟ قال: بل تكلّم.

فقال مروان: بأبي أنت وأمّي! والله لوددت أنّ مقالتك هذه كانت وأنت ممتنع منيع فكنت أوّل من رضي بها وأعان عليها، ولكنّك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين،

وخلف السيل الزبى[1]، وحين أعطى الخطّة الذليلة الذليل، والله لإقامة على خطيئة تستغفر الله منها أجمل من توبة تخوّف عليها، وإنّك إن شئت تقرّبت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة، وقد اجتمع إليك على الباب مثل الجبال من الناس.

فقال عثمان: فاخرج إليهم فكلّمهم، فإنّي أستحيي أن أُكلّمهم.

قال: فخرج مروان إلى الباب والناس يركب بعضهم بعضاً، فقال: ما شأنكم قد اجتمعتم كأنّكم قد جئتم لنهب! شاهت الوجوه! كلّ إنسان آخذ بأذن صاحبه، ألا من أُريد! جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا؟! اخرجوا عنّا، أما والله لئن رمتمونا ليمرّنّ عليكم منّا أمر[2] لا يسرّكم، ولا تحمدوا غبّ رأيكم، ارجعوا إلى منازلكم، فإنّا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا.

قال: فرجع الناس وخرج بعضهم حتّى أتى عليّاً فأخبره الخبر، فجاء عليّ‌ؑ مغضباً حتّى دخل على عثمان، فقال: أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلّا بتحرّفك عن دينك وعن عقلك، مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به؟ والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه، وأيم الله إنّي لأراه سيوردك ثمّ لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أذهبت شرفك، وغلبت على أمرك.

فلمّا خرج علي دخلت عليه نائلة ابنة الفرافصة امرأته، فقالت: أتكلّم أو أسكت؟ فقال: تكلّمي. فقالت: قد سمعت قول علي لك، وإنّه ليس يعاودك، وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء.

قال: فما أصنع؟ قالت: تتّقي الله وحده لا شريك له، وتتّبع سنّة صاحبيك من قبلك، فإنّك

---

١. الطبى ــ بالضمّ والكسر ــ: هي للحافر والسباع كالأخلاف للخفّ والضروع للظلف، من طباه يطبيه إذا دعاه؛ لأنّ اللبن يطبي منه، كناية عن المبالغة في تجاوز حدّ الشرّ والأذى.

الزبى: جمع زبية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفا مجحفاً، يضرب لما جاوز الحدّ.

٢. في البداية والنهاية: «أمير».

متى أطعت مروان قتلك، ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبّة، وإنّما تركك الناس لمكان مروان، فأرسل إلى علي فاستصلحه، فإنّ له قرابة منك، وهو لا يعصى.

قال: فأرسل عثمان إلى علي، فأبى أن يأتيه، وقال: قد أعلمته أنّي لست بعائد.

قال: فبلغ مروان مقالة نائلة فيه، قال: فجاء إلى عثمان فجلس بين يديه فقال: أتكلّم أو أسكت؟ فقال: تكلّم. فقال: إنّ بنت الفرافصة ... فقال عثمان: لا تذكرنّها بحرف فأسوّئ لك وجهك، فهي والله أنصح لي منك.

قال: فكفّ مروان.[١]

١٥. عنترة بن عبدالرحمان

٨٩٩٥ ابن شبّة: حدّثنا عمرو بن الحباب، قال: حدّثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّا كان من أمر عثمان ﷺ ما كان قدم قوم من مصر معهم صحيفة صغيرة الطيّ، فأتوا عليّاً ﷺ فقالوا: إنّ هذا الرجل قد غيّر وبدّل، ولم يسر مسيرة صاحبيه، وكتب هذا الكتاب إلى عامله بمصر أن خذ مال فلان، واقتل فلاناً، وسيّر فلاناً. فأخذ علي الصحيفة فأدخلها على عثمان فقال: أ تعرف هذا الكتاب؟ فقال: إنّي لأعرف الخاتم. فقال: اكسرها. فكسرها، فلمّا قرأها، قال: لعن الله من كتبه ومن أملاه.

فقال له علي ﷺ : أ تتّهم أحداً من أهل بيتك؟ قال: نعم.

قال: من تتّهم؟ قال: أنت أوّل من أتّهم!

قال: فغضب علي ﷺ فقام وقال: والله لا أعينك ولا أُعين عليك حتّى ألتقي أنا وأنت

---

١. عنه الطبري في تاريخه ٣٦٠/٤ ـ ٣٦٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى ذي‌خشب، وأورده ابن الأثير في الكامل ٨٢/٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان، مع اختصار في بعض الفقرات، وابن كثير في البداية والنهاية ١٧٢/٧ ـ ١٧٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، مقتل عثمان.

عند ربّ العالمين.[1]

١٦. قتادة

٨٩٩٦ ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوأسامة، عن ابن أبي‌عروبة، عن قتادة، قال:

أخذ علي بيد الأشتر ثمّ انطلق به حتّى أتى طلحة، فقال: إنّ هؤلاء ـ يعني أهل مصر ـ يسمعون منك ويطيعونك، فانههم عن قتل عثمان. فقال: ما أستطيع دفع دم أراد الله إهراقه! فأخذ علي بيد الأشتر ثمّ انصرف وهو يقول: بئس ما ظنّ ابن الحضرميّة أن يقتل ابن عمّي ويغلبني على ملكي، بئس ما أرى.[2]

١٧. كنانة مولى صفيّة

٨٩٩٧ ابن الجعد والأصمعي: حدّثنا زهير بن معاوية، قال، حدّثنا كنانة مولى صفيّة، قال:

كنت في من يحمل الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ جريحاً من دار عثمان ﷺ.[3]

١٨. محمّد بن سعد

٨٩٩٨ المدائني: عن الوقّاص، عن إبراهيم بن محمّد بن سعد، عن أبيه، قال:

رجع أهل المصر إلى المدينة قبل أن يصلوا إلى بلادهم، فنزلوا ذا المروة في آخر شوّال، وبعثوا إلى علي ﷺ: إنّ عثمان ﷺ كان أعتبنا، ثمّ كتب بأمر بقتلنا! وبعثوا بالكتاب إلى علي ﷺ. فدخل علي ﷺ على عثمان ﷺ بالكتاب فقال: ما هذا يا عثمان؟ فقال: الخطّ خطّ كاتبي، والخاتم خاتمي، ولا والله ما أمرت ولا علمت.

قال: فمن تتّهم؟ قال: أتّهمك وكاتبي! فغضب علي ﷺ وقال: والله لا أردّ عنك أحداً أبداً.[4]

---

١. تاريخ المدينة ١١٥٤/٤ ـ ١١٥٥، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

٢. المصنّف ٥٢٥/٧ (٣٧٦٩٩).

٣. عنهما ابن شبّة في تاريخ المدينة ١٢٧٥/٤ ـ ١٢٧٦، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

٤. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١١٥٥/٤، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

١٩. محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب

٨٩٩٩. الواقدي: حدّثني عبدالله بن محمّد، عن أبيه، قال:

لمّا كانت سنة أربع وثلاثين كتب أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض أن أقدموا، فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد. وكثّر الناس على عثمان، ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد، وأصحاب رسول الله ﷺ يرون ويسمعون، ليس فيهم أحد ينهى ولا يذبّ إلّا نفير، [منهم] زيد بن ثابت، وأبوأسيد الساعدي، وكعب بن مالك، وحسّان بن ثابت.

فاجتمع الناس، وكلّموا علي بن أبي‌طالب، فدخل على عثمان، فقال: الناس ورائي، وقد كلّموني فيك، والله ما أدري ما أقول لك، وما أعرف شيئاً تجهله، ولا أدلّك على أمر لا تعرفه، إنّك لتعلم ما نعلم، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه، ولا خلونا بشيء فنبلغكه، وما خصصنا بأمر دونك، وقد رأيت وسمعت، وصحبت رسول الله ﷺ ونلت صهره، وما ابن أبي‌قحافة بأولى بعمل الحقّ منك، ولا ابن الخطّاب بأولى بشيء من الخير منك، وإنّك أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً، ولقد نلت من صهر رسول الله ﷺ ما لم ينالا، ولا سبقاك إلى شيء. فالله الله في نفسك، فإنّك والله ما تبصّر من عمى، ولا تعلّم من جهل، وإنّ الطريق لواضح بيّن، وإنّ أعلام الدين لقائمة.

تعلم يا عثمان أنّ أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى، فأقام سنّة معلومة، وأمات بدعة متروكة، فوالله إنّ كلاًّ لبيّن، وإنّ السنن لقائمة لها أعلام، وإنّ البدع لقائمة لها أعلام، وإنّ شرّ الناس عند الله إمام جائر، ضلّ وضلّ به، فأمات سنّة معلومة، وأحيا بدعة متروكة، وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في جهنّم، فيدور في جهنّم كما تدور الرحى، ثمّ يرتطم في غمرة جهنّم.

وإنّي أُحذّرك الله، وأُحذّرك سطوته ونقماته، فإنّ عذابه شديد أليم، وأُحذّرك أن تكون إمام هذه الأُمّة المقتول، فإنّه يقال: يقتل في هذه الأُمّة إمام، فيفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، وتلبّس أُمورها عليها، ويتركهم شيعاً، فلا يبصرون الحقّ لعلوّ الباطل، يموجون فيها موجاً، ويمرجون فيها مرجاً.

فقال عثمان: قد والله علمت ليقولنّ[1] الّذي قلت، أما والله لو كنت مكاني ما عنّفتك، ولا أسلمتك، ولا عبت عليك، ولا جئت منكراً أن وصلت رحماً، وسددت خلّة، وآويت ضائعاً، ووليت شبيهاً بمن كان عمر يولّي.

أنشدك الله يا علي، هل تعلم أنّ المغيرة بن شعبة ليس هناك؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنّ عمر ولّاه؟ قال: نعم. قال: فلم تلومني أن ولّيت ابن عامر في رحمه وقرابته!

قال علي: سأخبرك، إنّ عمر بن الخطّاب كان كلّ من ولّى فإنّما يطأ على صماخه، إن بلغه عنه حرف جلبه ثمّ بلغ به أقصى الغاية، وأنت لا تفعل، ضعفت ورفقت على أقربائك.

قال عثمان: هم أقرباؤك أيضاً. فقال علي: لعمري إنّ رحمهم منّي لقريبة، ولكنّ الفضل في غيرهم.

قال عثمان: هل تعلم أنّ عمر ولي معاوية خلافته كلّها؟ فقد ولّيته.

فقال علي: أنشدك الله هل تعلم أنّ معاوية كان أخوف من عمر من يرفأ غلام عمر منه؟ قال: نعم.

قال علي: فإنّ معاوية يقتطع الأمور دونك وأنت تعلمها، فيقول للناس: هذا أمر عثمان، فيبلغك ولا تغيّر على معاوية.

ثمّ خرج علي من عنده، وخرج عثمان على أثره، فجلس على المنبر، فقال: أمّا بعد، فإنّ لكلّ شيء آفة، ولكلّ أمر عاهة، وإنّ آفة هذه الأمّة؛ وعاهة هذه النعمة؛ عيّابون طعّانون، يرونكم ما تحبّون ويسرّون ما تكرهون، يقولون لكم وتقولون، أمثال النعام يتبعون أوّل ناعق، أحبّ مواردها إليها البعيد، لا يشربون إلّا نغصاً ولا يردون إلّا عكراً، لا يقوم لهم رائد، وقد أعيتهم الأمور، وتعذّرت عليهم المكاسب، ألا فقد والله عبتم عليّ بما أقررتم لابن الخطّاب بمثله، ولكنّه وطئكم برجله، وضربكم بيده، وقمعكم بلسانه، فدنتم له على ما أحببتم أو كرهتم، ولنت لكم، وأوطأت لكم كتفي، وكففت

١. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «لتقولنّ»، كما في شرح نهج البلاغة.

يـدي ولساني عنكم، فاجترأتم عليّ، أما والله لأنا أعزّ نفراً، وأقرب ناصراً، وأكثر عدداً، وأقمـن إن قلـت هـلمّ أُتـي إليّ، ولقـد أعددت لكم أقرانكم، وأفضلت عليكم فضولاً، وكشّـرت[1] لكم عن نابي، وأخرجتم منّي خلقاً لم أكن أحسنه، ومنطقاً لم أنطق به، فكفّوا علـيكم ألسـنتكم، وطعنكم وعيبكم على ولاتكم، فإنّي قد كففت عنكم من لو كان هو الّـذي يكلّمكـم لرضـيتم مـنه بـدون مـنطقي هذا، ألا فما تفقدون من حقّكم؟ والله ما قصّـرت في بلـوغ ما كان يبلغ من كان قبلي، ومن لم تكونوا تختلفون عليه. فَضَلَ فَضْلٌ من مال، فما لي لا أصنع في الفضل ما أريد؟! فَلِمَ كنتُ إماماً!

فقـام مـروان بـن الحكم، فقال: إن شئتم حكّمنا والله بيننا وبينكم السيف، نحن والله وأنتم كما قال الشاعر:

فرشـنا لكـم أعراضـنا فنبـت بكـم ... معارسـكم تبـنون في دمـن الـثرى

فقـال عثمان: اسكت لا سكتّ، دعني وأصحابي، ما منطقك في هذا! أ لم أتقدّم إليك ألا تنطق؟ فسكت مروان، ونزل عثمان.[2]

٩٠٠٠. الواقدي: حدّثني عبدالله بن محمّد، عن أبيه، قال:

... فـلمّا نـزل القـوم ذا خشب جاء الخبر أنّ القوم يريدون قتل عثمان إن لم ينزع، وأتى رسولهم إلى علي ليلاً، وإلى طلحة، وإلى عمّار بن ياسر، وكتب محمّد بن أبي‌حذيفة معهم إلى علي كتاباً، فجاؤوا بالكتاب إلى علي، فلم يظهر علي ما فيه. فلمّا رأى عثمان مـا رأى جـاء علـيّاً فدخل عليه بيته، فقال: يا ابن عمّ، إنّه ليس لي مترك، وإنّ قرابتي

---

١. الكشر: ظهور الأسنان للضحك.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٣٣٦/٤ ـ ٣٣٩، حوادث سنة أربع وثلاثين، ومن طريقه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٦٤/٩ ـ ٢٦٥، شرح الخطبة ١٦٥، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٧٤/٦، مسير أهل الأمصـار إلى عثمان، باختصار، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ١٦٨/٧ ـ ١٦٩، حوادث سنة أربع وثلاثـين، وابـن الأثـير في الكامل ٧٥/٣ ـ ٧٧، حوادث سنة أربع وثلاثين، ذكر ابتداء قتل عثمان، وفي آخره: «ونزل عثمان عن المنبر، فاشتدّ قولـه على الناس وعظم وزاد تألّبهم عليه».

قريبة، ولي حقّ عظيم عليك، وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم، وهم مصبّحي، وأنا أعلم أنّ لك عند الناس قدراً، وأنّهم يسمعون منك، فأنا أحبّ أن تركب إليهم فتردّهم عنّي، فإنّي لا أُحبّ أن يدخلوا عليّ، فإنّ ذلك جرأة منهم عليّ، وليسمع بذلك غيرهم.

فقال علي: علام أردّهم؟ قال: على أن أصير إلى ما أشرت به عليّ ورأيته لي، ولست أخرج من يديك.

فقال علي: إنّي قد كنت كلّمتك مرّة بعد مرّة، فكلّ ذلك نخرج فتكلّم، ونقول وتقول، وذلك كلّه فعل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وابن عامر ومعاوية، أطعتهم وعصيتني. قال عثمان: فإنّي أعصيهم وأطيعك.

قال: فأمر الناس، فركبوا معه المهاجرون والأنصار. قال: وأرسل عثمان إلى عمّار بن ياسر، يكلّمه أن يركب مع علي فأبى، فأرسل عثمان إلى سعد بن أبي‌وقّاص، فكلّمه أن يأتي عمّاراً فيكلّمه أن يركب مع علي. قال: فخرج سعد حتّى دخل على عمّار، فقال: يا أباالیقظان، ألا تخرج في من يخرج؟ وهذا علي يخرج فاخرج معه، واردد هؤلاء القوم عن إمامك، فإنّي لأحسب أنّك لم تركب مركباً هو خير لك منه.

قال: وأرسل عثمان إلى كثير بن الصلت الكندي ـ وكان من أعوان عثمان ـ فقال: انطلق في إثر سعد فاسمع ما يقول سعد لعمّار، وما يردّ عمّار على سعد، ثمّ ائتني سريعاً.

قال: فخرج كثير حتّى يجد سعداً عند عمّار مخلياً به، فألقم عينه جحر الباب، فقام إليه عمّار ولا يعرفه، وفي يده قضيب، فأدخل القضيب الجحر الّذي ألقمه كثير عينه، فأخرج كثير عينه من الجحر، وولّى مدبراً متقنّعاً. فخرج عمّار فعرف أثره، ونادى: يا قليل ابن أمّ قليل! أ عليّ تطّلع وتستمع حديثي!؟ والله لو دريت أنّك هو لفقأت عينك بالقضيب، فإنّ رسول الله ﷺ قد أحلّ ذلك.

ثمّ رجع عمّار إلى سعد، فكلّمه سعد وجعل يفتله بكلّ وجه، فكان آخر ذلك أن قال عمّار: والله لا أردّهم عنه أبداً.

فرجع سعد إلى عثمان، فأخبره بقول عمّار، فاتّهم عثمان سعداً أن يكون لم يناصحه،

فأقسم لـه سعد بالله لقد حرّض، فقبل منه عثمان.

قال: وركب علي ﷺ إلى أهل مصر فردّهم عنه، فانصرفوا راجعين.[١]

٢٠. أبومحمّد الأنصاري

٩٠٠١. ابن شبّة: حدّثنا أبوعاصم، قال: حدّثنا سعدان بن بشر، قال: حدّثنا أبومحمّد الأنصاري، قال:

شهدت عثمان ﷺ وهو يقتل بالدار والحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ يضارب عنه حتّى جرح، فرفعه في من رفعه جريحاً.[٢]

٢١. منذر الثوري

٩٠٠٢. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن منذر بن يعلى، قال:

كان يوم أرادوا قتل عثمان أرسل مروان إلى علي: ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه، فإنّهم لن يبرموا دونك. فقال علي: لنأتينّهم. فأخذ ابن الحنفيّة بكتفيه فاحتضنه، فقال: يا أبت، أين تذهب؟ والله ما يزيدونك إلّا رهبة. فأرسل إليهم علي بعمامته ينهاهم عنه.[٣]

٢٢. نوفل بن مساحق

٩٠٠٣. المدائني: عن أبي‌مخنف، عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه، قال:

دخل علي ﷺ على عثمان ﷺ بالّذي وجده أهل مصر مع غلامه، فحلف عثمان ﷺ ما كتبه، فقال لـه علي ﷺ : فمن تتّهم؟ قال: أتّهمك وكاتبي! فغضب علي ﷺ وخرج، وقال: والله لئن لم يكن كتبه أو كتبه على لسانه ما لـه عذر في تضييع أمر الأمّة، ولئن كان كتبه

١. عنه الطبري في تاريخه ٣٥٨/٤ ـ ٣٥٩ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى ذي‌خشب.

٢. تاريخ المدينة ١٢٧٥/٤ ، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

٣. المصنف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦٤).

لقد أحلّ نفسه ولا أردّ عنه وقد اتهمني. فاعتزل واعتزل ناس كثير.[1]

٢٣. هشام بن أبي‌هشام عن شيخ

٩٠٠٤. ابن المبارك: عن جرير بن حازم، قال: حدّثني هشام بن أبي‌هشام ـ مولى عثمان بن عفّان ـ، عن شيخ من الكوفة، حدّثه عن شيخ آخر، قال:

حصر عثمان‌ وعلي‌ بخيبر، فلمّا قدم أرسل إليه عثمان‌ يدعوه، فانطلق، فقلت: لأنطلقنّ معه [ولأسمعنّ] مقالتهما. فلمّا دخل عليه كلّمه عثمان‌، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ لي عليك حقوقاً، حقّ الإسلام وحقّ الإخاء، قد علمت أنّ رسول الله‌ حين آخى بين أصحابه آخى بيني وبينك[2]، وحقّ القرابة والصهر، وما جعلت لي في عنقك من العهد والميثاق، فوالله لئن لم يكن من هذا شيء، أو كنّا إنّما نحن في جاهليّة لكان مبطأً على بني‌عبدمناف أن يبتزّهم أخو بني‌تيم[3] ملكهم.

فتكلّم علي فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فكلّ ما ذكرت من حقّك عليّ على ما ذكرت، وأمّا قولك: لو كنّا في جاهليّة لكان مبطأً على بني‌عبدمناف أن يبتزّهم أخو بني‌تيم ملكهم، فصدقت، وسيأتيك الخبر. ثمّ خرج فدخل المسجد فرأى أسامة جالساً فدعاه، فاعتمد على يده فخرج يمشي إلى طلحة، وتبعته فدخلنا دار طلحة بن عبيدالله ـ وهي رحاس من الناس[4] ـ فقام عليه فقال: يا طلحة، ما هذا الأمر الّذي وقعت فيه؟ قال: يا أباحسن، بعد ما مسّ الحزام الطبيين! فانصرف علي ولم يحر إليه شيئاً حتّى أتى بيت المال فقال: افتحوا هذا الباب. فلم يقدر على المفاتيح، فقال: اكسروه. فكسر،

---

١. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١١٦٨/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان، وأورده ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢/٣، شرح الخطبة ٤٣.

٢. الحديث ضعيف سنداً فلا يؤخذ بما تفرّد به من المؤاخاة بين علي وعثمان، فإنّ من القطعي الّذي لا ريب فيه أنّ رسول الله‌ جعل عليّاً أخاً لنفسه، وقد استوفينا رواياته في موضعه.

٣. يعني طلحة، فإنّه من بني تيم.

٤. رحاس من الناس، أي مزدحمة بالناس.

فقال: أخرجوا المال. فجعل يعطي الناس، فجعلوا يتسلّلون إليه حتّى ترك طلحة وحده.

وبلغ الخبر عثمان فسرّ بذلك، ثمّ أقبل طلحة [يمشي] عائداً إلى دار عثمان ، فقلت: والله لأعلمنّ ما يقول هذا، فتبعته، فاستأذن على عثمان ، فلمّا دخل عليه قال: يا أميرالمؤمنين، أستغفر الله وأتوب إليه، أردت أمراً فحال الله بيني وبينه. قال عثمان: إنّك والله ما جئت تائباً، ولكن جئت مغلوباً، الله حسيبك يا طلحة.[1]

٢٤. ما ورد مرسلاً

٩٠٠٥. أسد السنّة: حدّثنا جامع بن صبيح، عن [محمّد بن السائب] الكلبي، قال:

أرسل عثمان إلى علي ـ رضي الله عنهما ـ يقرئه السلام ويقول: إنّ فلاناً ـ يعني طلحة ـ قد قتلني بالعطش، والقتل بالسلاح أجمل من القتل بالعطش.

فخرج علي يتوكأ على يد المسور بن مخرمة حتّى دخل على ذلك الرجل وهو يترامى بالنبل، عليه قميص هروي، فلمّا رآه تنحّى عن صدر الفراش ورحّب به، فقال له علي : إنّ عثمان أرسل إليّ أنّكم قد قتلتموه بالعطش، وإنّ ذلك ليس يحسن، وأنا أُحبّ أن تدخل عليه الماء. فقال: لا والله ولا نعمة عين، لا نتركه يأكل ويشرب.

فقال علي : ما كنت أرى أنّي أُكلّم أحداً من قريش في شيء فلا يفعل! فقال: والله لا أفعل، وما أنت من ذلك في شيء يا علي.

فقام علي غضبان وقال: لتعلمنّ بعد قليل أكون من ذلك في شيء أم لا.[2]

٩٠٠٦. ابن شبّة: حدّثنا علي بن محمّد، عن الشرقي بن قطامي، عن عمّه ابن

---

١. عنه ابن شبّة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١١٩٨/٤ ـ ١١٩٩ ، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان، والطبري في تاريخه ٤٣٠/٤ ـ ٤٣١ ، وما بين المعقوفات منه، وأورده ابن الأثير في الكامل ٨٣/٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان.

٢. عنه ابن شبّة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١٢٠٢/٤ ، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

السائب بمثله إلّا أنّه قال علي: ستعلم يا ابن الحضرميّة أكون في ذلك من شيء أم لا! وخرج علي ﷺ متوكّئاً على المسور، فلمّا انتهى إلى منزله التفت إلى المسور فقال: أما والله ليصلينّ حرّها، وليكون بردها وحرّها لغيره، ولتتركنّ يداه منها صفراً. وبعث [عليّاً][1] ابنه الحسن إلى عثمان براوية من ماء.[2]

٩٠٠٧. البلاذري: روى أبومخنف أنّ المصريّين وردوا المدينة فأحاطوا بدار عثمان في المرّة الأُولى.

... وأتى المغيرة بن شعبة عثمان فقال له: دعني آت القوم فأنظر ما يريدون، فمضى نحوهم، فلمّا دنا منهم صاحوا به: يا أعور وراءك، يا فاجر وراءك، يا فاسق وراءك. فرجع ودعا عثمان عمرو بن العاص فقال له: ائت القوم فادعهم إلى كتاب الله والعتبى ممّا ساءهم. فلمّا دنا منهم سلّم فقالوا: لا سلّم الله عليك، ارجع يا عدوّ الله، ارجع يا ابن النابغة، فلست عندنا بأمين ولا مأمون. فقال له ابن عمر وغيره: ليس لهم إلّا علي بن أبي‌طالب. فبعث عثمان إلى علي، فلمّا أتاه قال: يا أباالحسن، ائت هؤلاء القوم فادعهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه.

قال: نعم إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أنّك تفي لهم بكلّ ما أضمنه عنك. قال: نعم. فأخذ علي عليه عهد الله وميثاقه على أوكد ما يكون وأغلظ، وخرج إلى القوم فقالوا: وراءك.

قال: لا بل أمامي تعطون كتاب الله وتعتبون من كلّ ما سخطتم. فعرض عليهم ما بذل عثمان، فقالوا: أ تضمن ذلك عنه؟ قال: نعم. قالوا: رضينا. وأقبل وجوههم وأشرافهم مع علي حتّى دخلوا على عثمان وعاتبوه فأعتبهم من كلّ شيء، فقالوا: اكتب بهذا كتاباً. فكتب:

---

١. بياض في الأصل بمقدار كلمة، والمثبت من سائر المصادر.

٢. تاريخ المدينة ٤/١٢٠٢ ـ ١٢٠٣ ، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبدالله عثمان أميرالمؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين، إنّ لكم أن أعمل فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه، يعطى المحروم، ويؤمّن الخائف، ويردّ المنفيّ، ولا تجمّر البعوث، ويوفّر الفيء، وعلي بن أبي‌طالب ضمين للمؤمنين والمسلمين على عثمان بالوفاء بما في هذا الكتاب، شهد الزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن مالك بن أبي‌وقّاص، وعبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، وسهل بن حنيف، وأبوأيّوب خالد بن زيد، وكتب في ذي‌القعدة سنة خمس وثلاثين. فأخذ كلّ قوم كتاباً فانصرفوا.

وقال علي بن أبي‌طالب لعثمان: اخرج فتكلّم كلاماً يسمعه الناس ويحملونه عنك وأشهد الله على ما في قلبك، فإنّ البلاد قد تمخّضت عليك، ولا تأمن أن يأتي ركب آخر من الكوفة أو من البصرة أو من مصر فتقول: يا علي، اركب إليهم فإن لم أفعل قلت: قطع رحمي واستخفّ بحقّي.

فخرج عثمان فخطب الناس فأقرّ بما فعل واستغفر الله منه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زلّ فلينب. فأنا أوّل من اتّعظ، فإذا نزلت فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم، فوالله لو ردّني إلى الحقّ عبد لاتّبعته، وما عن الله مذهب إلّا إليه.

فسرّ الناس بخطبته واجتمعوا إلى بابه مبتهجين بما كان منه، فخرج إليهم مروان فزبرهم وقال: شاهت وجوهكم، ما اجتماعكم؟ أميرالمؤمنين مشغول عنكم، فإن احتاج إلى أحد منكم فسيدعوه، فانصرفوا. وبلغ عليّاً الخبر، فأتى عثمان وهو مغضب فقال: أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلّا بإفساد دينك وخديعتك عن عقلك؟ وإنّي لأراه سيوردك ثمّ لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك.

وقالت له امرأته نائلة بنت الفرافصة: قد سمعت قول علي بن أبي‌طالب في مروان وقد أخبرك أنّه غير عائد إليك، وقد أطعت مروان ولا قدر له عند الناس ولا هيبة. فبعث إلى علي فلم يأته.[1]

---

١. أنساب الأشراف ١٧٧/٦ ـ ١٨٠ ، مسير أهل الأمصار إلى عثمان واجتماعهم إليه.

٩٠٠٨. ابن عبد ربّه: ابن دأب قال:

لمّا أنكر الناس على عثمان ما أنكروا اجتمعوا إلى علي وسألوه أن يلقى لهم عثمان، فأقبل حتّى دخل عليه فقال: إنّ الناس ورائي قد كلّموني أن اُكلّمك، والله ما أدري ما أقول لك، ما أعرف شيئاً تنكره، ولا اُعلمك شيئاً تجهله، وما ابن أبيقحافة بأولى بعمل الحقّ منك، ولا ابن الخطّاب بأولى بشيء من الخير منك، وما نبصّرك من عمى، وما نعلّمك من جهل، وإنّ الطريق لبيّن واضح، تعلم يا عثمان أنّ أفضل الناس عند الله إمام عدل هدي وهدى، فأحيا سنّة معلومة، وأمات بدعة مجهولة؛ وأنّ شرّ الناس عند الله إمام ضلالة ضلّ وأضلّ، فأحيا بدعة مجهولة، وأمات سنّة معلومة، وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى بالإمام الجائر يوم القيامة ليس معه ناصر ولا له عاذر، فيلقى في جهنّم فيدور دور الرحى[1]، يرتطم في غمرة النار إلى آخر الأبد. وأنا اُحذّرك أن تكون إمام هذه الاُمّة المقتول، [فإنّه يقال: يقتل في هذه الاُمّة إمام] يفتح به باب القتل والقتال إلى يوم القيامة يمرج بهم أمرهم ويمرجون.

فخرج عثمان، ثمّ خطب خطبته الّتي أظهر فيها التوبة.

وكان علي كلّما اشتكى الناس إليه أمر عثمان أرسل ابنه الحسن إليه، فلمّا أكثر عليه قال له: إنّ أباك يرى أنّ أحداً لا يعلم ما يعلم، ونحن أعلم بما نفعل، فكفّ عنّا! فلم يبعث علي ابنه في شيء بعد ذلك.

وذكروا أنّ عثمان صلّى العصر ثمّ خرج إلى علي يعوده في مرضه ومروان معه، فرآه ثقيلاً، فقال: أما والله لولا ما أرى منك ما كنت أتكلّم بما اُريد أن أتكلّم به، والله ما أدري أيّ يوميك أحبّ إليّ أو أبغض، أ يوم حياتك أو يوم موتك؟! أما والله لئن بقيت لا أعدم شامتاً يعدّك كنفاً ويتّخذك عضداً، ولئن متّ لأفجعنّ بك، فحظّي منك حظّ الوالد المشفق من الولد العاقّ، إن عاش عقّه، وإن مات فجعه، فليتك جعلت لنا من

1. الرحى: حجر الطحن.

أمرك علماً تقف عليه ونعرفه، إمّا صديق مسالم، وإمّا عدوّ معاند، ولم تجعلني كالمختنق بين السماء والأرض، لا يرقى بيد، ولا يهبط برجل! أما والله لئن قتلتك لا أُصيب منك خلفاً، ولئن قتلتني لا تصيب منّي خلفاً، وما أُحبّ أن أبقى بعدك!

قال مروان: إي والله، وأُخرى إنّه لا ينال ما وراء ظهورنا حتّى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا، فما خير العيش بعد هذا؟ فضرب عثمان في صدره وقال: ما يدخلك في كلامنا؟

فقال علي: إنّي والله في شغل عن جوابكما، ولكنّي أقول كما قال أبويوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[1].[2]

٩٠٠٩. ابن أعثم: أرسل عثمان إلى علي بن أبي‌طالب، فدعاه فقال: يا أباالحسن، أنت لهؤلاء القوم، فادعوهم إلى كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وسنّة نبيّه، واكفني ممّا يكرهون.

فقال له علي: إن أعطيتني عهد الله وميثاقه أنّك توفي لهم بكلّ ما أُعطيهم فعلت ذلك.

فقال عثمان: نعم يا أباالحسن، اضمن لهم عنّي جميع ما يريدون.

فأخذ علي عليه عهداً غليظاً وميثاقاً مؤكّداً، ثمّ خرج من عنده فأقبل نحو القوم، فلمّا دنا منهم قالوا: ما وراءك يا أباالحسن فإنّنا نجلّك؟

فقال: إنّكم تعطون ما تريدون، وتعافون من كلّ ما أسخطكم، ويولّى عليكم من تحبّون، ويعزل عنكم من تكرهون.

فقالوا: ومن يضمن لنا ذلك؟ قال علي: أنا أضمن لكم ذلك.

فقالوا: رضينا.

فأقبل علي إلى عثمان ومعه وجوه القوم وأشرافهم، فلمّا دخلوا عاتبوه فأعتبهم من كلّ ما

---

١. يوسف/١٨.

٢. العقد الفريد ٥/٥٨ ـ ٥٩، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ما نقم الناس على عثمان، ورواه الباعوني في جواهر المطالب ٢/١٨٠ ـ ١٨١، الباب السابع والستّون، في تبرّئ علي من دم عثمان.

كرهوا. فقالوا: اكتب لنا بذلك كتاباً، وأدخل لنا في هذا الضمان عليّاً بالوفاء لنا بما في كتابنا.

فقال عثمان: اكتبوا ما أحببتم وأدخلوا في هذا الضمان من أردتم.

فكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبدالله عثمان بن عفّان أميرالمؤمنين لجميع من نقم عليه من أهل البصرة والكوفة وأهل مصر: إنّ لكم عليّ أن أعمل فيكم بكتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وسنّة نبيّه محمّد ﷺ، وإنّ المحروم يعطى، والخائف يؤمّن، والمنفيّ يردّ، وأنّ المال يردّ على أهل الحقوق، وأن يعزل عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح عن أهل مصر، ويولّى عليهم من يرضون.

فقال أهل مصر: نريد أن تولّي علينا محمّد بن أبي‌بكر. فقال عثمان: لكم ذلك.

ثمّ أثبتوا في الكتاب: وأنّ علي بن أبي‌طالب ضمين للمؤمنين بالوفاء لهم بما في هذا الكتاب. شهد على ذلك الزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي‌وقّاص، وعبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، وسهل بن حنيف، وأبوأيّوب خالد بن زيد. وكتب في ذي‌الحجّة سنة خمس وثلاثين.

فأخذ أهل مصر كتابهم وانصرفوا، ومعهم محمّد بن أبي‌بكر أميراً عليهم، حتّى إذا كانوا على مسيرة ثلاثة أيّام من المدينة وإذا هم بغلام أسود على بعير له يخبط خبطاً عنيفاً.

فقالوا: يا هذا، اربع قليلاً ما شأنك؟ كأنّك هارب أو طالب، من أنت؟ فقال: أنا غلام أميرالمؤمنين عثمان وجّهني إلى عامل مصر.

فقال له رجل منهم: يا هذا، فإنّ عامل مصر معنا. فقال: ليس هذا الّذي أُريد.

فقال محمّد بن أبي‌بكر: أنزلوه عن البعير. فحطّوه، فقال له محمّد بن أبي‌بكر: أصدقني غلام من أنت؟ قال: أنا غلام أميرالمؤمنين.

قال: فإلى من أُرسلت؟ قال: إلى عبدالله بن سعد عامل مصر.

قال: وبماذا أُرسلت؟ قال: برسالة.

قال محمّد بن أبي‌بكر: أفمعك كتاب؟ قال: لا.

فقال أهل مصر: لو فتّشناه أيّها الأمير، فإنّنا نخاف أن يكون صاحبه قد كتب فينا

بشيء. ففتّشوا رحله ومتاعه ونزعوا ثيابه حتّى عرّوه فلم يجدوا معه شيئاً، وكانت على راحلته إداوة[1] فيها ماء، فحركوها فإذا فيها شيء يتقلقل، فحرّكوه ليخرج فلم يخرج.

فقال كنانة بن بشر التجيبي: والله إنّ نفسي لتحدّثني أنّ في هذه الإداوة كتاباً.

فقال أصحابه: ويحك! ويكون كتاب في ماء؟

قال: إنّ الناس لهم حيل. فشقّوا الإداوة فإذا فيها قرورة مختومة بشمع، وفي جوف القارورة كتاب، فكسروا القارورة وأخرجوا الكتاب، فقرأه محمّد بن أبي‌بكر، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عثمان أميرالمؤمنين إلى عبدالله بن سعد، أمّا بعد، فإذا قدم عليك عمرو بن يزيد بن ورقاء فاضرب عنقه صبراً، وأمّا علقمة بن عديس البلوي وكنانة بن بشر التجيبي وعروة بن سهم الليثي فاقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ودعهم يتشحّطون في دمائهم حتّى يموتوا، فإذا ماتوا فاصلبهم على جذوع النخل، وأمّا محمّد بن أبي‌بكر فلا يقبل منه كتابه وشدّ يدك به، واحتل في قتله، وقرّ على عملك حتّى يأتيك أمري إن شاء الله تعالى.

فلمّا قرأ محمّد بن أبي‌بكر الكتاب رجع إلى المدينة هو ومن معه، ثمّ جمع أصحاب النبيّ ﷺ وقرأ عليهم الكتاب وأخبرهم بقصّة الكتاب.

فلم يبق بالمدينة أحد إلّا حنق على عثمان، واشتدّ حنق بني‌هذيل خاصّة عليه لأجل صاحبهم عبدالله بن مسعود، وهاجت بنومخزوم لأجل صاحبهم عمّار بن ياسر، وكذلك غفار لأجل صاحبهم أبي‌ذرّ.

ثمّ إنّ عليّاً أخذ الكتاب وأقبل حتّى دخل على عثمان، فقال له: ويحك! لا أدري على ماذا أنزل! استعتبك القوم فأعتبتهم بزعمك وضمنتني ثمّ أحقرتني، وكتبت فيهم هذا الكتاب!

فنظر عثمان في الكتاب، ثمّ قال: ما أعرف شيئاً من هذا!

فقال علي: الغلام غلامك أم لا؟

---

١. الإداوة: إناء صغير من جلد يتّخذ للماء. النهاية ١/ ٣٣.

قال عثمان: بل هو والله غلامي، والبعير بعيري، وهذا الخاتم خاتمي، والخطّ خطّ كاتبي.

قال علي عليه السلام : فيخرج غلامك على بعيرك بكتاب وأنت لا تعلم به؟

فقال عثمان: حيّرتك يا أباالحسن! وقد يشبه الخطّ الخطّ وقد تختم على الخاتم، ولا والله ما كتبت هذا الكتاب، ولا أمرت به، ولا وجّهت هذا الغلام إلى مصر.

فقال علي: لا عليك، فمن نتّهم؟ قال: أتّهمك وأتّهم كاتبي!

قال علي: بل هو فعلك وأمرك. ثمّ خرج من عنده مغضباً.[1]

٩٠١٠. البلاذري: قال أبومخنف وغيره: حرس القوم عثمان ومنعوا من أن يدخل عليه، وأشار عليه سعيد بن العاص بأن يحرم ويلبّي ويخرج فيأتي مكّة فلا يقدم عليه، فبلغهم قوله فقالوا: والله لئن خرج لا فارقناه حتّى يحكم الله بيننا وبينه، واشتدّ عليه طلحة بن عبيدالله في الحصار، ومنع من أن يدخل إليه الماء حتّى غضب علي بن أبي‌طالب من ذلك، فأدخلت عليه[2] روايا الماء.[3]

٩٠١١. البلاذري: قال أبومخنف: لمّا شخص المصريّون بعد الكتاب الّذي كتبه عثمان فصاروا بأيلة أو بمنزل قبلها رأوا راكباً خلفهم يريد مصر، فقالوا له: من أنت؟ فقال: رسول أميرالمؤمنين إلى عبدالله بن سعد وأنا غلام أميرالمؤمنين، وكان أسود.

فقال بعضهم لبعض: لو أنزلناه وفتّشناه لا يكون صاحبه قد كتب فينا بشيء. ففعلوا فلم يجدوا معه شيئاً. فقال بعضهم لبعض: خلّوا سبيله.

فقال كنانة بن بشر: أما والله دون أن أنظر في إداوته فلا. فقالوا: سبحان الله! أ يكون كتاب في ماء؟!

فقال: إنّ للناس حيلاً. ثمّ حلّ الإداوة فإذا فيها قارورة مختومة ـ أو قال: مضمومة ـ

---

١. الفتوح ٢/٢٠٨ ـ ٢١٢ ، ذكر رجوع أهل مصر إلى محاربة عثمان بعد ما وجدوا الكتاب.

٢. في الأصل: «على».

٣. أنساب الأشراف ٦/١٨٨ ، مسير أهل الأمصار إلى عثمان واجتماعهم إليه.

في جوف القارورة كتاب في أنبوب من رصاص، فأخرجه فقرئ، فإذا فيه: أمّا بعد، فإذا قدم عليك أبوعمرو بن بديل فاضرب عنقه، واقطع يدي ابن عديس، وكنانة، وعروة، ثمّ دعهم يتشحّطون في دمائهم حتّى يموتوا، ثمّ أوثقهم على جذوع النخل.

فيقال: إنّ مروان كتب الكتاب بغير علم عثمان! فلمّا عرفوا ما في الكتاب قالوا: عثمان محلّ. ثمّ رجعوا عودهم على بدئهم حتّى دخلوا المدينة، فلقوا عليّاً بالكتاب وكان خاتمه من رصاص، فدخل به علي على عثمان، فحلف بالله ما هو كتابه ولا يعرفه، وقال: أمّا الخطّ فخطّ كاتبي، وأمّا الخاتم فعلى خاتمي!

قال علي: فمن تتّهم؟ قال: أتّهمك وأتّهم كاتبي!

فخرج علي مغضباً وهو يقول: بل هو أمرك.

قال أبومخنف: وكان خاتم عثمان بدياً[1] في يد حمران بن أبان، ثمّ أخذه مروان حين شخص حمران إلى البصرة، فكان معه.

وجاء المصريّون إلى دار عثمان فأحدقوا بها وقالوا لعثمان وقد أشرف عليهم: يا عثمان، أ هذا كتابك؟ فجحد وحلف. فقالوا: هذا شرّ، يكتب عنك بما لا تعلمه، ما مثلك يلي أمور المسلمين، فاختلع من الخلافة.

فقال: ما كنت لأنزع قميصاً قمّصنيه الله ـ أو قال: سربلنيه الله ـ .

وقالت بنوأُميّة: يا علي، أفسدت علينا أمرنا ودسست وألّبت!

فقال: يا سفهاء، إنّكم لتعلمون أنّه لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وأنّي رددت أهل مصر عن عثمان ثمّ أصلحت أمره مرّة بعد أُخرى، فما حيلتي؟ وانصرف وهو يقول: اللهمّ إنّي بريء ممّا يقولون ومن دمه إن حدث به حدث.[2]

وانظر ما ورد ذيل العنوان التالي.

---

١. أي أوّلاً.

٢. أنساب الأشراف ١٨١/٦ ـ ١٨٢ ، مسير أهل الأمصار إلى عثمان.

٩٠١٢. الطبري: وكان لعثمان على طلحة بن عبيدالله خمسون ألفاً، فقال طلحة لـه يوماً: قـد تهـيّأ مـالك فاقبضه. فقال: هو لك معونة على مروءتك! فلمّا حصر عثمان قال علي؈ لطلحة: أنشدك الله إلّا كففت عن عثمان! فقال: لا والله حتّى تعطي بنوأُميّة الحقّ من أنفسها.

فكان علي؈ يقول: لحا الله ابن الصعبة! أعطاه عثمان ما أعطاه وفعل به ما فعل![1]

٩٠١٣. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عثمان لمّا منع الماء صعد على القصر، واستوى في أعلاه، ثمّ نادى: أين طلحة؟ فأتاه، فقال: يا طلحة، أما تعلم أنّ بئر رومة كانت لفلان اليهودي، لا يسقي أحداً من الناس منها قطرة إلّا بثمن، فاشتريتها بأربعين ألفاً، فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين، لم أستأثر عليهم؟ قال: نعم.

قال: فهل تعلم أنّ أحداً يمنع أن يشرب منها اليوم غيري؟ لم ذلك؟ قال: لأنّك بدّلت وغيّرت.

قال: فهل تعلم أنّ رسول الله قال: من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله به الجنّة. فاشتريته بعشرين ألفاً، وأدخلته في المسجد؟ قال طلحة: نعم.

قال: فهل تعلم اليوم أحداً يمنع فيه من الصلاة غيري؟ قال: لا.

قال: لِمَ؟ قال: لأنّك غيّرت وبدّلت.

ثمّ انصرف عثمان، وبعث إلى علي يخبره أنّه منع من الماء، ويستغيث به، فبعث إليه علي ثلاث قرب مملوءة ماء... .

ثمّ دخلوا على عثمان ومعهم الكتاب والغلام والبعير، فقال علي: الغلام غلامك، والبعير بعيرك؟ فقال: نعم.

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦١/٢، شرح الخطبة ٣٠، وصدر الحديث مذكور في تاريخ الطبري ٤٠٥/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان بن عفّان، ووسطه تقدّم عن تاريخ الطبري برواية حكيم بن جابر آنفاً إلى قوله: «من أنفسها»، وابن الصعبة هو طلحة، قال الزمخشري في الفائق ١٤٠/١: ابن الصعبة طلحة بن عبيدالله أُضيف إلى أمّه، وهي الصعبة بنت الحضرمي، وكانت قبل عبيدالله تحت أبي‌سفيان بن حرب.

قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا. وحلف بالله ما كتبت، ولا أمرت، ولا علمت.

فقال لـه: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم.

قـال: فكـيف يخرج غلامك ببعيرك وكتاب عليه خاتمك لا تعلم به؟ فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب، ولا وجّهت، ولا أمرت.

فشـكّ القـوم في أمـر عـثمان، وعـلموا أنّه لا يحلف بباطل. فقال قوم منهم: لا يبرأ عـثمان عـن قلوبـنا إلّا أن يدفـع إلـينا مروان، حتّى نعرف كيف يأمر بقتل رجال من أصـحاب رسـول الله وقطـع أيديهـم بغـير حقّ. فإن كان عثمان كتبه عزلناه، وإن كان مروان كتبه نظرنا في أمره، وما يكون في أمر مروان.

فانصرف القوم عنه، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، وخشي عليه القـتل. فـبلغ علـيّاً أنّ عثمان يراد قتله، فقال: إنّما أردنا مروان، فأمّا قتل عثمان فلا. ثمّ قـال للحسـن والحسـين: اذهبا بسيفيكما حتّى تقوما على باب عثمان، ولا تدعا أحداً يصـل إليه. وبعث الزبير ابنه على كره، وبعث طلحة ابنه كذلك، وبعث عدّة من أصحاب النبيّ ﷺ أبناءهم، يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان، ويسألوه أن يخرج مروان ... .[1]

٩٠١٤. الـبلاذري: قـال أبومخـنف: صـلّى علي بالناس يوم النحر وعثمان محصور، فبعث إليه عثمان ببيت الممزّق:

إن كنـت مـأكولاً فكـن أنـت آكلي وإلّا فـــأدركني ولمّـــا أُمــــزّق

وكـان رسـولـه به عبدالله بن الحارث، ففرّق علي الناس عن طلحة. فلمّا رأى ذلك طـلحة دخل على عثمان فاعتذر، فقال لـه عثمان: يا ابن الحضرميّة، ألّبت عليّ الناس ودعوتهم إلى قتلي حتّى إذا فاتك ما تريد جئت معتذراً، لا قبل الله ممّن قبل عذرك.[2]

٩٠١٥. ابـن أعثم: ... علم أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل مصر أنّ عثمان قد كتب

١. الإمامة والسياسة ٣٨/١ ـ ٤٠ ، مخاطبة عثمان من أعلى القصر طلحة وأهل الكوفة وغيرهم.
٢. أنساب الأشراف ١٩٦/٦ ، أمر عمرو بن العاص وغيره.

إلى أهـل الشـام وأهل البصرة يستنجدهم، فكبس عليهم فلجّوا في حصاره ومنعوه من المـاء، فأشـرف عليهم من جدار داره ثمّ قال: أيها الناس، هل فيكم علي بن أبيطالب؟ قالوا: لا. فسكت ونزل.

وبلـغ ذلـك عليّاً ﷺ وهو في منزلـه، فأرسل إليه بغلامه قنبر فقال: انطلق إلى عثمان فسله ماذا يريد؟

فجـاء قنـبر إلى عثمان فدخل وسلّم، ثمّ قال: إنّ مولاي أرسلني إليك يقول لك: ما الّـذي تـريد؟ فقال عثمان: أردته أن يوجّه إليّ بشيء من الماء فإنّي قد منعته وقد أضرّ بي العطـش وبمـن معـي في هـذه الدار. فرجع قنبر إلى علي فأخبره بذلك، فأرسل إليه عـلي ثلاث قرب من الماء مع نفر من بنيهاشم، فلم يتعرّض لهم أحد حتّى دخلوا على عثمان فأوصلوا إليه الماء، فشرب وشرب من كان معه في الدار.[1]

٩٠١٦. ابن أعثم: قالوا: قد كان طلحة بن عبيدالله قد استولى على حصار عثمان مع نفر من بنيتيم، وبلغ ذلك عثمان فأرسل إلى علي بهذا البيت:

فـإن كنـت مـأكولاً فكن أنت آكلي ... وإلّا فـأدركني ولمّـا أُمـزّق

أ ترضـى أن يقـتل ابـن عمّـك وابـن عمّتك ويسلب نعمتك وأمرك؟ فقال علي ﷺ: صدق والله عثمان! لا والله لا نترك ابن الحضرميّة يأكلها.

ثمّ خرج علي إلى الناس، فصلّى بهم الظهر والعصر، وتفرّق الناس عن طلحة ومالوا إلى عـلي، فلمّا رأى طلحة ذلك أقبل حتّى دخل على عثمان فاعتذر إليه ممّا كان منه، فقال لـه عثمان: يا ابن الحضرميّة، ولّيت على الناس ودعوتهم إلى قتلي، حتّى إذا فاتك ما كنت ترجو وعلاك علي ﷺ على الأمر جئتني معتذراً، لا قبل الله ممّن قبل منك.[2]

---

١. الفتوح ٢/٢١٨ ـ ٢١٩ ، ذكر استنصار عثمان بعمّالـه لمّا أيس من رعيّته.

٢. الفتوح ٢/٢٢٩ ، ذكر ما كان منهم من حرق الباب والاقتحام على الدار.

وانظر: تاريخ مدينة دمشق ٣٩/٣٦١ ـ ٣٦٢ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، وإعجاز القرآن للباقلاني ص١٤٢ ، كتاب عثمان بن عفّان ـ وهو محصور ـ إلى علي بن أبيطالب، وأنساب الأشراف ←

٩٠١٧. الواقدي: وكان محمّد بن أبي‌بكر ومحمّد بن أبي‌حذيفة لا يفتران من التحريض على عثمان بمصر، فخرج عبدالرحمان بن عديس البلوي، وسودان بن حمران المرادي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وعروة بن شييم الليثي في خمسمئة، وأظهروا أنّهم يريدون العمرة، وكان خروجهم في رجب، ووجّه عبدالله بن سعد بن أبي‌سرح إلى عثمان بخبرهم رسولاً، سار إحدى عشرة ليلة، وساروا المنازل حتّى نزلوا بذي خشب، فقال عثمان: هؤلاء يظهرون أنّهم يريدون العمرة ووالله ما يريدون إلّا الفتنة، لقد طال على الناس عمري، ولئن فارقتهم ليتمنّون يوماً من أيّامي.

فأتى عثمان عليّاً في منزله فقال له: يا ابن عمّ، إنّ قرابتي قريبة وحقّي عظيم، والقوم في ما بلغني على أن يصبّحوني ليقتلوني، وأنا أعلم أنّ لك عند الناس قدراً وأنّه يسمعون منك، فأُحبّ أن تركب إليهم فتردّهم على أن أصير إلى ما تشير به وتراه، ولا أخرج عن أمرك ولا أُخالفك.

فركب علي ومعه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أبوالأعور، وأبوالجهم [بن] حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد، ومن الأنصار أبوحميد الساعدي، وأبو أسيد الساعدي، وزيد بن ثابت، وحسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومحمّد بن مسلمة ـ وقال بعضهم: إنّ عمّار بن ياسر كان معهم ـ فكلّمهم علي ومحمّد بن مسلمة حتّى انصرفوا راجعين إلى مصر.[1]

← ١٩٦/٦، أمر عمرو بن العاص وغيره، والإمامة والسياسة ٣٤/١، حصار عثمان، وتاريخ المدينة لابن شبّة ١١٩٩/٤ ـ ١٢٠١، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان، وغريب الحديث لأبي‌عبيد ٤٢٨/٣ «زبى»، والفائق للزمخشري ١٠٣/٢ «زبى»، وشرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٣/٩ ـ ٢٤، شرح الخطبة ١٣٥، وكنز العمّال ١٠٢/١٣ ـ ١٠٣ (٣٦٣٣٨).

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٦/٦ ـ ١٧٧، مسير أهل الأمصار إلى عثمان، وأورده ابن الأثير في الكامل ٨١/٣ ـ ٨٢، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان، من قوله: «فلمّا نزل القوم ذا خشب». وفيه في الذين ذهبوا مع علي: «مروان ونيار بن مكرز».

٩٠١٨. ابن قتيبة: ثمّ خرج عثمان إلى المسجد، فإذا هو بعلي، وهو شاك معصوب الرأس، فقال له عثمان: والله يا أباالحسن ما أدري؛ أشتهي موتك؟ أم أشتهي حياتك؟ فوالله لئن مت ما أحبّ أن أبقي بعدك لغيرك؛ لأنّي لا أجد منك خلفاً، ولئن بقيت لا أعدم طاغياً يتّخذك سلّماً وعضداً، ويعدّك كهفاً وملجأ، لا يمنعني منه إلّا مكانه منك ومكانك منه. فأنا منك كالابن العاقّ من أبيه؛ إن مات فجعه، وإن عاش عقّه، فإمّا سلم فنسالم، وإمّا حرب فنحارب، فلا تجعلني بين السماء والأرض، فإنّك والله إن قتلتني لا تجد منّي خلفاً، ولئن قتلتك لا أجد منك خلفاً، ولن يلي أمر هذه الأمّة بادئ فتنة.

فقال علي: إنّ في ما تكلّمت به لجواباً، ولكنّي عن جوابك مشغول بوجعي، فأنا أقول كما قال العبد الصالح: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[1].[2]

٩٠١٩. ابن حبّان: خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان يشكون ابن أبيسرح ويتكلّمون منه، فكتب إليه عثمان كتاباً وهدّده فيه، فأبى ابن [أبي] السرح أن يقبل من عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان متظلّماً وقتل رجلاً من المتظلّمة، فخرج من أهل مصر سبعمئة رجل فيهم أربعة من الرؤساء: عبدالرحمان بن عديس البلوي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وكنانة بن بشر بن عتّاب الكندي، وسودان بن حمران المرادي، فساروا حتّى قدموا المدينة ونزلوا مسجد رسول الله ﷺ، وشكوا إلى أصحاب محمّد ﷺ [في] مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن أبيسرح.

فقام طلحة بن عبيدالله إلى عثمان بن عفّان وكلّمه الكلام الشديد، وأرسلت إليه عائشة: قدم عليك أصحاب محمّد وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت ذلك بواحدة، و [هذا قد] قتل منهم رجلاً، فأنصفهم من عاملك، وكان عثمان يحبّ قومه.

ثمّ دخل عليه علي بن أبيطالب فقال: سألوك رجلاً مكان رجل وقد ادّعوا قبله

---

١. يوسف/١٨.

٢. الإمامة والسياسة ١/٣٣، ما أنكر الناس على عثمان.

دماً، فاعزلـه عنهم واقض بينهم، فإن وجب عليه حقّ فأنصفهم [منه].

فقـال لهـم عـثمان: اختاروا رجلاً أُوَليه عليكم مكانه. فأشار الناس عليه بمحمّد بن أبي‌بكر، فقالوا لعثمان: استعمل علينا محمّد بن أبي‌بكر. فكتب عهده وولاه مصر.

فخـرج محمّـد بـن أبي‌بكر والياً على مصر بعهده ومعه عدّة من المهاجرين والأنصار ينظرون في ما بين أهل مصر وبين ابن أبي‌سرح، فلمّا بلغوا مسيرة ثلاثة ليال من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير لـه، يخبط البعير خبطاً، كأنّه رجل يَطلب أو يُطلب، فقالوا لـه: ما قصّتك؟ وما شأنك؟ كأنّك هارب أو طالب؟ قال: أنا غلام أميرالمؤمنين، وجّهني إلى عامل مصر.

قالوا: هذا عامله معنا.

قال: ليس هذا أُريد، ومضى.

فأُخبر محمّـد بـن أبي‌بكـر بأمره، فبعث في طلبه أقواماً فردّوه، فلمّا جاؤوا به قال لـه محمّـد: غلام من أنت؟ فأقبل مرّة يقول: أنا غلام أميرالمؤمنين، ومرّة يقول: أنا غلام مروان. فعرفه رجل منهم أنّه لعثمان، فقال لـه محمّد بن أبي‌بكر: لمن أرسلت؟ قال: إلى عامل مصر.

قال: بماذا؟ قال: برسالة.

[قـال:] أ معـك كـتاب؟ قـال: لا. ففتّشـوه فلم يجدوا معه كتاباً، وكان معه إداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقّوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عـثمان إلى ابـن أبي‌سرح، فجمع محمّد بن أبي‌بكر من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهـم، ثمّ فـكّ الكتاب بحضرتهم فإذا فيه: إذا أتاك محمّد بن أبي‌بكر وفلان [وفلان] فاحـتل لقتـلهم، وأبطل كتابه، وقرّ على عملك، واحبس من يجيء إليّ يتظلّم منك حتّى يأتيك رأيـي في ذلك إن شاء الله.

فـلمّا قـرأوا الكـتاب فـزعوا وأزمعـوا ورجعوا إلى المدينة، وختم محمّد بن أبي‌بكر الكـتاب بخـواتم جماعة من المهاجرين معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم وانصرفوا إلى المدينة، فلمّا قدموها جمع محمّد بن أبي‌بكر عليّاً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بها من

أصحاب رسول الله ﷺ، ثمّ فكّ الكتاب بحضرتهم عليه خواتم من معه من المهاجرين، وأخبرهم بقصّة الغلام، فلم يبق أحد من المدينة إلّا حنق على عثمان، وقام أصحاب رسول الله ﷺ فلحقوا بمنازلهم، ما منهم أحد إلّا هو مغتمّ، وكانت هذيل وبنوزهرة في قلوبها ما فيها على عثمان لحال ابن مسعود، وكانت بنومخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمّار بن ياسر، وكانت بنوغفار وأحلافها ومن غضب لأبي‌ذرّ في قلوبهم ما فيها، وأجلب عليه محمّد بن أبي‌بكر من بني‌تيم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيدالله وعائشة.

فلمّا رأى ذلك علي وصحّ عنده الكتاب بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمّار ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ كلّهم بدريّون، ثمّ جاء معهم حتّى دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير، فقال له: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم.

قال: والبعير بعيرك؟ قال: نعم.

قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا، وحلف بالله أنّه ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به.

فقال له علي: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم.

قال علي: فكيف يخرج غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به؟فحلف عثمان بالله: ما كتبت [هذا الكتاب] ولا أمرت به، ولا وجّهت هذا الغلام قطّ إلى مصر. وأمّا الخطّ فعرفوا أنّه خطّ مروان، فلمّا شكوا في أمر عثمان سألوه أن يدفع إليهم مروان فأبي، وكان مروان عنده في الدار وكان خشي عليه القتل.

فخرج من عنده علي وأصحاب رسول الله ﷺ وعلموا أنّ عثمان لا يحلف باطلاً، ثمّ قالوا: لا نسكت إلّا أن يدفع إلينا مروان حتّى نبحث ونتعرّف منه ذلك الكتاب، وكيف يؤمّر بقتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بغير حقّ؟! فإن يك عثمان كتب ذلك عزلناه، وإن يك مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون في أمر مروان ... .

ثمّ أشرف [عثمان] عليهم فقال: أ فيكم علي؟ قالوا: لا.

قال: أ فيكم سعد؟ قالوا: لا.

فقال: أذكّركم بالله هل تعلمون أنّ رومة لم يكن يشرب منها أحد إلّا بشيء فابتعتها

من مالي وجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ فقالوا: نعم.

قال: فاسقوني منها. ثمّ قال: ألا أحد يبلغ عليّاً فيسقينا ماء؟

فبلغ ذلك عليّاً، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتّى جرح في سببها عدّة من بني‌هاشم وبني‌أميّة حتّى وصل الماء إليه، ثمّ قال عثمان: والله لو كنت في أقصى داري ما طلبوا غيري، ولو كنت أدناهم ما جازوني إلى غيري ... .[1]

٩٠٢٠. ابن الأثير: ... أتى عثمان إلى علي بمنزله ليلاً وقال له: إنّي غير عائد وإنّي فاعل. فقال له علي: بعد ما تكلّمت على منبر رسول الله ﷺ وأعطيت من نفسك، ثمّ دخلت بيتك فخرج مروان إلى الناس يشتمهم على بابك ويؤذيهم؟! فخرج عثمان من عنده وهو يقول: [قطعت رحمي و] خذلتني وجرّأت الناس عليّ! فقال علي: والله إنّي لأكثر الناس ذبّاً عنك، ولكنّي كلّما جئت بشيء أظنّه لك رضاً جاء مروان بأخرى، فسمعت قوله وتركت قولي.

ولم يعد علي يعمل ما كان يعمل إلى أن منع عثمان الماء، فقال علي لطلحة: أُريد أن تدخل عليه الروايا. وغضب غضباً شديداً حتّى دخلت الروايا على عثمان.[2]

الخامس: قتل عثمان بن عفّان

كانت البطانة المقرّبة من عثمان بطانة سوء لم تكن على علاقات طيّبة مع الأنصار، وليس لها مواقف حسنة مع المهاجرين، وقد عمل عثمان بما قاله أبوسفيان شيخ بني‌أُميّة: اجعل الأمر أمر جاهليّة، والملك ملك غاصبيّة، واجعل أوتاد الأرض لبني‌أُميّة.[3]

ولم يلتفت إلى المعترضين بل أخذ بما أشار إليه بطانته ومستشاروه، فلمّا قال له معاوية: إنّك قد بلغت من صلتنا ما يبلغه كريم قوم من صلة قوم، حملتنا على رقاب

---

١. الثقات ٢/٢٥٦ ـ ٢٦٢ ، حوادث السنة الخامسة والثلاثين.

٢. الكامل ٣/٨٣ ـ ٨٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٣/٤٧١ ، ترجمة صخر بن حرب (٢٨٤٩).

الناس وجعلتنا أوتاد الأرض، فخذ كلّ رجل منّا بعمله وما يليه يكفك، أخذ بقوله وردّ عمّاله إلى أمصارهم[1]، ولم يأخذ بقول الناصحين له كأميرالمؤمنين علي‌ؑ ، حتّى قال‌ؑ : ما يريد عثمان أن ينصحه أحد! اتّخذ بطانة أهل غشّ، ليس منهم أحد إلّا قد تسبّب بطائفة من الأرض، يأكل خراجها ويستذلّ أهلها.[2]

فلمّا رأى الإمام‌ؑ عدم اعتناء عثمان بنصائحه، بل اتّهمه إيّاه، تركه[3]، وخرج علي‌ؑ من المدينة.

واشتدّ الطعن على عثمان بعد خروج علي‌ؑ ، ورجا الزبير وطلحة أن تميل إليهما قلوب الناس ويغلبا عليهم، واغتنما غيبة علي‌ؑ .[4]

ولمّا مضت أيّام التشريق أطاف الناس بدار عثمان، وأبى عثمان إلّا الإقامة على أمره، وأرسل عثمان إلى حشمه وخاصّته فجمعهم، فجاء نيار بن عياض ـ من أصحاب النبيّ‌ﷺ ـ ونادى: يا عثمان. فأشرف عليه من أعلى داره، فناشده الله وذكّره الله لمّا اعتزلهم، فبينا هو يتكلّم، إذ رماه رجل من أصحاب عثمان فقتله بسهم، فقالوا لعثمان: ادفع إلينا قاتل نيار. فأبى وقال: لم أكن لأقتل رجلاً نصرني وأنتم تريدون قتلي. فلمّا رأوا ذلك ثاروا إلى بابه فأحرقوه، فوقع بينهم قتال شديد.[5]

---

١. تاريخ المدينة لابن شبّة ١٠٩٦/٣ ، كلام عمرو بن العاص في عثمان.

٢. تاريخ الطبري ٤٠٦/٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الّذي من أجله أمر عثمان‌ؓ عبدالله بن عبّاس‌ؓ أن يحجّ بالناس.

٣. تاريخ المدينة لابن شبّة ١١٥٤/٤ و ١١٥٥ ، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم، و ١١٦٧ و ١١٦٨ ، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان. وقد تقدّمت الروايات في عنوان: «فتنة أيّام عثمان وجهوده‌ؑ لإخمادها».

٤. الإمامة والسياسة ٣٤/١ ، حصار عثمان‌ؓ .

٥. تاريخ الطبري ٣٨٢/٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٨٨/٣ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان؛ تاريخ المدينة لابن شبّة ١١٩٢/٤ ـ ١١٩٣ ، كلام عثمان وهو محصور.

فلمّا رأى عثمان إحراق الباب ودخول الناس داره أمر أصحابه بترك القتال، فلم يسمع ذلك منه مروان وقاتل حتّى ضربه الناس ووقع على الأرض[1]، فهجموا على عثمان فقتلوه.

وروى الطبري عن محمّد بن عمر، عن يعقوب بن عبدالله الأشعري، عن جعفر بن أبي‌المغيرة، عن سعيد بن عبدالرحمان بن أبزى، عن أبيه، قال:

رأيت اليوم الّذي دخل فيه على عثمان، فدخلوا من دار عمرو بن حزم خوخة هناك حتّى دخلوا الدار، فناوشوهم شيئاً من مناوشة ودخلوا، فوالله ما نسينا أن خرج سودان بن حمران، فأسمعه يقول: أين طلحة بن عبيدالله؟ قد قتلنا ابن عفّان![2]

ثمّ بعد أن قتل عثمان اتّهمت طائفة عليّاً بقتله، ولم ترض بهذا وأقدمت على طلب ثار عثمان وأوقدت نيران الحرب ضدّه. بلى ولكن هيهات أن يكون ما قالوا وما صنعوا صادقاً.

وكيف كان، فأنت ترى ـ مضافاً إلى ما مرّ من نصرة علي بن أبي‌طالب عثمان حين حصر ـ أنّ الروايات تدلّ على عدم إعانته ﷺ على قتل عثمان، وبل على عدم رضاه لهذا، وهي برواية:

١. إبراهيم النخعي
٢. جابر بن زيد الأزدي
٣. جعدة بن هبيرة
٤. حابس بن سعد
٥. أبي‌حبيبة
٦. الحسن البصري
٧. حصين الحارثي
٨. خالد أبي‌حفص عن أبيه
٩. أبي‌خلدة
١٠. خليد بن شريك
١١. راشد بن كيسان
١٢. أبي‌زرارة الشيباني
١٣. زيد بن صوحان
١٤. سُرّية زيد بن أرقم

---

١. تاريخ الطبري ٣٨٠/٤ ـ ٣٨١ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.

٢. تاريخ الطبري ٣٧٩/٤ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.

وانظر: تاريخ المدينة لابن شبّة ١١٥٧/٤ ـ ١١٦١ ، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم، وأنساب الأشراف للبلاذري ١٨٣/٦ ـ ١٨٧ ، مسير أهل الأمصار إلى عثمان، وتاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٣٩ ـ ٤١٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، والمصنّف لابن أبي‌شيبة ٥٢١/٧ ـ ٥٢٢ (٣٧٦٨٠).

١٥. أبيالسكن
١٦. أبيصالح
١٧. عامر الشعبي
١٨. عبدالله بن أبيسفيان
١٩. عبدالله بن عبّاس
٢٠. عبدالله بن عمر
٢١. أبيعبدالله الشيباني
٢٢. عبيد الأنصاري
٢٣. عبيد بن عمير
٢٤. عبيدة السلماني
٢٥. عثمان بن عاصم
٢٦. عطاء بن مسلم
٢٧. علي بن ربيعة الوالبي
٢٨. عمّار بن ياسر
٢٩. عمرو بن الأصمّ
٣٠. عمرو بن دينار
٣١. عميرة بن سعد
٣٢. كليب الجرمي
٣٣. محمّد ابن الحنفيّة
٣٤. محمّد بن سيرين
٣٥. محمّد بن علي الباقر
٣٦. مروان بن الحكم
٣٧. ما ورد مرسلاً

١. إبراهيم النخعي

٩٠٢١. ابـن شبّة: حدّثـنا سعيد بن سليمان، قال: حدّثنا أبوشهاب، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل، عن إبراهيم:

أنّ عـثمان لّما حصر بعث إلى علي يردّ عنه الناس، فأقبل نحوه فلحقه محمّد بن عـلي فـأخذ بوسـطه وقال: والله لا أدعك، إنّما يبغون أن يتّخذوك رهينة. فنزع عمامة لـه سوداء، فبعث بها إليه فقال: اللهمّ لم آمر، ولم أرض.[1]

٢. جابر بن زيد الأزدي

٩٠٢٢. ابـن المبارك: عن عمر بن سعيد، عن عبدالكريم أبيأُميّة، سمع جابر بن زيد

١. تاريخ المدينة ١٢١٩/٤ ، استغاثة عثمان بعلي وسعد.

الأزدي، سمع عليّاً ﷺ يقول:

ما أمرت بقتل عثمان، ولا أحببته، ولكن بنو عمّي اتّهموني، فأرسلت اعتذرت، فأبوا أن يقبلوا[1]، فعندت فصمتّ.[2]

٩٠٢٣. ابن شبّة: حدّثنا محمّد بن حاتم، قال: حدّثنا عن عمر بن سعيد بن أبي‌حسين، قال: حدّثني عبدالكريم أبوأميّة، قال: سمعت جابر بن زيد أباالشعثاء يقول: حدّثني من سمع عليّاً ﷺ يقول:

والله ما أحببت قتل عثمان ﷺ، ولا أمرت به، ولكن بني‌عمّي لاموني وزعموا أنّي صاحب ذلك، فاعتذرت إليهم، فأبوا أن يقبلوا عذري، ثمّ اعتذرت، فأبوا أن يقبلوا، فعندت فصمتّ.

قال: فسألته فقال: يقول: أتضرّع إليهم ولا يقبلون، فصمتّ.[3]

٣. جعدة بن هبيرة

٩٠٢٤. الحاكم: أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا محمّد بن يونس، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن أبي‌إسحاق، عن جعدة بن هبيرة، قال:

قلت لعلي: يا خال، قتلت عثمان؟ قال: لا والله، ما قتلته، ولا أمرت به، ولكنّي غلبت.[4]

٤. حابس بن سعد

٩٠٢٥. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[5] [وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال]: وقام عديّ بن حاتم الطائي إلى علي ﷺ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ عندي رجلاً لا يوازى به

---

١. هذه الفقرة كرّرت في الأصل.

٢. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ١٥٥/١ (٣٩٥).

٣. تاريخ المدينة ١٢٥٨/٤، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

٤. المستدرك ١٩١/٣ (٤٨٧٢).

٥. وقعة صفّين ص ٦٤ ـ ٦٥.

رجل، وهو يريد أن يزور ابن عمّه حابس بن سعد الطائي بالشام، فلو أمرناه أن يلقى معاوية لعلّه أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال علي ؑ : نعم. فأمره عديّ بذلك ـ وكان اسم الرجل خفاف بن عبدالله ـ فقدم على ابن عمّه حابس بن سعد بالشام ـ وحابس سيّد طيء بها ـ فحدّث خفاف حابساً أنّه شهد عثمان بالمدينة، وسار مع علي إلى الكوفة، وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر، فغدا حابس بخفاف إلى معاوية، فقال: إنّ هذا ابن عمّ لي، قدم الكوفة مع علي، وشهد عثمان بالمدينة، وهو ثقة.

فقال له معاوية: هات، حدّثنا عن عثمان.

فقال: نعم، حصره المكشوح، [وحكّم فيه حكيم، ووليه عمّار، وتجرّد في أمره ثلاثة نفر: عديّ بن حاتم]، والأشتر النخعي، وعمرو بن الحمق، وجدّ في أمره رجلان: طلحة والزبير، وأبرأ الناس منه علي.[1]

٥. أبو حبيبة

٩٠٢٦. موسى بن عقبة: عن أبي‌حبيبة، قال:

... فخرج سعد حتّى أتى عليّاً وهو بين القبر والمنبر، فقال: يا أباحسن، قم فداك أبي وأمّي! جئتك والله بخير ما جاء به أحد قطّ إلى أحد، تصل رحم ابن عمّك، وتأخذ بالفضل عليه، وتحقن دمه، ويرجع الأمر على ما نحبّ. قد أعطى خليفتك من نفسه الرضا.

فقال علي: تقبّل الله منه يا أباإسحاق، والله ما زلت أذبّ عنه حتّى أنّي لأستحيي، ولكن مروان ومعاوية وعبدالله بن عامر وسعيد بن العاص هم صنعوا به ما ترى، فإذا

---

١. شرح نهج البلاغة ٣/١١٠ ـ ١١١ ، شرح الخطبة ٤٣ ، وما بين المعقوفين من كتاب صفّين لنصر بن مزاحم، وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١/٨٧ ، قدوم ابن عمّ عديّ بن حاتم الشام، وفيه: «نعم، وليه محمّد بن أبي‌بكر وعمّار بن ياسر، وتجرّد في أمره ثلاثة نفر: عديّ بن حاتم والأشتر النخعي وعمرو بن الحصين، ودبّ في أمره رجلان ...».

نصحته وأمرته أن ينحيّهم استغشّني حتّى جاء ما ترى![1]

٦. الحسن البصري

٩٠٢٧. اللالكائي: أخبرنا أحمد بن محمّد الفقيه، أخبرنا محمّد بن أحمد بن حمدان، قال: حدّثنا عثمان بن محمّد، قال: حدّثنا نصر بن علي، قال: حدّثنا محمّد بن سوار، قال: حدّثنا سعيد بن أبيعروبة عن عامر الأحول، عن الحسن، قال:

شهدت عليّاً بالمدينة وسمع صوتاً فقال: ما هذا؟ قالوا: قتل عثمان. قال: اللهمّ إنّي أُشهدك أنّي لم أرض، ولم أُمالئ ـ مرّتين أو ثلاثاً ـ.[2]

٩٠٢٨. ابن شبّة: حدّثنا هارون بن عمر، قال: حدّثنا ضمرة [بن ربيعة]، عن [عبدالله] بن[3] شوذب، عن الحسن، قال:

لمّا بلغ عليّاً ﷺ قتل عثمان استقبل القبلة ثمّ قال: اللهمّ لم أرض، ولم أُمالئ.[4]

٩٠٢٩. البيهقي: حدّثنا محمّد بن جعفر الزرّاد، حدّثنا عبيدالله بن سعد، حدّثنا الحسن بن موسى، حدّثنا أبوهلال، حدّثنا قتادة أبوالخطّاب، عن الحسن، قال:

قتل عثمان وعلي غائب في أرض له، فلمّا بلغه قال: اللهمّ إنّي لم أرض، ولم أُمالئ.[5]

٩٠٣٠. ابن شبّة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبوهلال، عن قتادة، عن الحسن، قال:

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٣٧٧/٤ ـ ٣٧٨، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان، من طريق الواقدي.

٢. شرح أُصول الاعتقاد ١٣٨٢/٨ (٢٦٥١)، وعنه المتّقي في كنز العمّال ٩١/١٣ (٣٦٣١٣). وملأه على الأمر: ساعده وشايعه.

٣. المثبت هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل وضمرة ولسائر موارده في تاريخ المدينة، وصحّف فيه بـ«أبي».

٤. تاريخ المدينة ١٢٦٦/٤، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٩/٣٩، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

قتل عثمان ﷺ وعلي ﷺ في أرض لـه، فقال: اللهمّ لم أرض، ولم أُمالئ.[1]

٧. حصين الحارثي

٩٠٣١. الحاكم: حدّثني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن مهران، حدّثني أبي، حدّثـنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حصين الحارثي، قال:

جـاء عـلي بـن أبي‌طالب إلى زيد بن أرقم ـ رضي الله عنهما ـ يعوده وعنده قوم، فقـال علي: اسكتوا ـ أو اسكتوا ـ فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم. فقال زيد: أنشـدك الله، أنـت قتلـت عـثمان؟ فأطـرق علي ساعة، ثمّ قال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله.[2]

٩٠٣٢. أحمد: حدّثـنا يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي‌غنية، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حصين الحارثي، قال:

جـاء عـلي إلى زيد بن أرقم يعوده وعنده قوم، قال: فما أدري أقال علي: انصتوا ـ أو اسكتوا ـ فوالله لا تسألوني عن شيء حتّى أقوم إلّا حدّثتكم به.

قال: فقال لـه زيد: أنشدك الله، أنت قتلت عثمان؟

قال: فأطرق علي ساعة، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: لا، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسـمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله.[3]

٩٠٣٣. نعيم بن حمّاد: حدّثنا ابن أبي‌غنية، عن ابن أبي‌خالد، عن حصين الحارثي، قال: قـال زيـد بن أرقم لعلي ﷺ: نشدتك بالله أنت قتلت عثمان؟ قال: فأطرق ساعة، ثمّ

---

١. تاريخ المدينة ١٢٦٦/٤، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

٢. المستدرك ١٠٦/٣ (٤٥٦٧).

٣. العلـل ٢٣٧/١ ـ ٢٣٨ (٣٠٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٣٩ ـ ٤٥٥، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

قال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قتلت [عثمان]، ولا أمرت بقتله.[١]

٨.خالد أبوحفص عن أبيه

٩٠٣٤. ابـن شبّة: حدّثنا عارم، قال: حدّثنا ثابت بن يزيد أبوزيد، قال: حدّثنا هلال بن حباب، عن خالد أبي‌حفص، عن أبيه، قال:

قـال عـلي‌ؓ في بعـض خطـبه: قـتل الله عـثمان وأنـا معـه. فأتـاه محمّد فقال: يا أميرالمؤمـنين، مـا تقـول؟ إنّ الناس يرون أنّك شركت في دم عثمان! قال: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٢] ما شركت في دمه، ولا مالأت.[٣]

٩.أبوخلدة

٩٠٣٥. ابـن شبّة: حدّثنا سلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا جميل بن عبيد الطائي، قال: سمعت أباخلدة الحنفي يقول: سمعت عليّاً‌ؓ ـ وهو على المنبر ـ يقول:

ما أمرت ولا نهيت، ولا سرّني ولا ساءني قتل عثمان‌ؓ.[٤]

٩٠٣٦. أبوطاهـر المخلّص: حدّثنا عبيدالله بن عبدالرحمان السكري، حدّثنا يحيى بن إسحاق بن سافري، حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا جويرية بن أسماء، حدّثني أبوخلدة الحنفي، قال:

سمعـت عليّاً يخطب، فذكر عثمان في خطبته، فقال: ألا إنّ الناس يزعمون أنّي قتلت عثمان، ولا والله الّذي لا إلـه إلّا هو ما قتلت، ولا مالأت.[٥]

٩٠٣٧. ابـن شـبّة: حدّثنا أبوعاصم وحبّان بن هلال، قالا: حدّثنا جويرية بن بشير، قال: حدّثنا أبوخلدة ـ زاد حبّان: حنظلة ـ، قال:

---

١. الفتن ١/١٥٤ (٣٩٢).

٢. الزمر/٤٢.

٣. تاريخ المدينة ٤/١٢٥٨ ـ ١٢٥٩، ما روي عن علي‌ؓ في البراءة من قتل عثمان.

٤. تاريخ المدينة ٤/١٢٦٣، ما روي عن علي‌ؓ في البراءة من قتل عثمان.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩/٤٥٣، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

سمعت عليّاً ﷺ يخطب الناس، فعرض بذكر عثمان ﷺ في خطبته ـ قالا جميعاً في حديثهما ـ قال: إنّ الناس يزعمون أنّي قتلت عثمان، فلا والّذي لا إلـه إلّا هو، ما قتلته، ولا مالأت على قتله، ولا ساءني.[1]

٩٠٣٨. ابن سعد: حدّثنا عفّان، حدّثنا جويرية بن بشير، حدّثني أبوخلدة، أنّه سمع عليّاً ـ رضي الله تعالى عنه ـ يقول وهو يخطب، فذكر عثمان فقال:
والله الّذي لا إلـه إلّا هو ما قتلته، ولا مالأت على قتله، ولا ساءني.[2]

١٠.خليد بن شريك

٩٠٣٩. البخاري: قال سعيد بن يحيى: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن موسى وسيف ابني خليد، عن أبيهما خليد، سمع عليّاً:
ما قتلت عثمان.[3]

٩٠٤٠. المحاملي: حدّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدّثني أبي، عن موسى وسيف ابني خليد، عن أبيهما خليد بن شريك، قال:
سمعت علي بن أبي‌طالب وهو على منبر الكوفة يقول: إنّ بني‌أُميّة من شاء نفلت له يميني بين المقام والركن ما قتلت عثمان، ولا شركت في دمه.[4]

١١.راشد بن كيسان

٩٠٤١. ابن سعد: أخبرنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، قال: حدّثني راشد بن كيسان أبوفزارة العبسي:

---

١. تاريخ المدينة ١٢٦٣/٤ ، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.
٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٢١/٦ ، مقتل عثمان بن عفّان، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦٥/٣ ـ ٦٦ ، شرح الخطبة ٤٣ .
٣. التاريخ الكبير ١٧١/٤ ، ترجمة سيف بن خليد (٢٣٧٤).
٤. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

أنّ عثمان بعث إلى علي ـ وهو محصور في الدار ـ أن ائتني، فقام علي ليأتيه، فقام بعض أهل علي حتّى حبسه[1] وقال: ألا ترى إلى ما بين يديك من الكتائب؟ لا تخلص إليه. وعلى علي عمامة سوداء فنقضها على رأسه، ثمّ رمى بها إلى رسول عثمان وقال: أخبره بالّذي قد رأيت.

ثمّ خرج علي من المسجد حتّى انتهى إلى أحجار الزيت في سوق المدينة، فأتاه قتله فقال: اللهمّ إنّي أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلت أو مالأت على قتله.[2]

١٢.أبوزرارة الشيباني

٩٠٤٢. سعيد بن منصور: حدّثنا إسماعيل بن زكريّا، عن عاصم الأحول، قال: أخبرني أبوعبدالله وأبوزرارة، قالوا:

نشهد بالله على علي شهادة يسألنا الله عنها، فقد شهدنا معه مشاهد، لسمعنا عليّاً يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا اشتركت، ولا أمرت، ولا رضيت.[3]

٩٠٤٣. ابن شبّة: حدّثنا محمّد بن الصبّاح، قال: حدّثنا إسماعيل بن زكريّا، عن عاصم الأحول، عن أبي‌عبدالله العنزي وعن أبي‌زرارة الشيباني، قالا:

نشهد بالله على علي شهادة يسألنا عنها، فقد شهدنا شاهدة، لقد سمعناه يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت، ولا شركت، ولا رضيت.[4]

٩٠٤٤. يحيى بن آدم: حدّثنا أبوشهاب، قال: حدّثنا عاصم الأحول، قال: حدّثنا

---

١. انظر ما سيأتي برواية ابن عمر.

٢. الطبقات الكبرى ٥٠/٣ ، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، وعنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٥/٦ ، مقتل عثمان بن عفّان، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٠/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، وانظر: تاريخ مدينة دمشق ٢٩٤/١٢ ـ ٢٩٥ ، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١).

٣. سنن سعيد بن منصور ٣٣٥/٢ (٢٩٤١).

٤. تاريخ المدينة ١٢٦٤/٤ ، ما روي عن علي؛ في البراءة من قتل عثمان.

شيخان ـ سنة ستّ وثمانين ـ أحدهما يكنّى أباعبدالله، والآخر يكنّى أبازرارة، قالا:

نشهد على علي ﷺ أنّه قال: اللهمّ لم أقتل، ولم آمر، ولم أشرك، ولم أرض في قتل عثمان.[1]

٩٠٤٥. نعيم بن حمّاد: حدّثنا عبدة بن سليمان الكلابي، عن عاصم الأحول، عن [أبي] زرارة وأبي‌عبدالله، سمعا عليّاً ﷺ يقول:

والله ما أمرت، والله ما شركت، ولا قتلت، ولا رضيت ـ يعني قتل عثمان ﷺ ـ.[2]

٩٠٤٦. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عاصم، عن أبي‌زرارة وأبي‌عبدالله، قالا: سمعنا عليّاً يقول:

والله ما شاركت، وما قتلت، ولا أمرت، ولا رضيت ـ يعني قتل عثمان ـ.[3]

وسيأتي باسم أبي‌فزارة في أحاديث أبي‌عبدالله الشيباني.

١٣. زيد بن صوحان

٩٠٤٧. ابن أبي‌الحديد: روى أبومخنف عن زيد بن صوحان، قال:

شهدت عليّاً ﷺ بذي‌قار وهو معتمّ بعمامة سوداء، ملتف بساج[4] يخطب، فقال في خطبته: ... وبايعني طلحة والزبير وأنا أعرف الغدر في أوجههما، والنكث في أعينهما ... وخرجا يوهمان الطغام أنّهما يطلبان بدم عثمان، والله ما أنكرا عليّ منكراً، ولا جعلا بيني وبينهم نصفاً، وإنّ دم عثمان لمعصوب بهما، ومطلوب منهما، يا خيبة الداعي، إلى مَ دعا؟ وبماذا أجيب؟ ... .

قال أبومخنف: فقام إليه الأشتر فقال: ... لعمري يا أميرالمؤمنين، ما أمر طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل، ولقد دخل الرجلان في ما دخلا فيه وفارقا على غير حدث

---

١. عنه ابن شبّة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١٢٦٤/٤، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

٢. الفتن ١٧٢/١ (٤٥٢).

٣. المصنّف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦٢).

٤. الساج: ضرب من الطيلسان، ويطلق على الكساء المربّع مجازاً.

أحدثت ولا جور صنعت، فإن زعما أنّها يطلبان بدم عثمان، فليقيدا من أنفسهما، فإنّهما أوّل من آلب عليه وأغرى الناس بدمه ... .[1]

١٤. سرّية زيد بن أرقم

٩٠٤٨. الدارقطني: حدّثنا محمّد بن حمدويه المروزي، حدّثنا أبوالموجّه، حدّثنا عبدان، عن أبي‌حمزة، عن إسماعيل.

[حيلولة:] وحدّثنا علي بن عبدالله بن الفضل ـ بمصر ـ ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن العرّاد أبوعيسى، حدّثنا محمّد بن علي الشقيقي، قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا أبوحمزة، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حصين الحارثي، قال: أخبرتني سرّية زيد بن أرقم:

أنّ عليّاً دخل على زيد بن أرقم يعوده في مرض له، فوجد عنده قوماً يتحدّثون، فقال لهم: صه ـ أو أنصتوا ـ والله لا تسألوني عن شيء حتّى أقوم إلّا أخبرتكم به، فقال له زيد بن أرقم عند ذلك: أنشدك بالله، أنت قتلت عثمان؟

قال: فأطرق علي ساعة، ثمّ قال: لا والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله.[2]

٩٠٤٩. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن بشر، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، قال: حدّثني حصين ـ رجل من بني‌الحارث ـ ، قال: أخبرتني سرّية زيد بن أرقم، قالت:

جاء علي يعود زيد بن أرقم وعنده القوم، فقال للقوم: أنصتوا واسكتوا، فوالله لا تسألوني اليوم عن شيء إلّا أخبرتكم به. فقال له زيد: أنشدك الله، أنت قتلت عثمان؟ فأطرق ساعة ثمّ قال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله، وما سرّني.[3]

---

١. شرح نهج البلاغة ٣١٠/١ ـ ٣١١ ، شرح الخطبة ٢٢ .

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٣. المصنّف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦٣)، وأشار إليه البخاري في التاريخ الكبير ٨/٣ ، ترجمة حصين بن عبدالرحمان (٢٦).

٩٠٥٠. ابن شبّة: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حصين بن الحارث، عن سرّية بنت زيد بن أرقم[1]، قالت:

دخل علي على زيد بن أرقم يعوده، فخاضوا في الحديث، فقال علي ؛: سلوني عمّا شئتم، فلا تسألون عن شيء إلّا أنبأتكم به. فقال له زيد بن أرقم: نشدتك بالله، أنت قتلت عثمان؟ فنكّس رأسه، ثمّ رفعه فقال: لا والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قتلت عثمان، ولا (أمرت بقتله).[2]

٩٠٥١. ابن حبّان: حصين بن عبدالرحمان الحارثي، عن سرّية بنت زيد بن أرقم، قال: سمعت عليّاً يقول:

والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.[3]

١٥. أبوالسكن

٩٠٥٢. ابن المديني: عن ابن مهدي، حدّثنا هانئ بن أيّوب، عن طلحة، قال: حدّثني أبوالسكن ـ قال هانئ: وقد رأيت أباالسكن ـ سمع عليّاً نحوه.[4]

١٦. أبوصالح

٩٠٥٣. القوّاس: حدّثنا علي بن يعقوب بن عيسى ـ إملاء من حفظه ـ ، حدّثني أبوصالح الهيثم بن خالد ـ ورّاق الفضل بن دكين ـ ، عن الأعمش، عن أبي‌صالح، قال:

---

١. كذا في الأصل، والظاهر هي: «سرّية زيد بن أرقم»، كما في الحديثين السابقين، وكما في التاريخ الكبير للبخاري ٣/٨ ، ترجمة حصين بن عبدالرحمان (٢٦).

٢. تاريخ المدينة ١٢٦٢/٤ ، ما روي عن علي؛ في البراءة من قتل عثمان، وما بين القوسين من المستدرك ١٠٦/٣ (٤٥٦٧)، عن حصين الحارثي، بإسقاط سرّية.

٣. الثقات ٣٥٢/٤ ، ترجمة سُرّية.

٤. عنه البخاري في التاريخ الكبير ٦٨/٧ ، ترجمة عميرة بن سعد (٣١٤). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو حديث عميرة بن سعد، وسيأتي.

رأيت علي بن أبي‌طالب قاعداً في زرارة تحت السدرة، وانحدرت سفينة فقرأ: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[1] والّذي أجراها مجراها ما قتلت عثمان، ولا شايعت في قتله، ولا مالأت، ولقد غمّني.[2]

٩٠٥٤. يحيى بن آدم: حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن عاصم بن أبي‌النجود[3]، عن أبي‌صالح، قال: قال علي‌ؓ:

والله لئن شاءت بنوأميّة لأباهلنّهم عند الكعبة ما نديت[4] دم عثمان‌ؓ بشيء.[5]

١٧. عامر الشعبي

٩٠٥٥. ابن ديزيل: حدّثنا أبوسعيد يحيى بن سليمان الجعفي، حدّثنا نصر بن مزاحم، حدّثنا عمر بن سعد الأسدي، عن نمير بن وعلة، عن عامر الشعبي [في كتاب علي‌ؑ إلى معاوية]:

... ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنّي أبرأ قريش من دم عثمان ... .[6]

---

١. الرحمن/٢٤.

٢. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢٤/١٢، ترجمة علي بن يعقوب بن عيسى (٦٥٧٩)، من طريق أبي‌محمّد الخلال، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٣٩ ـ ٤٥٣، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٣. عاصم بن أبي‌النجود هو عاصم بن بهدلة، وصحّف في الأصل بـ«ابن أبي‌الجنود».

٤. ما نديت منه شيئاً، أي ما أصبت ولا علمت، ما أتيت ولا قاربت.

٥. عنه ابن شبّة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١٢٦٩/٤، ما روي عن علي‌ؓ في البراءة من قتل عثمان.

٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٢٧/٥٩ ـ ١٢٨، ترجمة معاوية بن صخر أبي‌سفيان (٧٥١٠)، وأورده الخوارزمي في المناقب ص٢٠٣، ذيل الحديث ٢٤٠، ونصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص٢٩، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٩٧/١، كتاب علي إلى معاوية مرّة ثانية، وابن أعثم في الفتوح ٣٧٥/٢، ذكر كتاب علي‌ؓ إلى معاوية، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٨٠/٥، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أخبار علي ومعاوية.

١٨. عبدالله بن أبي‌سفيان

٩٠٥٦. مسدّد: حدّثنا عبدالله بن داوود، عن رمح، عن أبي‌موسى، عن عبدالله بن أبي‌سفيان:

أنّ عليّاً قال: إنّ بني‌أميّة يقاتلوني، يزعمون أنّي قتلت عثمان، وكذبوا، إنّما يلتمس[ون] الملك، فلو أعلم أنّما يذهب ما في قلوبهم أن أحلف لهم عند المقام والله والله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله لفعلت، ولكنّ إنّما يريدون الملك ... .[1]

١٩. عبدالله بن عبّاس

٩٠٥٧. معمر: عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: سمعت ابن عبّاس يقول: سمعت عليّاً يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله، ولكن غلبت.[2]

٩٠٥٨. الطيالسي: حدّثنا زمعة، عن ابن طاووس، عن طاووس، عن [ابن] عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

قال علي‌ﷺ في عثمان ثلاثاً: نهيتهم عن قتله، وكنت كارهاً لقتله، ولكن غلبت عليه.[3]

٩٠٥٩. وكيع: عن مسعر، عن عبدالكريم البصري أبي‌أميّة، عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال:

أشهد على علي بثلاث أنّه قال: ما أمرت، ولا قتلت، ولقد نهيت.[4]

٩٠٦٠. ابن شبّة: حدّثنا [عمرو بن محمّد، عن إسحاق بن يونس الأزرق، عن مسعر

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٢. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٤٥٠/١١ (٢٠٩٧٢)، ومن طريقه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١٢٦٦/٤ ـ ١٢٦٧ ، ما روي عن علي‌ؑ في البراءة من قتل عثمان، ونعيم بن حمّاد في الفتن ١٦٦/١ (٤٢٩)، من دون عبارة: «ولكن غلبت».

٣. عنه ابن شبّة في تاريخ المدينة ١٢٦٠/٤ ، ما روي عن علي‌ؑ في البراءة من قتل عثمان.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

بن كدام، عن عبدالكريم، عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال:

أشهد على علي أنّه قال في قتل عثمان: لقد نهيت عنه]، ولقد كنت لـه كارهاً، ولكن غلبت.[1]

٩٠٦١. أبوعروبة: حدّثنا أبوكريب محمّد بن العلاء الهمداني، حدّثنا ابن أبي‌زائدة، عن مسعر، عن عبدالكريم، عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال:

أشهد [على] علي بثلاث أنّه قال في عثمان: ما قتلت، ولا أمرت، ولقد كنت [له] كارهاً.[2]

٩٠٦٢. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا ابن إدريس، عن مسعر، عن عبدالملك بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال:

قال علي: ما قتلت، وإن كنت لقتله لكارهاً.[3]

٩٠٦٣. ابن شبّة: حدّثنا عبدالله بن رجاء، قال: أنبأنا إسرائيل، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ ، قال:

سمعت عليّاً ﷺ يقول: والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكن غلبت.[4]

٩٠٦٤. نعيم بن حمّاد: حدّثنا جرير، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال: قال علي ـ رضي الله عنهم ـ :

والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكنّي غلبت.[5]

٩٠٦٥. ابن شبّة: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا زائدة، قال: حدّثنا ليث، عن

---

١. تاريخ المدينة ١٢٦٠/٤ ، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٠/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٣. المصنّف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦١).

٤. تاريخ المدينة ١٢٦٠/٤ ، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

٥. الفتن ١٨٢/١ (٤٧٧).

طاووس ـ أو مجاهد، قال زائدة: هو عن أحدهما ـ ، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ ، قال: قال علي‌ؑ :

والله ما أمرت، ووالله ما قتلت، ولكن غلبت.[1]

٩٠٦٦. وكيع: حدّثنا سفيان، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال: قال علي:

ما اُمرت، ولا قتلت، ولكنّي غلبت.[2]

٩٠٦٧. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عبدالله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد وطاووس، عن ابن عبّاس، قال: قال علي:

ما قتلت، يعني عثمان، ولا أمرت ـ ثلاثاً ـ ولكنّي غلبت.[3]

٩٠٦٨. ابن سعد: أخبرنا أبومعاوية، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال: سمعت عليّاً يقول حين قتل عثمان:

والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكن غلبت. يقول ذلك ثلاث مرّات.[4]

٩٠٦٩. البلاذري: حدّثنا سريج بن يونس أبوالحارث الزاهد، حدّثنا أبومعاوية الضرير، أنبأنا ليث عن طاووس، عن ابن عبّاس أنّه سمع عليّاً يقول حين قتل عثمان:

والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكنّي غلبت. يقولها ثلاثاً.[5]

٩٠٧٠. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبوعمر بن مهدي، أخبرنا أبوالعبّاس بن عقدة، حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي،

---

١. تاريخ المدينة ١٢٦٠/٤ ، ما روي عن علي‌ؑ في البراءة من قتل عثمان.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٣. المصنّف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦٠).

٤. الطبقات الكبرى ٦٠/٣ ، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٥. أنساب الأشراف ٢٢٤/٦ ، مقتل عثمان بن عفّان.

حدّثنا عبدالرحمان بن شريك، حدّثنا أبي، حدّثنا حبيب بن أبي‌العالية، عن مجاهد، عن عبدالله بن عبّاس، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

إن شاء الله قمت لهم خلف مقام إبراهيم فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني.[١]

٢٠.عبدالله بن عمر

٩٠٧١. البلاذري: حدّثني عبدالله بن صالح، عن إسرائيل، عن عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، قال:

سألت ابن عمر: هل شرك علي في دم عثمان؟ فقال: لا والله، ما علمت ذلك في سرّ ولا علانية، ولكنّه كان رأساً يفزع إليه فألحق به ما لم يكن.[٢]

٩٠٧٢. عبّاس الدوري: حدّثنا خلف بن تميم، قال: حدّثنا عطاف بن خالد، قال: حدّثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن عبدالله بن عمر:

أنّ علياً أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه أنّي قد جئت لأنصرك. فأرسل إليه بالسلام وقال: لا حاجة لي. فأخذ علي عمامته من رأسه فألقاها في الدار الّتي فيها عثمان وهو يقول: ذلك ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب.[٣]

٩٠٧٣. نعيم بن حمّاد: حدّثنا عيسى بن يونس، عن الأفريقي، عن ابن يسار، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

لا والله ما علمنا علياً شرك في قتل عثمان سرّاً وعلانية، ولكن كان رأساً، ففزع الناس إليه، فولي الأمر، فألحق به مالم يصنع.[٤]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩ ، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).
٢. أنساب الأشراف ٢٢٢/٦ ، مقتل عثمان بن عفّان.
٣. عنه اللالكائي بإسناده إليه في شرح أُصول الاعتقاد ١٣٥٦/٨ ـ ١٣٥٧ (٢٥٨٢).
٤. الفتن ١٨٦/١ (٤٩٥).

٢١. أبوعبدالله الشيباني ـ أو العنزي ـ

٩٠٧٤. ابـن المبارك: حدّثنا عاصم الأحول، قال: سمعت أبافزارة العنزي وأباعبدالله الشيباني ـ وكانا شيعة لعلي ـ يقولان:

نشـهد شـهادة يسألنا الله عنها يوم القيامة أنّا سمعنا عليّاً يقول: ما قتلت، ولا أمرت، ولا شاركت، ولا رضيت. يعني قتل عثمان.[1]

٩٠٧٥. مسـلم: أبوعـبدالله السـبائي[2] وأبوفـزارة الغنوي ـ وكانا شيعة علي ـ، سمعا عليّاً يقول:

ما قتلت، ولا أمرت ـ يريد عثمان ـ.[3]

وتقدّم باسم أبي‌عبدالله العنزي في روايات أبي‌زرارة الشيباني.

٢٢. عبيد الأنصاري

٩٠٧٦. البلاذري: حدّثني عمرو بن محمّد، عن عبدالله بن جعفر الرقّي، عن عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي‌أنيسة، عن محمّد بن عبيدالأنصاري، عن أبيه، قال:

أتيـت عليّاً في داره يـوم قتل عثمان فقال: ما وراءك؟ قلت: شرّ، قتل أميرالمؤمنين. فاسـترجع ثمّ قـال: أحبـب حبيبك هونـاً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

قال: وسمعته يقول مراراً: اللهمّ إنّي أبرأ إليك من قتل عثمان.[4]

٢٣. عبيد بن عمير

٩٠٧٧. وكيع: عن الأعمش، عن عبيد بن عمير، قال: قال علي:

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٣٩، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٢. كذا في الأصل، وفي سائر المصادر: «الشيباني».

٣. المنفردات ص١٧٥ (٧١٠) و(٧١١).

٤. أنساب الأشراف ٢١٦/٦ ـ ٢١٧، مقتل عثمان بن عفّان.

لا آمركم بالإقدام على عثمان فإن أبيتم فبيض سيفرخ.[١]

٢٤. عبيدة السلماني

٩٠٧٨. السرخسي: روي عن عبيدة السلماني ، قال:

خطب علي فقال: والله ما قتلت عثمان، ولا كرهت قتله، وما أمرت، ولا نهيت.[٢]

٢٥. عثمان بن عاصم

٩٠٧٩. اللالكائي: أنبأنا عبدالرحمان بن عمر، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين البكري، قال: حدّثنا أحمد بن الحارث، قال: حدّثنا أبوالحسن، عن قيس بن الربيع، عن أبي‌حصين [عثمان بن عاصم الأسدي]، أنّ عليّاً قال:

لو أعلم بني‌أُميّة يذهب ما في نفسها لحلفت خمسين يميناً مردّدة بين الركن والمقام أنّي لم أقتل عثمان ولم أُمالئ على قتله.[٣]

٢٦. عطاء بن مسلم

٩٠٨٠. ابن شبّة: حدّثنا عبيد بن جناد، قال: حدّثنا عطاء بن مسلم، قال:

رمى علي إلى عثمان بعمامته وقال: ذلك لتعلم أنّي لم أخنك بالغيب وأنّ الله لا يهدي كيد الخائنين.[٤]

٢٧. علي بن ربيعة الوالبي

٩٠٨١. وكيع: حدّثنا محمّد بن قيس الأسدي، عن علي بن ربيعة الوالبي، قال: قال علي:

---

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٨٧/٦، مسير أهل الأمصار إلى عثمان.

٢. المبسوط ٢١٢/٣٠، كتاب الحيل.

٣. شرح أُصول الاعتقاد ١٣٥٧/٨ (٢٥٨٤).

٤. تاريخ المدينة ١٢٢٢/٤، استعانة عثمان بعلي وسعد ـ رضي الله عنهما ـ.

وددت أنّ بني‌أُميّة رضوا منّي بقسامة خمسين رجلاً ما أمرت، ولا قتلت.[1]

٩٠٨٢. ابن شبّة: حدّثنا يحيى وحدّثنا ابن ادريس، عن محمّد بن قيس الأسدي، عن علي بن ربيعة الوالبي، قال: قال علي ﷺ:

لو أعلم بني‌أُميّة يقبلون منّي لنفّلتهم خمسين يميناً قسامة من بني‌هاشم ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.[2]

٩٠٨٣. ابن وهب: أخبرني سفيان بن عيينة، عن محمّد بن قيس، عن علي بن ربيعة، قال: قال علي بن أبي‌طالب:

لوددت أنّ بني‌أُميّة قبلوا منّي خمسين يميناً قسامة أحلف بها ما أمرت بقتل عثمان، ولا مالأت.[3]

٩٠٨٤. سعيد بن منصور: حدّثنا أبومعاوية، عن محمّد بن قيس، عن علي بن ربيعة الوالبي، قال: سمعت عليّاً يقول:

والله لوددت أنّ بني‌أُميّة رضوا لنفّلناهم خمسين رجلاً من بني‌هاشم يحلفون ما قتلنا عثمان، ولا نعلم له قاتلاً.[4]

٢٨. عمّار بن ياسر

٩٠٨٥. الواقدي: عن الحكم بن الصلت، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: رأيت عليّاً على منبر رسول الله ﷺ حين قتل عثمان وهو يقول: ما أحببت قتله، ولا

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).
٢. تاريخ المدينة ١٢٦٩/٤، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩ ـ ٤٥٢، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، من طريق الحميري.
٤. سنن سعيد بن منصور ٣٣٥/٢ ـ ٣٣٦ (٢٩٤٢)، ونحوه في النهاية لابن الأثير ١٠٠/٤ «نفل»، وقال: يريد نفّلنا لهم، وهكذا في الفائق ١١/٤، ولسان العرب ٢٤٦/١٤.

كرهته، ولا أمرت به، ولا نهيت عنه.[١]

٢٩. عمرو بن الأصمّ

٩٠٨٦. ابن شبّة: حدّثنا عبدالله بن رجاء، قال: حدّثنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن عبدالله [الأصمّ]:

أنّه وزياداً مرّا على أهل مصر بذي خشب فقال لهم: أ تريدون أن أبلّغ عنكم أصحاب محمّد ﷺ وأزواجه؟ فأرسلوهما إلى المدينة إلى أصحاب النبيّ ﷺ وأزواجه، واستشاروهم في القدوم على عثمان ﷺ، وأمروهما أن يجعلا عليّاً ﷺ من آخر من يأتيانه فيستعتبونه، فإن أعتبهم فهو الّذي يريدون، فأمّا علي ﷺ فقال لهما: هل أتيتما أحداً قبلي؟ قالا: نعم، أزواج النبيّ ﷺ وأصحابك.

قال: فما أمروهم؟ قالا: أمروهم بالقدوم.

قال علي ﷺ: لكن لا آمرهم بالقدوم، ولكن ليبعثوا إليه من مكانهم فليستعتبوه، فإن أعتبهم فهو الّذي يريدون، وإن أبوا إلّا أن يقدموا فبيض فليُفرِخوه، فبيض فليُفرِخوه.[٢]

٩٠٨٧. ابن سعد: أخبرنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن الأصمّ، قال:

كنت في من أرسلوا من جيش ذي خشب، قال: فقالوا لنا: سلوا أصحاب رسول الله ﷺ، واجعلوا آخر من تسألون عليّاً، أ نقدم؟ قال: فسألناهم، فقالوا: أقدموا. إلّا عليّاً قال: لا آمركم، فإن أبيتم فبيض فليفرخ.[٣]

---

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٢٤/٦، مقتل عثمان بن عفّان، وابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦٦/٣، شرح الخطبة ٤٣.

٢. تاريخ المدينة ١١٢٦/٣، أمراء أهل مصر ومسيرهم إلى عثمان.

٣. الطبقات الكبرى ٤٨/٣، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، وعنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٧/٦، مسير أهل الأمصار إلى عثمان، وفيه: «فبيض سيفرخ».

٩٠٨٨. ابن شبّة: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الزبير، قال: حدّثنا سفيان، [عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصمّ]، قال:

أرسلوني بذي خشب وقالوا: اسأل أصحاب رسول الله ﷺ، واجعل عليّاً في آخر من تسأل. قال: فسألت فكلّهم يأمرني بالقدوم. قال: فأتيت عليّاً ؑ فسألته، فقال: لكنّي لا آمرهم، فإن فعلوا فبيض فليفرخ.[1]

٣٠. عمرو بن دينار

٩٠٨٩. أحمد الدورقي: حدّثنا موسى بن داوود، حدّثنا نافع بن عمر الجمحي، عن عمرو بن دينار، قال:

كلّم أهل المدينة ابن عبّاس في أن يحجّ بهم وعثمان محصور، فاستأذنه في ذلك فقال: حجّ بهم، ثمّ رجع وقد قتل عثمان فقال لعلي: إنّك إن قمت بهذا الأمر ألزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة.[2]

٣١. عميرة بن سعد

٩٠٩٠. المحاملي: حدّثنا علي بن محمّد بن معاوية، حدّثنا عبدالله بن داوود، عن العلاء بن عبدالكريم، عن طلحة بن مصرّف، عن عميرة بن سعد، قال:

كنت ـ أو كنّا ـ مع علي بن أبي طالب عند شطّ الفرات، فبدت سفينة، فقال: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[3]. قال: ثمّ نكس رأسه ونكت في الأرض بعود معه ثمّ قال: والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.[4]

---

١. تاريخ المدينة ١١٢٦/٣، أمراء أهل مصر ومسيرهم إلى عثمان.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٧/٦، مقتل عثمان بن عفّان.

٣. الرحمن/٢٤.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٣٩، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، وكان في الأصل: «فمرّ به سفيان» بدل «فبدت سفينة».

٩٠٩١. ابـن المديني: حدّثنا مروان بن معاوية، سمع العلاء بن عبدالكريم، عن طلحة، عن عميرة بن سعد، سمع علياً نحوه.[1]

٩٠٩٢. ابـن شبّة: حدّثنا عبدالله بن رجاء، قال: أنبأنا محمّد بن طلحة [بن مصرّف]، عن أبيه طلحة، عن عميرة [بن سعد]، قال:

كنّا جلوساً مع علي‌ على شطّ الفرات، فبدت سفينة فقال: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[2]، ثمّ أخذ عوداً فنكت به ساعة ثمّ نكس رأسه، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله، والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.[3]

٩٠٩٣. البخاري: قال أبونعيم: حدّثنا معاوية بن عبدالله، سمع طلحة بن مصرّف، عن عميرة [بن سعد] الباهلي:

أنه سمع علياً وطلعت سفينة فقال: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾، فوالذي أجراك مجراك ما قتلت عثمان، ولا ماليت على قتله.[4]

٩٠٩٤. الدارقطني: حدّثنا محمّد بن منصور بن أبي‌الجهم، حدّثنا السري بن عاصم، حدّثنا أبوبدر، عن عرار بن عبدالله اليامي، عن عميرة بن سعد، قال:

كنت مع علي بن أبي‌طالب بشطّ الفرات، فأقبلت سفن، فقال علي : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾، والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله.[5]

---

١. عنه البخاري في التاريخ الكبير ٦٨/٧، ترجمة عميرة بن سعد (٣١٤). والمراد بـ«نحوه»، نحو روايته عن أبي‌نعيم، عن معاوية بن عبدالله، عن طلحة بن مصرف، وستأتي.

٢. الرحمن/٢٤.

٣. تاريخ المدينة ١٢٦٤/٤ ـ ١٢٦٥، ما روي عن علي في البراءة من قتل عثمان، وأورده ابن السكّيت في إصلاح المنطق ص١٥٠ (٢٢٣).

٤. التاريخ الكبير ٦٨/٧، ترجمة عميرة بن سعد (٣١٤).

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧١/٣٩، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩)، وأورده ابن الأثير في النهاية ٣٥٣/٤، وابن منظور في لسان العرب ١٦٦/١٣ «ملأ» من قوله: ←

٩٠٩٥. أحمد: حدّثني بهز بن أسد، قال: حدّثنا حمّاد ـ يعني ابن سلمة ـ، قال: حدّثني العرار بن سويد الكوفي، عن عميرة بن سعد، قال:

كنّا مع علي على شاطئ الفرات، فمرّت سفينة مرفوع شراعها، فقال علي: يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[1]، والّذي أنشأها في بحر من بحاره ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.[2]

٩٠٩٦. أبوحاتم الرازي: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا العرار بن سويد، عن عميرة بن سعد، قال:

كنت مع علي بن أبي‌طالب ﷺ على شاطئ الفرات إذ أقبلت سفينة مرفوع شراعها، فبسط علي يديه ثمّ قال: يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾، والّذي أنشأها تجري في بحوره ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.[3]

٩٠٩٧. ابن المديني: عن يحيى بن سعيد، سمع حمّاد بن سلمة، قال: حدّثني عرار بن سويد، قال: حدّثني عميرة بن سعد، سمع عليّاً نحوه.

وقال موسى: حدّثنا حمّاد، أخبرنا عرار بن سويد، قال: حدّثني عميرة بن سعد، مثله. وقال بعضهم: عمير، ولا يصحّ.[4]

٩٠٩٨. ابن شبّة: حدّثنا محمّد بن حاتم، قال: حدّثنا شجاع بن الورّاق، [عن] عرار بن عبدالله، عن عميرة بن سعد اليامي، قال:

«والله»، وقالا: أي ما ساعدت ولا عاونت.

١. الرحمن/٢٤.

٢. فضائل الصحابة ٤٥٨/١ ـ ٤٥٩ (٧٣٩).

٣. عنه ابن أبي‌حاتم في تفسيره ٣٣٢٤/١٠ (١٨٧٣٥)، ذيل الآية ٢٤ من سورة الرحمن، ومن طريقه ابن كثير في تفسيره ٤٩٠/٦، ذيل الآية، وفيه: «العيزار بن سويد، عن عمرة بن سويد».

٤. عنه البخاري في التاريخ الكبير ٦٨/٧، ترجمة عميرة بن سعد (٣١٤).

كنت مع علي‌ عند شطّ الفرات، فأقبلت سفن، فقال: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[1]، والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.[2]

٩٠٩٩. ابن شبّة: حدّثنا حيّان بن بشر ...[3]:

كنّا نمشي مع علي‌ على شاطئ الفرات فانقطع شسع نعله، فأخذ خوصة ثمّ قعد يصلح نعله، فنظر إلى السفن في الفرات فقال: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾، والله ما قتلت، ولا مالأت على قتله.[4]

أبوفزارة الغنوي = أبوزرارة

وتقدّمت بعض رواياته مع روايات أبي‌عبدالله الشيباني.

٣٢. كليب الجرمي

٩١٠٠. الطبري: أخرج إليّ زياد بن أيّوب كتاباً فيه أحاديث ... قال: حدّثنا مصعب بن سلّام التميمي، قال: حدّثنا محمّد بن سوقة، عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، قال:

... وانتهينا إلى علي فسلّمنا عليه، ثمّ سألناه عن هذا الأمر، فقال: عدا الناس على هذا الرجل وأنا معتزل، فقتلوه، ثمّ ولّوني وأنا كاره، ولولا خشية على الدين لم أجبهم.[5]

٣٣. محمّد ابن الحنفيّة

٩١٠١. البلاذري: حدّثني الحسين بن علي العجلي، عن عبيدالله بن موسى، عن

---

١. الرحمن/٢٤.

٢. تاريخ المدينة ١٢٦٥/٤، ما روي عن علي‌ في البراءة من قتل عثمان.

٣. بياض في الأصل بمقدار ثلثي السطر.

٤. تاريخ المدينة ١٢٦٥/٤، ما روي عن علي‌ في البراءة من قتل عثمان، ونحوه مرسلاً في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٤/١٧، ذيل الآية ٢٤ من سورة الرحمن.

٥. تاريخ الطبري ٤٩٠/٤ ـ ٤٩١، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.

إسرائيل، عن عبدالأعلى [بن عامر]، عن محمّد بن علي، قال:
والله لقد قتل عثمان وعلي في داره ما علم به وبمن قتله.[١]

٩١٠٢. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد وأبوالحسن علي بن عبدالملك بن مسعود الهروي، قالا: أخبرنا أبومحمّد الصريفيني، أخبرتنا أمّ‌الفتح أمة السلام بنت أحمد بن كامل القاضي، قالت: حدّثنا أبوبكر محمّد بن إسماعيل بن علي البندار، حدّثنا علي بن الحسين الدرهمي، حدّثنا ابن داوود، عن فطر، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفيّة، قال:
لمّا جاء الركب من مصر بعث عثمان إلى علي: ردّهم. قال: وكان قد ردّهم مرّتين، خرج يتوكّأ علَيّ حتّى انتهى إلى الباب، فإذا الزحام، فرمى بعمامته في الدار أماناً، وقال: اللهمّ إنّي أُشهدك أنّي لم أقتل، ولم أمالئ.[٢]

٩١٠٣. ابن شبّة: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الزبير، قال: حدّثنا فطر[٣]، عن منذر الثوري، عن محمّد بن علي، قال:
لمّا جاء القوم من مصر إلى عثمان ؓ ليقتلوه أرسل إلى علي ؓ أن ردّ هؤلاء عنّي ...[٤]
وأنا معه غلام حينئذ، فلمّا انتهى إلى الدار لم يستطع أن يدخل والتحم القتال، فنزع عمامة لـه سوداء كانت على رأسه فألقاها في الدار وقال: اللهمّ اشهد أنّي لم أقتله، ولم أُمالئ.[٥]

٣٤. محمّد بن سيرين

٩١٠٤. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أسود بن عامر، قال حدّثنا جرير بن حازم، عن محمّد بن سيرين، قال:

---

١. أنساب الأشراف ٢١٦/٦، مقتل عثمان بن عفّان.
٢. تاريخ مدينة دمشق ٣٧٠/٣٩ ـ ٣٧١، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).
٣. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «مطهّر».
٤. كذا في الأصل.
٥. تاريخ المدينة ١٢١٩/٤، استعانة عثمان ؓ بعلي وسعد ـ رضي الله عنهما ـ.

ما علمت أنّ عليّاً اتّهم في قتل عثمان حتّى بويع، فلمّا بويع اتّهمه الناس.[1]

۹۱۰۵. أبوإسحاق الحربي: حدّثنا داوود بن مهران، حدّثنا الخفّاف، عن عوف، عن ابن سيرين، قال علي:

والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت.[2]

۹۱۰٦. البلاذري: حدّثنا سليمان بن داوود أبوالربيع، حدّثنا حمّاد بن زيد، أنبأنا هشام بن حسّان، عن ابن سيرين، قال:

لقد قتل عثمان يوم قتل وما أحد يتّهم عليّاً في قتله.[3]

۳۵. محمّد بن علي الباقر ﷺ

۹۱۰۷. ابن سعد: أخبرنا محمّد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون، قالا: أخبرنا العوّام بن حوشب، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي، قال:

بعث عثمان إلى علي يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه، فتعلّقوا به ومنعوه. قال: فحلّ عمامة سوداء على رأسه وقال: ـ هذا، أو قال: ـ اللهمّ لا أرضى قتله، ولا آمر به، والله لا أرضى قتله، ولا آمر به.[4]

۹۱۰۸. البلاذري: حدّثني عمرو بن محمّد الناقد، حدّثنا يزيد بن هارون ومحمّد بن يزيد الواسطي، عن العوّام بن حوشب، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي، قال:

---

۱. المصنّف ۲۰۷/٦ (۳۰۷۰۱) و ۵۲۵/۷ (۳۷۷۰۰)، وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد ۵۵/۵، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، تبرّؤ علي من دم عثمان.

۲. غريب الحديث ۳۳۲/۱، الحديث السادس عشر، باب مل.

۳. أنساب الأشراف ۲۲۳/٦، مقتل عثمان بن عفّان، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ۳۹۰/۳۹، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٤. الطبقات الكبرى ۵۰/۳، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ۳٦۹/۳۹ ـ ۳۷۰، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

بعث عثمان إلى علي يدعوه وهو محصور، فأراد أن يأتيه فتعلّقوا به ومنعوه، فقال: اللهمّ إنّي لا أرضى قتله، ولا آمرت به ـ مرّات ـ.[1]

٩١٠٩. ابن شبّة: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا العوّام بن حوشب، قال: حدّثني حبيب بن أبي‌ثابت، عن محمّد بن علي، قال:

لّما كان يوم الدار أرسل عثمان؇ إلى علي؇ ، فأراد أن يأتيه فتعلّقوا به ومنعوه، فألقى عمامة له سوداء على رأسه وقال: اللهمّ إنّي لا أرضى قتله، ولا آمر به.[2]

٣٦. مروان بن الحكم

٩١١٠. ابن إسحاق: عن عمر بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين، قال: قال مروان بن الحكم:

ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا من صاحبكم ـ يعني علياً عن عثمان ـ.

قال: قلت: فما بالكم تسبّونه على المنبر؟! قال: لا يستقيم الأمر إلّا بذلك.[3]

٣٧. ما ورد مرسلاً

٩١١١. ابن قتيبة ـ من كتاب علي؇ إلى معاوية ـ: زعمت أنّك إنّما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان، ولعمري ما كنت إلّا رجلاً من المهاجرين، أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على الضلال، ولا ليضربهم بالعمى، وما أمرت فيلزمني خطيئة عثمان، ولا قتلت فيلزمني قصاص القاتل ... .[4]

٩١١٢. ابن قتيبة: ... كان عمرو بن العاص بفلسطين يوم قتل عثمان ... فطلع عليه

---

١. أنساب الأشراف ٢١٥/٦ ، مقتل عثمان بن عفّان.

٢. تاريخ المدينة ١٢٢٢/٤ ، استعانة عثمان؇ بعلي وسعد ـ رضي الله عنهما ـ.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٨/٤٢ ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الشاشي وابن أبي‌خيثمة، ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام ٤٦٠/٤ ، عن ابن أبي‌خيثمة.

٤. الإمامة والسياسة ١٠٦/١ ، جواب علي إلى معاوية.

راكب آخر، فقال له عمرو: ما الخبر؟ قال: قتل عثمان. قال: فما فعل الناس؟ فقال: بايعوا عليّاً. قال: فما فعل علي في قتلة عثمان؟ قال: دخل عليه الوليد بن عقبة فسأله عن قتله، فقال: ما أمرت ولا نهيت، ولا سرّني ولا ساءني.[1]

٩١١٣. القرطبي: وفي الحديث: إنّ عليّاً رأى سفناً مقلعة، فقال: وربّ هذه الجواري المنشئات ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله.[2]

٩١١٤. البلاذري: قال أبومخنف: وكان خاتم عثمان بدياً[3] في يد حمران بن أبان، ثمّ أخذه مروان حين شخص حمران إلى البصرة فكان معه.

وجاء المصريّون إلى دار عثمان فأحدقوا بها وقالوا لعثمان وقد أشرف عليهم: يا عثمان، أ هذا كتابك؟ فجحد وحلف، فقالوا: هذا شرّ، ويكتب عنك بما لا تعلمه! ما مثلك يلي أُمور المسلمين، فاختلع من الخلافة.

فقال: ما كنت لأنزع قميصاً قمّصنيه الله ـ أو قال: سربلنيه الله ـ.

وقالت بنوأُميّة: يا علي، أفسدت علينا أمرنا ودسست وألّبت! فقال: يا سفهاء، إنّكم لتعلمون أنّه لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وأنّي رددت أهل مصر عن عثمان ثمّ أصلحت أمره مرّة بعد أُخرى فما حيلتي؟ وانصرف وهو يقول: اللهمّ إنّي بريء ممّا يقولون ومن دمه إن حدث به حدث.[4]

٩١١٥. ابن عبد ربّه: كتب علي إلى معاوية بعد وقعة الجمل: ... ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنّي أبرأ قريش من دم عثمان.[5]

---

١. الإمامة والسياسة ٤٧/١ ـ ٤٨ ، بيعة علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وكيف كانت.

٢. الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٧ ، ذيل الآية ٢٤ من سورة الرحمن.

٣. أي أوّلاً.

٤. أنساب الأشراف ١٨٢/٦ ، مسير أهل الأمصار إلى عثمان.

٥. العقد الفريد ٨٠/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أخبار علي ومعاوية.

٩١١٦. ابـن قتيبة ـ في كتاب علي‌ﷺ إلى معاوية ـ: ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان.[١]

٩١١٧. ابـن أعـثم ـ في كـتاب عـلي‌ﷺ إلى معاويـة ـ: ولعمري لئن نظرت بعقلك لعلمت أنّي أبرأ الناس من دم عثمان.[٢]

٩١١٨. ابن أبي‌الحديد: روى الكلبي قال:

لمّـا أراد عـلي‌ﷺ المسير إلى البصرة، قام فخطب الناس، فقال بعد أن حمد الله وصلّى عـلى رسـولـه: ... فمـا بال طلحة والزبير؟! وليسا من هذا الأمر بسبيل ... أ دم عثمان زعما؟ والله ما التبعة إلّا عندهم وفيهم، وإنّ أعظم حجّتهم لعلى أنفسهم ....[٣]

٩١١٩. ابن الأثير وابن منظور والزمخشري: ومنه حديث علي:

لـوددت أنّ بني‌أُمـيّة رضـوا ونفّلـناهم خمـسين رجلاً من بني‌هاشم يحلفون ما قتلنا عثمان، ولا نعلم لـه قاتلاً. يريد: نفّلنا لهم.[٤]

٩١٢٠. المـالقي: وكـان بنوأُمـيّة وأتباعهم من أهل الشام يتّهمون عليّاً بالرضى بقتل عـثمان‌ﷺ حـتّى كتـب معاويـة إلى علي‌ﷺ يقول لـه: قتل أمير‌المؤمنين عثمان معك في المحلّة وأنت تسمع الهائعة فلم تنصره ولم تذبّ عنه بيد ولا لسان.

وكتب علي‌ﷺ : أنّي ما قتلت عثمان، ولا ملأت على قتله، ولا رضيت به.[٥]

٩١٢١. ابن أبي‌الحديد: وقيل لـه: أ رضيت بقتله؟ فقال: لم أرض.

---

١. الإمامة والسياسة ٩٧/١ ، كتاب علي إلى معاوية مرّة ثانية.

٢. الفتوح ٣٧٥/٢ ، ذكر كتاب علي‌ﷺ إلى معاوية.

٣. شرح نهج البلاغة ٣٠٨/١ ـ ٣٠٩ ، شرح الخطبة ٢٢ .

٤. النهاية ١٠٠/٥ ؛ لسان العرب ٢٤٦/١٤ ؛ الفائق ١١/٤ «نفل».

٥. التمهيد والبيـان ص١٨٢ ، ذكر الاختلاف في قتلة عثمان‌ﷺ وخاذليه (٧٠)، وانظـر: ص١٩٣ منه، ذكر الأسباب الّتي نقموها على عثمان.

فقيل لـه: أ سخطت قتله؟ فقال: لم أسخط.

وقوله تارة أخرى: ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله.

وقولـه تارة أُخرى: كنت رجلاً من المسلمين أوردت إذ أوردوا، وأصدرت إذ أصدروا.[١]

٩١٢٢. ابن عبد ربّه: قال علي بن أبي‌طالب على المنبر:

والله لئن لم يدخل الجنّة إلّا من قتل عثمان لا دخلتها أبداً، ولئن لم يدخل النار إلّا من قتل عثمان لا دخلتها أبداً.

وأشرف علي من قصر لـه بالكوفة، فنظر إلى سفينة في دجلة فقال: والّذي أرسلها في بحره مسخّرة بأمره، ما بدأت في أمر عثمان بشيء، ولئن شاءت بنوأُميّة لأُباهلنّهم عند الكعبة خمسين يميناً ما بدأت في حقّ عثمان بشيء.

فبلغ هذا الحديث عبدالملك بن مروان، فقال: إنّي لأحسبه صادقاً.[٢]

٩١٢٣. البيهقي: وكان أميرالمؤمنين؈ بريئاً من قتل عثمان وكان يقول:

والله ما قتلت، ولا أمرت، ولا رضيت، ولا شاركت في قتل عثمان ولكن غلبت.[٣]

٩١٢٤. الزمخشري: كان يقول عروة بن الزبير:

كان علي أتقى لله من أن يعين في قتل عثمان ... .[٤]

٩١٢٥. ابن أبي‌الحديد ـ نقلاً عن السيّد المرتضى في جواب القاضي عبدالجبّار ـ:

فأمّا روايته عن أميرالمؤمنين؈ تبرّؤه من قتل عثمان، ولعنه قتلته في البرّ والبحر، والسهل والجبل، فلا شكّ في أنّه؈ كان بريئاً من قتله، وقد روي عنه؈ أنّه قال: والله ما

---

١. شرح نهج البلاغة ١٢٨/٢ ، شرح الخطبة ٣٠ .

٢. العقد الفريد ٥٢/٥ ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، تبرؤ علي من دم عثمان.

٣. الاعتقاد ص٢٤٧ ، باب استخلاف أبي‌الحسن علي بن أبي‌طالب.

٤. ربيع الأبرار ٣٥٥/٣ ، باب الغزو والقتل والشهادة، وذكر الحرب والأسلحة.

قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله. والممالأة هي المعاونة والموازرة، وقد صدق ﷺ في أنّه ما قتل ولا وازر على القتل.

فأمّـا لعنه قتلته فضعيف في الرواية، وإن كان قد روي، فأظهر منه ما رواه الواقدي، عـن الحكم بن الصلت، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: رأيت عليّاً ﷺ على منـبر رسول الله ﷺ حين قتل، وهو يقول: ما أحببت قتله، ولا كرهته، ولا أمرت به، ولا نهيت عنه.

وقـد روى محمّـد بـن سعد، عـن عفّان، عن جويرية بن بشير[1]، عن أبي‌خلدة، أنّه سمـع عليّاً ﷺ يقول وهو يخطب، فذكر عثمان وقال: والله الّذي لا إلـه إلّا هو، ما قتلته، ولا مالأت على قتله، ولا ساءني.[2]

ولاحظ ما تقدّم في عنوان: «فتنة أيّام عثمان، وجهوده ﷺ لإخمادها».



---

١. في الأصـل: «عفّـان بـن جرير بن بشير»، والتصويب من ترجمة الرجل ومن سائر المصادر، وتقدّم حديث أبي‌خلدة في موضعه.

٢. شرح نهج البلاغة ٦٥/٣ ـ ٦٦، شرح الخطبة ٤٣.